القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون - العدد 6042 الاربعاء 5 تشرين الثاني (نوفمبر) 7 ذو القعدة 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6042 Wednesday 5 November 2008

صحف عبرية

9 وديعة رابين على الطاولة

منوعات

12 نجوم العالم يقفون على اصابعهم

مدارات

18 فقاعة الليبراليين الجدد

رأي

19 ثمن مساهمة العرب بانقاذ الاقتصاد العالمي

أوباما يبكي جدته.. ومكين اكبر رئيس.. وبوش متوارٍ حتى حسم النتيجة

الامريكيون يسجلون صفحة جديدة من التاريخ

واشنطن - لندن

«القدس العربي»:

ممسكين بأكواب القهوة الساخنة او بصحيفة ومتسلحين خصوصا بكثير من الصبر، تدفق الامريكيون الثلاثاء على مكاتب الاقتراع للمشاركة في انتخابات دخلت التاريخ بالفعل ايا كان من سيفوز بها.

لم تكن الشمس اشرقت بعد في بلاكسبورغ، معقل الديمقراطيين في ولاية فرجينيا (شرق)، وكان الجو باردا ومع ذلك كانت طوابير طويلة امام مكاتب الاقتراع، اذ استيقظ العديد من الناخبين باكرا جدا لانهم يريدون الذهاب الى اعمالهم بعد اداء واجبهم الانتخابي.

ايلين ديلي مدرسة متقاعدة في الخامسة والخمسين اعطت صوتها للمرشح الديمقراطي باراك اوباما لانه "الاكثر قدرة" بحسب ما ترى على "اجراء التغيير". وقالت «اعتقد انه يمكن ان يفعل شيئا لتصحيح اوضاع الاقتصاد وانهاء الحرب في العراق».

وفي كل انحاء الولايات المتحدة، تكررت المشاهد نفسها: طوابير طويلة من الناخبين ينتظرون بهدوء وهم يرتشفون القهوة او يقرأون صحيفة.

وكان المتغير الوحيد في هذه المشاهد هو موقع مكتب الاقتراع.

واشاد المرشح الديمقراطي بجدته التي توفيت فجر امس الاول، وقال فيما كانت دموعه تسيل بانها «نموذج للبطل الهادىء للولايات المتحدة».

واذا فاز أوباما في السباق الرئاسي إلى البيت الأبيض، فإنه سيكون أول رئيس امريكي من أصل إفريقي، في حين أنه إذا فاز السناتور الجمهوري جون ماكين فسيكون الرئيس الأكبر سنا في تاريخ الولايات المتحدة.

واسفل واحدة من ناطحات السحب الكبيرة في نيويورك، كان الناخبون ينتظرون بصبر امام مكتب اقتراع في وول ستريت فيما كان رجال شرطة مدججون بالسلاح منتشرين حول البورصة.

وقالت المرضة ريتا مولتون انها ستعطي صوتها للمرشح الجمهوري جون ماكين مؤكدة "انه يشعرها بالامان".

ولكن ناخبا اخر كان له رأي مختلف. سكوت هونغ (25 عاما) الذي يعمل في الاعلام اقترع لباراك اوباما، فهو يعتقد ان الولايات المتحدة "في حاجة الى شخص يعيد صدقيتها على الساحة الدولية".

ويشعر كثيرون انهم يشاركون في انتخابات تاريخية.

وكان الانفعال ظاهرا على هذا الامريكي الاسود البالغ 86 عاما وهو يقول "لم اكن اتصور ابدا انني سأعيش حتى ارى ذلك: التصويت كي يصل امريكي اسود الى البيت الابيض".

وكشف ناخبون أمريكيون عن العديد من المشكلات في العملية الانتخابية على رأسها تأخر فتح المراكز، وطول الطوابير، ونقص أو تعطل أجهزة الاقتراع، فضلاً عن رسائل بريدية تدعو الديمقراطيين للإدلاء بأصواتهم اليوم الأربعاء أي بعد إغلاق المراكز.

وقالت مواطنة تقيم بتجمع غالبية سكانه من السود لقناة (CNN) الأمريكية إنه تمّ إبلاغ الناخبين الذين كانوا مصطفين بطابور طويل بأنّ أجهزة الاقتراع الإلكتروني لاتعمل، ولذلك فقد تمّ تمكينهم من أوراق كتبوا عليها أسماءهم، ولكنها لا تعرف لماذا لم يتمّ إصلاحه حتى الآن. فيما قال مواطنون بولايات تكساس وميسوري وميسيسيبي وألاباما وأركنساس إنهم تلقوا إرساليات قصيرة تدعو الديمقراطيين إلى الإدلاء بأصواتهم الأربعاء، وفسروها بمحاولة جمهورية لخداعهم.

وقرر الرئيس الامريكي المنتهية ولايته جورج بوش ان يظل «متواريا» حتى حسم نتيجة الانتخابات الرئاسية الثلاثاء ومعرفة اسم خليفته الى البيت الابيض.

وقال متحدث باسم البيت الابيض سكوت ستانزيلا الثلاثاء ان بوش سيتناول العشاء مع زوجته في مسكنه الخاص على ان يتابع نتائج الانتخابات من هناك. (تفاصيل ص 2)

المرشح الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية باراك اوباما يلوح لانصاره في مطار شيكاغو امس

تشافيز: «المواجهة» بين كاراكاس وواشنطن ستستمر اذا فاز ماكين

■كاراكاس - ا ف ب: اعلن الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز ان العلاقات بين كاراكاس وواشنطن ستظل تتسم «بالمواجهة» اذا فاز المرشح الجمهوري جون ماكين في الانتخابات الرئاسية الامريكية الثلاثاء، في حين ان انتخاب خصمه الديمقراطي باراك اوباما قد يضيء «بارقة امل». وقال تشافيز في تجمع لناشطي حزبه في غرب البلاد «اذا فاز ماكين فاننا نعلم مسبقا ما الذي ينتظرنا: المواجهة ومزيد من المواجهة والمقاومة ومزيد من المقاومة». في المقابل، اعتبر ان انتخاب اوباما قد يضيء «بارقة امل في الافق»، معربا عن امله ان «يتكفل اوباما بصون هذه البارقة».

تصويت رائدي فضاء في المحطة الفضائية الدولية

■واشنطن - ا ف ب: صوت رائدا الفضاء الامريكيان في المحطة الفضائية الدولية في انتخابات الرئاسة الامريكية، وحثا المواطنين الامريكيين على الادلاء بأصواتهم حسبما ظهر في بث للمحطة التلفزيونية لوكالة الفضاء الامريكية (ناسا) امس الثلاثاء.

وقد قام مايكل فينكي قائد فريق المحطة الفضائية الدولية ومهندس الرحلة غريغ تشاميتوف، وهما في المحطة مع رائدة فضاء روسية، بأداء واجبهما الانتخابي.

وقال مايكل فينكي في هذه اللقطة التلفزيونية ان «التصويت هو اهم تعبير عن الارادة الامريكية. فهو حقهم الاسمى في اختيار قادتهم».

واضاف فينكي «عليكم في هذا اليوم الانتخابي ان تتوجهوا للتصويت لاننا اذا كنا نستطيع ان نصوت (من الفضاء) فانكم تستطيعون ذلك ايضا».

وقام مسؤولون في مكتب التصويت في هيوستن (جنوب غرب) حيث يقيم نصف رواد الفضاء الامريكيين بارسال اثنتين من بطاقات التصويت الرقمية الى مركز التحكم في المهمة في مركز جونسون الفضائي (جونسون بيس سنتر) حيث قام هذا المركز بارسالهما الى المحطة الفضائية الدولية.

الانتخابات الامريكية:

المقاومة فرضت التغيير

عبد الباري عطوان

سنتعرف في الساعات الأولى من فجر هذا اليوم على هوية الساكن الجديد للبيت الأبيض، حيث ترجّح جميع استطلاعات الرأي انه سيكون باراك أوباما. ولا نبالغ إذا قلنا، اننا كعرب ومسلمين، كنا الناخب الرئيسي الخفي الذي حسم نتيجة هذه الانتخابات، مثلما سيحدد ملامح سياسات الادارة الأمريكية الجديدة، حتى لو جاءت النتائج عكس جميع التوقعات.

وعندما أقول العرب والمسلمين، فإنني لا اقصد انظمة الحكم، وانما الشعوب المغلوبة على أمرها، والمحكومة بالاستبداد والقمع، وبالتحديد المجموعات الحية التي قررت شق عصا الطاعة على الهيمنة الأمريكية، وحملت سلاح المقاومة ضد مشاريعها الاستعمارية في العراق وافغانستان وجنوب لبنان وفلسطين المحتلة.

التغيير الذي سيبدأ في أمريكا اعتباراً من اليوم على الصعد كافة، السياسية والاقتصادية والعسكرية، والاجتماعية، ربما كان سيتأجل لعقود قادمة، لو أن القرن الأمريكي الجديد تكلل بالانتصار، وسارت الأمور بالطريقة التي أرادها المحافظون الجدد في العراق وافغانستان، أي استقرار سياسي وازدهار اقتصادي، وخنوع كامل لمواطني البلدين المستهدفين من قبل المشروع الأمريكي.

حرب الاستنزاف التي شنتها جماعات المقاومة في البلدين، والانتصار الكبير الذي تحقق ضد الآلة العسكرية الاسرائيلية الجبارة في لبنان، وصمود أهل الأرض المحتلة في مواجهة خطط التجويع والحصار، كلها عوامل أدت منفردة، أو مجتمعة، الى افلاس الولايات المتحدة اقتصادياً بعد افلاسها عسكرياً وسياسياً، الأمر الذي دفع بالشعب الأمريكي إلى البحث عن عجلة انقاذ تخرجه من أزماته الحالية، وتقوده إلى بر الأمان الذي يتطلع إليه.

إذا فاز أوباما اليوم، فإن كاريزمته السياسية، وبلاغته الخطابية، وذكاءه الفطري الحاد، ليست كلها او وحدها التي أدت إلى فوزه، ووصوله إلى أقوى زعامة في العالم، بل زعامة العالم بأسره، بل هي الهزيمة الساحقة التي الحقها العرب والمسلمون بالادارة الأمريكية السابقة، وجعلها مكروهة أمام مواطنيها اولاً، وأمام العالم بأسره.

فلو سارت الأمور بالطريقة التي أرادها، وخطط لها جورج بوش، وديك تشيني والمحافظون الجدد في كل من العراق وافغانستان، وأقاموا دولة فلسطينية مسخا بشروطهم، لما تقدم أوباما في استطلاعات الرأي بأكثر من سبع نقاط على الأقل، ولما اتيحت له فرصة الاقتراب من البيت الأبيض.

وحتى إذا افترضنا ان الشعب الأمريكي، أو قطاعاً كبيراً منه، قرر أن ينحاز إلى جذوره العنصرية، وصوّت في الاقتراع السري بطريقة مختلفة، وللشخص الذي لم يصوت له في استطلاعات الرأي العلنية، أي لصالح جون ماكين، الجمهوري اليميني المتطرف، فإن هذا الخيار سيعني استمرار المأزق، وتفاقم المخاطر، وانهيار الولايات المتحدة الأمريكية، وان كنا، وما زلنا نعتقد بأن الشعب الأمريكي لن ينحرف إلى هذا الخيار، بعد أن اكتوى بنيران الجمهوريين ومحافظيهم الجدد وسياساتهم الدموية لأكثر من ثماني سنوات.

* * *

أيا كان الرئيس الأمريكي الجديد، فإنه سيجد نفسه في مواجهة مع العرب والمسلمين، فإذا أرادها مواجهة عسكرية، فهذا يعني استمرار الأوضاع على حالها، أي المزيد من الخسائر، وإذا أرادها مواجهة سلمية تقوم على الحوار والتفاهم، والاعتراف بالأخطاء واظهار كل جوانب الاستعداد لاصلاحها وبما يرضي جميع الاطراف، ويحفظ مصالحهم، فإنه سينقذ نفسه، وينقذ بلاده، وينقذ العالم بأسره من شرور الادارة السابقة.

صحيح أن الرئيس الأمريكي الجديد سيكون مشغولاً في سنواته الأولى بالأوضاع الداخلية الأمريكية، والاقتصادية منها على وجه الخصوص، واصلاح ما افسدته الادارة السابقة، واعادة الهيبة والاحترام لزعامة البيت الأبيض، ولكن حتى هذه المهمة تحتاج إلى تعاون قوي، وعلى أسس جديدة مع العرب والمسلمين وشعوبهم على وجه التحديد.

بمعنى آخر، سيحتاج الرئيس الأمريكي الجديد الى مخزون الثروة العربي الهائل الناجم عن عوائد النفط ، لاخراج الاقتصاد الأمريكي من عثراته، كما سيحتاج الى نفوذهم واحتياطاتهم النفطية الهائلة لتخفيض اسعار الطاقة، وفق معدلات معقولة، تساعد على عودة الحياة الى شرايين الانتاج الصناعي المتيبسة، واسواق المال التي تعاني من سكرات الموت البطيء بعد ازمة الرهونات، وتحويل اقتصاد العالم وبورصاته الى كازينوهات للمقامرين، الأثرياء والفقراء في آن.

غوردون براون رئيس وزراء بريطانيا، ووزير خزانتها لأكثر من عشر سنوات كان اول من اعترف بهذه الحقيقة، وشدّ الرحال الى عواصم الثروة العربية في الوقت الراهن، اي المملكة العربية السعودية وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة، مستجديا مساعدتها، من حيث توظيف فوائضها المالية الهائلة في الاسواق الغربية، وصندوق النقد الدولي لتوفير السيولة اللازمة لتخفيف حدة الانهيارات الاقتصادية الحالية، وتخفيف آثار الانكماش الاقتصادي في العالم الرأسمالي الغربي.

* * *

الرئيس الامريكي الجديد سيحذو حذو الحليف البريطاني حتما، فلا خيار آخر امامه، وسيدرك جيدا ان اسرائيل التي ابتزت امريكا والغرب لأكثر من ستة عقود هي اساس معظم العلل والمصائب التي يعيشها الغرب حاليا بسبب سياساتها الاستفزازية الدموية، وان مصلحة بلاده ليست في شن الحروب لاذلال العرب والمسلمين في حروب صليبية باهظة التكلفة، وانما بمواجهة صريحة مع الاسرائيليين في الارض المحتلة، يقول لهم فيها "كفى" كبيرة مدوية، كفى احتلالا، كفى اغتصابا، كفى قتلا، كفى استهتارا بالشرعية الدولية وقوانينها، كفى تعطيلا لعمليات السلام، كفى استيطانا في اراضي الغير، كفى عدوانا على الجيران.

العرب الرسميون يجب ان تكون مساعدتهم للرئيس الامريكي مشروطة بحدوث تغيير في سياساته في المنطقة، وإلاّ فإنهم سيخسرون مثلما سيخسر هو في نهاية المطاف، لان القوى التي هزمت المشروعين الامريكي والاسرائيلي ما زالت موجودة، بل وتزداد قوة وانتشارا.

التغيير الذي سيجتاح امريكا وسياساتها وهويتها المستقبلية لن يتوقف عند الحدود الامريكية، وانما سيتعداها الى الخارج، وسيصل حتما الى المنطقة العربية التي ظلت عصية عليه، ومغلقة بإحكام امام كل عواصف الديمقراطية والاصلاحات السياسية والاقتصادية. فالذي منع وصول التغيير الى هذه المنطقة دون بقاع العالم الاخرى، هي الإدارات الامريكية المتعاقبة المتحالفة مع انظمة الفساد والقمع، والآن نحن امام ادارة امريكية جديدة تريد انقاذ نفسها، والتعلم من اخطاء سابقاتها لانقاذ بلادها وشعبها.

نحن الآن لا نقف امام رئيس جديد، وإنما امام امريكا جديدة، وعالم جديد مختلف تماما، عالم لم تعد تسيطر عليه امريكا، عالم يشهد نمو اقطاب جديدة، ونمور اكثر شراسة وتعطشا للصعود. عالم تنتصر فيه جماعات مقاومة صغيرة، بأيديولوجية قوية متطرفة في ايمانها، على قوى عظمى، وتقودها الى الافلاس الكامل.

العالم يتغير بسرعة، وحقائق جديدة بدأت تطل برأسها، وتفرض نفسها على معادلات القوة والثروة فيه، والفضل في ذلك يعود جزئيا، ان لم يكن كليا، الى من هزموا مشاريع الهيمنة الامريكية ومحافظيها الجدد والقدامى على حد سواء.

مصر تعتقل 6 إسرائيليين حاولوا جمع معلومات عن تجديد ميناء دولي بسيناء

■ القاهرة - يو بي اي : قالت صحيفة مصرية امس الثلاثاء إن أجهزة الأمن المصرية اعتقلت ستة إسرائيليين حاولوا جمع معلومات عن تجديد ميناء دولي في جنوب سيناء.

وأوضحت صحيفة "اليوم السابع" على موقعها على الانترنت أن الاسرائيليين الستة كانوا على متن يخت إسرائيلي في المياه الإقليمية المصرية قرب الميناء الدولي بشرم الشيخ جنوب سيناء.

ونقلت الصحيفة عن مصادر امنية قولها إن أجهزة الأمن رصدت يختاً إسرائيلياً أبيض اللون مكونا من طابقين يرفع علم إسرائيل وعلى متنه ستة إسرائيليين. وأكدت المصادر أن شرطة المسطحات المائية لاحقت الاسرائيليين وحاصرتهم في المياه الإقليمية المصرية وألقت القبض عليهم.

تظاهرة بالسليمانية احتجاجا على تعديل فقرة متعلقة بتعدد الزوجات

■ بغداد - «القدس العربي» - من ضياء السامرائي: خرجت أكثر من 50 منظمة نسائية ومنظمات المجتمع المدني في تظاهرة في مدينة السليمانية، احتجاجا على تعديل الفقرة المتعلقة بتعدد الزوجات في قانون الأحوال الشخصية، والتي أقرها برلمان كردستان. وبعد وصول المنظمات النسوية إلى أمام مكتب البرلمان في المدينة، تسلم مسؤول المكتب مذكرة احتجاج باسم تجمع الدفاع عن حقوق المرأة إلى برلمان إقليم كردستان.

وحول هذه التظاهرة قالت صنوبر إسماعيل رئيسة رابطة المرأة الكردستانية: «هناك ممثلون لـ52 منظمة نسائية ومنظمات المجتمع المدني، جئنا لنقدم مذكرة إلى برلمان إقليم كردستان عن طريق مكتب البرلمان في السليمانية، ونعبر عن رفضنا واستيائنا، لتثبيت تعدد الزوجات في قانون الأحوال الشخصية في كردستان».

يروي قصة غرامه بزوجته الثانية:

القرضاوي: الحب جنون والجنون فنون والحياة شجون ولله في خلقه شؤون

لندن - «القدس العربي»:

لا يتورّع الداعية الاسلامي الشيخ يوسف القرضاوي عن رواية قصة غرامه ومن ثم زواجه من شابة جزائرية أعجب بها بعد لقائهما في الجزائر في قصة حب من النظرة الأولى.

وذكرت صحيفة «نهضة مصر» التي تنشر مذكرات القرضاوي الثلاثاء، إن الداعية المصري أعجب بأسماء منذ لحظة لقائه بها في منتصف الثمانينات، عندما كانت لا تزال طالبة رياضيات في إحدى الجامعات الجزائرية.

وروت الصحيفة في فصل من كتاب «أوراق من مذكرات الشيخ القرضاوي» أن القرضاوي أعجب بأسماء بعدما ألقت مداخلة في إحدى الندوات دفاعا عن الحجاب، فكان أن سعى للتعرّف عليها ومن ثم بث أشواقه في رسالة بعثها لها في عام 1989 بعد سنوات من ذلك اللقاء.

ويكتب القرضاوي في مذكراته التي من المتوقع ان تصدر عن دار الشروق، «لقد شاء الله أن يتطوّر الإعجاب الى عاطفة دافقة وحبّ عميق لا يدور حول الجسد والحسّ كما هو عند كثير من الناس، بل يدور حول معان مركبة امتزج فيها العقل بالحسّ، والروح بالجسم، والمعنى بالمبنى، والقلب بالقلب وهذا لا يعرفه إلا من عاشه وعاناه».

ويشير القرضاوي الى أنه تردّد كثيرا خاصة بسبب فارق السن «إلا أنه سرعان ما انقشع سحاب التردد حيث أشرقت شمس الحب».

ويضيف «كان الحبّ أقوى من الخوف فكان ان ينتهي هذا الحب الطاهر الى ما شرعه الله ورسوله للمتحابين من زواج».

ويعترف الداعية الاسلامي أن والد أسماء كان معترضاً على الزواج في البداية بسبب فارق السنّ، إلا انه عاد ووافق على ذلك.

ويضيف في مذكراته "هكذا هو الحب جنون والجنون فنون والحياة شجون ولله في خلقه شؤون».

ويشير القرضاوي الى ان الكثيرين حسدوه على زواجه «من شابة جميلة ومثقفة ومتحدثة لبقة».

والقرضاوي، الذي يحمل الجنسية القطرية، من مواليد مصر عام 1926 وله عدة أولاد وبنات وأحفاد، ووفقا للمذكرات فإن أسماء هي زوجته الثانية.

ولاحظ زوار الشيخ القرضاوي في منزله بالدوحة ان السيدة اسماء تحضر جميع اللقاءات وتشترك في النقاشات وتظهر علما متميزا في اصول الفقه والشريعة الاسلامية تثير اعجاب الحضور.

كما ذكر احد زوار الشيخ القرضاوي ان السيدة اسماء ذات شخصية قوية ترتكز الى علم غزير وثقافة اسلامية متعمقة.

والجدير بالذكر ان السيدة اسماء عملت في قناة الجزيرة القطرية كمنتجة لبرنامج «للنساء فقط» الذي كانت تقدمه المذيعة لونا الشبل قبل ان يتوقف في الدورة التلفزيونية الاخيرة.

وقد حقق البرنامج نجاحا كبيرا بسبب القضايا الجريئة التي كان يتناولها وتتعلق بشؤون المرأة والاسرة.

الشيخ يوسف القرضاوي

رفض الرياض عودته سيجبر مدريد على منحه اللجوء السياسي

«اسمي عمر اسامة بن لادن وأطلب اللجوء السياسي في اسبانيا»

مدريد - «القدس العربي» - من حسين مجدوبي:

«اسمي عمر أسامة بن لادن، وأطلب اللجوء السياسي في اسبانيا، فأنا شخص مسالم».. كانت هذه هي الكلمات الأولى التي نطق بها عمر أحد أبناء زعيم القاعدة مساء الاثنين في مطار باراخاس بالعاصمة مدريد، والتي أثارت دهشة أفراد شرطة الحدود الذين لم ينتظروا مثل هذا الموقف، وإن كانت المطارات عادة ما تشهد حوادث غريبة بحكم طبيعة الناس الذين يمرون منها من مختلف الجنسيات والإثنيات واللغات والألوان. لم يصل عمر البالغ من العمر 28 سنة وحده إلى مطار اسبانيا، بل برفقة زوجته زينة الصباح التي تجاوزت الخمسين والتي تخلت عن اسمها الانكليزي جين فليكس براون من اجل عيني فارسها العربي. وبعد أن «ابتلع» أفراد الشرطة الصدمة وتجاوزوا مشاعر الدهشة عندما رأوا أمام أعينهم ابن الرجل الذي تبحث عنه جميع مخابرات وجيوش وشرطة ودرك العالم، بدأت الهواتف ترن من مصلحة إلى أخرى، بين المخابرات والشرطة والحرس المدني ووزارة الداخلية لاتخاذ القرار المناسب ولتفادي ارتكاب خطأ، فالأمر يتعلق بابن زعيم القاعدة، حتى وإن اختلف مع أبيه.

وكان القرار الأول هو السماح للزوجة البريطانية بالدخول إلى اسبانيا، فهي تحمل جنسية أوروبية في حين أحيل عمر الى الغرفة المخصصة للأشخاص الممنوعين ابتداء من دخول البلاد نظرا لعدم توفره على تأشيرة وفي انتظار دراسة ملف اللجوء السياسي الذي تقدم به.

ويبدو أن اسبانيا لم تكن تعلم بقدوم عمر أسامة بن لادن في رحلة من العاصمة المصرية القاهرة إلى الدار البيضاء المغربية مرورا بالعاصمة مدريد.

وتفيد مصادر من الرباط أن الأجهزة الأمنية المغربية كانت تعلم مسبقا بوصول عمر ويبدو أنها فكرت في حلين: إما وضعه تحت الإقامة الإجبارية أو منعه من مغادرة الطائرة وإعادته فورا إلى الوجهة التي قدم منها.

وتفيد مصادر في اسبانيا أن مدريد غاضبة من مصر لهذه الهدية التي أرسلتها لها بعدما تخلصت منها، خاصة وأن لندن كانت قد رفضت في الماضي منح عمر تأشيرة لكي يلتحق بزوجته تحت ذريعة أن وجوده «سيثير جدلا اجتماعيا» لأنه ابن المطلوب الأول في العالم.

ورغم أن جريدة «البابيس» الأكثر انتشارا في اسبانيا هي التي أوردت الخبر أمس، فقد سيطر التريث على جميع وسائل الإعلام في انتظار تأكيدات رسمية، وهو ما حدث بعد وقوف وزير الداخلية الإسباني ألفريدو بيريث روبالكابا أمام الصحافة مصرحا بأن «كل ما قمنا به في هذه الحالة هو تطبيق القانون بغض النظر عن طبيعة الشخص (..) فهذا الشخص (عمر أسامة بن لادن) يوجد محتجزا في مطار باراخاس بقاعة المسافرين الذين لا يسمح لهم بالدخول إلى اسبانيا لعدم توفره على تأشيرة ويخضع لتحقيق من طرف لجنة لها الصلاحية القانونية للبت في طلب اللجوء، فهل سيتم منحه اللجوء السياسي في بلدنا أم لا، سيتم ذلك خلال 72 ساعة المقبلة».

وتجهل حتى الآن الأسباب التي تذرع بها عمر أسامة بن لادن لطلب اللجوء، ولكن بعض المصادر، علاوة على تصريحات لزوجته، تؤكد استحالة عيشه في بلد عربي وخوفه من العودة إلى العربية السعودية، وأنه بسبب اسم أبيه فقد تحول إلى مرفوض في العالم.

وهكذا، وجدت مدريد نفسها في موقف حرج، فعمر يرفض العودة إلى مصر لأنه ليس بلده الأصلي، والعربية السعودية لم تعلن أي موقف حتى الآن، ووزارة الداخلية الإسبانية على اتصال مع السفارة السعودية في مدريد وسفيرها ليس إلا الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز، نجل وزير الداخلية السعودي.

وإذا رفضت الرياض استقبال عمر، فسيصبح من حقه الحصول على اللجوء السياسي وفق القانون الإسباني الخاص باللجوء.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

اسوأ رئيس في تاريخ امريكا بل في تاريخ الحضارة الغربية

76 يوما ويغادر البيت الابيض.. بوش يترك وراءه سلسلة من الكوارث والاخطاء.. امريكا ارض يباب

لندن ـ «القدس العربي»:

من ضمن التعليقات الكرتونية الساخرة والكثيرة والكم الهائل منها التي نشرت في الصحف الامريكية عن نهاية عهد الرئيس الامريكي الحالي جورج بوش، هناك رسم كاريكاتيري في «واشنطن بوست» عن نهاية عهد بوش، فالرئيس الثالث والاربعين لم يتبق له في البيت الابيض سوى 76 يوما تحديدا. وبحسب الرسم الكاريكاتيري فهناك على مكتبه في البيت الابيض لافتة تقول «نهاية عهد بوش» والمكتب البيضاوي ملطخ بالسواد جراء الحرائق التي اشعلها بوش في الثمانية اعوام التي سكن فيها البيت الابيض.

والرسام ترك المكتب في الخلاء يحيط به الخراب وكأن البيت الابيض دمر وفي ظل الدمار لافتة اخرى تقول «خذها معك».

هذه صورة الرئيس الامريكي الذي كان يحب ان يطلق على نفسه بالرجل «الحاسم» يبدو وحيدا وقد خاض الامريكيون انتخاباتهم وقرروا.

وفي اطار العزلة التي عاشها بوش اثناء الانتخابات حتى من المرشح الجمهوري جون ماكين الذي تجنب في كل حملته الانتخابية الاقتراب من بوش وكأنه مرض معد بل اكد في المناظرة الاخيرة له مع المرشح الديمقراطي، باراك اوباما «هل تريد ان تكون مثل جورج بوش؟» جورج بوش اكد هو الاخر في مقابلاته الاخيرة ان التاريخ هو الذي سيحكم عليه ولكن التاريخ ومؤرخيه سيكونون قساة عليه.

ذلك ان عهده هو العهد الذي قسم العالم وشهد هجمات ايلول (سبتمبر) 2001 التي شكلت رئاسته ثم جاء فشله في اغاثة منكوبي نيواورليانز عندما ضربهم اعصار كاترينا وتبعه حروبا عالمية خاضها بوش باسم الارهارب وغزوا البلدين مسلمين (العراق وافغانستان)، وتشويها لصورة امريكا في العالم ودمارا اقتصاديا لبلاده، وليس غريبا ان تطلع صحيفة «نيويورك تايمز» في يوم الانتخابات بافتتاحية تتحدث فيها عن الدمار الكبير الذي حدث لامريكا في عهد بوش.

وهنا اقترح مؤرخ ان تقييم عهد بوش سيحتاج الى بعث جديد لادوارد غيبون مؤلف الكتاب الكلاسيكي عن صعود ونهاية روما.

في قصة جورج بوش عناصر من صناعة الامريكيين، فهو كمرشح للجمهوريين فاز عام 2000 في انتخابات مثيرة للجدل ربما حسب كاتب بالخداع لكن ما يثير الخيبة ان بوش اعيد انتخابه مرة اخرى عام 2004. بالنسبة للكثير من الكتاب فان عهد بوش وحروبه جعلته لا يلتفت للادب والفن مع انه قال مرة انه يقرأ قبل النوم كتاب «الغريب» لالبير كامو. فقد كان الدعم في ادنى حالاته.

وبعد هجمات ايلول (سبتمبر) 2001 اصبحت حالة الاعلام مزرية، فلم يعد المواطنين يلتفتون للصحف الليبرالية التي اخمد صوتها واخذوا يبحثون عن مصادر بديلة من خلال الانترنت وهناك صحف اغلقت والكثير منها اصبح في يد اليمين ممثلا في روبرت ميردوخ.

وبعد 11/ 9 وصل الاعلام الامريكي لادنى حالاته.

ولم يجد الروائيون الامريكيون من قضايا يهربون منها من قمع الحاضر الا الكتابة عن العالم الثالث، الهند وجنوب افريقيا والفلبين ولا احد يكتب عن امريكا ومدنها. امريكا في عهد بوش لم تعد المكان الجميل الذي يطمح الانسان للعيش فيه يقول كاتب اخر. اما بالنسبة لكاتب اسود فعهد بوش ينهي عهد السيادة البيضاء على امريكا، لان بوش وعصابته ديك تشيني ورمسفيلد وكارل روف ضيعوا فرصة التعاطف العالمي معهم ولم يستثمروا الدعم الدولي لهم ولامريكا بعد تدمير مركز التجارة العالمي. وبدلا من ذلك قام بوش وعصابته باعلان الحرب على الامريكيين انفسهم اي الفقراء. وبسقوط ربهم – الرأسمالية حدثت شروخ في المعسكر الذي يخاف ربه وهو الجمهوري كما يقول الكاتب ويضيف ان « جنودنا قتلوا وشوهوا وحملوا جراح الحرب الجسدية والنفسية ومع ذلك فان بلادهم ليست امنة».

ويقول ان بوش عمل اشياء كثيرة خطأ، الحرب التي لا يتم النصر بها، الوظائف التي لم تعد متوفرة، ثمن البيت الذي لم يعد الامريكي قادرا على دفعه.

ولكن بوش كان عاملا ايجابيا في تغيير قناعات الامريكيين، فلانه كان يعمل لمصلحته ولم يكن يتردد في العمل مع من يخلص له وعين وزيري خارجية من اصول افريقية فانه فتح الباب امام باراك اوباما وهيلاري كلينتون. فالاعتذاريون السود لبوش والشخص غير المحبوب ديك تشيني فتحوا الباب امام باراك اوبام.

في المقابل يرى كاتب اخر ان بوش خلف وراءه ارثا من الرعب والخوف من القادم والشك بالمستقبل. فعندما قسم العالم الى قسمين الشر والخير قام بوش باللعب على مخاوف الامريكيين. واستخدم بوش وحلفاءه لغة لا تعطي مساحة لاي امريكي كي يواجهها او يناقشها.

ويرى اخر ان منظومة الخير والشر التي لعب عليها وتقسيمه العالم لابيض واسود ما هي انعكاس لعقله البليد، وتعبير عن محاولته لامتلاك المجتمع لان تأكيده على مكافأة الموالين تعني اننا جميعا مع بعض وضد الاخر.

ويعتقد كاتب من اصل بوسنوي ان بوش كان اسوأ رئيس في تاريخ امريكا ليس لان كل شيء فعله كان كارثة بل لانه اخرج كل شيء سيء في داخل الامريكيين وجعلهم صورة عنه ، بل اثر على اخرين مثل توني بلير.

واشار الى جرائم بوش باسم الاخلاقية، ابو غريب، تدمير الفلوجة وغوانتانامو واستخدام التعذيب والتنصت على الامريكيين. ويقول ان قائمة الكوارث طويلة على امريكا في الخارج والداخل مما يجعل بوش وادارته اسوأ ادارة في تاريخ الحضارة الغربية. يتذكر كاتب اخر لحظة سيئة من عهد بوش عندما القى كلمة امام 500 طالب ثانوية 499 كانوا يعتقدون ان العراق ضرب امريكا اولا ولهذا فان الحرب مبررة لانها كانت للدفاع عن النفس. كل هذا جاء لان القائد الاعلى عاش الثمانية اعوام الماضية بوهم اورثه للامريكيين.

كل هذا يجعل بوش وعائلته الاب والجد منسية في الحملة الانتخابية الحالية ولكنه لم يذهب بعد لانه يراقب الايديولوجية المحافظة التي تعود الى ايام ريغان تتداعى وتحول ما حولها الى ارض خراب. امريكا الان ترحل الى البعيد في رحلة مجهولة ربانها قد يكون اوباما الذي وان لم تكن لديه خبرة فلديه القيادة، وقد يكون انتخاب اوباما مقامرة غير محسوبة تماما كما حدث مع انتخاب كارتر لكن اوباما في الوقت الحالي يقدم للامريكيين المتعة والحلم وحالة انتخابه فسينظر لامريكا عبر منظور جديد.

وما يهم ان الحملة الانتخابية تاريخية من ناحية الاموال التي صرفت فيها ومن ناحية طولها فقد استمرت 21 شهرا، وهي إحدى اطول الحملات الانتخابية وأكثرها شراسة، وبشكل مؤكد ايضا أكثرها كلفة في التاريخ.

كما ان العدد المتوقع للناخبين الذين سيدلون بأصواتهم سيبلغ 130 مليونا منهم 30 مليون ناخب أدلوا بأصواتهم بالفعل قبل يوم امس.

ذلك أن الديمقراطيين استفادوا كثيرا من زيادة عدد الناخبين خاصة مع انضمام أعداد كبيرة من الشباب السود. كما تفوق اوباما في 250 استطلاعا للرأي أجريت في البلاد منذ 2 ايلول (سبتمبر).

وقطع اوباما 60 ألف ميل منذ حزيران (يونيو) الماضي، وحطمت حملته الرقم القياسي في النفقات المالية فبلغت 740 مليون دولار، وشارك فيها مليون ونصف مليون متطوع. اخير فاوباما في مرحلة ما بعد بوش يمثل لعمدة لندن المحافظ بوريس جونسون جيمس بوند حيث كتب يقول أنه كان قرأ رواية « الإصبع الذهبي» لايان فليمنج (احدى روايات جيمس بوند) وظل يضحك على كل ما يقوله ويفعله بوند لان ما يفعله يظل في الوقت الحالي.

ويشير إلى شخصية ضابط المخابرات الأمريكية «فيليكس لايتر» الموجودة في عدد من روايات بوند، الذي يسارع إلى نجدة بوند وانقاذه مما يقع فيه من ورطات قد تودي بحياته. ويرى جونسون أن فليمنج مؤلف روايات بوند كان يقصد من وراء تلك الشخصية، أي شخصية فيليكس لايتر التي عادت للظهور في الفيلم الجديد لجيمس بوند الذي بدا عرضه أمس، الاشارة إلى دور أمريكا إلى جانب بريطانيا منذ ايام الحرب العالمية الثانية.

الرئيس جورج بوش

ويشير جونسون الى ان لايتر ينقذ بوند كالعادة لكن أمريكيين آخرين يمارسون اعمالا شريرة ويحاولون زعزعة الاستقرار في بوليفيا، بل ويحاولون أيضا اغتيال بوند. مما يعد تحريفا لخط الرواية الاصلية، اضافة الى تغيير جذري في شخصية لايتر. ففيليكس لايتر أصبح الآن في الفيلم الجديد رجلا أسود، في اشارة إلى التغير الذي حدث في امريكا.

اوباما سيكون اول اسود يجلس على المكتب البيضاوي.. وماكين اكبر رئيس

الامريكيون يدلون بأصواتهم في الانتخابات الأهم في تاريخ الولايات المتحدة

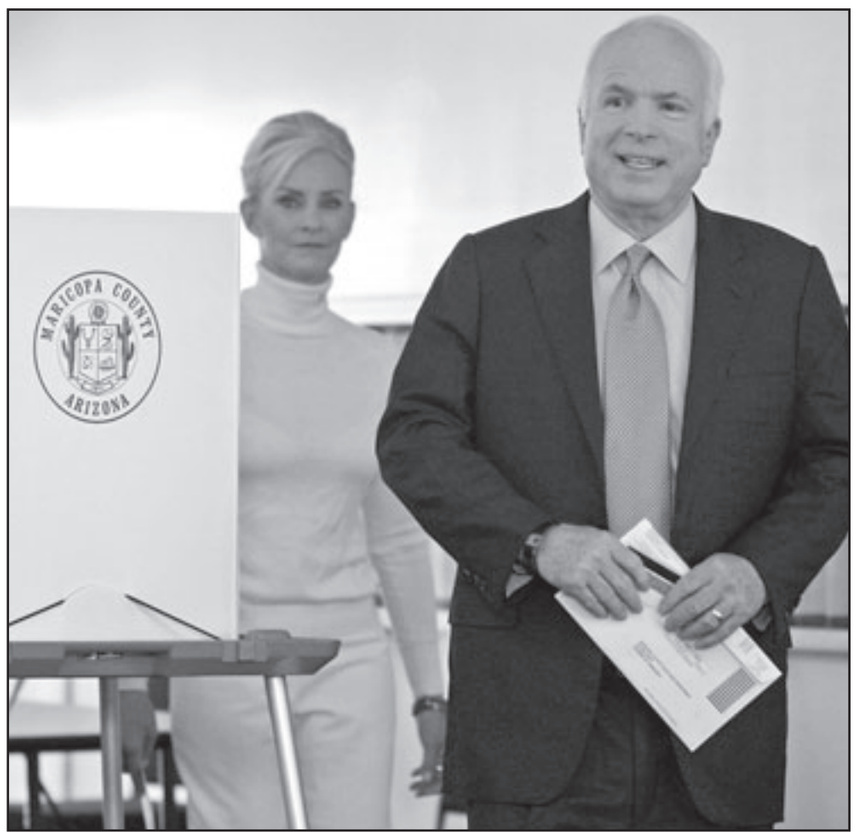

■ واشنطن ـ وكالات: توجّه الناخبون الامريكيون إلى مراكز الاقتراع امس الثلاثاء للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية التي تعتبر الأهم في تاريخ الولايات المتحدة.

واذا فاز السيناتور الديمقراطي باراك أوباما في السباق الرئاسي إلى البيت الأبيض، فإنه سيكون أول رئيس امريكي من أصل إفريقي، في حين أنه إذا فاز السناتور الجمهوري جون ماكين فسيكون الرئيس الأكبر سناً في تاريخ الولايات المتحدة، وستحتلّ حاكمة آلاسكا سارة بايلين منصب نائب الرئيس، بوصفها أوّل سيدة امريكية تصل إلى هذا المنصب.

واستخدم أوباما، الذي قرّر أن يتخلّى عن التمويل الفدرالي متخطياً بذلك الحدود المتعارف عليها للتبرّعات، هذا الفائض في التمويل لتخطّي منافسه على صعيد الإعلانات التلفزيونية.

وأنفقت حملة أوباما الإنتخابية، حتى نهاية تشرين (أكتوبر) الأول الماضي، أكثر من 292 مليون دولار على الدعاية، مقارنة بـ 132 مليون دولار أنفقتها حملة ماكين، الذي كان التزم بالتمويل الفدرالي. وانتهى امس الثلاثاء أطول موسم انتخابي في تاريخ الولايات المتحدة، دام 21 شهراً.

وكان أوباما أعلن إطلاق حملته الرئاسية في شباط (فبراير) 2007 بعد عامين من دخوله مجلس الشيوخ الامريكي.

وفاز أوباما على السيناتور الديمقراطية هيلاري كلينتون وانتزع ترشيح الحزب الديمقراطي للسباق إلى البيت الأبيض في انتخابات تمهيدية طويلة وصعبة.

وقال الخبير الاستراتيجي الجمهوري ومراسل شبكة «سي أن أن» إيد رولينز، ان الانتخابات التمهيدية في الحزب الديمقراطي أفادت أوباما في الانتخابات العامة، «ومنحت حملته فرصة رصّ صفوفها تحضيراً للانتخابات العامة»، مضيفاً أن حملة المرشح الديمقراطي «تمتعت بتنظيم ممتاز لم أر مثله في حياتي».

في المقابل، فاز ماكين بترشيح حزبه على الرغم من الصعوبات، بعدما كان أعلن ترشيحه في آذار (مارس) 2007.

واختار أوباما لمنصب نائب الرئيس السيناتور جوزيف بايدن، صاحب التاريخ الطويل في مجلس الشيوخ الامريكي وتحديداً في لجنة العلاقات الخارجية. واعتُبر اختياره محاولة من المرشح الديمقراطي لملء الفراغات التي تشوب سجله السياسي.

ولكن ماكين فاجأ الجمهور الامريكي باختيار حاكمة آلاسكا سارة بايلين مرشحة لمنصب نائب الرئيس، والتي تعتبر الطفلة المدلّلة للمحافظين في الحزب.

ومن حيث التأييد الشعبي لخطابات المرشحين، فإن أوباما استطاع أن يتصدّر استطلاعات الرأي منذ انطلاق الحملة الرئاسية وتضاعف التأييد له، وسجّل آخر استطلاع لشبكة «سي أن أن» صدر الإثنين تقدّمه على منافسه الجمهوري بـ 51 % ، مقابل 44 % للأخير. وتوقعت الاستطلاعات أن يفوز أوباما في اقتراع المجمع الانتخابي، إذ رجح الاستطلاع الذي نشرته «سي أن أن» أن يحصل المرشح الديمقراطي على 291 من أصوات المجمع الانتخابي مقابل 157 لماكين.

وفي حين بثّت بايلين الحماسة بين صفوف الجمهوريين بعد إعلان ماكين ترشيحها لمنصب نائب الرئيس على لائحته، إلاّ انها ما لبثت أن شكلت عقبة في طريقه جراء تراجع شعبيتها إلى مستويات منخفضة مع اقتراب موعد الانتخابات.

وحاول ماكين في اللحظة الأخيرة أن يحسّن حظوظه عبر شنّ «حرب خاطفة» في عدد من الولايات الرئيسية وهي فلوريدا وبنسلفانيا وإنديانا ونيومكسيكو ونيفادا، مع العلم انه يحتاج إليها للفوز في الانتخابات. وغادر المرشح الجمهوري امس الثلاثاء إلى نيو مكسيكو وكولورادو بعد أن صوّت في ولاية أريزونا مسقط رأسه، ليعود من بعدها إلى أريزونا لمتابعة نتائج الانتخابات.

وقال مدير حملة ماكين ريك ديفيس، ان باستطاعته الفوز في حال حقق انتصاراً في نيفادا وكولورادو ونيو مكسيكو، ولكن الاستطلاعات أظهرت تراجعه مقابل أوباما في الولايات الثلاث.

وفي الوقت نفسه، يدلي الناخبون الامريكيون في 11 ولاية بأصواتهم لاختيار حكام هذه الولايات.

ولاحظت شبكة «سي أن أن» أن السباق الحالي لانتخاب حكام الولايات يشبه إلى حد كبير المعركة الانتخابية على حاكميات الولايات في العام 2004.

ومن بين المقاعد الـ11 التي سيصوّت لها الناخبون يشغل الديمقراطيون ستة مقاعد منها، مقابل خمسة للجمهوريين.

ويتوقع أن يفوز الجمهوريون بحاكميتي واشنطن وكارولاينا الشمالية، في حين يرجّح فوز الديمقراطيين بحاكمية ميسوري.

كما يرجّح فوز مرشحين ديمقراطيين في حاكميات ولايات ديلاوير ومونتانا ونيوهامشير وويست فرجينيا، في حين يتوقع فوز جمهوريين في مقاعد يوتاه وداكوتا الشمالية وكارولاينا الشمالية وفيرمونت.

وفي إنديانا رجّحت الاستطلاعات بقاء الحاكم الجمهوري ميتش دانييلز لولاية ثانية.

ميشال جاهزة لتصبح اول سيدة اولى سوداء وبايدن مكسب اوباما في السياسة الخارجية

■ واشنطن ـ وكالات: ميشال اوباما، زوجة المرشح الديمقراطي الى الانتخابات الرئاسية الامريكية التي قد تصبح اول سيدة اولى سوداء في الولايات المتحدة، تقول عن نفسها «انني حالة فريدة. فتاة سوداء نشأت في ساوث سايد (حي فقير) في شيكاغو... ولا يفترض بي على الاطلاق ان اكون هنا».

يقدمها انصارها على انها جاكلين كينيدي الجديدة، وهي تشبهها في شبابها عندما كانت سيدة اولى وفي اناقتها. اما منتقدوها فيأخذون عليها صراحتها المبالغ فيها وسخريتها ويتهمونها بعدم الوطنية وبالعجرفة بل وايضا بالعنصرية.

ورغم ما تتمتع به من رقة وذكاء تطلق عليها وسائل الاعلام المحافظة لقب «النصف المر» لسناتور ايلينوي و«سيدة الاعتراضات».

وتؤكد ميشال اوباما (44 عاما) انها كانت متحفظة على خوض زوجها السباق الى البيت الابيض. وكانت تريد المحافظة على حياتهم العائلية. ووافقت اخيرا بعد وضع شرطين هما ان ترى ابنتاها ماليا (10 سنوات) وساشا (7 سنوات) والدهما مرة في الاسبوع، وان يتوقف عن التدخين. وقد التزم بالشرطين.

وتعد ميشال اوباما من ركائز حملة زوجها الانتخابية. فقد اعطت مئات التصريحات الى وسائل الاعلام الامريكية، كما توجهت بصوتها العريض الى حشود كبيرة في مناسبات عدة متوقعة ان يصبح زوجها «رئيسا غير عادي».

وشككت الكثير من وسائل الاعلام وايضا زوجة المرشح الجمهوري الى الرئاسة سيندي ماكين في وطنية ميشال اوباما بعد ان قالت في شباط (فبراير) امام حشد من الناخبين «للمرة الاولى في حياتي منذ ان اصبحت بالغة، اشعر بفخر حقيقي ببلدي».

وشرحت ميشال اوباما في وقت لاحق كلامها بالقول «بالطبع انا احب بلدي (...) في اي بلد آخر غير امريكا، لا يمكن لقصتي ان تحصل».

وغالبا ما تتعرض ميشال اوباما للانتقادات بسبب طريقتها في الحديث عن زوجها المرشح الذي «يشخر اثناء نومه ورائحة فمه تكون مزعجة في الصباح»، كما انه لم يتعلم ابدا «وضع جواربه مع الغسيل القذر».

وردا على الذين عبروا عن صدمتهم من هذه التعليقات، قالت «لا استطيع ان امسك لساني ودائما ما امزح مع زوجي واناكفه. وهو قادر على التعامل مع امرأة قوية. وهذا من الاسباب التي تجعله قادرا على ان يكون رئيسا».

ولا ترى نفسها تلعب دورا في الواجهة في البيت الابيض. وتقول انها تريد ان تكون اما قبل كل شيء. وقد صرحت اخيرا «مع باراك اتكلم في كل شيء، لكنني لست مستشارته السياسية. انا زوجته».

اما السناتور جو بايدن الذي اختاره اوباما من اقطاب الساحة السياسية الامريكية ومن الخبراء المحنكين في الشؤون الدولية لكن مسيرته يشوبها الكثير من التصريحات الخرقاء.

وبايدن (65 عاما) احد المخضرمين على الساحة السياسية الامريكية مع خبرة 35 عاما في مجلس الشيوخ ورئاسة لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس.

ولهذا الرجل علاقات في كل العواصم الكبرى، وهو خبير في السياسة الخارجية. وقد زار اخيرا جورجيا. وفي امكانه ان يؤمن لاوباما المصداقية التي يحتاج اليها في هذه المسائل الشائكة.

وكتب المعلق المحافظ ديفيد بروكس في صحيفة «نيويورك تايمز» الجمعة ان «بايدن يقدم لاوباما ما يحتاج اليه»، مشيرا الى ان ميزات بيدن هي جذوره في الطبقة العاملة ونزاهته واخلاصه وخبرته.

بعد وقوع اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر 2001، تراس بيدن للمرة الاولى في مسيرته المهنية لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ وحث على الاثر الرئيس الامريكي جورج بوش على التحلي بـ«الصبر والعزم والحذر».

وعلى عكس باراك اوباما الذي عارض الحرب على العراق، ايد بيدن القرار 2000 الذي سمح بشن هذه الحرب، الا انه ابدى تمايزا ازاء سياسة الولايات المتحدة الخارجية، اذ اعتبر ان على الولايات المتحدة «تصفية» الرئيس العراقي السابق صدام حسين، الا ان التفرد بقرار الهجوم هو «الخيار الاسوأ».

وصرح السنة الماضية لمجلة «بوليتيكو» السياسية المتخصصة بالقول «انا نادم على تصويتي». وكتب في 2006 انه يؤيد انسحابا للجنود الامريكيين من العراق في 2008، وهو موقف قريب من موقف اوباما الذي يسعى الى انهاء الوجود الامريكي في العراق بعد 16 شهرا من تسلمه مهامه في حال انتخابه رئيسا.

امير قطر يفتتح دور الانعقاد العادي لمجلس شورى بلاده

الشيخ حمد بن خليفة يخاطب مجلس الشورى القطري

الدوحة ـ «القدس العربي»:

اكد أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ان امكانية تحول الازمة المالية العالمية الى ازمة اقتصادية عالمية ستغير من طبيعة المشاكل الاقتصادية وترتيب اهميتها بالنسبة للعالم وبالنسبة لدولة قطر كذلك، مطالبا بضرورة اعادة هيكلة النظام العالمي واخضاعه لاجراءات تنظيمية جديدة تأخذ مصالح الدول النامية بعين الاعتبار. وقال في خطاب القاه لدى افتتاحه دور الانعقاد العادي السابع والثلاثين لمجلس الشورى القطري امس الثلاثاء ان اثار هذه الازمة على دولة قطر ستكون اقل من اثارها على العديد من الدول النامية الاخرى.

واكد امير دولة قطر ان تعزيز علاقات بلاده بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتعميق اواصر الاخوة والتكامل معها يأتيان في مقدمة السياسة الخارجية، معبرا في الوقت نفسه عن تطلعه الى القمة المقبلة لمجلس التعاون في سلطنة عمان. وعبر عن ثقته في ان رعاية السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان لهذه القمة ستساهم في الخروج منها بنتائج ايجابية تلبي طموحات وتطلعات ابناء المنطقة في تعزيز الامن والاستقرار والتنمية.

السعودية: رصد 59 ألف «واقعة أخلاقية» في المملكة

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلن الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر السعودية الشيخ إبراهيم بن عبدالله الغيث امس الثلاثاء أن الهيئة رصدت العام الماضي 59 ألف واقعة أخلاقية.

ونقلت صحيفة «الوطن» السعودية عن الغيث قوله في محاضرة نظمتها وزارة الشؤون الإسلامية في حائل، إن عدد الواقعات التي سجلتها مراكز الهيئة خلال العام الماضي والمتعلقة بالمخالفات العقيدية مثل سب الله ورسوله والسحر والشعوذة والتمائم والحروز بلغت 585 واقعة. وأضاف أن عدد الواعقات المتعلقة بمخالفات المطبوعات المخالفة للعقيدة أو المسيئة إلى الأخلاق بلغ 1693 واقعة.

وأشار الى أن عدد الواقعات المتعلقة بترويج المخدرات بلغ 3277 واقعة، والمتعلقة بشرب المسكرات وتعاطي المخدرات 1723 واقعة، أما الواقعات المتعلقة بالاعتداء على الأعراض فبلغ عددها 34826 واقعة، في حين بلغ عدد الواقعات المتعلقة بالمخالفات الأخلاقية 24504 واقعة.

ولفت الغيث الى الدور الهام لرجال الهيئة في القبض على الشباب الذين يقومون بابتزاز الفتيات.

وقال إن عدد الواقعات المتعلقة بمخالفات المؤسسات والمحال التجارية للقواعد العامة بلغت 5636 واقعة.

وأكد أن الهيئة اتخذت وسائل للمساهمة في تحقيق رسالتها ومنها الدوريات الاحتسابية والبحوث والدراسات وإقامة 401 دورة شرعية و100 ندوة و3577 محاضرة دعوية و29957 كلمة توجيهية في المساجد والمدارس وفي السجون بالإضافة إلى إنشاء 33 مركزاً توجيهياً في معظم المناطق.

اندونيسيا: السفارتان الامريكية والاسترالية تتلقيان تهديدات

■ جاكارتا ـ يو بي آي: تلقت السفارتان الامريكية والأسترالية في إندونيسيا امس الثلاثاء تهديدات بتفجيرهما بالقنابل، وذلك بالتزامن مع اقتراب موعد إعدام ثلاثة من مدبري تفجيرات جزيرة بالي في العام 2002.

لكن صحيفة «جاكرتا بوست» الإندونيسية أفادت ان شرطة جاكرتا وقسم الكشف على المتفجرات في الشرطة الوطنية الإندونيسية أكدا خلو السفارة الامريكية من أية مواد متفجرة فيما لا يزال التفتيش جارياً في السفارة الأسترالية.

وقال متحدث باسم شرطة جاكرتا «ما زلنا نفتش مبنى السفارة الأسترالية».

وكانت شرطة جاكرتا المركزية قد تلقت صباح امس تهديداً بوجود القنابل على خطها الخاص بالرسائل النصية 1717.

وجاء في رسالة وصلت إلى الشرطة ان قنابل مصنوعة من مادة الـ«تي إن تي» وضعت في سفارتي الولايات المتحدة وأستراليا وسيتم تفجيرها في حال إعدام مفجري بالي.

يشار إلى ان ثلاثة من مخططي تفجيرات بالي هم عمروسي وإمام سامودرا وعلي غفران ينتظرون موعد إعدامهم.

وقد اتخذت السلطات الإندونيسية كافة الاحتياطات والإجراءات الأمنية اللازمة لحماية السفارتين من أي هجوم محتمل.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

انتقل الى رحمة الله تعالى الصديق والزميل

مراد تيروش

الصحافي بجريدة «المجاهد» اليومية
إثر أزمة قلبية باغتته
أثناء مباراة كرة بالجزائر العاصمة

وفي هذه المناسبة الحزينة يتقدم

الزميل توفيق رباحي

لعائلة الفقيد وأصدقائه وكل من عرفوه وأحبوه
بأصدق العزاء راجيا من المولى
أن يتغمد الفقيد
بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

إنا لله وإنا إليه راجعون

جهّزوا مولدات الكهرباء المنزلية لمتابعة ما تنقله الفضائيات عن قدوم الرجل الأسمر

اغلب العراقيين استعدوا لاستقبال اوباما وتوديع حماقة بوش في بلادهم

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من هاني عاشور:

قضى اغلب العراقيين يومهم امس الثلاثاء بعد ان استعدوا له لمتابعة ما يقولون انه فوز اوباما مستبقين نتائج الانتخابات، رغم اهتمامهم بمتابعة وقائع التصويت في الساعات الحاسمة، فمنذ يومين بدأ كثير من العراقيين تجهيز الوقود لمولدات الكهرباء المنزلية لضمان مشاهدة الفضائيات وما تنقله عن الانتخابات ومراحل التصويت والنتائج التي ستنطلق سراعا لتنبىء بفوز المرشح اوباما آملين بتغييرات كبيرة ستحدث في الملف العراقي بعد رحيل بوش.

اغلب العراقيين تمنوا ان لا تنقطع الكهرباء عن منازلهم في ساعات التصويت الحاسمة، لذلك فقد خزّن كثير منهم وقام بفحص مولد الطاقة في بيته استعدادا للسهر ومتابعة ما يجري، حيث ان معظم العراقيين يتوقعون ان فوز اوباما سيكون مؤثرا على الوضع العراقي ويؤدي لانسحاب القوات الامريكية.

باسم محمد صاحب محل لبيع الادوات الكهربائية يقول من جانبه، لقد اكملت استعداداتي المنزلية وهيأت مولد الكهرباء في البيت ووضعت فيه ما يكفي من وقود لكي اتابع التلفزيون وما تنقله الفضائيات عن الانتخابات، انا متأكد ، يقول باسم، ان اوباما سيفوز وستتغير الاحوال هنا، لان بوش لم يقدم طيلة السنوات التي مضت حلا لمشكلتنا، لقد عانينا الكثير، وانه امل ان يأتي اوباما ويغير بعض الشيء سياسة امريكا في العراق، لقد تحدث عن الانسحاب واتمنى ان يكون كلامه صحيحا، فلم يعد هناك متسع من الوقت لنتحمل ونصبر اكثر.

اما الباحث النفسي الدكتور قاسم حسين صالح فيقول: «نحن المشتغلين في علم النفس الاجتماعي والسياسي نرى أن العوامل النفسية تحسم الفوز احيانا لصالح مرشح معين في انتخابات الرئاسة بالدول الديمقراطية، وفي امريكا تحديدا. ويوحي استقراؤنا لواقع هذه العوامل في انتخابات الرئاسة الامريكية أن الثلاثاء سيشهد فوز باراك اوباما، وهذا قد يكون لصالحنا فأوباما من جيل الشباب، وله مزاج يكره الحرب، ويميل الى مساعدة الناس، وكان قد عمل محاميا» للدفاع عن الحقوق المدنية في شيكاغو. ومع انه يؤخذ عليه كونه قليل الخبرة بالسياسة الا أنه حاصل على بكالوريوس علوم سياسية وعلاقات دولية، وكل هذا قد يدفعه لحل ازمة العراق وعدم تعقيدها عسكريا، فيما ماكين قد يثير الحرب من جديد، وهكذا نحن العراقيين نميل الى اوباما اكثر وقناعاتنا النفسية تميل الى فوزه وانتظار لقائه يوم الاربعاء المقبل رئيسا للولايات المتحدة الامريكية».

اما سالم احمد احد طلبة جامعة بغداد كلية الاداب فيقول: انا على يقين او اوباما سيفوز لان الجمهوريين لم يخدموا بلادهم ولا العراق، ولان اوباما حتى الان هو الاكثر شعبية، واني كعراقي افضل اوباما فقد وصلنا الى المرحلة التي لابد ان يتغير فيها كل شيء، وينسحب الاحتلال، فمن غير المبرر ان تبقى حربنا مفتوحة ولا نهاية لها.

سناء فتحي طالبة الدكتوراة في جامعة بغداد تقول: اتمنى ان يستحضر الرئيس المقبل للولايات المتحدة دلالات المزاج العالمي نحو التغيير وهواجس العراقيين ومعاناتهم ويأخذ بنظر الاعتبار تطلعاتهم ورغبتهم في التحرر من قيود الاحتلال وان لا يستمر على نهج سلفه بوش في تكبيل العراق بمزيد من القيود والمحددات.

وتضيف، «الرغبة العارمة للتغيير ستمنح اوباما قوة دفع في حقبته الرئاسية قد تؤسس لنقطة الضوء في نهاية النفق، خصوصا عند العراقيين الذين ابتلوا وضاقوا ذرعا في ادارتي بوش الاب والابن التي تسببت في المآسي التي يعيشونها وما جلبه الاحتلال لهم من ويلات وصلت الى حد الاقتتال الطائفي ونهب ثرواتهم ومصادرة حقوقهم في الحرية والاستقلال، لذلك فانا اعتقد اننا سنلتقي اوباما على الاقل في مشاعرنا وامالنا لانه سيكون هو الحل رغم عدم ثقتنا بالرؤساء الامريكيين».

متظاهرون في مخيم اليرموك في دمشق يحتجون امس على الغارة الامريكية على منطقة البوكمال السورية (ا ف ب)

العراق: الأكراد لا يمانعون في استقدام قوات امنية اضافية الى الموصل

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من ضياء السامرائي:

ابدت كتلة التحالف الكردستاني في البرلمان العراقي عدم معارضتها باستقدام قوات عسكرية اضافية الى مدينة الموصل التي لا تزال تشكو وضعا أمنيا متردياً رغم تطبيق الحكومة لحملة امنية هناك لمحاربة الجماعات المسلحة وفي مقدمتهم عناصر تنظيم القاعدة الارهابي.

وأعلن النائب عن الكتلة في البرلمان العراقي محسن السعدون الثلاثاء ترحيب كتلة التحالف الكردستاني بأية قوة عسكرية اضافية في محافظة نينوى، بهدف القضاء على ما وصفها بـ«جميع قوى الشر» كي «يعود الاستقرار مجددا إلى المحافظة التي يدرك أبناؤها أن النظام تغير واصبح فيدراليا واتحاديا يحكمه دستور دائم»، على حد تعبيره

ونفى السعدون وجود قوات (البيشمركة) الكردية في المحافظة واكد ان «القوات العسكرية الموجودة حاليا في ارجاء نينوى هي قوات تابعة لوزارة الدفاع الاتحادية وتضم خليطا متنوعا من العرب والاكراد والتركمان، وبالتالي لا احد يستطيع سحبها لأسباب سياسية في ظل النظام الاتحادي».

وحمّل القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي يتزعمه رئيس اقليم كردستان مسعود البرزاني، نوابا في البرلمان العراقي عن محافظة الموصل ينضوون تحت تجمع سياسي يُعرف بقائمة (الحدباء) مسؤولية «التحريض على تهجير الاكراد من الموصل وان الأخيرين يعلمون جيدا منْ كان السبب وراء تدهور أمن المدينة، ودفع بهم وبباقي المكونات العراقية الى النزوح قسرا منها، وهم على علم أيضا بالاصوات التي كانت تحرض الجماعات الارهابية ضدهم»، على حد وصفه

وتابع «الأكراد القاطنون حاليا في الاقضية والنواحي والقصبات التابعة للموصل في غنى عن الدعوات الاخيرة التي وجهها عدد من هؤلاء النواب لإعادتهم الى مناطقهم الأصلية»، فنحن نطالبهم (اي نواب قائمة الحدباء) بـ«ألا يتخذوا من هذا الموضوع دعاية انتخابية لأنفسهم مع اقتراب موعد الانتخابات» المحلية

وأشار البرلماني عن التحالف الكردستاني إلى أن الأحزاب الممثلة للأكراد المُهجرين هي وحدها ستقدِّر متى يعودون الى الموصل، بعد خلوها من الارهابيين والمتعصبين قوميا، على حد تعبيره.

وكان نواب من الموصل عن قائمة (الحدباء) أعلنوا في تصريحات نسبت إليهم أن غالبية الوحدات المسلحة الموجودة في نينوى ماهي إلا «ميليشيات حزبية كردية تتلقى أوامرها من احزابها ومن حكومة إقليم كردستان»، مؤكدين ان إستقرار المحافظة «مشروط بخروج قوات البيشمركة منها وإحلال قوات أمنية عسكرية جديدة محلها». ودعوا الى ضرورة «إعادة جميع منْ غادروا المحافظة ومن بينهم الاكراد نتيجة لاعمال العنف».

التوافق أيّدت القانون والائتلاف ترك الحرية لنوابه في التصويت عليه

مجلس الرئاسة صادق على قانون الأقليات رغم اعتراضهم

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من ضياء السامرائي:

صادق مجلس الرئاسة على قانون منح الأقليات حصصا ثابتة في مجالس عدد من المحافظات، وذلك بعد بضع ساعات فقط من إقرار هذا القانون في مجلس النواب.

وقد تقرر أن يلحق هذا القانون بقانون انتخابات مجالس المحافظات الذي أقر في وقت سابق.

من جهتة كشف حميد رشيد معلة النائب عن كتلة الائتلاف العراقي الموحد أن قرار مجلس النواب بالتصويت على تعديل البند المتعلق بحصص الأقليات في مجالس المحافظات أثار استياء ممثلي الأقليات في مجلس النواب.

وقال معلة « إن كتلة الائتلاف، وإن كانت صوتت إلى جانب القرار، تركت حرية التصويت لنوابها حول المقترحات التي قدمت اليوم».

وعبر النائب معلة عن اعتقاده أنه لن يتم اللجوء إلى المحكمة الاتحادية للطعن في هذا القرار على أساس أن الإجراء كان قانونيا، لكن هناك إمكانية للتقدم بطلب إلى رئاسة الجمهورية للتحفظ على القرار، حسب قوله.

من جهته أكد إياد السامرائي رئيس كتلة التوافق البرلمانية أن القانون الذي وافق عليه مجلس النواب بخصوص مقاعد الأقليات في مجالس المحافظات الاثنين يؤمن الحد الأدنى من التمثيل للأقليات.

ووصف السامرائي هذه الفرصة بأنها أفضل بكثير مما يتوقع مرشحو الأقليات أن يحصلوا عليه في الانتخابات القادمة.

وأضاف السامرائي أن «المجال مفتوح أمام مرشحي الأقليات، بالاضافة إلى المقاعد المحددة لهم عبر تحالفاتهم مع قوائم سياسية أخرى. وأوضح السامرائي أن مقترحات دي مستورا فيها نوع من المبالغة، على حد قوله.

من جانبة جدد رئيس الحركة الديمقراطية الآشورية النائب يونادم كنا عن خيبة أمله بقرار مجلس النواب تخصيص ستة مقاعد فقط للأقليات الدينية والقومية في العراق.

وأضاف كنا أن المقاعد الممنوحة للأقليات تمثل واحدا في المئة، في حين إنهم يشكلون سبعة في المئة من مجموع السكان في العراق.

من جانبها، وصفت هناء إدوار الناشطة المدنية ورئيسة جمعية «الأمل» العراقية، قرار مجلس النواب امس حول مقترح تعديل قانون إنتخاب مجالس المحافظات، بأنه معيب.

واعتبرت إدوار «القرار متناقضا مع مبادىء الدستور العراقي الدائم».

وقالت إدوار إن الاقليات تحولوا إلى ضحية في ما وصفته بالصراع الدائر حاليا في العراق ضد الغلو والتطرف.

وينص القانون على اعطاء المسيحيين مقعدا في كل من بغداد ونينوى والبصرة، وعلى منح الصابئة مقعدا في بغداد، على أن يمنح كل من الأيزيديين والشبك مقعدا في نينوى. وكانت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات قد طالبت مجلس النواب بإصدار قانون خاص بالأقليات قبل الخامس من الشهر الجاري، من أجل منحها الوقت الكافي لتخصيص هذه المقاعد.

الناطق باسم المخابرات العراقية: الدعوة ضد الجلبي قائمة وسيحال الى القضاء

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

كشف الناطق الرسمي باسم جهاز المخابرات الوطني العراقي عن نفي اللجنة البرلمانية للتنسيق مع الجهاز جميع الاتهامات والادعاءات التي أطلقها رئيس حزب المؤتمر العراقي احمد الجلبي ضد الجهاز مؤخرا.

وقال الناطق لوكالة ان أعضاء اللجنة البرلمانية التنسيقية التي يترأسها النائب حسن السنيد ، قد أدلى أعضاؤها بتصريحات أكدوا فيها ان ما جاء في اتهامات الجلبي ما هو إلا «افتراءات واتهامات باطلة غير صحيحة ولا تمت للواقع بصلة» ، وتابع:» ان الجهاز لا يتلقى أموالا من الخارج وان اللجنة البرلمانية تقوم بزيارات بشكل دوري لمقر الجهاز ولم تجد أي غرفة خاصة للاحتجاز أو الاعتقال». وأوضح المتحدث «ان الحملة التي يقودها رئيس حزب المؤتمر احمد الجلبي ما هي الا محض افتراء و أن القضاء العراقي يأخذ مجراه في الدعوى القضائية التي رفعها الجهاز ضده «.

مشيراً الى ايمان الجهاز في نزاهة وعدالة واستقلالية القضاء العراقي ،حسب قوله.

وأكد المتحدث ان رئيس حزب المؤتمر سيحال إلى المحاكم العراقية وفق القوانين وحسب ما يرتئيه القضاء العراقي ، وقال :» ان الجهاز سائر في دعواه ولن يتراجع عن هذه القضية ، كما ان الجهاز سبق وان اعلم رئاسة الوزراء بتفاصيل هذا الموضوع».

من جانب اخر افاد المتحدث ان رئيس الجهاز يحضر اجتماعاته الأسبوعية في رئاسة الوزراء ويشترك في جميع اللجان الأمنية الوزارية وتقاريره الاستخبارية تقدم إلى رئيس الوزراء بشكل يومي ومنتظم ، كما وانه يمارس عمله في مكتبه الخاص في مقر الجهاز وسط بغداد ويلتقي بالشخصيات السياسية والبرلمانيين والمسؤولين والعسكريين وشيوخ العشائر والنخب المثقفة والإعلاميين والرياضيين والمواطنين الذين يرومون مقابلته.

13 قتيلا و44 جريحا في هجمات متفرقة ببغداد

■ بغداد ـ يو بي آي: ارتفعت حصيلة قتلى سلسلة الانفجارات التي شهدتها العاصمة العراقية، بغداد، امس الثلاثاء الى 13 قتيلاً و44 جريحاً، بينهم ضابط شرطة برتبة رائد.

وقال مصدر في الشرطة العراقية إن سبعة أشخاص قتلوا بانفجارعبوة ناسفة قرب مرآب للسيارات في منطقة المشتل جنوب شرق بغداد وأصيب 20 آخرون بجروح.

وكان مصدر في الشرطة العراقية، طلب عدم الكشف عن اسمه، أعلن في وقت سابق أن «أربعة أشخاص لقوا مصرعهم وأصيب 10 آخرون بجروح في انفجار عبوة ناسفة قرب سوق شعبي في حي القاهرة شمال بغداد بعد ظهر اليوم».

ولم يعط المصدر مزيداً من المعلومات عن الحادث وملابساته، مكتفياً بالقول إن قوات أمن حكومية طوّقت المكان، وان سيارات الاسعاف هرعت لنقل الجرحى إلى المستشفى.

وشهدت بغداد امس ستة انفجارات أخرى، الأوّل بعبوة ناسفة انفجرت الى جانب الطريق خلف الجامعة التكنولوجية وسط بغداد، أدت الى مقتل مدني وإصابة اثنين آخرين بجروح، بينما أسفر انفجار مماثل قرب مبنى السفارة الألمانية السابق في حيّ الكرادة وسط بغداد عن مقتل مدني وإصابة تسعة آخرين بجروح وإلحاق أضرار مادية بسيارتين مدنيتين.

كما انفجرت عبوة لاصقة بسيارة مدنية قرب ساحة الأندلس وسط العاصمة، من دون أن تسفرعن وقوع خسائر بشرية أو مادية.

وأدّى انفجارعبوة لاصقة أخرى بسيارة سكرتير مدير شرطة النجدة في بغداد الرائد، علي جميل، في منطقة الكرادة وسط بغداد، الى إصابته مع أحد مرافقيه ومدني بجروح متفاوتة.

نجاة مسؤول حكومي عراقي من محاولة اغتيال بوسط بغداد

■ بغداد ـ رويترز: قالت مصادر بالشرطة العراقية امس الثلاثاء ان رئيس هيئة نزاعات الملكية والعضو السابق لمجلس الحكم العراقي أحمد البراك نجا من محاولة اغتيال عندما انفجرت عبوة ناسفة استهدفت موكبه بوسط بغداد. وقالت الشرطة ان التفجير ادى الى مقتل واصابة عدد من افراد حمايته ومن الموظفين الذين كانوا معه في الموكب.

وقالت المصادر ان العبوة كانت موضوعة بأحد الطرق في ضاحية المسبح بوسط منطقة الكرادة في بغداد.

وتضاربت التقارير حول عدد القتلى والجرحى. وقال مصدر في الشرطة ان احد موظفي هيئة نزاعات الملكية قتل واصيب ثمانية اخرون بينهم اربعة موظفين واربعة مدنيين من المارة، في حين قال مصدر اخر بالشرطة ان اثنين قتلا واصيب ثمانية وان أضرارا لحقت بسيارتين في الموكب.

وقالت المصادر ان البراك كان بالموكب لكنه نجا دون أن يصاب بأذى.

وكان البراك قد شغل منصب عضو مجلس الحكم العراقي وهو اول سلطة مدنية عراقية تم تشكيلها بعد الغزو عام 2003 من قبل الحاكم المدني الامريكي للعراق انذاك بول بريمر.

وهيئة نزاعات الملكية مؤسسة حكومية شكلها بريمر للنظر في الدعاوى التي رفعت بعد سقوط النظام العراقي وخاصة دعاوى الملكية العقارية التي يدعي كثيرون فيها ان نظام الحكم السابق قد صادر ممتلكاتهم.

وتقول الهيئة انها تنظر بالدعاوى التي رفعت في الفترة بين تموز / يوليو 1968 الى نيسان / ابريل 2003 وهي الفترة التي حكم فيها نظام حزب البعث العراق.

ورغم الهدوء النسبي الذي تعيشه بغداد منذ اشهر والانخفاض الملحوظ في العمليات المسلحة الا ان المدينة مازالت تشهد العديد من العمليات المسلحة التي تستهدف بمعظمها مسؤولين بارزين.

نص وثيقة الإشعار الامريكية عن الخسائر العراقية المتوقعة حال عدم توقيع الاتفاقية

واشنطن ترد قريبا على التعديلات والتوافق تدعو الحكومة لتحديد وقت انتهاء المفاوضات والتحالف الكردستاني متخوف من انقلاب اذا لم يتم توقيعها

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من ضياء السامرائي:

أعلن البيت الأبيض أنه سيرد على المقترحات العراقية بتعديل عدد من بنود الاتفاقية الأمنية في غضون الأسبوع المقبل، مشيرا إلى أن المساعي متواصلة من أجل التوصل إلى تسوية بشأن الاتفاقية.

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض دانا بيرينو :»نحن نعمل الآن للرد على العراقيين، وهناك لدينا فريق للتفاوض برئاسة السفير كروكر لبلورة هذا الرد، ومن المتوقع أن يتحدث مع العراقيين الأسبوع المقبل. وسيستأنف مجلس النواب العراقي جلساته يوم الثلاثاء المقبل، ولهذا فنحن نأمل أن يجري إحراز شيء من التقدم قريبا. وأنا أعتقد أن ما يجري تداوله بأننا نبحث عن بديل للاتفاقية قد جرى إلغاؤه. إننا نركز الجهود لانجاز هذه الاتفاقية».

وأضافت بيرينو «إن العراقيين يُدركون أن من مصلحتهم، وندرك نحن أيضا أن من مصلحة أمننا القومي بلورة هذه الاتفاقية. وهكذا فنحن نعمل بخصوص المقترحات التي تقدموا بها لتعديل الاتفاقية، وربما سيحظى قسم من هذه التعديلات بالقبول وقسم آخر قد لا يحظى بذلك. وسندع المفاوضين يتباحثون مع الجانب العراقي من دون ضجيج».

من جانب اخر»اكد النائب عن القائمة العراقية اسامة النجيفي ان مباحثات الحكومة المتعلقة بمبادئ الاتفاقية الامنية والتعديلات التي أجريت عليها أنحسرت بالقوى المشاركة بالحكومة فقط.

النجيفي اكد ان القائمة العراقية لم تشترك في المباحثات المتعلقة بمبادى الاتفاقية ولم تطلع على تفاصيلها وتنتظر وصولها الى مجلس النواب لابداء الرأي بشأنها.

وتحدد الاتفاقية الامنية المعروفة بصوفا الطبيعة القانونية لوجود الجيش الأمريكي على الأراضي العراقية بعد نهاية العام الجاري ، حيث سينتهي التفويض الدولي الممنوح للجيش الأمريكي في العراق من الأمم المتحدة بموجب قرار من مجلس الأمن.

من جانبة دعا الناطق باسم جبهة التوافق العراقية سليم الجبوري الحكومة العراقية إلى تحديد الوقت الذي تنتهي فيه المفاوضات مع الإدارة الامريكية، حول الاتفاقية الأمنية، ليتسنى للكتل السياسية إبداء رأيها.

وقال الجبوري ان «الحكومة أمام خيارين إما أن تقدم الاتفاقية كمشروع قانون إلى مجلس النواب ، وإما أن تمتنع ويجب عليها في هذه الحالة أن توضح الأسباب».

واضاف الجبوري: «أن الاتفاقية الأمنية يجب أن تنال موافقة الشارع العراقي وفق آليات واضحة، لأنها لا تقل أهمية عن الدستور، لارتباطها بالسيادة الوطنية».

وأوضح الجبوري أن «هناك مؤشرات إيجابية تبيّن أن الحكومة تتجه نحو قبول هذه الاتفاقية، وهذه الإشارات ناتجة عن التصريحات التي تطلقها، ما يعني أن هناك مرونة في مواقف الطرفين المفاوضين، الامريكي والعراقي بشأن هذه الاتفاقية».

وعلى صعيد اخر كشف المتحدث الرسمي باسم كتلة التحالف الكردستاني في البرلمان العراقي عن إمكانية حدوث انقلاب عسكري في البلاد في حال عدم توقيع الإتفاقية الأمنية مع أمريكا، وذلك لأن «العراق سيخرج من مظلة الحماية الأمريكية ويفقد دعم قواته في مواجهة الإرهابيين مما يزعزع الأوضاع بشكل أكبر، وقد يستغل بعض الجنرالات هذا الوضع للجلوس على سدة السلطة»، على حد وصفه.

وأشار فرياد رواندوزي في تصريحات إلى أن خيار تمديد بقاء القوات الأجنبية في العراق، في حال عدم توقيع الاتفاقية الأمنية، يتطلب موافقة الدول الأعضاء الدائمين في المجلس وضمنهم الولايات المتحدة الأمريكية. كما نوه بإمكانية قيام تحالف سياسي جديد يقسم القوى السياسية الحالية الى قسمين: جزء مؤيد للاتفاقية الأمنية وآخر معارض لها، و»هذا سوف يؤدي الى إنهيار حكومة رئيس الوزراء الحالي نوري المالكي»، على حد وصفه.

من جانب اخر حصلت «القدس العربي»، «على نص الرسالة التي ارسلتها السفارة الامريكية الى الحكومة العراقية لاظهارعيوب عدم التوقيع على الاتفاقية الامنية بايقاف عدة مشاريع تمولها الولايات المتحدة في العراق الامر الذي قرأه البعض كونه رسالة تحذير ، قلل من تأثيرها الناطق باسم الحكومة علي الدباغ حين وصفها بـ»رسالة لشرح تفاصيل حول النشاطات الامريكية في العراق»، وهذا الاشعار من الحكومة الامريكية الى الحكومة العراقية ننشره نصا من ترجمة غير رسمية عن اللغة الانكليزية ، وهذا نصها :

ـ لن تساعد الولايات المتحدة العراق في الدفاع عن نفسه امام اعدائه.

– وفي هذا الاطار، لن تكون هناك مهمات مناهضة للارهاب ضد القاعدة والجماعات الخاصة وغيرهما من التهديدات الاخرى (15 – 20 مهمة بالليلة).

– لن يتم القيام بعمليات ضد المجموعات الخارجة عن القانون وضد مؤيدي النظام السابق (400 مهمة يوميا).

– لن تساعد الولايات المتحدة العراق في اتخاذ اجراءات مضادة للعمليات اللوجستية الارهابية ولشبكات المعلومات والنشاطات المالية.

ـ لن تكون هناك سلطة امريكية لمساعدة العراق وحمايته في المجالات التالية:

– توفير الحماية الجوية لمجاله الجوي بواسطة الطائرات الامريكية (تقوم هذه الطائرات حاليا بدوريات على مدى 24 ساعة يوميا).

– تأمين الحماية لمياهه الاقليمية (ميناء أم قصر، منصتان لتصدير النفط).

– لن تكون هناك عمليات استطلاع جوية أو قصف اسنادي (يتم القيام حاليا بخمسين مهمة باليوم).

– لن تساند القوات الامريكية عمليات الكشف عن مخازن الاسلحة (تم القيام بما مجموعه 7127 عملية من هذا النوع حتى سبتمبر هذا العام).

– لن توفر الولايات المتحدة التدريب والمشورة والتجهيزات لمختلف صنوف الجيش العراقي، اذ لن يكون هناك في هذا السياق مدربون في القواعد العسكرية والاكاديميات، ولن يكون هناك ايضا مستشارون امريكيون في الجيش والشرطة.

– ليس هناك ضمان لاستمرار مبيعات الاسلحة الامريكية للعراق التي يقدر ثمنها بـ10 بلايين دولار.

ـ لن تتمكن السلطة الامريكية من دعم قوى الامن العراقية والمؤسسات الجوية، وهذا يعني التالي:

– سحب مراقبي المجال الجوي.

– لن تكون هناك طائرات مروحية لاستخدامها في تنقلات الشخصيات المهمة.

– لن يتقاسم الامريكيون معلوماتهم السرية مع العراقيين.

ـ لن يكون هناك اطار عمل لاتفاقية استراتيجية وتعاون دفاعي وامني.

ـ سوف يوفر الامريكيون مصادر اقل لعملية البناء في العراق مما يعني التالي:

– عدم وجود قوات امريكية لتوفير الحماية لفرق البناء.

– نهاية لتطوير منطقة الخليج التي تم رصد 4.9 بلايين دولار لمشاريعها، وهذا يعني التوقف عن بناء المدارس، السجون، العيادات، مدارج الطائرات، محطات معالجة المياه والتوقف عن انشاء مبان للقوات العراقية.

– توقف العمل في مشاريع البنية التحتية مثل المطارات ومنشآت الملاحة الجوية البالغة قيمتها 200 مليون دولار.

* مصادر مالية اقل للاستثمار في العراق.

يندرج تحت هذا الاجراء ما يلي:

– توفير قوى اقل لحماية وتعزيز الثقة الدولية بالاستثمار في العراق.

– لن تكون هناك رحلات جوية دون موافقة من الجهات الامريكية المعنية بالمجال الجوي العراقي مما يقيد الاستثمار الدولي.

– نهاية للعقد الامريكي – العراقي المشترك «العراق اولا « البالغة ميزانيته السنوية 2.6 بليون دولار.

– نهاية للنشاط الاقتصادي السنوي الذي تبلغ قيمته 13.5 بليون دولار.

– نهاية لبرنامج الرد الطارئ وقيمته 2.8 بليون دولار.

– نهاية لصندوق قوات الامن العراقية المتوقع لعام 2009 والبالغة قيمته بليوني دولار.

– انتهاء مشاريع وزارة العمل التي ينفق عليها سنويا 446 مليون دولار.

– توقف مشاريع وزارة الدفاع التي انفق عليها 1.4 بليون دولار.

* موارد امريكية اقل لاستخدام وتطوير مهارات العراقيين، وهذا يعني التالي:

– خسارة 200 الف عراقي لاعمالهم.

– خسارة للخبرة الاحترافية ولتطوير المهارة في العمل.

المؤسسات الدولية

ان عدم التوصل لاطار عمل خاص بالاتفاق الاستراتيجي والتعاون في مجالي الطاقة والاقتصاد من شأنه ان يُفضي الى ما يلي:

– توقف عمليات بعثة الامم المتحدة الخاصة بتقديم المساعدة للعراق ما لم يتوافر لها الدعم والحماية الامريكية.

– لن تتمكن بعثة حلف شمال الاطلسي الخاصة بالتدريب من العمل دون دعم امريكي.

– سوف تنسحب فرق اعادة البناء من العراق اذا لم تتوافر لها قوات لحمايتها.

– لن يكون هناك مثل هذه الفرق لدعم مؤسسات الحكم والنشاط الاقتصادي وتوفير حكم القانون.

– لن يتوافر الامن والدعم للمنظمات الخاصة بالمساعدات الامريكية وللمنظمات غير الحكومية.

– سوف تتوقف المساعدة الامريكية للنازحين العراقيين في الداخل ولقطاع الخدمات الاساسية وبرامج العمل.

– لن تكون هناك حماية للمحاكم، القضاة والمجمعات القضائية والقانونية.

– المخاطر التي ستتعرض لها عملية تطوير حكم القانون التي تساندها الولايات المتحدة:

– ستتعرض مبادرات مكافحة الفساد والجرائم الكبرى للخطر.

– ستواجه مشاريع بناء السجون التي تكلف 155 مليون دولار الخطر ايضا.

تعرض العراق لمخاطر امنية يؤثر ايضا في تطوره على المستوى الدبلوماسي وفي هذا الاطار ستواجه البعثات الدبلوماسية الاجنبية ومبادرات السفارات مخاطر عدة، وينطبق هذا ايضا على الاتفاقيات الدولية مع العراق.

خدمة لأغراضهم في الانتخابات المقررة في نيسان القادم

اليمن: تبادل الاتهامات بين السلطة والمعارضة حول تسييس توزيع مواد الإغاثة على المتضررين من السيول

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

تبادلت السلطة والمعارضة أمس الاتهامات حول توزيع مواد الإغاثة على المتضررين من كارثة سيول الأمطار الغزيرة التي أصابت محافظات حضرموت والمهرة في شرق اليمن ثم محافظة الحديدة في الغرب، وتم تسييس عملية التوزيع واستغلالها حزبيا وفقا لهذه الاتهامات.

وذكر رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الإصلاح المعارض الدكتور عبدالرحمن بافضل إن نائب رئيس الوزراء للشؤون المحلية، رئيس لجنة الإغاثة صادق أمين أبو رأس امتنع عن توزيع المعونة الرئاسية للمتضررين من كارثة السيول في محافظة حضرموت.

وأوضح قائلاً: «أبو رأس خرج عن نطاق المهمة الإنسانية لمواجهة الكارثة ويقوم بعقد لقاءات حزبية لأعضاء حزبه في مديرية النصب ومدينة حورة والقطن».

ونسب موقع (الصحوة نت) الإخباري التابع لحزبه إلى بافضل قوله: «يبدو أن أبو رأس سيصرف المعونات وفق معايير حزبية».

من جهته أكد رئيس الدائرة الإعلامية في حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم في اليمن طارق الشامي أن «إصرار قيادات المعارضة في التعاطي مع كارثة السيول وما تعرضت له بعض المناطق في اليمن من أضرار يأتي في إطار المناكفات والمزايدات السياسية والحزبية ويكشف حقيقة تلك القيادات وبعدها عن هموم ومعاناة أبناء شعبنا اليمني».

وأضاف: «بدلاً من مساندة الجهود الشعبية وجهود مؤسسات الدولة والسلطات المحلية في محافظات حضرموت والمهرة والحديدة التي تعرضت لتلك الكارثة اتجهت المعارضة نحو التشويه واستثمار معاناة المواطنين في مناكفاتهم السياسية».

وذكر الشامي في موقع (المؤتمر نت) الإخباري التابع لحزبه أن المؤتمر الشعبي يتعامل مع الكارثة من موقع المسؤولية وليس من منظور حزبي كما تتعامل إزاءها أحزاب اللقاء المشترك (تكتل المعارضة).

في غضون ذلك طالب أعضاء مجلس النواب اليمني (البرلمان) المكلفين بالإشراف على أعمال الإغاثة في حضرموت لجنة الإغاثة الحكومية برئاسة صادق أمين أبو رأس بـ«الإسراع في عملية الاعمار، والتفكير الجاد في تسكين النازحين جراء كارثة السيول والأمطار». وذكروا أن عملية الاعمار وإعادة الحياة يحتاج إلى زمن قد يزيد عن العام إذا ما توفرت الجدية في العمل.

وأوضح النائب البرلماني عن مديرية تريم باحويرث أن عملية التسكين ليست بالأمر اليسير، فالنازحون بالآلاف وإعادة الاعمار تحتاج إلى الكثير من الوقت.

وقال «لابد من تفكير أعمق فالمشكلة ليست خيمة أو غذاء، المشكلة تكمن فيما بعد ذلك، .... المدارس مغلقة، والتعليم توقف، والأطفال فقدوا كل شيء، والأسر تشردت وأصبحت في العراء بلا مأوى، ومطلوب التفكير في الآثار البيئية التي تصاحب مثل هذه الكوارث والحد من انتشار الأوبئة».

وأشار باحويرث إلى ان اللجنة البرلمانية طالبت بتشكيل لجان ميدانية لاستلام المعونات العينية وأخرى لتوزيعها على المتضررين بطرق سليمة وتحديد أوجه الصرف حسب الاحتياجات وبطرق مستندية حرصاً على تلك المعونات من التلاعب.

وكانت الاتهامات تصاعدت بين السلطة والمعارضة منذ اللحظة الأولى لوقوع هذه الكارثة على العديد من المناطق اليمنية، إثر محاولة الطرفين استغلال أعمال الإغاثة لأغراض سياسية، خاصة وأن السلطة قررت قبل أيام منع الجمعيات الخيرية المحسوبة على المعارضة من القيام بأي أعمال إغاثية وحصرت عمليات التوزيع لمواد الإغاثة عبر القنوات الرسمية، أي عبر اللجنة الحكومية برئاسة أبو رأس أو عبر جمعية الصالح التي يرأسها العميد أحمد، نجل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح وهو ما اعتبرته المعارضة احتكارا لأعمال الإغاثة الإنسانية واستغلالها لأغراض حزبية.

إلى ذلك طالبت فروع تكتل المعارضة في محافظة حضرموت بضرورة إشراك الممولين المحليين والدوليين في الإشراف على عمليات الاعمار خشية ضياع الأموال الطائلة التي حصلت عليها الحكومة اليمنية كمعونات إنسانية للمتضررين من السيول وعدم الاستفادة الكاملة منها أو تعثر وصولها إلى المستحقين لها.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر عليمة أن تبادل الاتهامات بين السلطة والمعارضة حيال توزيع مواد الاغاثة على المتضررين نجم عن مخاوف الطرفين من استغلال هذه الكارثة لأغراض انتخابية، خاصة مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية لمجلس النواب القادم المزمع إجراؤها في نيسان/ابريل من العام المقبل.

وذكرت أن «كل طرف من الطرفين على ما يبدو يحاول استثمار هذه القضية الإنسانية الكبيرة لأغراض انتخابية من خلال الالتصاق بالمتضررين مباشرة وبذل جهوده في عمليات الاغاثة، كل حسب طاقته، السلطة بإمكانات الدولة وبكل المعونات المحلية والخارجية التي تلقتها، والمعارضة بجهودها الذاتية وبما تمتلكه الجمعيات الخيرية المحسوبة عليها من إمكانات محدودة.

عدد من الصحافيين السودانيين الذين نظموا اضرابا عن الطعام امس

السودان: الصحافيون يضربون جماعياً عن الطعام احتجاجا على الرقابة

■ الخرطوم ـ ا ف ب: بدأ صحافيون سودانيون أمس اضرابا جماعيا عن الطعام وتوقفت ثلاث صحف مستقلة عن الصدور مدة ثلاثة ايام في اكبر احتجاج للصحافيين ضد الرقابة الصارمة على الصحافة في السودان.

وبدأ ما بين 150 و300 صحافي اضرابا عن الطعام لمدة 24 ساعة وتوقفت صحف «اجراس الحرية» و«الميدان» و«رأي الشعب» عن الصدور وقالت انها لم تعد تقبل بالقيود التي تفرضها الحكومة على المحتوى التحريري.

وصرح صلاح احمد الكاغام رئيس مجلس ادارة صحيفة «اجراس الحرية» «سنتوقف لمدة ثلاثة ايام كبداية ، وسنبدأ اضرابا عن الطعام لمدة 24 ساعة على الاقل».

واضاف «سنحتج على هذه الممارسات ضد الحريات. كل ما نريده هو حقوقنا الدستورية».

وينص دستور البلاد المؤقت على احترام حرية الصحافة والتعبير.

الا ان القوانين التي تضمن حرية الصحافة لم يتم اقرارها بها، ويقوم مسؤولون أمنيون بتفحص نسخ كل صحيفة كل ليلة. ويمكن ان يتعرض اي محرر يقاوم الرقابة لحظر صحيفته فورا او مصادرتها من مكاتب التوزيع.

ويقول الصحافيون ان هناك رقابة على المقالات الاخبارية والافتتاحيات خاصة فيما يتعلق بمواضيع تعتبر حساسة مثل النزاع في دارفور والفساد وحقوق الانسان.

وقال الكاغام ان 95 شخصا يعملون في «اجراس الحرية» سيضربون عن الطعام وينضم اليهم اكثر من 40 صحافيا من «رأي الشعب» و22 آخرون من صحيفة «الميدان» الشيوعية اضافة الى صحافيين آخرين. وقال صحافيون اخرون مضربون عن الطعام ان ما بين 250 و300 شخص يرفضون تناول الطعام. كما يحتج الصحافيون على اعتقال الصحافيين.

من جانبه، قال صالح أحمد محمد الحاج المدير العام لصحيفة «أجراس الحرية» إنه تلقى تعليمات بحذف عدد كبير من المقالات إلى الحد الذي اضطر معه إلى سحب الطبعات أكثر من 20 مرة منذ أن بدأت الصحيفة في الصدور في نيسان/ أبريل الماضي.

وأجراس الحرية صحيفة يومية لها صلة وثيقة بالحركة الشعبية لتحرير السودان وهي الحركة السياسية الرئيسية في جنوب السودان وشريك في حكومة الائتلاف الوطني التي تشكلت بعد اتفاق السلام.

كما اتهمت حكومة جنوب السودان التي تتمتع بحكم شبه ذاتي بخنق الحريات الصحافية. واعتقل صحافي لثلاثة أيام الشهر الماضي بعد نشر مقالات ينتقد فيها المرتبات العالية التي يتقاضاها موظفو الحكومة.

وقال الحاج إن صحيفتي «رأي الشعب» المرتبطة بحزب المؤتمر الشعبي المحافظ و«الميدان» المرتبطة بالشيوعيين السودانيين تشاركان أيضا في الإضراب عن الطعام والاحتجاب عن الصدور لثلاثة أيام.

وتابع قائلا إن العدد الإجمالي للعاملين في الصحف الثلاث شاملا موظفي المكاتب يتجاوز 150 ولكن مشاركة صحافيين من صحف أخرى قد يرفع العدد الإجمالي للمشاركين.

وقال إدوارد لينو المسؤول الكبير في الحركة الشعبية لتحرير السودان وهو احد الشخصيات المعارضة البارزة التي حضرت الاعلان عن بدء الإضراب عن الطعام إن الرقباء أصدروا تعليمات لصحيفة «أجراس الحرية» بعدم نشر مقابلة أجريت معه في عدد أمس الثلاثاء.

ويوم الاحد الماضي اعتقل مسؤولون امنيون صحافيا في صحيفة «الانتباهة» الموالية للحكومة بسبب مقال كتبه حول حمى غامضة تفشت في كردفان الغربية، حسب زملائه وزوجته.

وحسب منظمة «صحافيون بلا حدود» توجد في السودان نحو 30 صحيفة يومية تمثل اطيافا مختلفة من الاراء السياسية.

محكمة في غوانتانامو تحكم بالسجن مدى الحياة على يمني بعد ادانته بالارهاب

■ واشنطن ـ ا ف ب: حكمت محكمة عسكرية استثنائية في قاعدة غوانتانامو الامريكية في كوبا الاثنين الماضي بالسجن مدى الحياة على اليمني علي حمزة احمد البهلول (39 عاما) بعد ادانته بالارهاب.

والبهلول الذي كان احد اوائل المعتقلين الذين نقلوا الى غوانتانامو مطلع 2002، هو اول سجين في هذه القاعدة البحرية يعاقبه القضاء الامريكي، وان كان استثنائيا، بالسجن لمدة غير محددة.

وكان حكم بالسجن خمس سنوات ونصف، امضى منها خمس سنوات حتى الآن، صدر على سالم حمدان الذي كان سائق زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن.

ولم يحاكم اي من المعتقلين الـ250 الآخرين مع ان بعضهم محتجز منذ اكثر من ستة اعوام.

وقال مراقبون مدنيون في المكان ان البهلول التزم الصمت طوال فترة محاكمته وكذلك محاميه العسكري الذي طلب منه الصمت.

وبعد محاكمة استمرت بالكاد اسبوعا ومداولات استغرقت اربع ساعات، دانت هيئة محلفين تتألف من تسعة عسكريين البهلول «بالتآمر» مع بن لادن «وغيره لقتل اشخاص محميين ومهاجمة مدنيين وارتكاب جرائم اخرى».

كما ادين «بالتحريض على القتل (...) وعلى اعمال ارهابية» و«بتقديم دعم مادي للارهاب، حسبما ذكرت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون).

وقال جيم كوهين استاذ الحقوق الذي يمثل عددا من معتقلي غوانتانامو «لم يجر دفاع (...) المتهم رفض المشاركة في محاكمته بأي شكل من الاشكال (...) وادانته لا تثير الاستغراب في هذه الظروف».

من جهتها، قالت الجمعية الامريكية للدفاع عن الحريات المدنية التي ارسلت مراقبا الى المحاكمة ان «سحابة من اللاشرعية تلف هذا الحكم».

وانتقدت «نظام المساوىء الاساسية» الذي وضع «لاصدار ادانات وليس لاحقاق العدل». وطالبت مجددا بان يغلق الرئيس الامريكي المقبل معتقل غوانتانامو وينقل الاجراءات القضائية الى محاكم فدرالية او عسكرية.

وكان البنتاغون اعلن الاثنين الماضي ادانة البهلول بالارهاب.

ويتهم البنتاغون البهلول ايضا بالخضوع لتدريب عسكري في احد معسكرات افغانستان وبمبايعة زعيم تنظيم القاعدة والوقوف وراء العديد من الاشرطة الترويجية من بينها شريط منسوب اليه في شكل مباشر.

ويحمل هذا الشريط عنوان «تدمير سفينة الحرب الامريكية يو اس اس كول» الذي اسفر عن 17 قتيلا في 12 تشرين الاول/اكتوبر 2000 في اليمن.

واورد القرار الاتهامي ان هذا الشريط هدف الى «تأمين دعم مادي للقاعدة وتجنيد مقاتلين لمساعدة التنظيم (...) وكذلك حض الاشخاص المعنيين على الانخراط في انشطة ارهابية».

واتهم علي البهلول ايضا بتنفيذ شريط اخر عنوانه «التوصيات الاخيرة لمحمد عطا»، قائد فريق الانتحاريين الذي نفذ اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر 2001.

كذلك، اتهم اليمني بانه استخدم حزاما ناسفا وقنابل يدوية لحماية بن لادن.

وخلال جلسات المحاكمة الاولية، اظهر البهلول عدائية حيال المحكمة العسكرية التي مثل امامها.

وقالت مراقبة من منظمة «هيومن رايتس ووتش» انه دخل قاعة المحاكمة في ايار/مايو حاملا لافتة كتبت عليها كلمة «مقاطعة» بالعربية والانكليزية.

ثم كرر اعلان ولائه لبن لادن متخليا عن جنسيته اليمنية بحجة ان اليمن يتعاون مع الولايات المتحدة، مؤكدا ان الامريكيين لا يتمتعون بشرعية لمحاكمته.

وفي اب/اغسطس، قالت مراقبة اخرى من منظمة «هيومن رايتس فيرست» انه كرر نيته مقاطعة المحاكمة، رافضا ان يتكلم محاميه العسكري باسمه.

ومن اصل 250 معتقلا في غوانتانامو، وجهت اتهامات الى عشرين شخصا ينتظرون المثول امام محاكم عسكرية

صحيفة: اعتقال 6 إسرائيليين حاولوا جمع معلومات عن تجديد ميناء دولي بسيناء

■ القاهرة ـ يو بي آي: قالت صحيفة مصرية أمس الثلاثاء إن أجهزة الأمن المصرية اعتقلت ستة إسرائيليين حاولوا جمع معلومات عن تجديد ميناء دولي في جنوب سيناء.

وأوضحت صحيفة «اليوم السابع» على موقعها على الانترنت أن الاسرائيليين الستة كانوا على متن يخت إسرائيلي في المياه الإقليمية المصرية قرب الميناء الدولي بشرم الشيخ جنوب سيناء.

ونقلت الصحيفة عن مصادر أمنية قولها إن أجهزة الأمن رصدت يختاً إسرائيلياً أبيض اللون مكونا من طابقين يرفع علم إسرائيل وعلى متنه ستة إسرائيليين.

وأضافت المصادر أن الاسرائيليين كانوا يصورون عمليات تطوير وتجديد ميناء شرم الشيخ الدولي، أثناء وجود سفن ومراكب مصرية متنوعة على الرصيف التجاري.

وأكدت المصادر أن شرطة المسطحات المائية لاحقت الاسرائيليين وحاصرتهم في المياه الإقليمية المصرية وألقت القبض عليهم.

وقالت المصادر إن الاجهزة الامنية أفرجت عن الاسرائيليين بعد احتجازهم في أحد المقرات الأمنية في مدينة شرم الشيخ لمدة 5 ساعات.

وتابعت المصادر بالقول إن الاجهزة الامنية قامت بتفتيشهم وتفريغ ما معهم من صور، وترحيلهم إلى المياه الإسرائيلية بحراسة مشددة حتى مدخل إيلات الإسرائيلي.

وأشارت المصادر إلى ان الاجهزة الامنية حققت معهم وتحرت عنهم، وتأكدت من هوياتهم.

ونقلت الصحيفة عن الاسرائيليين قولهم، خلال التحقيقات، إن سبب دخولهم المياه الإقليمية المصرية يرجع إلى عطل مفاجئ في محرك زورقهم، ما اضطرهم لدخول المياه الاقليمية المصرية الذي تسمح به اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل.

واشارت الصحيفة إلى أن الاسرائيليين أكدوا انهم تمكنوا من إصلاح الزورق وكانوا في طريق العودة إلى إسرائيل، وأن منظر السفن الجميلة والميناء لفت نظرهم فقاموا بتصويره.

ويذكر أنه مسموح للإسرائيليين بدخول سيناء لمدة 15 يوماً بدون تأشيرة للسياحة وفق اتفاقية السلام.

مباحثات سودانية ايرانية في الخرطوم لبحث التعاون المشترك

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

بدأت أمس في الخرطوم المباحثات السودانية الايرانية برئاسة السفير علي الصادق الناطق الرسمي باسم الخارجية السودانية والسفير حسن قشقادي مساعد وزير الخارجية الايرانية.

وقال السفير علي الصادق في تصريحات صحافية ان المباحثات تناولت الخطوات التي انتهجتها الدولتان في المجالات السياسية والاقتصادية والاستثمارية بجانب القضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك وهموم العالم الاسلامي ومحاربة الارهاب الدولي حيث تطابقت وجهات نظر البلدين في هذا الصدد.

ولفت الى أن المباحثات تطرقت أيضاً للدعم المتبادل بين السودان وايران في مجال حقوق الانسان والامم المتحدة، وقال ان الجانب السوداني قدم شرحاً للأوضاع في دارفور على مستوى نشر الهجين والعملية السياسية وسير تنفيذ اتفاق السلام الشامل.

وأشار الى أن المباحثات تطرقت أيضاً الى التحديات التي تواجه السودان وايران في مجال الإعلام والاتصالات، وانه تم طرح مسودة مذكرة تفاهم للتعاون الإعلامي بين البلدين في مجالات مختلفة كبيرة.

من جانبه قال رئيس الجانب الايراني ان المباحثات تطرقت للعلاقات الثنائية والإقليمية والدولية وكيفية تطوير العلاقات الإعلامية، مؤكداً استعداد بلاده للتعاون مع السودان في كافة المجالات.

الخرطوم: طائرة ليبية نقلت طاقم السفارة التشادية تمهيداً لعودة كاملة للعلاقات

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال بخيت:

وصلت الخرطوم امس طائرة ليبية تحمل طاقم السفارة التشادية لدى السودان، وستحمل الطائرة نفسها البعثة الدبلوماسية السودانية إلى انجمينا تمهيداً لاستئناف العلاقات الدبلوماسية بين السودان وتشاد.

وقال السفير إبراهيم أحمد عبدالكريم مدير إدارة الإتحاد الافريقي بوزارة الخارجية في تصريحات صحافية ان آلية داركار نجحت في اعادة العلاقات بين السودان وتشاد إلى مسارها الطبيعي. وأشار عبد الكريم الى أنه سيعقب عودة السفيرين اجتماع ثلاثي لوزراء خارجية السودان وتشاد وليبيا، وذلك تمهيداً لعقد قمة بين رؤساء الدول الثلاث. إلى ذلك عقدت لجنة تقصي الحقائق التابعة للاتحاد الافريقي اجتماعاً أمس مع د. مطرف صديق وكيل وزارة الخارجية تناولت فيه سبل معالجة الأسباب التي أدت إلى التوترات في علاقات البلدين. وقال عبدالكريم ان صديق قدم أيضاً توضيحات حول التساولات والاستفسارات التي تقدمت بها اللجنة خلال اللقاء. من جانبه قال السيد بير بيويا رئيس لجنة تقصي الحقائق بين السودان وتشاد والرئيس اليوروندي السابق ان مهمة اللجنة هي جمع المعلومات حول حقيقة هذا العلاقات في الوقت الراهن، وتقييم كل المبادرات التي تهدف إلى تنقية العلاقات بين البلدين الى جانب وضع توصيات حول مستقبل العلاقات وإزالة التوتر فيها، مشيرا إلى ان اللجنة قامت بزيارة إلى تشاد خلال الفترة من 10– 16 تشرين الثاني/اكتوبر الماضي.

وشرح قائلاً: هناك اتهامات متبادلة بين الطرفين...واللجنة ستعمل وتأمل في تغيير هذا الواقع. من جهة أخرى قال محمد السالك ولد محمد الأمين عضو لجنة التقصي ووزير خارجية موريتانيا السابق ان اللجنة لمست استعدادا من الحكومتين التشادية والسودانية في التعامل بايجابية مع القضية، معرباً عن أمله أن تكلل كل المبادرات بالنجاح في عودة العلاقات لوضعها الطبيعي.

كشف عن بعض حقائق اموال منظمة التحرير: الرئيس سوهارتو رفض اعادة مليارين ونصف مليار دولار

حواتمة: عواصم عربية واقليمية تعيق الحوار الوطني الفلسطيني الشامل... قطر سلمت مشعل مدونة من رايس للاشادة بوقف الصواريخ

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

كشف الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة النقاب عن ان اصرار الرئيس الراحل ياسر عرفات على عدم الافصاح عن الاسرار المالية المتعلقة بحقوق الثورة والصندوق القومي الفلسطيني وحتى حركة فتح نتج عنه ضياع مليارات الدولارات من اموال الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية بسبب صعوبة تحديد مصير او ملاحقة هذه الاموال وعدم معرفة مكانها.

وقال حواتمة، على هامش لقاء حواري حضرته نخبة من الاعلاميين الاردنيين ونظمه الناشط السياسي والمعلق الصحافي حماده الفراعنة، ان الرئيس عرفات وطوال سنوات وحتى ايامه الاخيرة كان يتعرض لضغط من قبل اركان السلطة ورموز العمل الفلسطيني حتى يكشف عن مواقع وحجم اموال منظمة التحرير سواء المودعة بين يدي اشخاص او المسجلة في مؤسسات واستثمارات في المنفى، مشيرا الى ان عرفات قاوم هذه الضغوط ورفض الافصاح عن مصير اموال طائلة، لكنه كان يطمئن كل من يسأله بأن هذه الاموال بين ايد امينة، ملمحا الى انه يحتفظ بسجلات لها لا احد يعرف مكانها الان خصوصا بعد رحيله.

وكشف حواتمة انه يعرف شخصيا بأن الرئيس الاندونيسي الراحل احمد سوهارتو رفض الاعتراف بوجود ما لايقل عن مليارين ونصف المليار دولار اودعها عرفات لاستثمارها في اندونيسيا، مشيرا الى ان عرفات ارسل رسالة رسمية بالخصوص لسوهارنو عندما حضر مرة في زيارة رسمية لعمان لكن الاخير تجاهل الامر.

وتحدث حواتمة عن معرفته الشخصية بالبعض من هذه الاموال من بينها 300 مليون دولار مستثمرة مع شركة طيران اوغندية فيما تسلم سلام فياض رئيس الوزراء الحالي عندما كان وزيرا للمالية من الذراع الاستثمارية لعرفات وهو القيادي محمد رشيد المعروف باسم خالد سلام مبلغا يصل لـ800 مليون دولار.

واضطر حواتمة للادلاء بهذه الشروحات بهدف الاجابة على سؤال تقدمت به «القدس العربي» عن اسباب ومبررات ضعف وجود وحضور الجبهة الديمقراطية في الداخل الفلسطيني قياسا بحضورها الخارجي.

وتحدث حواتمة باسهاب عن الظروف والتعقيدات التي واجهت الجبهة وبقية الفصائل داخل الوطن المحتل، وقال إن عرفات حجب اعتبارا من عام 93 المخصصات المالية التي كانت دورية من الصندوق القومي للجبهة ولغيرها من الفصائل، وهي مخصصات كانت قد قررتها القمة العربية بمقدار 250 مليون دولار سنويا، وان ذلك ساهم في اضعاف الوجود داخل الوطن، مشيرا الى ان جميع فصائل المنظمة والثورة الفلسطينية كانت تتمتع بحضور محدود في الداخل قبل عام 1987 بسبب تعقيدات الواقع الموضوعي وظروف الاحتلال وطبيعة الجوار.

وكشف حواتمة ايضا في حواره الصريح النقاب عن خلفية ما تردد مؤخرا بخصوص وجود رسالة لقادة حركة حماس من وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس قائلا بان محمود الزهار وفي دمشق اعترف بوجود رسالة ما عبر وساطة دولة عربية قبل ان تكشف صحيفة كويتية عن مضمون نص الرسالة المفترضة بعد تسريبها من خارج حركة حماس.

ووفقا لحواتمة مارس امير دولة قطر خلال مشاركته في اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة ضغطا شديدا على وزيرة الخارجية الامريكية في لقاء جانبي، لكي تتقدم برسالة ايجابية تجاه حركة حماس بعد انجازها الهدنة الاخيرة ورفضت الوزيرة ذلك معتذرة عن توقيع رسالة مباشرة باسمها او باسم الادارة الامريكية.

ومع الحاح الامير القطري– يضيف حواتمة– وافقت رايس على تدوين ملاحظات من الجانب القطري على لسانها وعلى مضمون اللقاء وتم التدوين على ورقة خاصة قدمت لاحقا لخالد مشعل من قبل نجل الامير الشيخ تميم على اساس انها رسالة مؤشر ايجابية من الامريكيين تشيد بحركة حماس.

وحسب حواتمة اخفى قادة حماس هذه الورقة ثم اعترف محمود الزهار بوجودها بعد نشر مضمونها في الصحافة الكويتية، وفي هذه الورقة تشيد رايس بما اسمتها الهدنة بينما هي التهدئة وتعبر عن ملاحظتها لجهود حركة حماس في وقف العمليات الارهابية من قطاع غزة، ووقف الصواريخ الارهابية على حدود الدولة اليهودية معبرة عن امل في ان تطور حماس موقفها مستقبلا.

ونقل حواتمة ما اسماها بانطباعات تشير الى ان حركة حماس تبدو مستعدة لاي تفاهمات او حلول او صفقات سياسية. كما تحدث باسهاب عن تعقيدات وظروف وكواليس تحضيرات الحوار الوطني الشامل الذي يفترض ان يبدأ في القاهرة في التاسع من الشهر الجاري عشية لقاء القمة الرباعية في شرم الشيخ وفي نفس التوقيت، مرجحا ان لا يحصل اي تغيير خلال الرباعية، واصفا الاجتماع بانه سيكون اقرب لصيغة الاستماع للطرف الاسرائيلي وللرئيس محمود عباس.

واتهم حواتمة عدة مرات عواصم عربية واقليمية بالسعي لتعطيل واعاقة الحوار الوطني الفلسطيني. وردا على تعليق لـ«القدس العربي» تحدث عن بعض الاطراف في المنطقة لها مصالح وحسابات لا علاقة لها بالمشروع الوطني الفلسطيني، وهي مصالح تتطلب اعاقة الحوار الشامل والتوصل الى توافق، متهما ضمنيا حركة حماس بعدم الجدية في التعاطي مع متطلبات لقاء القاهرة الذي يفترض ان يكون حاسما ونهائيا.

وقال حواتمة ان هناك محاور في المنطقة تؤثر في معادلات الشعب الفلسطيني وحواره الوطني. وعند سؤال عن التفاصيل تحدث عن محور ايراني– قطري– وآخر سوري ـ سوداني وثالث سعودي ـ اردني ـ مصري معربا عن امله في ان تتمكن جميع الفصائل من صياغة موقف وطني موحد وتوافقي يواجه التحديات التي تفرضها محاولات التأثير في القرار الفلسطيني المستقل.

ونقل حواتمة عن محمود الزهار قوله بان هناك دولا عربية لن توجه اللوم لحماس اذا لم يتم التوصل لاتفاق شامل في الحوار الوطني. والمح الى ان الرجل يتحدث هنا فيما يبدو عن بعض الدول العربية مثل السودان وسورية معتبرا ان حركة حماس تفضل فيما يبدو تأجيل الاستحقاق التوافقي النهائي والدخول في مماطلات عبر تحويل ملف التوافق الوطني والمصالحة الى لجان الجامعة العربية التي ستجتمع في 23 من الشهر الجاري وهو خيار سيئ جدا على مصالح الشعب الفلسطيني لانه يعني ترك الملف المفصلي في اطار لجان عربية تتأثر بالحسابات والمصالح لدولها.

واعتبر ايضا ان اخطر ما يواجه الشعب الفلسطيني مرحليا هو الدخول في فترة التاسع من الشهر الاول للعام المقبل بدون اتفاق توافقي ونهائي على كل القضايا المختلف عليها، فعندها سيغرق الجميع في السيناريوهات السيئة، مقترحا ان افضل صيغة للخروج من المأزق الحالي هي صيغة الدوحة، حيث اوقف وزراء الخارجية العرب المحاولات الثنائية والثلاثية وحملوا جميع الاطراف معا الى الدوحة وحصل اتفاق لبناني وطني انهى المأزق المستمر منذ ثماني سنوات.

ووصف حواتمة اتفاق مكة الفاشل بأنه خطأ استراتيجي للسلطة وحماس وقال إن حماس في مكة حصلت على شيكين برصيد من محمود عباس، فيما حصل منها الاخير على شيكات لكن بدون رصيد. وقال ان اسرائيل وامريكا وبعض الدول العربية والعواصم الاقليمية لا تريد حوارا وطنيا فلسطينيا توافقيا يمكن انجازه عبر الاستناد الى الوثائق المرجعية الموقعة اصلا والتي تحاول حماس اليوم اعتبارها اطارا للحوار فقط، متوقعا ان يفشل النموذج الاممي الذي يتحدث عنه الزهار في امارة غزة الاسلامية لان اقتصاد الانفاق لا يصنع اقتصادا وطنيا حقيقيا.

نايف حواتمة

الشعبية ترفض أن تكون فصائل المنظمة في مواجهة حماس.. ومصر لن تجري تعديلا على «وثيقة الحوار»

حماس تصف لقاءها بسليمان بـ «المثمر» وتربط مشاركتها بالاستجابة لملاحظاتها وفتح تتهمها بتعطيل الحوار

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

وصفت حركة حماس لقاءها الذي جمع عددا من قادتها أمس الثلاثاء بمدير المخابرات المصرية اللواء عمر سليمان، الذي هدف لجسر الهوة قبل انطلاق الحوار الشامل في القاهرة بـ «المثمر»، في وقت ذكرت فيه مصادر فلسطينية ان القاهرة ترفض إجراء تعديلات على بنود الوثيقة، واعلنت حركة فتح ان الحوار أجل ليوم العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) بسبب اجتماع الرباعية الدولية في شرم الشيخ.

وقال الدكتور خليل الحية القيادي في حماس وعضو وفدها للقاء سليمان عقب انتهاء اللقاء لـ «القدس العربي» «أستطيع ان أقول ان اللقاء كان جيدا ومثمرا»، ولم يدل الدكتور الحية خلال حديثه بالمزيد من المعلومات، ولا عن موقف حركته النهائي من المشاركة في حوار القاهرة المرتقب.

وكانت حركة حماس أكدت ان ملاحظاتها على «الورقة المصرية»، لا تعد «شروطا مسبقة»، للحوار الفلسطيني الشامل الذي تستضيفه القاهرة مطلع الأسبوع المقبل.

وكانت معلومات رددها مسؤولون فلسطينيون من حركة فتح أكدوا خلالها أن المصريين يرفضون إجراء تعديلات على الوثيقة التي أرسلوها للفصائل، وأنهم أبلغوا هذا الأمر لقيادة حركة حماس، وأنهم سيطلبون من قادة الفصائل في اجتماعات منفردة تعقد قبل اللقاء الشامل أن يقبلوا هذه الوثيقة كما هي.

وتطالب حماس بوقف اعتقالات ناشطيها في الضفة الغربية على أيدي أجهزة الأمن، اضافة إلى إبدائها ملاحظات على البنود التي وردت في «الورقة المصرية»، التي تتحدث عن تشكيل حكومة حال الاتفاق، وكذلك البند الذي يتحدث عن منظمة التحرير، والمقاومة والمفاوضات.

وقال سامي أبو زهري الناطق باسم حماس ان مطالب حركته جاءت «من أجل ضمان الجدية من الطرف الآخر في مدى رغبته بالحوار»، وتابع «هذه المطالب لا تعتبر شروطاً مسبقة، لأن الذي سيجري في القاهرة ليس حواراً، بل من أجل ضمان الجدية من الطرف الآخر في مدى رغبته في الحوار، لأننا لا نريد أن تكون الأمور مقصورة على احتفال فقط».

وأكد أن حماس «متمسكة بهذه المطالب»، مشيراً في الوقت ذاته الى ان عدم الاستجابة لهذه الملاحظات «سيشكل عقبة أمام مشاركة الحركة في حوار القاهرة».

وأشار أبو زهري الى ان اجتماع اللجنة الرباعية الدولية لعملية السلام المقرر عقده في مدينة شرم الشيخ المصرية «سيسهم في توتير الأجواء قبيل انعقاد الحوار».

أما صلاح البردويل الناطق باسم كتلة حماس البرلمانية فقد أكد ان التعديلات التي قدمتها حركته تعتبر «جوهرية»، مطالباً بأن «تؤخذ بعين الاعتبار»، وقال «حماس أبلغت مصر بانه ما لم يخرج أبناء حماس من سجون السلطة في الضفة ويتم إنهاء ملف الاعتقال السياسي فلن يكون هناك حوار»، منوهاً الى ان حركته طالبت بخروج ناشطيها من السجون المصرية.

وتحدث البردويل في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه عن ما وصفه بـ «بوادر الفشل» لحوار القاهرة، وقال انه يتلخص في «عدم موافقة حركة فتح على الجلوس مع حماس قبل البدء بالحوار»، معتبراً ان هذا «يكشف عن نوايا مبيتة»، لافتاً كذلك الى ان من بين هذه البوادر عدم النظر للتعديلات التي قدمتها حماس، الى جانب «تواصل حملات الاعتقال والتعذيب بحق كوادر الحركة في الضفة الغربية».

الى ذلك أعلن الدكتور نبيل شعث رئيس وفد حركة فتح في الحوار ان أولى الجلسات ستبدأ يوم 10 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وليس في التاسع من الشهر «بسبب انشغال القيادة المصرية والرئيس عباس في اجتماعات اللجنة الرباعية الدولية المقررة في شرم الشيخ يومي 8 و9 من الشهر الحالي».

وأوضح ان وفد فتح سيلتقي بالوزير عمر سليمان مدير المخابرات المصرية يوم السابع من هذا الشهر كـ «جزء من التحضيرات النهائية التي تسبق الحوار»، وذكر ان المسؤولين المصريين سيبدأون يوم الخميس بعض اللقاءات الثنائية التحضيرية.

في السياق، ذكرت مصادر مطلعة ان اللجان التي ستتمخض عن حوار القاهرة ستبدأ أعمالها يوم 23 من الشهر الجاري على أن تستكمل اجتماعاتها نهاية الشهر ويتم الإعلان عن الاتفاق يوم التاسع من الشهر المقبل.

وذكر شعث ان موضوع اللجان «سيبحث بالتفصيل في اللقاء»، مؤكداً في الوقت ذاته أن «الرغبة المصرية هي إبرام الاتفاق في الشهر الجاري وأن نوقع الاتفاق النهائي بعد عطلة عيد الأضحى».

ورفض شعث اتهام حماس لحركة فتح بوجود معتقلين سياسيين في سجون الضفة الغربية، وقال «الرئيس عباس أكد في أكثر من مناسبة انه لا يحتفظ بأي معتقل سياسي وان الموقوفين هم على قضايا امنية يحكم فيها القضاء».

واتهم في الوقت ذاته حركة حماس باعتقال عدد كبير من كوادر فتح في سجون غزة.

ورأى ان اشتراط حماس بإطلاق سراح المعتقلين في الضفة يهدف الى «إعادة كتابة ورقة المسودة المصرية أو إعادة صياغة بعض بنودها».

وقلل من أهمية هذه الشروط، وقال «أعتقد انه ليس هناك مجال لتعديل الورقة ولا بد من الانطلاق بالورقة الموجودة وأي تفاصيل أخرى يتم بحثها في اللجان، وبالتالي لا داعي للتعطيل ولتكتيك التصعيد قبل المفاوضات الذي تتبعه حماس».

الى ذلك، أكد رباح مهنا عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية وعضو وفدها في حوار القاهرة ان فصائل منظمة التحرير ستذهب للحوار بشكل منفرد، وقال في تصريحات صحافية «وفد الجبهة الشعبية سيتوجه للقاهرة منفرداً دون ان يكون ضمن وفد موحد من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية لوجود تباينات مختلفة في مواقف فصائل المنظمة».

وأشار الى ان فصائل المنظمة ذاهبة للحوار منفردة، مشيراً الى ان تنظيمه «يرفض ان تكون المنظمة في مواجهة حماس»، موضحاً ان الفصائل كافة «مجمعة على إنجاح الحوار الوطني من خلال الحوار الشامل بين كافة الفصائل لإنهاء حالة الانشقاق».

إلى ذلك، أوضح مهنا ان الجبهة الشعبية «اعتبرت ان الورقة المصرية تطور في بلورة أفكار الفصائل»، غير انه في الوقت ذاته أكد ان لتنظيمه «ملاحظات»، على الوثيقة، تخص المفاوضات والموضوع السياسي والمقاومة، ومنظمة التحرير والتمثيل النسبي والأهداف لتشكيل الحكومة.

وأشار الى ان التعديلات والملاحظات التي أبدتها الجبهة سيدرسها وفدها خلال لقاء مع المسؤولين المصريين قبل بدء الحوار، لافتاً الى ان هذا الوفد ستوجه الخميس الى القاهرة للقاء المسؤولين المصريين قبل الحوار.

وقال «سنطرح وجهة نظرنا، لوجود بعض القضايا السياسة التي يجب ان تتضمنها الورقة لمناقشة بعض الملاحظات على الوثيقة».

وذكر القيادي في الجبهة الشعبية ان وفد تنظيمه في حوار القاهرة يتكون من عبد الرحيم ملوح نائب الأمين العام للجبهة، والنائب خالدة جرار، وأبو أحمد فؤاد المتواجد في العاصمة السورية دمشق، إضافة إلى كل من النائب جميل مجدلاوي، وكايد الغول وهو من قطاع غزة. بدوره تعهد زياد النخالة نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي ببذل تنظيمه «قصارى جهده»، لتحقيق المصالحة الفلسطينية، دون ان يتم التنازل عن الحقوق الوطنية.

ولفت الى ان إمكانية نجاح الحوار الفلسطيني الشامل «تعتمد على مدى إدراك الجميع بأننا كفلسطينيين نتقاتل في المربع الخطأ، ونختلف على الأولوية الخطأ، ونمارس الفعل الخطأ».

وحث النخالة المسؤولين المصريين على إدارة ملف الحوار «بصورة حيادية»، لضمان نجاحه.

وقال «اذا أدار الإخوة في القاهرة الحوار بصورة حيادية، فأعتقد ان مساحة الأمل ستزداد أكثر، وما أعنيه بالحيادية، ألا تفرض أجندة سياسية تخالف رؤية القوى المشاركة بالحوار».

في سياق متصل رفضت «فصائل المقاومة والممانعة»، التي تضم كلا من حركة حماس، والجبهة الشعبية القيادة العامة، وقوات الصاعقة، وحركة الأحرار، وجبهة النضال الشعبي ان يكون الرئيس محمود عباس ان يكون «طرفا في الحوار وليس راعيا له»، بوصفه قائدا لحركة فتح .

وقالت «بما ان رئيس السلطة محمود عباس قائداً لحركة فتح، والتي تمثل جزءا من حالة الانقسام، فلا يجوز ان يكون راعياً للحوار، بل يعتبر طرفاً رئيسياً فيه». وطالبت هذه الفصائل ان يبادر المسؤولون المصريون لدعوة كافة الفصائل الفلسطينية لحضور حوار القاهرة، يشار الى ان حركة حماس فقط من بين هذه الفصائل هي التي دعيت لهذا الحوار.

وأكدت في الوقت ذاته على ضرورة ان تأخذ القاهرة «بعين الاعتبار» كافة الملاحظات والتعديلات التي قدمتها الفصائل على الورقة المصرية.

وطالبت «فصائل الممانعة»، التنظيمات الفلسطينية بـ «تهيئة الأجواء الإيجابية من أجل تعزيز وضمان نجاح الحوار الفلسطيني».

ودعت الى وقف «الاعتقالات السياسية»، من خلال إطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين في الضفة الغربية، كـ «معادلة للخطوة» التي قام بها اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة.

سيتم وضع حجر الاساس لمتحف له برام الله اضافة الى معرض صور عن حصاره في مقره وصولا الى استشهاده:

فتح تستعد لتنظيم مسيرات جماهيرية في غزة بمناسبة الذكرى الرابعة لوفاة عرفات وتشتكي من تحذير «حماس» لمطابع القطاع من طباعة صوره وملصقات ومنشورات للحركة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

علمت «القدس العربي» من القيادة الميدانية لحركة فتح في قطاع غزة امس بأنهم يعملون على تنظيم مسيرات جماهيرية سيشهدها قطاع غزة بمناسبة الذكرى الرابعة لوفاة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

وحسب القيادة الميدانية التي تعمل بشكل سري في قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة حماس فان الدعوة وجهت الى جميع عناصر الحركة للخروج في مسيرات جماهيرية احياء للذكرى الرابعة لاستشهاد عرفات على حد قولهم.

وفي ذلك الاتجاه، اكد ابراهيم ابو النجا احد قادة حركة فتح بقطاع غزة للاذاعة الفلسطينية الرسمية امس بأن الحركة ستنظم مسيرات جماهيرية ولن تحيي الذكرى الرابعة لوفاة عرفات في قاعات مغلقة، ومضيفا «لسنا بحاجة لاذن من احد لاحياء ذكرى وفاة الشهيد ياسر عرفات»، وذلك في اشارة الى اشتراط حماس الحصول على اذن من وزارة الداخلية لتنظيم مسيرة جماهيرية بالقطاع.

واشتكت القيادة الميدانية لفتح بقطاع غزة لـ «القدس العربي» امس من منع حركة حماس المسيطرة على قطاع غزة المطابع من طبع صور عرفات وملصقات ومنشورات للحركة احياء للذكرى.

وحسب القيادة الميدانية لفتح فان جهاز الامن الداخلي لحماس بالقطاع حذر المطابع من العمل لصالح حركة فتح سواء من ناحية طبع صور لعرفات او طباعة ملصقات او «بوسترات» للحركة.

وكانت شرطة حماس قد صادرت العام الماضي آلاف الرايات والأعلام التي تم إرسالها من الضفة الغربية لاحياء ذكرى وفاة عرفات في حين اعتدت على مسيرة جماهيرية خرجت بالمناسبة سقط فيها عدد من القتلى والجرحى.

واستطاعت حركة فتح انجاح المهرجان الذي اطلق عليه في حينه مهرجان المليون حيث شارك الاف من الفلسطينيين في مهرجان عرفات في اكبر تظاهره نظمتها حركة فتح بعد سيطرة حماس على القطاع منتصف حزيران (يونيو) من العام الماضي.

ورغم الشكوى الفتحاوية من سعي حماس لتشويش برنامج الحركة لاحياء الذكرى الرابعة لوفاة عرفات تستعد هيئة العمل الوطني المركزية في قطاع غزة، لتنظيم سلسلة من الفعاليات الشعبية لإحياء الذكرى ودعم جهود الحوار الوطني الشامل المرتقب في القاهرة.

وقال محمود الزق عضو المكتب السياسي لجبهة النضال الشعبي ومسؤول اللجنة التنظيمية للفعاليات في هيئة العمل الوطني في تصريح صحافي له إن اللجنة بصدد تنظيم سلسلة من النشاطات والفعاليات الشعبية في كافة محافظات غزة وسيتم تتويج هذه الفعاليات بفعالية مركزية تضم كافة قوى وقطاعات وشرائح الشعب الفلسطيني في محافظات غزة.

وأكد الزق أن الهدف من هذه الفعاليات هو التأكيد على وحدة الشعب الفلسطيني وقضيته والتعبير عن الوفاء لكل الشهداء وفي مقدمتهم «الشهيد أبو عمار»، وللمبادئ التي قضوا من أجلها، كما تهدف هذه الفعاليات إلى إيصال رسالة الى كل المشاركين في مؤتمر الحوار الوطني في القاهرة، بأن إنجاح الحوار الوطني وتحقيق المصالحة الوطنية واجب ومسؤولية وطنية تتطلب من كل القوى والفصائل توفير كل عوامل النجاح للوصول الى اتفاق وطني شامل ينهي حالة الانقسام ويعيد اللحمة لشطري الوطن وبما يكفل تحشيد كافة طاقات وإمكانات الشعب الفلسطيني لمواجهة الاحتلال وعدوانه الذي يستهدف كل ما هو فلسطيني ورفع الحصار الظالم عنه.

وتجري الاستعدادات في الضفة الغربية لاحياء الذكرى الرابعة لوفاة عرفات حيث اكد رئيس مجلس إدارة مؤسسة ياسر عرفات د. ناصر القدوة على انه سيتم وضع حجر الأساس لمتحف الرئيس الراحل في الذكرى السنوية الرابعة لاستشهاده.

وبين القدوة في تصريح صحافي لوكالة الانباء الفلسطينية الرسمية «وفا» أن احتفالات هذا العام ستنطلق في الثامن من الشهر الجاري وستتضمن العديد من الفعاليات منها اطلاق معرض صور حول حصار عرفات في مقر المقاطعة برام الله، وصولا الى استشهاده.

وأضاف ان الهدف من هذا المعرض هو إبقاء فترة الحصار حية في ذهن المواطن الفلسطيني، وما أدت إليه وصولا إلى استشهاده.

وأشار القدوة إلى تنظيم لقاء ثقافي يتضمن عددا من الفقرات الإبداعية، وسيتم خلالها الإعلان عن جائزة عرفات للتمييز، وهي جائزة تمنح للسنة الثانية على التوالي، وأهميتها معنوية كونها جائزة عرفات وتضم براءة «شهادة» ومجسما ومبلغا ماليا بقيمة 25 ألف دولار، ووظيفتها مساعدة الجهة التي حققت هذا الإنجاز، ولا تعطى إلا لإنجازات حقيقية.

وسيكون هناك المهرجان المركزي في مدينة رام الله، وبشكله التقليدي في المقاطعة بجوار ضريحه، وبخصوص مهرجان غزة، فالأمر متروك فيها لقيادة غزة على حد قول القدوة، ومشيرا الى الموقف العملي لحماس والإشارات التي صدرت بمنع أية مسيرة، إذا لم تحصل على تصريح رسمي، «وهذا بحد ذاته مخجل باشتراط الحصول على تصريح لإحياء هذه المناسبة».

وأوضح القدوة أن نشاطات كثيرة أخرى ستنظم في المدن الفلسطينية، وفي الدول العربية وأوروبا، وهناك مواقع ستجمع بين هذه المناسبة وعيد الاستقلال و29 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني. وأكد ان فعاليات إحياء الذكرى الرابعة لرحيل الشهيد ياسر عرفات ستتضمن وضع حجر الأساس لمتحف عرفات، وسيقوم الرئيس محمود عباس بوضعه، في منطقة الضريح، وسيضم المتحف المقر الذي حوصر فيه عرفات وضم مكتبه، وتمت المحافظة عليه كما هو، وإلى جواره سيتم إنشاء مبنى جديد، وسيتم ربطه مع المقر بواسطة ممر علوي.

وأوضح القدوة أن الرسوم الهندسية وضعت من قبل المهندس جعفر طوقان، وهو المهندس الذي قام بتصميم الضريح، وهناك وعد من عباس بتوفير الأموال اللازمة، ليتم انجازه في أسرع وقت، وأن المؤسسة من جانبها ستعمل على توفير مساهمات من قبل جهات أخرى. وبخصوص مصير مقتنيات عرفات، قال القدوة ان الجزء الصغير من هذه المقتنيات موجود في مقر الرئاسة في رام الله، وهذا تم حصره بشكل علمي ومحوسب، وتم تسجيل هذه المقتنيات ومواصفاتها ووضعها في سجل حاسوبي وورقي.

وأشار القدوة إلى ان الجزء الأهم من هذه المقتنيات موجود في غزة، وتحديدا في المنتدى، وتم فرزه، وهناك قوائم بهذه المقتنيات التي تم وضعها في صناديق خاصة، وهناك بعض المقتنيات في بيته، ومشيرا الى سيطرة حماس على هذه المقتنيات، كذلك تم اقتحام منزل عرفات، وأخذت منه بعض المقتنيات وما جرى حقيقة لا ينسجم مع الانتماء الفلسطيني، والأشياء المفقودة مهمة للغاية، فهي تشكل سجلاً للتاريخ الفلسطيني وتعكس علاقة فلسطين وقائدها بالعالم الخارجي، بشكل يسجل للحركة السياسية الفلسطينية على حد قول القدوة.

ولفت القدوة الى أن المؤسسة لم تطلب من حماس أي شيء في هذا المجال، وحماس تتحمل المسؤولية كاملة عن هذه المقتنيات، وعندما يحين الوقت سوف تكون حماس مسؤولة عن إعادتها وفقا للسجل الكامل.

مؤيدون لفتح يرفعون صورا للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات بعد فوز الحركة بانتخابات مجلس طلبة جامعة النجاح في نابلس

«الكرامة» سفينة جديدة تكسر حصار غزة يوم الجمعة المقبل

السلطات المصرية تسمح بفتح معبر رفح جزئيا لسفر الحالات الانسانية من غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

سمحت السلطات المصرية امس الثلاثاء باعادة فتح معبر رفح البري الفاصل بين قطاع غزة ومصر بشكل جزئي، امام الحالات المرضية والطلاب، واعلنت اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار عن انطلاق «سفينة الكرامة»، الجمعة المقبلة من قبرص تجاه غزة.

وقال عادل زعرب الناطق باسم ادارة المعابر التابعة للحكومة المقالة في غزة ان المعبر اعيد فتحه عند الساعة التاسعة بتوقيت غزة المحلي، موضحا ان عددا من الحافلات وسيارة الاسعاف المحملة بالمرضى تمكنت من العبور والسفر تجاه مصر.

وذكر ان هذا المعبر سيبقى مفتوحا حتى الخميس، وتوقع ان يتمكن نحو 4600 مسافر مسجلين لدى وزارة الداخلية في غزة من السفر خلال الايام الثلاثة القادمة.

واوضح ان اليوم الاول خصص لسفر الطلاب والمرضى، في حين سيتمكن المسافرون الحاصلون على اقامات في دول عربية واجنبية وحملة الجنسيات الاجنبية من السفر يومي الاربعاء والخميس. وبحسب ما اعلنت وزارة الداخلية في غزة فقد ذكرت ان عدد المسجلين لديها وينوون السفر للخارج بلغ 4628 مسافرا بينهم 1182 امرأة واكثر من 270 مسافرا تجاوز الستين من عمره، و786 طالبا، و199 يحملون جوازا مصريا، و244 طفلا دون سن الخامسة، بالاضافة الى 500 مريض، و202 زوجة محتجزة في غزة.

يشار الى ان معبر رفح مغلق بشكل كامل منذ منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي، وتسمح السلطات المصرية بفتحه لايام، لتمكين عدد من العالقين من السفر، غير ان هذه المدة لا تكفي حاجات سكان القطاع، الخاضع لحصار اسرائيلي محكم.

الى ذلك، اعلنت اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار الاسرائيلي المفروض على قطاع غزة امس ان سفينة جديدة اطلق عليها «سفينة الكرامة» ستنطلق الجمعة المقبلة من ميناء قبرص تجاه مدينة غزة بهدف كسر الحصار.

وقال النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية ان هذه السفينة قررت الابحار تجاه مرفا مدينة غزة يوم الجمعة، لتصل صباح السبت، «بعد انهاء الاستعدادات والترتيبات اللوجيستية والقانونية».

وتعد «سفينة الكرامة»، الثالثة التي تبحر من قبرص تجاه غزة، للتعبير عن رفض الحصار الاسرائيلي المفروض على السكان منذ منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي، بعد سفينتي «الحرية»، و«الامل»، التي غادرت صباح السبت الماضي، بعد قضاء المتضامنين الاجانب والعرب الذين قدموا على متنها اربعة ايام في غزة.

واوضح الخضري ان الرحلة البحرية الثالثة «سفينة الكرامة»، تنظمها الحملة الاوروبية لفك لحصار بالتعاون مع حركة غزة الحرة من اجل كسر الحصار السياسي عن غزة.

واوضح ان هذه السفينة ستقل 13 برلمانيا اوروبيا من عدة دول مختلفة، الى جانب نشطاء سلام وحقوقيين.

ولفت الى ان السفينة ستبقى في قطاع غزة لمدة ثلاثة ايام وستنظم خلالها عدة زيارات تفقدية للاطلاع على الاوضاع في غزة التي يحاصرها الاحتلال منذ عامين وعلى آثار الحصار التدميرية على كافة النواحي.

ودعا الخضري لـ «استثمار كافة الجهود الداخلية والخارجية وتفعيل الخط البحري والعمل المشترك بين الحملات الداخلية المناهضة للحصار والاستفادة من الخبرات الخارجية من اجل الوصول لقوة ضاغطة من اجل كسر الحصار»، مطالبا بـ «توسيع هذه القوة لتشمل دولا عربية واسلامية واجنبية».

من جهته اكد اسامة قشوع من حركة «غزة الحرة» على مواصلة الجهود لمزيد من العمل المشترك الهادف لانهاء الحصار.

واكد قشوع على ان هذه الرحلة الثالثة للتضامن مع غزة «تأتي للتأكيد على ضرورة تشغيل الخط البحري لمواجهة حصار غزة، واهمية تضافر الجهود من اجل كسر الحصار».

وكان نشطاء فك الحصار المفروض على غزة اعلنوا عن «تدشين خط بحري» بين غزة وقبرص.

مركز حقوقي: الاسيرات الفلسطينيات يعشن ظروفا مأساوية بسبب التعذيب الاسرائيلي

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اكد مركز الاسرى للدراسات وهو مركز مهتم بالاسرى الفلسطينيين في سجون اسرائيل، امس ان اوضاع الاسيرات الفلسطينيات وعددهن 87 زادت سوءا، ودعا الى تدخل عاجل من قبل المنظمات الحقوقية الدولية لوقف معاناتهن المتصاعدة.

وقال مركز الاسرى للدراسات في بيان صحافي ارسلت منه نسخة لـ «القدس العربي» «ان اوضاع الاسيرات في سجون اسرائيل ازدادت سوءا عن ذي قبل»، وذكر ان السبب في ذلك قيام ادارة السجون بتشتيت الاسيرات ووضعهن في اكثر من سجن.

وبحسب المركز الذي نقل روايات عن اسيرات اطلق سراحهن مؤخرا، فان الوضع الجديد خلق «ظروفا واوضاعا مأساوية، من خلال تعرض الاسيرات لشتى صنوف التعذيب والاهمال الصحي».

واوضح المركز ان اسرائيل وزعت الاسيرات على سجون التلموند (هشارون)، والدامون، وعزل ترتسيا في سجن الرملة.

ونقل عن الاسيرة المحررة سونا الراعي التي اطلق سراحها نهاية الشهر الماضي، قولها ان الاسيرات يتعرضن لانواع شتى من التعذيب لغرض الاعتراف، لافتا الى ان اسرائيل تعمل على عدم انتظام جدول الزيارات لهن، اضافة الى المعاناة المتعلقة بنوعية وكمية الطعام وسوء الخدمة الطبية.

في حين ذكرت الاسيرة المحررة عطاف عليان ان اسرائيل تحرم الاسيرات من اطفالهن ولا تقدم العلاج للحوامل، الى جانب قيامها بعزل بعضهن بشكل انفرادي، علاوة على تنفيذها «تفتيشات استفزازية».

في حين ذكرت ثالثة ان مياه الامطار دخلت عليهن الى غرف المعتقل، مبينة ان الاسيرات يعشن حياة نفسية بالغة الصعوبة وان ادارة السجون تقوم بسرقة جزء من الكانتينا المخصصة للاسيرات على شكل عقابات.

وناشد مدير المركز رافت حمدونة المؤسسات الرسمية والاهلية والجمعيات الحقوقية والمنظمات المتضامنة مع الاسرى والاسيرات الضغط على اسرائيل، لتحرير الاسيرات.

جهاز الامن الداخلي بغزة ينفي تخطيطه لخطف جنود اسرائيليين

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

نفى جهاز الامن الداخلي التابع لوزارة الداخلية في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس، ما اوردته وسائل اعلام اسرائيلية عن محاولته تجنيد شخص من قطاع غزة اعتقلته اسرائيل مؤخرا لخطف جنود اسرائيليين من صحراء النقب وايصالهم الى غزة عبر نفق ارضي. وشدد جهاز الامن الداخلي في تصريح صحافي على ان «مهمة الامن الداخلي هي مهمة امنية غير عسكرية، وتنحصر في حدود قطاع غزة فقط». واشار الجهاز الى انه سيقوم بالمحافظة على هذه المهمة «بعيدا عن الاستفزازات الصادرة عن الجانب الصهيوني». وحذر الجهاز اسرائيل من اتخاذها لما اوردته الصحافة ذريعة للقيام بتنفيذ هجمات على مؤسسات الجهاز.

وقال «نحذر من تداعيات قد يقوم بها الجانب الصهيوني على جهاز الامن الداخلي ومؤسساته». وكانت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية نشرت ما قالت انها اعترافات ادلى بها جمال ابو دوابة من مدينة رفح جنوب غزة، للمخابرات الاسرائيلية التي اعتقلته بتهمة التخطيط لخطف جنود اسرائيليين من صحراء النقب عن طريق تخديرهم ونقلهم الى قطاع غزة عبر الاراضي المصرية من خلال نفق ارضي يربط مصر بالقطاع. وذكرت الصحيفة ان احد مسؤولي الامن الداخلي في غزة قام بالاتصال بأبو دوابة، ونسق معه عملية الخطف، مقابل اخذ مبلغ مالي كبير، بعد ان اخضعه لدورة تدريبية، على استخدام الاسلحة.

وأسرت حركة حماس الجندي الاسرائيلي غلعاد شليط خلال هجوم نفذه كوماندوس فلسطيني على ثكنة اسرائيلية جنوب قطاع غزة، نهاية شهر حزيران (يونيو) من العام 2006، وتجرى مفاوضات لاطلاق سراحه مقابل اسرى فلسطينيين.

ليفني تؤكد مجددا ضرورة استمرار الحوار مع الفلسطينيين

■ القدس ـ ا ف ب: اكدت رئيسة حزب كاديما الحاكم في اسرائيل تسيبي ليفني الثلاثاء مجددا ضرورة مواصلة محادثات السلام مع الفلسطينيين في وقت يدعو فيه وزراء في حكومة تصريف الاعمال الى تجميد كل محادثات السلام الى ما بعد الانتخابات.

وقالت ليفني في بيان ان «الحوار بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية يشكل اطارا شاملا يسمح لاسرائيل بتأمين احتياجاتها الامنية وللفلسطينيين بالسعي الى تغيير الوضع الراهن والذي لا بد منه لاي حل في المستقبل».

وادلت ليفني، وزيرة الخارجية في حكومة تصريف الاعمال، بهذا التصريح اثر لقائها مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط ديفيد ولش، وهي ستترشح لمنصب رئيس الوزراء في الانتخابات المبكرة المقررة في العاشر من شباط (فبراير).

وكان وزيران في حكومة تصريف الاعمال هما مئير شتريت (الداخلية) وبنيامين بن اليعازر (البنى التحتية) طلبا الاسبوع الماضي تجميد المفاوضات مع الفلسطينيين وسورية الى ما بعد الانتخابات المبكرة.

محمود عباس يأمل تحقيق تقدم في عملية السلام مع الرئيس الامريكي الجديد

■ بودابست ـ ا ف ب: عبر الرئيس الفلسطيني محمود عباس عن امله في ان يحقق الرئيس الامريكي المقبل «نجاحا اكبر» من اسلافه في عملية السلام في الشرق الاوسط، وذلك في اطار زيارته التي تستمر يومين الى بودابست.

وقال عباس لوكالة الانباء المجرية ام تي اي بعد لقاء مع رئيسة البرلمان المجري كاتالين سزيلي «نأمل في ان يحقق الرئيس الامريكي الجديد نجاحا اكبر في جهوده من اجل ارساء السلام في الشرق الاوسط».

واضاف «ننتظر التغيير ونأمل في ان يحمل ذلك السلام لنا».

وتابع «ان المرشحين الامريكيين يعملان على ارساء السلام وفلسطين ستتعاون مع الرئيس الجديد ايا كان اسمه».

ووصل محمود عباس امس الثلاثاء الى بودابست في زيارة ليومين وعقد على الفور لقاء مقتضبا مع سزيلي.

ومن المقرر ان يتباحث الرئيس الفلسطيني اليوم الاربعاء مع نظيره المجري لاسلو سوليوم في الوضع في الشرق الاوسط والعلاقات المجرية الفلسطينية بحسب بيان لرئاسة الجمهورية.

كذلك من المقرر ان يلتقي وزيرة الخارجية كينغا غونز.

وكان سوليوم اكد اثناء زيارة الى الضفة الغربية في آذار (مارس) الماضي ان المجر ترغب في المشاركة في عملية السلام مع تقديم دعم للمنظمات غير الحكومية.

تحدث عن اطراف اقليمية تحاول تعطيل التفاعل بين حركته والاردن

توسع دائرة الاتصالات بين عمان وحماس ومشعل يرفض الوطن البديل

عمان ـ «القدس العربي»

من طارق الفايد:

كشف الزعيم السياسي لحركة حماس خالد مشعل امس النقاب عن تبادله اتصالات مجاملة مع مدير المخابرات الاردني الجنرال محمد الذهبي بعد سلسلة الاتصالات التي حصلت مؤخرا بين الجانبين، فيما تستعد الحكومة الاردنية لجولة اتصالات اوسع مع حركة حماس قد تتخذ شكلا سياسيا بعد المرور بالقنوات الامنية كما ابلغت «القدس العربي» مصادر مطلعة.

وامس خاطب مشعل الراي العام في الاردن عبر صحيفة «العرب اليوم» تمهيدا فيما يبدو لزيارة تتحدث عنها بعض الاوساط تنقل مستويات الاتصال بين الجانبين للاطار العلني.

وفي مقابلته التي سجلها الكاتب الصحافي الاردني فهد الخيطان بعد زيارة خاصة لدمشق تفاعل خالد مشعل مع آراء واجتهادات غالبية رموز النخبة السياسية في الاردن حاليا باعلانه رفض التوطين والوطن البديل او الكونفيدرالية مع الاردن قبل قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، وهو موقف ينسجم تماما مع الموقف الرسمي المعلن للاردن ومع موقف الكثير من قيادات العمل السياسي والنخب في الشارع الاردني.

وشدد مشعل على ان حماس ضد التوطين سواء في الاردن او في اي بلد اخر، كما ان حماس ضد الوطن البديل، وضد التعويض عن فشل التسويات الفلسطينية ـ الاسرائيلية، بايجاد دولة فلسطينية من خلال البحث عن بديل في مكان اخر.

وقال: نحن ضد الدولة قبل التحرير واستعادة الارض، وضد السلطة قبل التحرير، اما تعاملنا مع السلطة الحالية فلانها امر واقع، مشيرا الى انه وبعد التحرير سيجري تشكيل السلطة والدولة، ثم لاحقا يجري الحديث في العلاقة مع الاردن. ووصف خالد مشعل حوار حركة حماس مع الاردن بأنه متدرج وهادئ، ويراعي جملة من العوامل والظروف، خاصة وان هناك اطرافا محلية واقليمية ودولية عديدة تسعى لتعطيل علاقة الحركة مع الاردن.

وقال: نحن متفاهمون حول ما يتعلق برفض الوطن البديل والتوطين، ورفض الانتقاص من الحق الفلسطيني، وان لا يكون على حساب المصلحة الاردنية بصورة خاصة والعربية بصورة عامة. وحول المصالحة الفلسطينية في القاهرة اكد ان المصالحة الفلسطينية ضرورة وليس هناك في الساحة الفلسطينية من هو في غنى عنها. وقال: هناك ضرورة لاعادة غزة والضفة وحدة واحدة، وان يكون لدينا حكومة وفاق وطني، وان تعالج المصالحة جراح الساحة الفلسطينية التي تشكلت في الفترة الماضية، واعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، كما ان هناك ضرورة لاعادة الاجهزة الامنية في غزة والضفة على حد سواء دون التركيز على غزة بهدف استعادتها بينما الضفة تبقى تحت ادارة الدايتون وجنرالات الامريكان. واضاف: نحن لا نسعى للسيطرة على الضفة الغربية مع انتهاء ولاية الرئيس الفلسطيني محمود عباس، مشيرا الى استعداد حماس للتفاهم حول موضوع الرئاسة التشريعية برزمة كاملة في كل القضايا التي تعيد ترتيب البيت الفلسطيني على كل الصعد، اما اختزال المصالحة في احتياجات طرف في موضوع التمديد او استعادة الاجهزة الامنية في غزة فهذا امر غير مقبول. وحول الانتخابات الرئاسية الامريكية التي ستجرى اليوم قال: ان حماس لا ترى فرقا لاي مرشح فيما يتعلق بالصراع العربي ـ الاسرائيلي، ورغم ذلك فان الادارة الامريكية بدأت تدرك انها يجب ان تتعامل مع ملفات اخرى في العالم اضافة الى المنطقة، وقال: نحن مستعدون للحوار مع اي رئيس امريكي ينتخب ولكن من موقع التمسك بحقوقنا.

خالد مشعل

مشعل بحث مع نصرالله الوضع في المنطقة والقضية الفلسطينية

■ بيروت ـ يو بي اي: إستقبل الأمين العام لحزب الله اللبناني السيد حسن نصر الله امس الثلاثاء وفد حركة حماس الفلسطينية برئاسة رئيس المكتب السياسي خالد مشعل الذي يزور لبنان حالياً.

وذكر بيان لحزب الله أن المسؤولين الحزبيين بحثا تطورات المنطقة العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية وأوضاع الفلسطينيين المقيمين في لبنان. وكان مشعل وصل الى بيروت الاثنين على رأس وفد من حركة حماس، والتقى رؤساء الجمهورية والحكومة ومجلس النواب اللبنانيين بالإضافة الى شخصيات رسمية وسياسية، مؤكداً رفضه لتوطين الفلسطينيين في لبنان، ومشدداً على التزامهم السيادة اللبنانية.

تقارب في الأردن بين الحكومة والحركة الإسلامية

قادة «الاخوان» يشيدون بقرار السلطات السماح بزيارة الشيخ رائد صلاح

عمان ـ «القدس العربي»

من طارق الفايد:

شهدت الساحة المحلية في الأردن مؤخرا انفراجا في العلاقة بين جماعة الاخوان المسلمين وحزبها المعارض جبهة العمل الإسلامي من جهة والحكومة من جهة اخرى، حيث اعتبر الحزب في آخر تصريحاته ان موافقة الحكومة على عدد من الانشطة السياسية والجماهيرية مؤخرا، وتعاملها بانفتاح مع جملة من المظالم المتعلقة بالحريات العامة، هو موضع تقدير ويشكل بارقة امل في جهد مجتمعي لصيانة الحريات وحقوق المواطنين وإبعادها عن سياق التجاذب السياسي.

واعرب الامين العام للحزب زكي بني ارشيد في تصريح صحافي له عن امله في ما اسماه طي صفحة تردي حالة الحريات العامة وحقوق المواطنين التي شهدها الأردن خلال السنين المنصرمة، والتي راح ضحيتها، حالة التوافق بين الأردنيين وتضررت جراءها صورة الأردن الخارجية.

وتمنى بني ارشيد ان يشهد المستقبل القريب تغييرا في مناخ الحريات العامة وحقوق الانسان لجهة تقديم انموذج أردني متقدم في المنطقة العربية التي تعاني انخفاضا في سقف الحريات وتآكلا في الحقوق، مؤكدا على ان مثل هذا المطلب لا يحتمل التأخير.

كما رحب بني ارشيد بالمعلومات التي نقلتها احدى الصحف المحلية أمس الاول عن مصدر حكومي، مفادها عدم ممانعة سلطات الامن لدخول رئيس الحركة الاسلامية في فلسطين المحتلة عام 1948 الشيخ رائد صلاح الاراضي الأردنية.

وأكد المصدر ان الشيخ صلاح لم يبلغ السلطات الاردنية على الجسر حين وصوله بأنه قادم للمشاركة في مهرجان لنصرة الاقصى، وانما في زيارة خاصة لمدة ثلاثة ايام، كما ذكر للجهات الامنية المسؤولة على الجسر.

وأشار الى ان جماعة الاخوان المسلمين لم تبلغ وزارة الداخلية عند طلب ترخيص المهرجان ان الشيخ رائد صلاح سيشارك فيه، لكن المصدر أكد في تصريحه ان لا مانع لدى الأردن بالسماح للشيخ صلاح بدخول الأردن في حال تم ترتيب زيارة في المستقبل.

وفي نفس السياق، اعترف المراقب العام للإخوان المسلمين الدكتور همام سعيد بالتحسن في علاقة جماعة الإخوان المسلمين بالحكومة، وان كانت ما تزال في بدايتها، فهذه العلاقة التي توترت في فترة مضت، تبتعد الآن عن حلقات الاختلاف لصالح الاقتراب مجددا.

وقال الشيخ سعيد ان التغير الملحوظ في مستوى العلاقة بين الحكومة والحركة الاسلامية بجناحيها جماعة الاخوان المسلمين وجبهة العمل الاسلامي مرجعه إدراك الحكومة لأهمية دور الحركة على المستويين المحلي والاقليمي.

ولا يستبعد ان يكون التوافق بينهما (الحكومة والحركة الاسلامية) على قضية جوهرية رفض طروحات الوطن البديل والمشاريع التي تهدف الى تصفية القضية الفلسطينية على حساب الاردن وانتشارها مؤخرا ادى الى «تحسن» العلاقة والتي شهدت في مرحلة سابقة توترا شديدا.

وينفي المراقب العام ان تكون الحركة الاسلامية غيرت او بدلت من مواقفها المعارضة للحكومة كمقدمة لتحسين علاقتها معها، مبينا ان الحكومة هي التي غيرت مواقفها من الحركة الاسلامية جراء التغييرات المحلية والاقليمية والدولية الضاغطة.

وأكد ان الحركة الاسلامية لم تكن في يوم من الايام حركة عنف وتبحث عن الاثارة وانما حركة اصلاحية تعتمد الكلمة الطيبة، واصفا دورها محليا (بإطفائية الحرائق).

ورحب المراقب العام بالتوجهات الحكومية لانهاء ملف جمعية المركز الاسلامي التي حولت الحكومة هيئتها الادارية الى المدعي العام بشبهة الفساد الاداري والمالي، نافيا في الوقت نفسه ان تكون الحركة الاسلامية خففت من انتقاداتها للحكومة على مختلف الصعد للحصول على مكاسب سياسية معينة.

واعتبر المراقب ان السياسة الاقتصادية الحكومية بحاجة الى مراجعة وخصوصا ربط الاقتصاد الوطني بالدولار، مبينا ان التخفيضات التي اجرتها الحكومة على اسعار المشتقات النفطية ليست مرضية ولا تتناسب مع انخفاض الاسعار العالمية، مطالبا الحكومة بأن تكون في غاية الشفافية لكشف الحقائق التي اصابت الاقتصاد نتيجة هذه الازمة.

وفيما يتعلق بعلاقة الحكومة وحماس يرى المراقب العام ان (الانفراج) في العلاقة بينهما قد يكون وراءه موقف حماس المتمسك بالمقاومة والرافض لاي حلول للقضية الفلسطينية على حساب الاردن.

فحماس في تمسكها بالخيار الفلسطيني للقضية الفلسطينية تمنع التفكير في الخيار الاردني من أجل حل القضية الفلسطينية، وبالتالي هناك اتفاق.

في مسعى تهويدي متصاعد وعلى حساب مسجد مغلق يمنع ترميمه وبعد اسابيع من اقامة كنيس بجانب الاقصى

اسرائيل تبني اكبر كنيس في البلدة القديمة بالقدس للتشويش على المنظر العام للاقصى

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت مؤسسة الاقصى للوقف والتراث في تقرير لها الاثنين عن قيام المؤسسة الاسرائيلية واذرعها ببناء اكبر واعلى كنيس يهودي مقبب في البلدة القديمة بالقدس، وذلك على حساب مسجد عبد الله بن عمر ـ المسجد العمري الصغير – في قلب حي الشرف الذي هدمته المؤسسة الاسرائيلية عند احتلالها للبلدة القديمة بالقدس عام 67، واعتبرت اوساط اسرائيلية هذا المبنى بانه الهيكل المصغّر المقابل للهيكل الثالث المزعوم، خاصة ان هناك تخطيطا للربط بين هذا الكنيس وحائط البراق على المستوى العملي والديني والقومي، فيما ذكرت مصادر اخرى ان الهدف من بناء هذا الكنيس الذي يعتبر من اعلى الابنية في البلدة القديمة بالقدس هو التشويش على المنظر العام للمسجد الاقصى المبارك وخاصة منظر قبة الصخرة المشرفة، وفي محاولة لتثبيت بعض معالم يهودية بارزة بالقدس قريبة من المسجد الاقصى المبارك، في ظل انزعاج اسرائيلي من المنظر الاسلامي العربي لمدينة القدس.

وقالت المؤسسة انه وضمن رصدها المتواصل لمجريات الممارسات التهويدية بالقدس فقد رصد طاقمها تصاعدا وتسارعا في تنفيذ مخططات المؤسسة الاسرائيلية الرامية لتهويد القدس خاصة في البلدة القديمة وعلى وجه اخص في المنطقة القريبة من المسجد الاقصى المبارك، ويلاحظ ان المؤسسة الاسرائيلية وبواسطة عدة اذرع تابعة لها تعطي في الاوقات الاخيرة اولوية كبرى لبناء كنيس يهودية عالية المبنى في المحيط القريب من المسجد الاقصى المبارك.

وفي زيارات ميدانية متكررة قام بها الطاقم لوحظ ان المؤسسة الاسرائيلية تسارع في الفترة الاخيرة ببناء كنيس يهودي كبير وعال يتكون من طبقات عدة، تعتليه قبة عالية جدا تطلق عليه اسم كنيس هحوربا ـ الخراب، وذلك في وسط حارة الشرف في قلب البلدة القديمة بالقدس، وهو الحي الاسلامي الذي قامت المؤسسة الاسرائيلية بهدمه في سنة 67 لدى احتلالها شرقي القدس وبضمنها البلدة القديمة والمسجد الاقصى المبارك، ويقوم بناء الكنيس هذا على حساب مسجد عبد الله بن عمر ـ المسجد العمري الصغير ـ والذي تم اغلاقه منذ اكثر من 40 عاما، والابقاء على اجزاء من مبناه والمئذنة، ويمنع منذ ذلك الوقت دخوله، او اجراء اي عمليات ترميم، وبالطبع يمنع الاذان واقامة الصلوات فيه، كما افاد بذلك بعض الاهل العرب والمسلمين الذين صمدوا حتى الآن في موقع قريب من حي الشرف.

وافاد بعض الاهل ان الكنيس المقام يُبنى على حساب البيوت العربية التي كانت قائمة حتى عام 67، وتم هدم الاغلبية الساحقة منها، وبناء بيوت حديثة واسكان المستوطنين بها وتسمية الحي باسم الحي اليهودي.

وجاء ايضا ان المؤسسة الاسرائيلية تعتبر هذا الكنيس اليهودي وانجاز تنفيذه احد اهم المشاريع الاسرائيلية في القدس، وتعتبره ايضا ذا ابعاد قومية ودينية، بل ان البعض من الاسرائيليين اعتبره بمثابة الهيكل المصغّر المقابل للهيكل الثالث المزعوم، حيث تحاول المؤسسة الاسرائيلية وبعض اجندتها ربط بناء هذا الكنيس ببناء الهيكل الثالث المزعوم على حساب المسجد الاقصى المبارك، وتحاول ايضا ربط اسمه بخراب الهيكل المزعوم، وبناءه ببناء الهيكل المزعوم ـ هحوربا لفظ عبري يعني الخراب، واكدت المؤسسة في هذا السياق ان بناء هذا الكنيس يحظى بدعم سياسي من اعلى القيادات السياسية في المؤسسة الاسرائيلية، بل لاعطاء بناء هذا الكنيس بعدا تهويديا يرتبط بتهويد محيط المسجد الاقصى، فقد قررت الحكومة الاسرائيلية قبل اشهر اعطاء صلاحية ادارة كنيس هحوربا الى صندوق تهويدي يدعى صندوق تراث المبكى، وهي المؤسسة الاسرائيلية التي تقوم على كثير من المشاريع التهويدية في المحيط الملاصق والقريب من المسجد الاقصى، خاصة في منطقة حائط البراق والجدار الغربي والجنوبي للمسجد الاقصى المبارك، وتحظى بدعم مالي من الحكومة الاسرائيلية، ومن منظمات وشخصيات عالمية تهتم بتهويد القدس.

واكدت المؤسسة ايضا ان المؤسسة الاسرائيلية تحاول من خلال بنائها هذا الكنيس تثبيت معالم او تاريخ يهودي مزعوم في القدس ولهذا الكنيس وموقع بنائه، حيث تحاول نشر معلومات غير صحيحة بان حفريات اجريت في المكان كشفت عن وجود آثار مما يسمى زورا وباطلا بعهد الهيكل الاول والثاني، كما ان المؤسسة الاسرائيلية ومن خلال استقراء مجريات الاحداث في المسجد الاقصى والقدس فان المؤسسة الاسرائيلية منزعجة جدا من عدم وجود اي معلم يهودي تاريخي في القدس خاصة في البلدة القديمة بالقدس، بحيث انه في كل منظر عام للقدس يظهر بشكل بارز المسجد الاقصى المبارك، وبشكل اخص قبة الصخرة المشرفة، وايضا بعض المعالم المسيحية ككنيسة القيامة، وطبعا مئات البيوت العربية، ولهذا السبب تركز المؤسسة الاسرائيلية محاولاتها لاقامة مبان يهودية، خاصة كنسا كبيرة وعالية وذات مبنى مقبب، حيث افتتحت قبل ايام كنيسا يهوديا باسم خيمة اسحاق لا يبعد سوى 50 مترا عن المسجد الاقصى، وعلى حساب وقف حمام العين قرب حائط البراق، وها هي اليوم تقوم ببناء مبنى اعلى واكبر، في مسعى تهويدي متصاعد.

اللبنانيون الامريكيون في جنوب لبنان يفضلون اوباما

■ بنت جبيل (لبنان) ـ ا ف ب: اثنى حسين السيد، الشيعي الذي يحمل الجنسيتين اللبنانية والامريكية ويملك مطعما في بنت جبيل معقل حزب الله في جنوب لبنان، على النظام الامريكي واكد «ساشارك بالتأكيد في التصويت لاوباما».

وقرية بنت جبيل التي يحمل عدد كبيرة من ابنائها الجنسية الامريكية، تشكل مفارقة حيث تنتشر فيها صور الامين العام لحزب الله حسن نصر الله وعماد مغنية القيادي في الحزب الذي اغتيل في شباط (فبراير) في دمشق في الوقت الذي تصنف فيه واشنطن حزب الله بانه منظمة «ارهابية».

غير ان سكان بنت جبيل التي لقبت بـ «عاصمة المقاومة والتحرير» وكانت مسرحا لاشد المعارك بين حزب الله والجيش الاسرائيلي في حرب صيف 2006، لا ينظرون الى الامر على هذا النحو. لانه حتى وان شاعت فيها مشاعر الازدراء حيال الادارة الامريكية وحتى ان كانت «قنابل امريكية دمرت القرية» في 2006، فان هناك اعجابا بالامة الامريكية.

وقال حسين الذي كان عمل في التجارة لمدة 30 عاما في نيويورك «انا لست ضد امريكا، انا ضد سياسة (الرئيس الامريكي جورج) بوش».

وهو فخور بمطعمه «مطعم التحرير» الذي انشاه في العام 2000 تخليدا للانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان في العام ذاته بعد 22 عاما من الاحتلال. وعلق حسين في المطعم صورة اية الله الخميني مؤسس الجمهورية الاسلامية في ايران الداعمة لحزب الله.

ويؤكد الرجل البالغ من العمر 48 عاما والذي يحمل ابناؤه الستة الجنسية الامريكية «بدون الولايات المتحدة ما كنت اساوي شيئا وما كنت بنيت شيئا هنا». ويضيف «هناك (في الولايات المتحدة) حقوقك محمية وحريتك في التعبير محترمة».

غير ان اعجاب حسين بالولايات المتحدة له حدود، فهو لن يرسل ابنته الى الولايات المتحدة قبل الزواج وذلك بسبب «العادات الاجتماعية».

اما علي بري الذي يملك متجرا في ديترويت (ميشيغن–شمال شرق الولايات المتحدة)، فانه يزور تبنين لممارسة هواية الصيد.

وهذه القرية الواقعة شمال بنت جبيل التي يتحدر منها الكثير من الامريكيين من اصل لبناني، تصبح شبه مقفرة بعد الصيف، بحسب البلدية.

ويعود الكثيرون الى ميشيغن حيث يعيش 150 الف امريكي من اصل لبناني، بحسب مكتب الاحصاء الامريكي الذي يشير الى ان اللبنانيين هم الاكثر عددا بين الامريكيين من اصل عربي (39 بالمئة). وقال علي «لا احد غير اوباما يستحق الاهتمام»، مضيفا في خليط من العربية والانكليزية «ان والده مسلم واسود وسيفهم بشكل افضل المنطقة وسيكون اقل تعجرفا من ماكين».

ورغم الاعجاب بالولايات المتحدة، ففي بنت جبيل، كما في تبنين، يرفض الجميع ابراز جوازاتهم الامريكية «لتفادي المشاكل» ما عدا نعمة حنا الذي اقام هنا تجارته لمواد البناء بعد ان عاش 20 عاما في نيويورك.

وقال «انا لا احب الناس الذين يتاجرون مع الامريكيين ويبصقون عليهم في الان ذاته. ويقولون ان الولايات المتحدة هي الشيطان الاكبر غير انه بالنسبة لي من دون الامريكيين ما كنت لاتمكن من اقامة تجارتي».

وهذا المسيحي البالغ من العمر 35 عاما هو من انصار الجمهوريين غير انه سيصوت هذه المرة لاوباما لان «ماكين سيقودنا حتما الى حرب جديدة في حال انتخابه».

واضاف «اثناء حرب 2006 احسست بضيق شديد خاصة حين شاهدت صاروخا (صنع في الولايات المتحدة) يستخدمه الاسرائيليون».

لبناني من الجنوب يرفع جوازه الامريكي

دبلوماسي بريطاني: المستوطنات غير قانونية وتشكل عقبة أمام إحلال السلام

توتر بين لندن وتل أبيب على خلفية طلب من الدول الأوروبية فرض جمارك على بضائع المستوطنات

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قالت مصادر سياسية رفيعة في تل أبيب، امس الثلاثاء، ان إسرائيل تخشى حصول توتر مع بريطانيا بما يتعلق بالمستوطنات في الضفة الغربية.

ونقل عن مصادر سياسية إسرائيلية قولها إن التوتر بين البلدين يأتي على خلفية إجراءات تعمل بريطانيا عليها في الاتحاد الأوروبي، والتي سوف تؤدي إلى التشديد على البضائع التي تصدر من المستوطنات وفرض جمارك خاصة عليها، ووفق المصادر عينها فإنّ الهدف هو الضغط السياسي على إسرائيل لوقف عمليات البناء في المستوطنات، خصوصاً بعد الكشف عن أنّ وتيرة الاستيطان في عهد أولمرت فاقت عهد رئيس الوزراء السابق ارييل شارون. وكانت صحيفة «إندبندنت» البريطانية قد قالت في عددها الصادر يوم الاثنين إنّ لندن قامت بتوزيع وثيقة على 27 دولة من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بشأن استيراد البضائع من المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة، وطالبت بريطانيا في الوثيقة الاتحاد الأوروبي ببلورة سياسة جديدة لتمييز البضائع التي مصدرها المستوطنات في الضفة الغربية، وذلك ليكون من الواضح للمستهلك بأن الحديث ليس عن بضائع فلسطينية. وفي السياق نفسه، أكد مصدر سياسي رفيع في تل أبيب مثل هذه الوثيقة، مشيرا إلى أن بريطانيا قد حذرت الدول الأعضاء في الاتحاد بأنها لا تلتزم باتفاق الاتحاد مع إسرائيل بشأن المستوطنات. وبحسبه فإن بريطانيا طلبت عقد جلسة مشاورات لكل دول الاتحاد بهذا الشأن، إلا أنها لم تحصل على ردود فعل إيجابية. وبحسب المصادر الإسرائيلية فإن بريطانيا تستخدم بندا جانبيا في اتفاق التجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي من أجل ممارسة ضغوط سياسية على إسرائيل في قضية المستوطنات. ويأتي هذا القرار البريطاني على خلفية القرار الذي اتخذه الاتحاد الأوروبي في نهاية سنوات التسعينيات، والذي بموجبه يتم إعفاء البضائع من داخل الخط الأخضر فقط من الجمارك، أما البضائع التي مصدرها المستوطنات فيتم فرض ضرائب عادية عليها.

وقالت الصحيفة إنّ وزارة الخارجية البريطانية ردت على توجهها قائلة إنّ موقف لندن في موضوع المستوطنات معروف، لأنّها غير قانونية وتشكل عقبة أمام السلام، أما السفارة البريطانية في تل أبيب فقالت في معرض تعقيبها إنّها غير معنية بالتعقيب على الموضوع، ولكن مع هذا، أضافت الصحيفة، نقلاً عن دبلوماسي بريطاني وصفته بأنّه رفيع المستوى قوله إنّ المستوطنات الإسرائيلية غير قانونية وتشكل عقبة أمام إحلال السلام، وأنّه يتحتم على الدولة العبرية وقف جميع أعمال البناء في المستوطنات، لافتاً إلى أنّ الحكومة البريطانية تلقت معلومات مؤكدة مفادها أنّ المنتجات التي تمّ صنعها في المستوطنات حصلت على امتيازات خلافاً لاتفاق التبادل التجاري الحر، مشدداً على أن بريطانيا ستعمل كل ما في وسعها، ضمن الاتحاد الأوروبي لمنع تقديم المساعدات لها، على حد تعبيره.

وكانت الصحيفة كشفت عن تعاقد وزارة الخارجية الإسرائيلية مع شركة أكانشي البريطانية المتخصصة في مجال العلاقات العامة بهدف خلق صورة جديدة لإسرائيل على انجازاتها العلمية والثقافية بدلا من صورتها الحالية التي ترتكز على صراعها مع العرب.

وذكرت الصحيفة أن الوزارة وقعت العقد مع الشركة قبل ستة أشهر وأن الشركة تعمل حالياً على إنهاء التحضيرات النهائية للمشروع استعدادا لإطلاقه. وأضافت الصحيفة أن فيونا غيلمور مؤسسة الشركة، تعد من الخبراء المتميزين في هذا المجال حيث قامت برسم صور جديدة لعدة مدن ودول تمتد من لبنان إلى إيرلندا الشمالية. وقالت إن غيلمور زارت إسرائيل الأسبوع الماضي والتقت شرائح مختلفة من الإسرائيليين في القطاع الحكومي والتجاري كما التقت بأكاديميين ونشطاء في عدة مجالات. وأوضحت الصحيفة الإسرائيلية أن القنصلية الإسرائيلية في نيويورك كانت أول من اقترح فكرة رسم صورة جديدة لإسرائيل وذلك في أعقاب هجمات أيلول (سبتمبر) من العام 2001، حيث رأت القنصلية أن تبني عدة دول بشكل مفاجئ فكرة الحرب على الإرهاب، يشكل فرصة لإسرائيل لتغيير صورتها التي تظهر أنها المصدر الرئيسي في الصراع مع العالم الإسلامي. وقد بدأ تنفيذ المشروع الذي تضمن عملية بحث مكثفة، عام 2005 من خلال خبراء أمريكيين تم تعيينهم من قبل متبرعين يهود في الولايات المتحدة، إلا أن وزارة الخارجية الإسرائيلية قررت تبني المشروع وتحويله إلى برنامج رسمي حيث قامت منذ ذلك الحين بدعوة العديد من الصحافيين الدوليين للقيام بجولات داخل إسرائيل، منها جولة للتعريف بصناعة النبيذ الإسرائيلي.

يشار إلى أنّ العلاقات البريطانية ـ الإسرائيلية ما زالت متوترة على خلفية عدم تمكن رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير، من تغيير القانون الذي يجيز للسلطات المحلية اعتقال إسرائيليين بتهمة ارتكاب جرائم حرب ضد الفلسطينيين، علاوة على أنّ الجامعات البريطانية تقوم بين الفينة والأخرى بمقاطعة الجامعات الإسرائيلية متهمةً إياها بالتحيز للاحتلال الإسرائيلي.

المسار الحالي للجدار جنوب طولكرم يضم 27 الف دونم من الاراضي الفلسطينية ويحرم اصحابها حق الوصول اليها

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

ناقشت المحكمة العليا الاسرائيلية امس الثلاثاء رد الدولة على التماس جمعية حقوق المواطن لتغيير مسار الجدار المقام حاليا على اراضي قرية فرعون جنوب طولكرم وحتى قرية جيوس شمال قلقيلية.

وتم خلال جلسة امس مناقشة اقتراح الدولة لاجراء تعديل يعيد 1735 دونما، من اراضي قرى الراس وكفر صور، وتعديل اخر عند قرية جيوس يعيد 2500 دونم من اراضي القرية. الا انه بحسب التخطيط المعدل سيقام الجدار على 280 دونما من اراضي قرية جيوس، ويزال يضم ويعزل خلفه اكثر من 6000 دونم من اراضي قرية جيوس (اكثر من 70 % من اراضيها) وفلامية.

وطالب الالتماس بتغيير مسار الجدار الذي يضم بمساره الحالي حوالي 27,000 دونم من الاراضي الفلسطينية الزراعية التابعة القرى: فرعون، خربة جبارة، كفر صور، الراس، فلامية، كفر جمال، جيوس وقلقيلية، بالاضافة الى ما يقارب 1000 دونم لاقامة الجدار عليها. واكد المحامي نصرات دكور من جمعية حقوق المواطن ان التعديل المقترح يخرج جزءا بسيطا جدا من الاراضي الفلسطينية خارج نطاق الجدار، الا ان الجزء الاكبر ما زال داخل حدود الجدار ويحرم اصحابها حق الوصول اليها. وطالب المحكمة بالزام الدولة بتغيير مسار الجدار بحيث يضمن حق الفلسطينيين اصحاب الارض بالوصول الى ارضهم وفلاحتها والاستفادة منها.

كما اشار دكور، الى ان بناء الجدار على اراض فلسطينية هو امر مخالف للشرائع الدولية والقوانين الاسرائيلية، حيث ان اقامة الجدار على اراض فلسطينية وضم اراض فلسطينية يعتبر تغييرا طويل الأمد في منطقة محتلة وهو امر يتناقض مع النظم القانونية الدولية، كما يشكل انتهاكا سافرا لحق الفلسطينيين في الملكية وحرية التنقل والاستفادة من اراضيهم.

وقال المحامي نصرات دكور الثلاثاء لـ «القدس العربي»: المسارات التي تقترحها الدولة تثبت ان الحديث عن جدار هدفه الضم والتوسع على حساب الاراضي الفلسطينية، وليس حاجة امنية كما تصورها المؤسسات الحكومية، ومرة اخرى اثبت ان الارض الفلسطينية مباحة من اجل خدمة التوسع والاستيطان، على حد تعبيره.

قال له: انت مجرم حرب وقاتل اطفال

طالب عربي من الداخل الفلسطيني يرفض مصافحة بيريس

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

ارجع امن الجامعة العبرية في مدينة القدس الغربية بطاقة الطالب لكل من علي بهار وناصر عودة، اللتين صودرتا منهما يوم الاحد الماضي، خلال زيارة رئيس الدولة، شمعون بيريس، للجامعة. وجاء ذلك في اعقاب الرسالة التي بعث بها مركز عدالة لعميدة الجامعة العبرية، السيدة استير شهمي، طالبها فيها بارجاع البطاقة على الفور، وعدم القيام باي اجراءات ضد الطالبين وتمكينهما من ابتداء عامهما الدراسي دون مضايقات. وكان الطالب علي بهار من مدينة الناصرة، قد رفض مصافحة بيريس خلال زيارته للجامعة العبريّة، قائلا له لن اصافح قاتل الاطفال. في اعقاب ذلك انقض حرس بيريس على بهار ونكلوا به واحتجزوه واحتجزوا معه الطالب ناصر عودة الذي هم لمساعدته، وطالب رجال الامن ان يتركوا زميله وشأنه. بعد احتجاز الطالبين انضم الى حرس بيريس حرس الجامعة الذي قام بمصادرة البطاقات واحتجز الاثنين لاكثر من ساعتين ونصف الساعة. جاء ذلك خلال زيارة تفقدية للجامعة العبرية قام بها بيريس لمناسبة افتتاح السنة الدراسية الاكاديمية، التي قام خلالها بجولة في مكتبة الجامعة ومصافحة بعض الطلاب المتواجدين هناك.

وجاء في الرسالة التي بعثتها المحامية عبير بكر من مركز عدالة، والتي رافقت الطالبين منذ لحظة احتجازهما، ان مصادرة «بطاقة الطالب» من الطالبين غير قانونية، خاصة وان رفض الطالب بهّار مصافحة رئيس الدولة يقع في صلب حرية التعبير عن الرأي.

وشددت المحامية بكر انّ مبدأ حريّة التعبير جاء ليدافع عن الحق في ابداء الاراء المختلفة، والتي قد لا تنال استحسان الجميع، وقد يرى البعض انها تمس به او تستفزه. كما ان تقييد حرية التعبير واتخاذ اجراءات عقابية يمكن فقط في الحالات التي يسبب فيها التعبير عن الراي خطرًا حقيقيًا على سلامة الجمهور. في الحالة التي نحن بصددها، فانّ رفض الطالب مصافحة بيريس بسبب موقفه السياسي يقع حتما في اطار حرية التعبير.

واكدت المحامية بكر في الرسالة ان مصادرة «بطاقة الطالب» تعني عمليا حرمان الطالبين من دخول الجامعة ومن استخدام المرافق الاكاديمية فيها ومن الدخول الى مساكن الطلبة. و«هذا يعني عمليا ابعاد الطالبين عن الجامعة دون اتخاذ الاجراءات المناسبة لذلك»، جاء في الرسالة.

واضافت الرسالة انه لم تكن لرجال امن الجامعة ايّة صلاحية بمصادرة «بطاقة الطالب»، وبالتالي يجب الغاء قرارهم فورا وارجاع البطاقتين، وفتح تحقيق حول ملابسات الحادثة ومعاقبة المسؤولين عنها.

وجاء في الرسالة ايضا، ان قانون حقوق الطالب يحفظ للطلاب حقهم في التظاهر والتعبير عن رايهم، وانه منذ فترة وجيزة الغت المحكمة المركزية في بئر السبع بندا من دستور جامعة بن غوريون، يمنع اقامة مظاهرات سياسية او مظاهرات احتجاج على مواضيع متنازع عليها. وعللت المحكمة قرارها بانّ البند غير قانوني بسبب الاهمية العليا لحرية التعبير عن الراي، وانه ـ اي البند – يتعارض مع قانون حقوق الطالب.

اولمرت لا يرى فرقا بينهما فكلاهما «صديق» اسرائيل

الليكود يبلغ أوباما وماكين ووزارة الخارجية الأمريكية موقفه المعارض للسلام مع سورية

■ تل أبيب ـ يو بي اي: أبلغ حزب الليكود الإسرائيلي موقفه المعارض للمحادثات بين إسرائيل وسورية الى مستشاري المرشحين للرئاسة الامريكية الديمقراطي باراك اوباما والجمهوري جون ماكين فضلا عن ممثلين عن وزارة الخارجية الامريكية.

وقال النائب عن حزب الليكود يوفال شتاينتز لصحيفة «جيروزاليم بوست» «اذا شكلنا الحكومة المقبلة لن نكون ملتزمين باي اتفاق او اتفاق جزئي يتوصل اليه حزب كديما خلال فترة الانتخابات بين اسرائيل وسورية».

وقال شتاينتز ان الليكود لا يؤمن بأنه من مصلحة الديمقراطية ان تلزم نفسها باتفاق مع سوريا تتوصل اليه حكومة تصريف اعمال مثل الحكومة الحالية التي يقودها كديما.

واضاف انه ابلغ هذه الرسالة الاسبوع الماضي الى احد مستشاري اوباما، ومسؤولين من وزارة الخارجية الامريكية كانوا في زيارة الى اسرائيل، كما ابلغ ذلك في وقت سابق من الشهر الماضي الى احد مساعدي ماكين.

وكان المدعي العام الاسرائيلي مناحيم مزوز قال الاحد الماضي انه لن يامر اية حكومة بوقف المفاوضات مع سوريا. وتقدم الليكود بمشروع قانون الى الكنيست ينص على منع اية حكومة مقبلة من توقيع اتفاق مع سوريا في وقت رفعت النائب ليمور ليفنات من الليكود امس الاثنين عريضة الى محكمة العدل العليا ضد دعت فيها المحكمة الى استصدار حكم قضائي يدعو رئيس الحكومة ايهود اولمرت الى وقف المفاوضات غير المباشرة مع سورية. ومن جهة اخرى قال رئيس الوزراء الاسرائيلي المستقيل ايهود اولمرت امس الثلاثاء ان الرئيس الامريكي المقبل، اكان الديمقراطي باراك اوباما ام الجمهوري جون ماكين، سيكون «صديق» اسرائيل.

بعد تقارير عن احباط مخطط انتحاري وآخر لاختطاف طائرة ركاب

الجزائر تقرر اسناد مسؤولية الامن بالموانئ والمطارات لضباط عسكريين

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قررت السلطات الجزائرية إسناد الأمن في المطارات والموانئ الجزائرية إلى ضباط عسكريين، تحسبا لعمليات إرهابية قد تستهدف هذه المواقع الإستراتيجية، وذلك على خلفية معلومات تشير إلى أن قوات الأمن نجحت في إحباط محاولة انتحارية كانت ستنفذ بمطار هواري بومدين الدولي بالعاصمة، وكذا اختطاف طائرة ركاب بحاسي مسعود في الصحراء الجزائرية.

قالت صحيفة «الخبر» (خاصة) نقلا عن مصادر مطلعة (لم تذكرها) ان الأمن الجزائري حصل منذ أشهر على معلومات تفيد بأن تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي يخطط لعمليات إرهابية ضد موانئ ومطارات جزائرية. وأوضحت أن مطار هواري بومدين الدولي كان على رأس قائمة المواقع المستهدفة، مشيرة إلى أن المخطط كان يتضمن تفجير سيارة انتحارية داخل المطار، الأمر الذي دفع الأمن إلى اتخاذ إجراءات استثنائية لتأمين المطار ونشر فرق أمنية إضافية أفرادها متخفون بلباس مدني أو بلباس رجال الجمارك.

وذكرت الصحيفة أن الجماعة خططت لعملية أخرى تنفذ في التوقيت نفسه مع تفجير مطار هواري بومدين، وذلك بخطف طائرة ركاب تربط بين مدينة حاسي مسعود، عاصمة النفط الجزائري، وإحدى المدن الفرنسية، مؤكدة أن سرعة الحصول على المعلومة مكنت الجهات الأمنية من سد الثغرات التي كانت موجودة.

وأوضحت «الخبر» أن المعلومات سابقة الذكر أفضت إلى اتخاذ قرار بإسناد مسؤولية أمن المطارات والموانئ إلى ضباط عسكريين تلقوا تدريبات في مجال أمن المطارات والموانئ ومواجهة الاعتداءات الإرهابية المحتملة، وإدارة عمليات الاختطاف التي يكون فيها رهائن.

وذكر المصدر نفسه أن القرار الجديد شرع في تطبيقه على مستوى مطار هواري بومدين، بعد أن كلفت مجموعة من ضباط الجيش بتسيير وتنسيق مختلف الجهات الأمنية المتواجدة على مستوى المطار، خاصة فيما يتعلق بالتنسيق بين شرطة الحدود وقوات الأمن المكلفة بتأمين محيط المطار. جدير بالذكر أن هذا القرار يأتي بعد أسابيع قليلة من قرار السلطات بإخلاء محيط مطار هواري بومدين وميناء العاصمة من كل السكان الذين كانوا يقيمون هناك، وذلك بهدف التحكم أكثر في تأمين هذه المواقع الإستراتيجية.

على جانب آخر قال النائب العام لمجلس قضاء العاصمة، القاضي بلقاسم زغماتي، ان عدد قضايا الإرهاب المعروضة على المحاكم والمجالس القضائية في تراجع، مرجعا ذلك إلى انحسار وتراجع الجماعات الإرهابية.

وأوضح زغماتي في تصريح صحافي أن التحقيق القضائي في الاعتداء الانتحاري المزدوج الذي استهدف مقر المجلس الدستوري ومقرات الأمم المتحدة في الجزائر يوم 11 كانون الاول/ديسمبر الماضي ما زال مستمراً.

هذا وينتظر أن تشهد الدورة الجنائية الجديدة النظر في 28 قضية إرهاب، بينها قضية زعيم تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي عبد المالك دروكدال الذي سيحاكم غيابيا.

الغاء القيود على عدد الولايات الرئاسية واستبدال منصب رئيس الحكومة بوزير أول

اربع مواد في الدستور الجزائري تُبقي بوتفليقة في الحكم وتعزز نفوذه

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

سيشهد الدستور الجزائري تعديلات مهمة خلال الأيام القليلة القادمة، وهي تعديلات وافق عليها مجلس الوزراء الذي ترأسه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة مساء الاثنين، وينتظر أن يعرض لاحقا على البرلمان، بمجرد أن يقول المجلس الدستوري رأيه فيه.

وذكر بيان مجلس الوزراء أن التعديلات المقترحة تشمل اربع مواد من الدستور، وكذا استحداث مادة جديدة تخص توسيع وترقية دور المرأة في المجال السياسي.

وجاءت المادة 74 من الدستور على رأس المواد التي يشملها التعديل، والتي تحدد عدد الولايات الرئاسية ومدتها، وإذا كان الرئيس بوتفليقة قد أبقى على مدة الولاية بخمس سنوات، إلا أنه ألغى الفقرة المتعلقة بتحديد عدد الولايات باثنتين، بما يتيح له الترشح لعهدة ثالثة، ويمكّن من يأتي بعده بالترشح عدة مرات لمنصب الرئيس.

أما المادة الثانية المهمة، فهي التي تحمل رقم 77 وتتعلق بمنصب رئيس الحكومة، الذي استرجع تسمية وزير أول، مثلما كان معمول به من قبل، علما وأن الجزائر عرفت آخر وزير أول في 1989، فبعد إقرار دستور جديد في البلاد، تم إلغاء المنصب واستبداله بمنصب رئيس حكومة أعطيت له صلاحيات أوسع.

وقلص التعديل الجديد من صلاحيات الوزير الأول، الذي يصبح ملزما بتطبيق برنامج رئيس الجمهورية، بينما كان في وقت سابق يعد ويطبق برنامج حكومته، وأبقى التعديل على مسألة عرض الوزير الأول لبرنامج حكومته على البرلمان، وفي حالة رفضه يقدم استقالة حكومته لرئيس الجمهورية.

والإضافة الوحيدة تتمثل في استحداث منصب نائب وزير أول، فقد أعطى التعديل الصلاحية للوزير الأول ليعين نائبا أو عدة نواب وينهي مهامهم، وهذه مسألة جديدة ولم تكن مطروحة، على اعتبار أن المطروح كان استحداث منصب نائب رئيس جمهورية، مثلما كان معمول به في دستور 1976 والذي يعطي الحق لرئيس الجمهورية بأن يعين نائبا أو عدة نواب، ولكن لا الرئيس الراحل هواري بومدين ولا الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد عينا نوابا، خاصة وأن المادة لا تحمل طابع الإلزامية، وقد تم إلغاؤها في دستور 1989 .

وتضمن التعديل أيضا المادة 5 من الدستور التي كانت تنص على أن النشيد الوطني والعلم يحددهما القانون، وأصبحت المادة بعد تعديلها تنص على أن العلم والنشيد من مكاسب ثورة تشرين الثاني/نوفمبر 1954، وأنها غير قابلين للتغيير.

كما تم إضفاء تعديل بسيط على المادة 62 التي كانت تقول في آخر فقراتها: «تضمن الدّولة احترام رموز الثّورة، وأرواح الشهداء، وكرامة ذويهم، والمجاهدين»، فأصبحت:» الدولة تضمن احترام رموز الثورة وذكرى الشهداء، وكرامة ذوي الحقوق والمجاهدين، على اعتبار أن التاريخ هو الذاكرة والرصيد المشترك بين كل الجزائريين».

وتم استحداث المادة 29 مكرر التي تنص على وجوب ترقية مكانة المرأة في المجال السياسية، وتطوير مساهمتها في ترقية المجتمع.

وكان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة قد صرح في ختام أعمال مجلس الوزراء قائلا: «آمل أن يتفهم الشعب الجزائري المغزى الصحيح والرهانات الحقة لهذا التعديل الجزئي للدستور الذي سأعرضه على البرلمان، بعد إصدار المجلس الدستوري رأيه المعلل».

وعلى جانب آخر اجتمعت أمس الثلاثاء هيئة التنسيق البرلمانية لأحزاب التحالف الرئاسي بمقر المجلس الشعبي الوطني (الغرفة الأولى في البرلمان) وترأس الجلسة ميلود شرفي رئيس الكتلة البرلمانية للتجمع الوطني الديمقراطي (حزب رئيس الحكومة) وقد ثمن الاجتماع قرار الرئيس بوتفليقة تعديل الدستور، كما أشاد المشاركون في الاجتماع بمحتوى ما تضمنه التعديل، وأكدوا على أهمية تنسيق المواقف وعقد جلسات توعية لكتل التحالف تحسبا لجلسة التصويت على مشروع التعديل ودعا ممثلو أحزاب التحالف الرئاسي الثلاث نوابهم إلى التصويت بقوة على تعديل الدستور الذي يفتح الآفاق واسعة أمام البلاد.

هذا ولم تعلق أحزاب المعارضة بعد على محتوى التعديلات التي تم الإعلان عنها في مجلس الوزراء، غير أن النائب الأسبق بمجلس الأمة (الغرفة الثانية في البرلمان) جمال الدين حبيبي أصدر بيانا شديد اللهجة أعلن فيه معارضته لمشروع التعديل الدستور.

وأشار حبيبي الذي كان رئيسا لكتلة الثلث المعين (من طرف الرئيس) بمجلس الأمة إلى أن بوتفليقة يقول انه يريد تعديل الدستور لصيانة رموز الثورة، مؤكدا أن «الخونة داسوا على كرامة المجاهدين وأبناء الشهداء»، موضحا أنه لن يكون مرتاحا لأي تعديل يفتح أبواب السلطة لـ«خونة الأمس وأبنائهم».

قيادي اسلامي مغربي يهاجم ابقاء الجزائر حدودها مغلقة مع بلاده

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

شن زعيم اكبر الاحزاب الاصولية بالمغرب هجوما عنيفا على السلطات الجزائرية واتهمها بتضليل الشعب الجزائري من خلال ابقاء ملف نزاع الصحراء الغربية مفتوحا ومواصلة اغلاقها للحدود البرية مع المغرب.

وقال عبد الإله بنكيران الأمين العام لحزب العدالة والتنمية في حديث تلفزيوني بث مساء الإثنين أن استمرار التوتر بين الجزائر والمغرب حول قضية الصحراء، يشكل «نقطة استراتيجية في مخطط حكام الجزائر»، كما أن استمرار إغلاق الحدود بين البلدين مرتبط بقضية الصحراء، معتبرا أن الجزائر «لا ترغب في فتح حدودها مع المغرب لكي لا يطلع الجزائريون على حقيقة الأمور التي من شأنها أن تشكل مرآة عاكسة لأخطاء حكام الجزائر في تسيير شؤون بلادهم».

واغلقت السلطات الجزائرية حدودها البرية مع المغرب صيف 1994 اثر هجوم مسلح على فندق في مراكش شنه اصوليون فرنسيون من اصول مغربية وجزائرية.

واتهمت السلطات المغربية آنذاك اجهزة المخابرات الجزائرية بتدبير ذلك الهجوم وفرضت تأشيرة دخول على المواطنين الجزائريين وطالبت من كان منهم في زيارة للمغرب المغادرة خلال 24 ساعة.

وردت الجزائر على الاتهامات ضدها ومعاملة مواطنيها بطريقة غير لبقة بفرض تأشيرة الدخول على المواطنين المغاربة واغلاق الحدود البرية بعد حملة اعلامية واسعة تمحورت حول تسهيل السلطات المغربية لتهريب المخدرات نحو الجزائر وايضا غض النظر عن نشاط اصوليين مغاربة وجزائريين يتخذون من الاراضي المغربية محطة لتهريب السلاح الى الجماعات الاصولية المسلحة التي كانت تخوض حربا على الدولة الجزائرية.

وكشف تفكيك شبكة اصولية مغربية متشددة بداية العام الحالي اطلقت عليها السلطات المغربية شبكة بلعيرج عن دور للمخابرات المغربية في تهريب الاسلحة لصالح الجماعات الاصولية الجزائرية المتشددة.

والغى المغرب، من جانب واحد، صيف 2004 تأشيرة الدخول المفروضة على الجزائريين وهو ما ازعج السلطات الجزائرية التي ابقت على التأشيرة المفروضة على المغاربة ونجحت اجواء انفتاح 2005 في الغاء هذه التأشيرة بعد زيارة الملك محمد السادس للجزائر للمشاركة في القمة العربية. وبقيت مسألة الحدود المغلقة خارج اطار اللقاءات الجزائرية المغربية وتشترط الجزائر لفتح الحدود اعتذاراً رسمياً من السلطات المغربية عن الاتهامات التي وجهتها للجزائر. ودعا عبد الاله بن كيران الجزائر إلى «تجاوز الحسابات الضيقة والنظر إلى قضية الصحراء في إطار المغرب العربي الموحد». وأضاف أن بناء المغرب العربي بحاجة لقوى سياسية موحدة تجعل المنطقة قادرة على مواجهة أوروبا الموحدة، معتبرا أنه «من غير المقبول أن يشتري المغرب النفط من الشرق ومن أوروبا وهو متوفر في الجزائر، وأن تقتني الجزائر حاجياتها من المنتجات الفلاحية من أوروبا وهي متوفرة بجوارها في المغرب».

مؤسسة القذافي تعلن استكمال مسار التعويضات بين ليبيا وامريكا

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت مؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية والتنمية انه تم استكمال المبالغ اللازمة للصندوق الانساني الذي انشئ لغرض تنفيذ بنود الاتفاقية بين امريكا وليبيا.

وأوضحت ان التحويلات تمت عن طريق مساهمات من الشركات العاملة في ليبيا وبلغت سبعمائة مليون دولار ومساهمات أخرى من دول شقيقة دون أن تتحمل الخزانة العامة في الدولتين أية أعباء مالية نتيجة هذه الاتفاقية.

وقالت المؤسسة في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه امس الثلاثاء «بالنظر إلى كثرة القضايا المرفوعة من الضحايا الأمريكيين والتي وصلت إلى 26 قضية، بالاضافة إلى كثرة أعداد المدعين (الأمريكيين) في كل قضية، فان المبلغ الذي خصص لتعويضهم من موارد الصندوق هو 1500 مليون دولار». وقالت ان عدد القضايا المرفوعة من الضحايا الليبيين لا يزيد عن ثلاث قضايا وبالتالي فان نصيبهم من التعويض سيكون في حدود 300 مليون دولار، مضيفة انه «تم تحويل نصيب كل طرف إلى الحساب المصرفي الخاص به ومن المتوقع أن يتم البدء في اجراءات التعويض بالنسبة للطرفين خلال الأيام القليلة المقبلة».

وقالت المؤسسة التي يديرها نجل القذافي، سيف الاسلام القذافي، وتابعت عن قرب قضايا التعويضات بين ليبيا وأمريكا، «بناء على ما جاء في بنود الاتفاقية وبعد دخولها حيز التنفيذ فإن النتائج المترتبة على ذلك تتمثل في استعادة الحصانة لكل دولة أمام محاكم الدولة الأخرى وسيتم شطب جميع القضايا المرفوعة ضد الدولتين، ولن يكون في الامكان مستقبلاً رفع أية قضية ضد الدولة الليبية أمام أية محكمة أمريكية، أو رفع أية قضية ضد الولايات المتحدة أمام المحاكم الليبية. وستكون لأموال كل دولة الحصانة ضد الحجز في الدولة الأخرى».

ورحبت مؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية والتنمية بما توصل إليه الطرفان، طرابلس وواشنطن، وما تحقق من نتائج ايجابية تخدم مصالح الدولتين. وقالت إنها «تأمل أن يكون هذا المسلك قدوة للدول الأخرى لكي تحل ما بينها من قضايا أو مشاكل عن طريق الحوار والتفاهم بدلاً من المواجهة والعدوان».

بعد موسكو ومينسك.. القذافي في اوكرانيا والطاقة والتعاون العسكري في جدول الاعمال

القذافي يصل امس الى كييف وفي استقباله الرئيس الاوكراني فيكتور يوتشينكو

■ كييف ـ ا ف ب: وصل الزعيم الليبي معمر القذافي امس الثلاثاء الى اوكرانيا حيث سيجري مباحثات مع الرئيس فيكتور يوتشينكو في اطار جولة في دول الاتحاد السوفييتي السابق قادته حتى الان الى روسيا وبيلاروسيا.

واضافة الى الرئيس الاوكراني يلتقي القذافي رئيسة الوزراء يوليا تيموشينكو ورئيس البرلمان ارسيني ياتسينيوك. ويغادر القذافي اوكرانيا صباح الخميس.

وخلال هذه الزيارة الاولى لزعيم ليبي الى اوكرانيا، سيتم بحث التعاون الثنائي في قطاعات الزراعة والطاقة والطيران والمجال العسكري– التقني، بحسب الرئاسة الاوكرانية.

وكان من المقرر ان تقدم اوكرانيا لليبيا ثلاث طائرات من نوع اي– ان 74 غير ان الصفقة تعثرت بسبب مشاكل تقنية يعاني منها المصنع الذي ينتجها.

وفي المستوى العسكري– التقني اعربت ليبيا عن اهتمامها بالعربات المصفحة الاوكرانية وانظمة الدفاع الجوي علاوة على امكانية اصلاح اسطولها الجوي من قبل الاوكرانيين، بحسب مساعد رئيس الادارة الرئاسية الاوكرانية اندري غونتشاروك.

من جهتها تأمل اوكرانيا التي تعتمد في امداداتها من الطاقة على روسيا التي ترتبط معها بعلاقات معقدة، في استخراج نفط في ليبيا الغنية بالنفط.

ووصل القذافي الى كييف قادما من مينسك حيث اكد دعمه للرئيس لوكاشينكو في مواجهة الولايات المتحدة. وفي موسكو اجرى القذافي مباحثات مع بوتين اكد خلالها ان «تنمية العلاقات الثنائية عنصر ايجابي في الوضع الدولي»، معتبرا ان هذه العلاقات «تسهم في تحقيق التوازن الجيوسياسي» ووقع اتفاق تعاون في المجال النووي المدني.

وكان يوتشينكو المؤيد للغرب زار ليبيا في نيسان/ابريل ومنح في تلك المناسبة وساما للقذافي.

اما زوجته كاترينا فقد قامت في الاونة الاخيرة بزيارة استمرت عدة ايام لليبيا بوصفها رئيسة مؤسسة خيرية دولية واستقبلت الاسبوع الماضي من قبل القذافي، بحسب وكالة الانباء الليبية.

وتبلغ قيمة المبادلات التجارية بين البلدين 180 مليون دولار وهي تتكون اساسا من صادرات اوكرانية (منتجات لصناعة التعدين والحبوب)، بحسب غونتشاروك.

اصابة 16 سائحا فرنسيا في حادث سير بالمغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: افادت السلطات المحلية بمدينة الخميسات بشمال شرق الرباط أن حافلة تقل سياحا فرنسيين انقلبت بعد ظهر الاثنين على مقربة من وادي بهت على الطريق السيار الرابط بين مدينتي الرباط وفاس، مخلفة إصابة 16 شخصا بجروح، خمسة منهم إصاباتهم بليغة.

وأضاف المصدر أنه تم نقل الجرحى بواسطة طوافة تابعة للدرك الملكي إلى المستشفى بالخميسات لتلقي العلاجات الضرورية.

وكانت الحافلة تقل 21 سائحا بالإضافة إلى سائق الحافلة ومساعده والمرشد السياحي.

ولم يشر المصدر الى اسباب انقلاب الحافلة الا انه يتوقع ان تكون الاضطرابات الجوية والامطار الاستثنائية التي تعرفها جل المناطق المغربية هي السبب.

تونس تصادر بعد المغرب العدد الاخير من مجلة «لكسبرس» الفرنسية

■ تونس ـ ا ف ب: اعلنت السلطات التونسية انها صادرت العدد الاخير من مجلة «لكسبرس انترناسيونال» الفرنسية بسبب ملف ينطوي على اساءة للاسلام، وذلك بعد اجراء مماثل اتخذه المغرب.

وقال مصدر رسمي لوكالة فرانس برس ان «العدد الرقم 2991 للفترة من 30 تشرين الاول/اكتوبر الى 5 تشرين الثاني/نوفمبر يتضمن ملفا ينطوي على اساءة للديانة الاسلامية ولمعتقدات ولمشاعر المسلمين».

واضاف المصدر ان هذا الاجراء اتخذ بموجب المادة 25 من قانون الصحافة التونسي.

وكانت وزارة الاتصالات المغربية اعلنت يوم الجمعة الفائت انها منعت دخول العدد المذكور للمجلة الفرنسية للسبب نفسه.

ووضعت لكسبرس عنوانا لغلافها «صدمة المسيح– محمد، مسيرتهما، رسالتهما ورؤيتهما للعالم»، وذلك في اطار ملف اعد لمناسبة اجتماع نحو 50 من رجال الدين الكاثوليك والمسلمين في الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر الجاري في روما «لمساعدة الحوار بين الاسلام والمسيحية».

ومن بين المقالات الستة التي يتضمنها الملف والتي تعرض اوجه الاختلاف بين الديانتين مقال بعنوان «المسيح، الرسالة المتمردة» وآخر بعنوان «محمد، النبي والمحارب».

وردا على سؤال لفرانس برس في باريس، قال كريستيان مكاريان مدير التحرير المنتدب ومؤلف كتاب «صدمة المسيح – محمد» انه «لا يفهم» سبب المنع.

وقال مكاريان «مراعاة للحساسية الدينية في المغرب غيرنا غلاف الطبعة الدولية الذي اصبح يحمل صورة مخفية الوجه لمحمد احتراما للتقاليد الاسلامية. ورغم هذه العناية الخاصة تعرضنا للمصادرة. وهذا ما لا افهمه».

واضاف ان الملف يتحدث عن «العلاقة الخلافية» التي يمكن ان تنشأ بين الاسلام وبقية الاديان لكنه لا يتضمن «على الاطلاق اي اساءة» لهذا الدين.

زعيم البوليزاريو يأمل في ان تتخذ واشنطن موقفا جديدا من نزاع الصحراء الغربية

محمد عبد العزيز زعيم جبهة البوليزاريو

■ الامم المتحدة ـ ا ف ب: قال زعيم جبهة البوليزاريو محمد عبد العزيز انه يأمل في ان تراجع الادارة الامريكية المقبلة موقف واشنطن المؤيد للمغرب حول موضوع الصحراء الغربية.

وصرح عبد العزيز في مقابلة اجرتها معه وكالة فرانس برس الاثنين عشية استحقاق الانتخابات الرئاسية الامريكة «نأمل في ان تساهم الادارة الجديدة (في واشنطن) في استئصال الاستعمار من القارة الافريقية وخصوصا الصحراء الغربية».

وكان الرئيس الامريكي جورج بوش وقف الى جانب الرباط في نزاعها مع البوليزاريو حول مستقبل الصحراء الغربية المستعمرة الاسبانية السابقة التي ضمها المغرب في 1975.

والعام الماضي دعمت واشنطن اقتراح المغرب بمنح الصحراء الغربية حكما ذاتيا واسعا يتولى الصحراويون بموجبه «ادارة المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية» في ظل سيادة مغربية.

لكن جبهة البوليزاريو تصر على استفتاء لتقرير المصير يشمل خيار استقلال الصحراء الغربية.

وردا على سؤال حول توقعه اي تغيير في السياسة التي سينتهجها الرئيس الجديد اكان الجمهوري جون ماكين او الديمقراطي باراك اوباما قال عبد العزيز «نأمل ذلك».

واضاف «اننا مقتنعون بان العديد من الدول خصوصا الولايات المتحدة تدرك ان الوقت حان لتسوية هذا الملف (...) اعتقد ان الادارة الاميركية الجديدة ستساهم في تحقيق ذلك».

واوضح «نعتقد ان الادارة الجديدة ستدفع البوليزاريو والمغرب الى المضي قدما في المفاوضات لايجاد حل يضمن كما اعلن مجلس الامن الدولي حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير».

وعقدت جبهة البوليزاريو والمغرب اربع جولات من المفاوضات لم تفض الى نتيجة ومباحثات برعاية الامم المتحدة في مانهاسيت في حزيران/يونيو 2007 لكن موعدا لجولة خامسة لم يحدد بعد حتى الان.

وحمل عبد العزيز الذي يفترض ان يجتمع امس الثلاثاء مع الامين العام للامم المتحدة بان كي مون، المغرب مسؤولية تأخير تعيين كريستوفر روس موفدا خاصا جديدا الى الصحراء الغربية.

وذكرت صحيفة «ال بايس» الاسبانية في ايلول/سبتمبر ان بان ينوي تعيين روس خلفا لبيتر فان فالسوم الذي لم تجدد ولايته بعد انتهائها في 21 اب/اغسطس.

واتهم فان فالسوم بالتحيز للمغرب بعد ان اعلن ان استقلال الصحراء الغربية «خيار غير واقعي».

وقال عبد العزيز انه لا يزال يتوقع ردا من الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي على رسالة طلب فيها ايضاحات عن قرار الاتحاد الاوروبي منح المغرب «الوضع المتقدم».

وفي الرسالة الموجهة الى ساركوزي الشهر الماضي قال عبد العزيز ان موقف الاتحاد الاوروبي «يهدد تطور قضية الصحراء الغربية ومستقبل منطقة شمال افريقيا برمتها واستقرارها».

وشكا عبد العزيز من ان مفهوم باريس حول النزاع في الصحراء الغربية لم يتغير خلال 32 سنة.

واضاف ان «باريس تعتبر المغرب محمية يجب الدفاع عنها باي ثمن حتى على حساب الدول المجاورة» معربا عن الامل في ان يقيم ساركوزي »علاقات اكثر توازنا مع كافة الاطراف في المنطقة.

واكد ان المخاوف التي اعرب عنها مسؤولون امنيون غربيون من ان دولة صحراوية مستقلة قد تكون طريدة سهلة للاسلاميين المتطرفين بما في ذلك لتنظيم القاعدة، «حملة دعائية مغربية».

واضاف ان «المنطقة التي نسيطر عليها لم تشهد يوما اعمالا ارهابية. ان دولة صحراوية مستقلة ستكون ضمانة لاستقرار المنطقة برمتها».

وفي بادرة لطمأنة المغرب قال عبد العزيز انه في حال نالت الصحراء الغربية استقلالها لن تخسر الرباط مصالحها الاقتصادية الكبيرة فيها.

وقال «اننا نؤكد بانه لن يكون هناك اي خاسر في هذه القضية. قدمنا مقترحات لنستثمر مع المغرب كافة الموارد في الصحراء الغربية».

واضاف «اننا مستعدون ايضا لبحث الافاق الاستراتيجية والقضايا الامنية واخذ مخاوف المغرب في الاعتبار في حال استقلال الصحراء الغربية».

وتابع «المهم بالنسبة لنا هو ان يقرر الشعب الصحراوي مصيره بحرية وان تحترم ارادته».

وبعد حرب دامت 16 سنة اعلن وقف لاطلاق النار في 1991 بين المغرب والبوليزاريو. لكن الرباط تخلفت مرارا عن وعودها بتنظيم استفتاء لتقرير المصير واكدت اعتبارا من 2002 ان هذا الامر غير ضروري.

الجزائر تعوّل على تغطية امنية شاملة لاراضيها وتعتزم وضع خطة لمحاربة الارهاب الإلكتروني

■ الجزائر ـ يو بي اي: أكد المدير العام للشرطة الجزائرية العقيد علي تونسي أن بلاده ستحقق تغطية أمنية شاملة لأراضيها بعد عامين.

وأوضح تونسي في تصريح لإذاعة الجزائر الرسمية امس الثلاثاء أن التغطية الأمنية الحالية بلغت 75 بالمئة، مشيرا إلى ارتفاع عدد عناصر الشرطة إلى 155 ألف شرطي في الوقت الحالي.

وقال المسؤول الأمني أن بلاده توظف 15 ألف شرطي سنويا، مؤكدا أن عدد الشرطة سيرتفع إلى 200 ألف شرطي بعد عامين.

وقدرت مصادر أمنية مسؤولة، عدد عناصر الشرطة بالعاصمة الجزائرية بلغ نحو 20 ألف شرطي فيما تسعى السلطات لبلوغ 40 ألف شرطي لتحقيق تغطية أمنية شاملة خاصة في الأحياء التي كانت معاقل للجماعات المسلحة في تسعينيات القرن الماضي.

وأكد تونسي أن تراجع الجريمة تمّ بفضل «تعاون المواطن الذي انخرط في عملية مكافحة الإجرام بأشكاله» بما في ذلك الإرهاب.

إلى ذلك، أصدرت محكمة الجنايات بولاية الشلف (200 كيلومتر غرب العاصمة الجزائرية)، الإثنين حكما بالإعدام في حق عنصر في الجماعات المسلحة بتهمة الإنخراط في جماعة إرهابية والقتل والاغتصاب والاختطاف في حق المدنيين والتخريب.

في سياق قريب كشف مصدر إعلامي جزائري أن الحكومة الجزائرية تعتزم وضع استراتيجية لمكافحة ظاهرة «الإرهاب الإلكتروني» من خلال وضع قانون قد تصل فيه عقوبة الجاني إلى 10 سنوات سجناً وغرامة مالية تفوق 60 ألف دولار أمريكي.

وذكرت صحف أن الخطة كانت ستطرح امس الثلاثاء على مجلس الحكومة وستدرج ضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها، وذلك في خطوة نحو إيجاد الأرضية الردعية لجرائم المعلوماتية، خاصة ما تعلق منها بتسخير الوسيلة التكنولوجية للترويج للإرهاب والدعاية، وتأتي سدا للفراغ القانوني الموجود في جانب مكافحة الجريمة المعلوماتية.

البابا شنودة يشرح أسباب طلبه من عادل إمام أن يؤدي دور عالم لاهوت.. وقائد تنظيم تبادل الزوجات يشرح كيف خدعه احدهم

خلافات حول نتائج مؤتمر الحزب الحاكم.. و«الدستور» تقول لجمال: وأنت مالك.. أسامة الباز يهاجم هيكل

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة أمس عن الكلمة التي ألقاها الرئيس مبارك في ختام أعمال المؤتمر السنوي للحزب الوطني الحاكم، وتركيز الصحف الحكومية على أعمال لجانه، كما أبدت الصحف اهتماما كبيرا بانتخابات الرئاسة الأمريكية، وفوز فريق النادي الأهلي لكرة القدم على فريق القطن الكاميروني وتوجيه نقيب الأطباء، الدكتور حمدي السيد انتقادات عنيفة للحكومة لتقاعسها عن التدخل بشكل جاد لوقف عقوبات الجلد ضد الطبيبين المصريين، وهجومه على حكم الاستئناف السعودي بزيادة العقوبة وقرار قاضي المعارضات بمحكمة الإسكندرية الابتدائية باستمرار حبس خمسة عشر من الإخوان المسلمين، وإخلاء سبيل ثمانية، لحيازتهم منشورات والعمل على ترويجها وإصدار محكمة جنايات القاهرة حكما بسجن أحمد فودة سائق ميكروباص، ثلاث سنوات لهتكه عرض صبي عمره احدى عشرة سنة وهروب ثمانية مساجين من حجز قسم مدينة السلام بالقاهرة، واستمرار حملات الشرطة ضد تجار المخدرات.

وقبل البدء بشيء مما لدينا اليوم، فقد اكتملت لدي مساء أول أمس – الاثنين – باقي المعلومات عن تنظيم تبادل الزوجات الذي قيل انه ظهر أول ما ظهر في عهد خالد الذكر بعد أن أمدني بالمعلومات المتبقية صديقنا المسؤول الأمني السابق الذي كان مسؤولا في جهاز أمني، عن المنطقة التي قيل ان الحادث وقع في أحد أنديتها، وبذلك تكون لدينا شهادتان من اثنين من المسؤولين، من جهازين أمنيين، ولكن المشكلة انني لم أحدد حتى الآن، متى سأنشر ذلك، غدا أم بعد غد.

حملة ضد وزراء الحكومة لتسهيلهم سيطرة مقربين على اراضي الدولة

ونبدأ بحكومة لم نعثر على من ينافسها من حكومات العالم كله، في شؤمها ونحسها، وبيزنسها، لدرجة أن كل عمل تقوم به لاسترداد أملاك الدولة يثير الريبة والتساؤل والشكوك، وهو ما أصاب زميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشعب ورئيس تحرير "الأسبوع" مصطفى بكري، فقال عن عمليات إزالة التعديات على الأراضي في الطريق الصحراوي: "ليس هناك أحد ضد أن تستخدم الدولة سلطتها كاملة في معاقبة المتجاوزين والذين استولوا على الأراضي في غفلة من الزمن فإذا بهم يحققون المليارات من وراء هذه الصفقات المشبوهة التي صادرت حق الأجيال القادمة في تملك أمتار قليلة لبناء مسكن لهم ولأبنائهم من بعدهم، لقد نشرت جريدة "الطريق" التي يترأس تحريرها الزميل جمال العاصي أسماء عدد من كبار رجال الأعمال والشخصيات النافذة بما لا يزيد عددهم على تسعة أفراد يمتلكون مساحة تزيد على واحد وسبعين ألفا و360 فدانا بقيمة وصلت إلى حوالي 114 مليار جنيه، وما يلفت الانتباه في هذا الأمر هو وجود أسماء تربطها علاقات مصاهرة بشخصيات في الحكم وتحديدا السيدين محمود الجمال ومجدي راسخ، وهو أمر يوجب عليهم وعلى الدولة أن تقول كيف حصلا وحدهما على 3 ألف فدان للسيد محمود الجمال و2250 ألف فدان للسيد مجدي راسخ، إننا هنا لا نشكك في أحد، فالسيد محمود الجمال هو رجل أعمال كبير قبل أن يصاهر السيد جمال مبارك والسيد مجدي راسخ من الأثرياء قبل أن يصاهر السيد علاء مبارك ولكن الصمت أمام ما نشر من معلومات هو أمر يلقي بالمزيد من علامات الاستفهام لدى الرأي العام.

وإذا كان السيدان محمود الجمال ومجدي راسخ لا يريدان أن يتكلما في هذا الأمر، فإن السيد أمين أباظة وزير الزراعة مطالب هو أو أي من مساعديه أن يصدر بيانا للرأي العام يقول فيه الحقيقة في هذا الأمر، لقد سرت في الشارع المصري شائعات ومعلومات كثيرة تقول ان الحملة الأخيرة لاستعادة أراضي الدولة التي يقال انها اغتصبت أو استخدمت في غير الغرض المخصص لها، هي حملة تستهدف بيع هذه الأراضي إلى كل من السيدين محمود الجمال ومجدي راسخ وان كل ما جرى من عمليات هدم وتدمير وضياع لممتلكات مواطنين مصريين اشتروا بعضا من هذه الأراضي وبنوا عليها بيوتا هو لخدمة الجمال وراسخ وليس أكثر.

نريد أن نعرف أيضا لماذا جرى تنفيذ قرارات الهدم ومصادرة آلاف الأفدنة من البعض بينما تركت أراضي الآخرين مع أنها تحمل ذات التجاوزات؟ لماذا تركت أراضي سليمان عامر "السليمانية، والسليمانية جولف" والبالغة ستة آلاف فدان مثلا، ولم تهدم الفيلات ولم تصادر الأراضي؟ لماذا تركت أراضي إبراهيم نافع وحسن حمدي 1250 فدانا والتي تصل قيمتها إلى 3 مليارات مع أن هناك قرارا من وزارة الزراعة برفض البناء عليها وسحب الأراضي في حال مخالفة الشروط وقد تم البناء عليها وأقيمت الفيلات، وأرسل وزير الزراعة الحالي أمين أباظة ردا على سؤال قدمته في مجلس الشعب يؤكد فيه مخالفة إبراهيم نافع لشروط التعاقد، لماذا ترك شهاب مظهر صهر السيد محمود الجمال والذي يضع يده على 5 آلاف فدان في الكيلو 57؟ ولماذا، ولماذا، ولماذا؟

قولوا لنا اين هي الحقيقة ولماذا ازدواجية المعايير وبأي مبرر يتم هدم مساكن وبيوت وأراض حصل عليها مواطنون مصريون من كبار التجار تحت سمع وبصر الدولة المصرية".

أما في "وفد" الاثنين، فكان كاريكاتير زميلنا الرسام المبدع عمرو عكاشة عنوانه – مافيا الأراضي – والرسم لثلاثة لصوص يحمل كل منهم شوالا مليئا بالدولارات، وهم يغنون ويرقصون أغنية لوديع الصافي هي: عظيمة يا مصر، يا أرض النعم

وإلى أرض النعم التي قال عنها في نفس اليوم في "البديل" صاحبنا اليساري إبراهيم السايح: "لا توجد حالة فساد واحدة لم يشارك فيها السادة المسؤولون الكبار والسادة رجال الشرطة.

نفس هذه الخريطة تتكرر الآن في قضيتي هشام طلعت مصطفى ومدحت بركات القضية الأولى تضم لفيفا من نجوم الشرطة والحزب الوطني والبرلمان ورجال الأعمال وغيرهم، والقضية الثانية يتصدرها مدير أمن ومساعد وزير الداخلية ثم عدد محترم من السادة ضباط الشرطة الذين منحهم بركات أراضي ومباني ورواتب ومكافآت وإكراميات ولكنهم انقلبوا عليه عند صدور الأوامر، وشاركوا في حملة إزالة منشآت ومرافق يصل ثمنها الى مليارى جنيه، وإذا سألتهم عن السبب، يقولون لك نفس الكلام الذي قالوه لصديقهم الراحل عزت حنفي: "دي أوامر جايه من فوق، وإحنا – لا مؤاخذة ـ عبد المأمور"، ربنا يعوض عليك، وعلينا!".

ظهور جمال المكثف في مؤتمر الحزب يثير المعارضة والانتقادات ضده

وإلى المعارك العنيفة التي أثارها المؤتمر السنوي للحزب الوطني الحاكم، وما سبقه من ظهور مكثف لجمال مبارك، ومن هجمات ضد المعارضة اثناء انعقاده، وهو ما دفع زميلنا وصديقنا بـ"العربي" محمد حماد لأن يقول عنه: "هل مصر في حاجة إلى جمال مبارك؟ السؤال يطرحه التواجد الثقيل لنجل الرئيس في الحياة العامة منذ ثماني سنوات، ومؤتمرات الحزب الوطني السنوية تضعه دائما في مقدمة الاهتمامات العامة، والإجابات عن مثل هذا السؤال متعددة ومتضاربة حد التصادم، وتعبر في الحقيقة عن مصالح هي بدورها تكاد تكون متناقضة.

أصحاب الإجابة بنعم يقدمون اسبابا تقدح في الرئيس الأب قبل أن تكون مدحا في مرشحهم للرئاسة خلفا له وأول أسبابهم أن "مشروع التوريث" هو الطريق الوحيد المفتوح للوصول إلى انتقال موقع الرئيس إلى الحالة المدنية بعد أكثر من نصف قرن كان في قبضة العسكريين، ويعتبر هؤلاء أن الضريبة المدفوعة في القبول بالتوريث أقل من الانجاز الكبير الذي سيتحقق بإنهاء حكم العسكر.

والحق أن هذه الإجابة هي نوع من الهروب من تحديد موقف من محاولة استمرار حكم العائلة "تحت شعارات كبيرة" فارغة من المضمون، ولم تعد قادرة على خداع أحد.

أما إجابة الواقع الملموس على سؤال هل مصر في حاجة إلى جمال مبارك فتقول إن السياسات التي يتبناها نجل الرئيس هي ذاتها سياسات أبيه، بل أسوأ، والانحيازات هي نفسها، إن كانت مصر في حاجة إلى رجل فهو بالتأكيد ليس جمال مبارك، ووقائع السنوات القليلة الماضية شاهدة على ذلك". لا إله إلا الله، ولماذا الزج يا مسكين برئيسنا في هذا الهجوم؟

ومنه إلى "المصري اليوم" يوم الاثنين وصديقنا والكاتب الساخر متعدد المواهب، بلال فضل وقوله عن هكذا مؤتمر لهكذا حزب: "تتميز دخلة مؤتمر الحزب الوطني عن باقي دخلات الأعياد والمناسبات المصرية بأنها لا تتطلب ذهاب المصريين إلى القرافة فهي تأتي إليهم بنفسها على الهواء، في أيامه المباركات تصبح إن أردت أسعد من علي بابا لأن حضورك المؤتمر لا يتطلب أن تقول افتح يا سمسم بل يكفي أن تفتح قناة المحور، وفي أيامه أيضا تصبح الكذبة الحكومية بعشرة أمثالها ويكون فتحك لو قائعه على الهواء كمثل فتح عشر قنوات تركية معا فيما سواه، الفرق أنك لو فتحت القنوات التركية انت الذي تستمتع بينما لو فتحت على المؤتمر أعضاؤه هم الذين يستمتعون، في أيام المؤتمر يكتمل "تبويض" البلاد، وتبدأ دورة حياة جديدة للوهم وتتفتح براعم التوريث وتنشط الغدة النخامية المسؤولة عن إفراز التصريحات لدى قيادات الحزب.

من ناحية أخرى أسعدني حضور الأستاذ المحاسب جمال مبارك لندوة مكافحة الإدمان التي عقدها الحزب الوطني الديمقراطي، وسائل إعلام كثيرة غطت الندوة، لكن أيامنا لم يبين لنا ما إذا كانت الندوة قد اقترحت علاجا ناجعا لنوع خطير من الإدمان يهدد مستقبل الوطن، هو إدمان السلطة".

"البديل": هل يُعقل ان يكون الدور الاول اعلى من الخامس؟

وإلى خفيف ظل آخر دخل في منافسة مع بلال في نفس اليوم للسخرية من المؤتمر، وهو زميله جلال عامر بجريدة "البديل"، اليومية اليسارية المستقلة – بقوله: "بعض العمارات فيها الدور الأول أعلى من الدور الخامس والثاني أعلى من السادس، ربما لخطأ فني أو لعيب في النظام يجعلهم يبنون الدور الأرضي بعد السطوح والثاني بعد الثامن وهو ما حدث مع السيد جمال مبارك الذي انضم إلى الحزب الوطني بعد ربع قرن من إنشائه، فأصبح يسبق المؤسسين ويتقدم رؤساء الحكومات الملونة والأبيض وأسود، ويوضع قبل الوزير والفيل والطابية، ليس دورنا أن نعدل وضع العمارة، أو نصلح أحوال البروتوكول، بينما نعجز عن إصلاح أحوال أولادنا، ثم نعيب على أولاد الآخرين إذا سبقوا الوزراء والكبراء إلى البوفيه المفتوح، أو قاموا بقطع التورتة في وجود عريس صامت وعروس خرساء، وهذه العمارة المقلوبة نشأت من خلط الأسمنت بالدولة والأرض بالحكومة والحديد بالحزب".

وإلى "وفد" الاثنين أيضا، وسمع هس، كما بدأ زميلنا بالوفد محمد أمين، عموده اليومي – على فين – "سمع هس، لا يعقل أن يقوم الحزب الوطني بترويج المخدرات علنا، في مؤتمره السنوي، دون أن تتحرك الأجهزة أو يتحرك الشعب، فيضبطه، ويصادر البضاعة، ويقوم بتشميع المقر!! ولا يعقل أن يترك الحزب هكذا تحت حماية الدولة، وتحت حماية رجالها.

الآن فقط جئتم تتحدثون عن العدالة الاجتماعية، وحق محدودي الدخل في الحياة، والآن فقط تتحدثون عن صحة وتعليم، وتأمينات وإعانات وقوانين لحماية الفقراء، مع أنكم لم تحكموا اليوم فجأة، ولم تتقلدوا زمام الأمور أمس، والآن تقولون إن الحزب سيفعل كذا وكذا، "حزب إيه، حزب إيه اللي انت جاي تقول عليه"".

لا، لا، المسألة لم تصل إلى درجة ترويج مخدرات، انما هي ترويج مشروعات ليساهم فيها رجال أعمال الحزب كما قال زميلنا بـ"الأهرام" محمد السعدني في نفس الوقت: "المؤكد أن الأفكار الجريئة التي يتبناها الحزب الوطني في مجال مكافحة الفقر وتحقيق التنمية الاجتماعية لن تجد طريقها إلى النجاح المستحق بدون المشاركة الجادة لرجال الأعمال الذين استفادوا في هذه المرحلة بأكثر من أي مرحلة سابقة، ولعلي أضيف إلى ذلك أن وزارة الإسكان قد أعدت بالفعل نماذج محددة لتطوير القرى سوف تعرضها على رجال الأعمال، وأن أي تبرعات سيتم خصمها من الوعاء الضريبي لهم.

الفرصة سانحة أمام رجال الأعمال للمساهمة في إعادة صياغة الحياة على الأراضي المصرية بالطريقة التي تضمن تنمية مستديمة تعود بنتائجها الايجابية على رجال الأعمال أنفسهم قبل مواطنيهم، نتائج تحمي استثماراتهم وتقوي من صلابة الحياة الاجتماعية والاقتصادية في القاعدة العريضة من أرض الوطن، ولا أظن أن الدولة أو الحزب سيكون لديهما أي تحفظات في إطلاق أسماء رجال الأعمال على المشروعات التي تقام في قراهم".

"المسائية": كلمة جمال نبعت من القلب

ونتحول إلى "المسائية" ودفاع رئيس تحريرها زميلنا حسن الرشيدي عن جمال مبارك بقوله عنه يوم الاثنين أيضا: "رد جمال مبارك بحسم على كل الذين يهاجمون الحزب الوطني ويشككون في الانجازات التي تحققت، قائلا إن الرئيس مبارك وعد في برنامجه الانتخابي بمضاعفة المرتبات خلال 6 سنوات، ولكن هذا الهدف تحقق خلال 3 سنوات فقط، وأن الحزب يسعى لوضع سياسة جديدة لتحقيق عدالة توزيع عائد التنمية.

كلمة جمال مبارك، كانت نابعة من القلب، بلا تجميل أكدت انحيازه العام للمواطن البسيط والاهتمام بصحته، وتوفير علاجه من خلال مظلة تأمين للجميع، وتوفير وحدات سكنية لمحدودي الدخل والفقراء بالأحوزة العمرانية الجديدة القائمة على التخطيط السليم، بعيدا عن العشوائيات التي اعتدت على الاراضي الزراعية الخضراء، كلمة جمال مبارك، كانت شاملة، معبرة عن أوضاع المجتمع، في ظل المتغيرات العالمية، مؤكدة على عمق إحساسه بالفقراء ومحدودي الدخل، فهو لا ينفصل عن أهل القرية، في الوجه البحري أو القبلي، ولا ينعزل عن الفلاحين أو الصعايدة ولكن على دراية شاملة بكل أوضاعهم وظروفهم المعيشية، لقد كانت كلمة جمال مبارك قوية ولكن بحكمة تؤكد إصراره على الإصلاح الذي يصب في خدمة المواطن البسيط، بغض النظر عن آراء المشككين الذين اعتادوا على الهجوم، وحملات التشكيك والتضليل لكل انجاز.

الكلمة أكدت على قدرة وبراعة جمال مبارك في الاقتحام والمواجهة، بالحقائق والمعلومات الصحيحة وبالعمل والانجازات على أرض الواقع، بعيدا عن الشعارات البراقة، مؤكدا على أن الحزب يدرس المشاكل ويطرح الحلول المناسبة في إطار فكر جديد لمستقبل بلدنا.

كلمة جمال مبارك أكدت أنه صبور ويحث أعضاء الحزب على تحمل المواطنين بالرد على استفساراتهم والاستماع إلى همومهم والعمل على حل مشاكلهم، لأن المواطن معذور، ومحاصر بالشعارات التي ترفعها مختلف التيارات السياسية المعارضة وغير المعارضة، والأفكار التي تسعى بعض القوى لترويجها".

كما أشاد زميلنا خالد إمام رئيس تحرير "المساء"، بنفس اليوم بجمال مبارك قائلا عن كلمته في المؤتمر: "ثلاث رسائل قوية وجهها أمس جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني أمين السياسات أمام المؤتمر السنوي الخامس للحزب،
الأولى: أن الحزب يبث الواقع ولا يبيع الوهم.
الثانية: أن الفكر الجديد يبدأ وينتهي بالمواطن المصري البسيط.
الثالثة: أن الحزب لن يقف دائما في موقع الدفاع لصد الهجوم.
كل رسالة من هذه الرسائل عبارة عن عنوان كبير تندرج تحته حقائق كثيرة، حددها جمال مبارك بأسلوب مبسط وشيق".

وأمس – الثلاثاء – كان عنوان مقال زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير جريدة "روزاليوسف" وعضو مجلس الشورى المعين تقرير جمال – قال فيه: "كشف جمال مبارك أخيرا عما في داخله من طاقات وإمكانيات كان يحبسها متعمدا وبدا في خطابه الواثق، المتفق المستند إلى رؤية عميقة وشاملة متجاوزا صفة كونه قيادة حزبية، ومعبرا عن قدرات جادة وأكيدة وأصيلة، وبدا من منصة المؤتمر السنوي الخامس كمن يقول انه حان قطاف ثمار صبر على إنضاجها سنوات".

"الدستور": جمال يعجز عن نطق كلمة معارضة

لكن كل هذا بالإضافة إلى خطابات جمال مبارك نفسه لم تقنع زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، رئيس تحرير "الدستور"، ولذلك قال أمس متعجبا مما قاله جمال: "لا يقول جمال مبارك في خطاباته ومداخلاته الطويلة البطيئة التي يدلي بها في مؤتمر الحزب الوطني اسم المعارضة أو أحزاب المعارضة بل يقول اسمها الكودي وهو الآخر، كل شوية يغمز ويلمز ويعلن أن الآخر بيقول، الآخر بيدعي، الآخر بيهاجمنا، وأخشى أن يكون جمال مبارك قد خلط بين الآخر وفيلم "الآخر" ليوسف شاهين فالآخر في الفيلم هو الغرب وأفكاره وثقافته، بينما الآخر بتاع الأخ جمال هو المعارضة المصرية المحلية فإذا كان هناك آخر يبقى "أنت" الحقيقة يا سيد جمال فأنت – وليست المعارضة – نصير الرأسمالية الغربية والمعجب بها حتى الوله والمولع بها حتى الغرام، عموما يسأل جمال مبارك المعارضة: كيف ستوفرون فلوس الدعم؟

ماذا ستفعلون مع الاستثمارات؟ كيف ستحافظون على مستوى النمو؟ كيف ستدعمون الصادرات؟ والإجابة الوحيدة التي يمكن ان تقولها المعارضة للسيد الأمين العام المساعد هي: وإنت مالك؟ وإنت مال حضرتك بكيف سنفعل؟ خليك في حزبك الحقيقة، أن الغالب على كلام جمال مبارك ورجاله في الحزب هو هذا الفهم المغلوط والمعيب لدور المعارضة، واضح إنهم مش عارفين يعني إيه حزب معارض ويعني إيه معارضة".

ونتوجه الآن إلى بارك الله لنا فيه حيث قال في الكلمة التي ألقاها في ختام أعمال المؤتمر: "اننا نختتم هذا المؤتمر اليوم ونحن أكثر قوة وإرادة وتصميما، وأكثر اقتناعا بأننا على الطريق الصحيح، أن تعاملنا مع تحديات الداخل والخارج، هو شهادة لنا بذلك، شهادة، لسياسات الحزب وحكومته، وشهادة لما اتخذناه – ونمضي فيه – من خطوات الإصلاح، ان العمل الحزبي انما يستهدف صالح الوطن، وهو مسؤولية وأمانة، سنواصل تحملها بصدق وتجرد وهو رسالة لن نتوانى في الوصول بها لعقول وقلوب أبناء مصر، نقول لهم، هذا هو اجتهادنا في خدمة الوطن، ذلك هو سجلنا يشهد بما حققناه، وتلك هي انجازاتنا تتحدث عن نفسها.

أقول لكم وأنتم تغادرون هذا المؤتمر، احملوا هذه الرسالة لدوائركم ومحافظاتكم، احملوا معكم ما دار من مناقشات حول قضايا الوطن والمواطن، انشروا الوعي بسياسات الحزب وبرامجه وجهوده، بين البسطاء من أبناء الشعب، وعززوا تواصلكم مع مشكلاتهم وهمومهم وتطلعاتهم، فذلك هو جوهر العمل الحزبي من أجل الوطن، وتلك هي مسؤوليته وأمانته".

طبعا، فهكذا تكون الكلمات الختامية وإلا فلا، ولذلك اندهشت جدا أن يكون كاريكاتير زميلنا وصديقنا عمرو سليم أمس في "المصري اليوم" عنوانه – مؤتمر الحزب الوطني، والرسم لرجل أعمال حرامي ممسك في يده اليمنى بسلسلة مفاتيح لفتح الخزائن وسرقتها، وفي اليسرى صرة من الدولارات.

كما اندهشت في نفس الوقت، ان يقول زميلنا بـ"البديل" خفيف الظل جلال عامر في نفس اليوم عن المؤتمر: "– "ما شافوهمش وهمه بيسرقوا شافوهم وهمه بيجتمعوا".

– "بخصوص الميزانية تقرر زيادة الاعتماد، زيادة الاعتماد على أمريكا".
– "المؤتمر ثلاثة أيام حدادا على المطربة".
– "هذا المؤتمر عقدوه تحت شعار "إقتلها وتوكل" وحضره العمال والفلاحون وشرطة "دبي".
– "خصصوا اليوم الأخير من أعمال المؤتمر لمسح البصمات".
– "مؤتمر الحزب الوطني ووعد بلفور كلاهما في تشرين الثاني/نوفمبر لكن ليس هناك علاقة بينهما إلا الاستيلاء على الأراضي".
– "الحزب الوطني هو حزب القرن والمفروض يروح اليابان، بس ما يرجعش".
– "إلى الذين لا يذوقون اللحم، هذا المؤتمر ليس مؤتمر اللحمة فهو ثلاثة أيام فقط مثل العيد الصغير، إنه مؤتمر الكعك".
– "تمخض الحزب فولد صخرا".
– "المؤتمر نجح جماهيريا لذلك يفكرون في إنتاج الجزء الثاني، ماحدش في اللي حضروا يقلع هدومه، الهدوم راكور".
– "آه يا مصر كم من المؤتمرات ترتكب باسمك بعض من عرضوهم على المشاهدين كانوا يستحقون العرض على النيابة".
– "تحدثوا في المؤتمر عن ثمار التنمية، عزيزي المواطن احذر السير في الشوارع حتى لا تسقط على رأسك ثمار التنمية".
– "ثمار التنمية ممكن تتعمل مربى؟!".

قائد شرطة دبي يكذب السكري ويؤكد ارتكابه جريمة قتل سوزان تميم

وإلى قضية مقتل الفنانة اللبنانية سوزان تميم، والمتهم فيها ضابط الشرطة السابق محسن السكري ورجل الأعمال وعضو مجلس الشورى وعضو أمانة السياسات بالحزب الوطني الحاكم، هشام طلعت مصطفى كمحرض على ارتكاب الجريمة، والتي رغم بدء تلاشي الاهتمام بها انتظارا لاستئناف جلسات المحاكمة في الخامس عشر من الشهر الحالي، ومع ذلك، يبرز الاهتمام بها، في تحقيق هنا، وحديث هناك، مثل الحديث الذي نشرته "نهضة مصر" يوم الأحد مع المحامي وعضو مجلس الشعب خفيف الظل طلعت السادات، وهو محامي زوج سوزان، عادل معتوق، وأجراه معه زميلنا محمد حافظ الشرقاوي، وأبرز ما جاء فيه: "لم أسع لعادل معتوق زوج سوزان تميم لأحصل على توكيله لما في هذه القضية، بل هو الذي سعي لي، وهل هناك محام في القضية أشهر مني؟ وبالطبع وجدتها فرصة عظيمة لكي أفضح في ساحة القضاء الفساد الذي تسبب في وجود أمثاله ممن تضخمت ثرواتهم في حقبة زمنية قصيرة على حساب مقدرات الشعب البسيط، واتفاقي في البداية مع عادل معتوق كان حصولي على نسبة من مبلغ التعويض الذي أحصل عليه من هشام طلعت والسكري، لكن عادل قرر أن يتبرع بمبلغ التعويض كاملا للجمعيات الخيرية ومن ثم لن أحصل على أي شيء، واعتبرت نفسي متطوعا في هذه القضية شأنها شأن كثير من القضايا التي أدخلها بحثا عن الحقيقة وكشف الفساد، وطلبنا من المحكمة التصريح لنا بمخاطبة وكيل وزارة المالية لشؤون الضرائب العقارية يتضمن أسماء ملاك الوحدات السكنية بعمارة الفور سيزون بالقاهرة والإسكندرية وصورة من عقد تمليك سوزان تميم لشقة بالفور سيزون وطلبنا من محافظ البنك المركزي استخراج شهادة بالأموال المودعة ببنوك القاهرة للمجني عليها، والثانية من تحويل أموال هشام، أو غيره لها، ونفس الطلب لبنوك سويسرا ولندن، حتى يتسنى لنا إرجاع هذه الأموال للمصريين وهم مستحقوها الأصليون، وهناك سيناريو أتوقعه لسير القضية، وهي أن محسن وحده هو الذي يشيل الليلة في حالة أن يتدخل الأمن ويعبث بالأدلة، وبالتالي يشكك في الأدلة، خاصة التسجيلات الصوتية، لكن الأدلة القادمة من دبي كلها تدين محسن، ومترتبة جيدا بحيث لا يمكن اللعب فيها ويظهر في النهاية أن محسن ارتكب الجريمة بتحريض من رياض العزاوي، أو أي مجموعة اقتصادية منافسة لمجموعة طلعت مصطفى لضربه، نسيت أقول لكم اننا طلبنا سؤال وزير الخارجية عن دور السفير المصري في لندن الذي ترك العمل الدبلوماسي، ألا يعد واحدا من النظام اللي بيخدم على هشام".

وما دام طلعت خفيف الظل قد أشار إلى أن شرطة دبي رتبت الأوراق جيدا، فقد نقلتنا إليها مجلة "الإذاعة والتليفزيون" في تحقيق من هناك لزميلنا أيمن الحكيم حيث قابل قائد شرطة دبي اللواء ضاحي خلفان الذي قال ساخرا عن تشكيك السكري في الأدلة:

"هذا متوقع، كل المجرمين ينكرون جرائمهم في البداية، نحن واثقون من أدلتنا، على يقين ان السكري هو قاتل سوزان تميم، متأكدون أن القضاء المصري سيحكم بالعدل، ولذلك لم نرسل حتى مندوبا من طرفنا لمتابعة سير المحاكمة في القاهرة، واكتفينا بالمتابعة عبر شاشات التليفزيون والصحف، أنا تعلمت وتدربت في مصر على يد خبراء محترفين، وأعرف أن القضية مضمونة وأن الأدلة كما تقولون في مصر "ما تخرش المية"!

كان في إمكان السلطات المصرية أن تخرج هشام طلعت مصطفى من القضية زي الشعرة من العجين، وتبطل أدلتنا لو أرادت، بكلمة واحدة هي أن بصمة ال "دي، ان، ايه" للسكري غير مطابقة لما أرسلناها، وأن صوت هشام طلعت مصطفى ليس هو المسجل على تليفون السكري، ولكن السلطات في مصر اثبتت لنا أنه لا أحد فوق القانون، مهما كانت ثروته ونفوذه وقربه من السلطة – فلم تكن سوزان تتوقع أن تكون النهاية بهذه السرعة، بالطبع كانت تدرك أن حياتها مهددة، بدليل أنها كتبت وصيتها الأخيرة بقلمها، وكان في الوصية ما يشير إلى شعورها بقرب النهاية ولا بد أن الذين قرأوا الوصية استوقفهم هذا السطر الذي تقول فيه: يا الزواج يا القتل في إشارة إلى تهديدات هشام طلعت لها، وسط انشغالاته ومسؤولياته كرجل أعمال صاحب إمبراطورية مترامية، وكرجل دولة له مناصبه والتزاماته وكشخصية عامة تحسب كل خطوة وكل همسة، كيف واتت هشام طلعت مصطفى الشجاعة، وامتلك الوقت لكي يمسك بهاتفه المحمول ويكتب رسائل مطولة مليئة بالشتائم والعبارات الخارجة ويرسلها إلى أم سوزان تميم؟!

ويبدو أن العشق أوصله إلى حالة من غياب العقل لرجل كان ينبغي أن يحسب كل تصرفاته بالعقل".

وآخر ما لدينا اليوم في هذه القضية من نصيب إمام الساخرين، زميلنا بـ"الأخبار" أحمد رجب وضيفه مما تنشره الصحف والمجلات عن هذه القضية ولذلك قال عنها أول أمس – الاثنين – "ارحمونا من سوزان تميم، وسيرة سوزان تميم، خلاص، حفظنا تاريخها صم، وعرفنا قصة كفاحها في الليالي الحمراء من بيروت إلى لندن إلى دبي، من فضلكم كفاية قرفتونا".

الشخص الذي خدع قائد تنظيم تبادل الزوجات وأحضر له عاهرة على انها زوجته

وطالما أن إمام الساخرين أصابه القرف من حكاية سوزان تميم فإننا سنحاول تسليته بالمفيد، وهو تنظيم تبادل الزوجات وتحقيق زميلنا بـ"الأسبوع" أحمد مرسي، وحديثه مع قائد التنظيم وقوله له: "توسعت معارفي بأصدقاء جدد حتى التقيت بعدنان وهو عراقي أخفى عني في البداية انه يهودي لعلمه أن المصريين يأخذهم الحذر من اليهود، وعرض عليّ عدنان الدخول معه في مجموعة الأصدقاء الذين ينتشرون في مختلف الدول العربية وأخبرني بطريقة جديدة تدخل السعادة إلى نفوس الأزواج لأنه عرف أنني متزوج وأعيش حياة مملة مع زوجتي وأتوق إلى الزواج من أخرى لكن ضعف الإمكانيات المادية يحرمني من هذه الخطوة، ففوجئت بعدنان يعرض عليّ طريقة جديدة للسعادة وهي تبادل الزوجات ومختصر الفكرة هو أن أعطي زوجتي الى رجل آخر مقابل الحصول على زوجته وممارسة الجنس في وقت واحد، في البداية لم اقبل الفكرة وأخبرته بذلك، فتساءل عن سبب رفضي فأخبرته بأنني لن اقبل أن يمس زوجتي رجل غريب فسألني وما المانع ما دمت

سوف تمس زوجة هذا الغريب أيضا، وسألني أيضا عن رغبتي التي اعترفت له بها في الانفصال عن زوجتي لأنني مللت منها بعد عشرة زواج دامت 15 عاما، أخذت أفكر عدة أيام حتى عرضت الطلب على زوجتي وأطلعتها على المحادثة فنظرت لي وأعلنت موافقتها بطريقة ساخرة في تلك اللحظة دخلت معها في حوار ساخر وأعلنت موافقتي فطلبت مني البحث عن أزواج حتى يتم تنفيذ الفكرة، وحين كانت جالسة بجواري قمت بالدخول إلى محادثات النت التي كان يطلب فيها أحد الأشخاص ويدعى "حسن" من المعادي التعرف على أصدقاء جدد فعرفته بنفسي وزوجتي وأخبرته بصديقنا عدنان وبطلبه الغريب.

ولم يتردد حسن وأعلن موافقته وعرض اللقاء حتى يتم الاتفاق، بالفعل التقيت به وبزوجته في مقهى شعبي بمنطقة حدائق المعادي أعجبتني رقة وجمال زوجته وتعجبت من موافقته لها أن تلمس رجلا غيره تحت إقامة علاقة صداقة وود من أول لحظة وطلب مني حسن أن نتوجه إلى شقته بمنطقة المعادي الجديدة، وافقت زوجتي فتوجهنا وبداخلي أن الموضوع كله لا يعدو عن تهريج في تهريج لكن بمجرد دخولنا الشقة تغيرت الأحوال حيث عرضت زوجة حسن الدخول في وصلة رقص ساخنة دفعتني إلى استئذان "حسن" في الدخول إلى غرفة نومه لممارسة الجنس مع زوجته وطلبت منه أيضا أن يمارس الجنس مع زوجتي بذات الغرفة رغم كل شيء وتواعدنا على تكرار الممارسات في الأسبوع القادم وبالفعل تكررت الممارسات وكنت في منتهى السعادة من تلك اللقاءات، وبسؤال زوجتي عن هذه التصرفات أخبرتني أن الحرية لا يوجد أجمل منها وأنها لم تشعر بالسعادة من قبل هذه اللحظات التي أعادتها إلى الحياة من جديد، وقال المتهم إنه بدأ في البحث عن أصدقاء جدد وكم بلغت سعادة عدنان حينما أخبرته بما حدث وشجعني على الاستمرار للاستمتاع بالحياة وجدت أعضاء كثيرين لكن جميعهم تهربوا حين أبلغتهم أن من شروط وقواعد أسرة تبادل الزوجات وجود عقد رسمي شرعي قبل أي ممارسة وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهها لي العديد من الأصدقاء حيث كنت أطلب منهم ممارسة الجنس مع زوجاتهم إلا أن البعض أعلن موافقته واستعداده لهذه الممارسة حتى التقيت بالصديق توفيق الذي كان يحادثني عبر "سايبر" بجوار منزله وعرفت أنه متزوج ووافق على لقائي لترتيب إجراءات تبادل الزوجات ولكني اشترطت عليه أن يحضر قسيمة الزواج الرسمية التي تحمل صورة زوجته حتى لا أقع في عملية نصب مثلما قام بها "حسن" حيث أعطاني قسيمة الزواج وأحضر ساقطة غير زوجته الحقيقية عند زيارتي له في وقت الظهيرة دون أن أبلغه بهذه الزيارة بعدما وجدت هاتفه المحمول مغلقا ولم يستطع مواجهتي عندما اكتشف أنني كشفته وافق توفيق وأحضر لي قسيمة الزواج وعليها صورة زوجته وحينما حضرت مع زوجتي توجهنا سويا إلى منزله بمنطقة كفر الجبل حيث يقطن في منزل بسيط شعبي وجلسنا سويا في حين كان يقوم بمساعدة زوجته على ارتداء الثياب المثيرة وعندما حضر بزوجته قمنا بممارسة الجنس بصفة جماعية ولكن لم أحتمل الاستمرار لأن زوجته لم تكن مثيرة بل نسخة من زوجتي، وأخذت أبحث عن أصدقاء جدد حتى تعرفت على محام وأعلن عن رغبته في لقائي بمنطقة شبرا لكن رجال الأمن كانوا في انتظاري عند الذهاب له" وبسؤال الزوجة المتهمة التي كانت في حالة انهيار، أكدت أن زوجها هو الذي دفعها إلى هذه الممارسات الشاذة، بعد أن دفعها إلى إدمان مشاهدة المواقع الفاضحة بحجة تغيير نمط الحياة والبحث عن الإثارة والمتعة، وافقته لأنه زوجي، وقفت بجواره حتى يخرج من أزمة خروجه للمعاش المبكر".

طبعا، طبعا، فهكذا يكون الوفاء للزوج وإلا، فلا، خاصة وأن هذا التنظيم يتميز أعضاؤه بالأمانة والصدق، وعدم الكذب أو الغش، بإحضار ساقطة ويدعي العضو كذبا أنها زوجته ليسلمها لعضو آخر ويمارس هو الجنس مع زوجته، هؤلاء الأعضاء لا بد من بترهم وحماية التنظيم من انحطاط أخلاقهم، مثلما فعل حسن.

هجوم ضد البابا لاستخدامه تعبير "الأشرار المسلمين"

وإلى معارك أشقائنا الأقباط، ونبدأ مع البابا شنودة الثالث بطريرك الأقباط الأرثوذكس والحديث الذي نشرته له مجلة "الإذاعة والتليفزيون"، وأجراه معه زميلانا علي سعيد وأحمد صفوت، ودار حول العديد من القضايا، قال: "في قضية الطلاق نحن نطبق أحكام الإنجيل ونلتزم بها ولا نستطيع أن نتعداها وهي أحكام تقضي بعدم قبول التطليق إلا لعلة الزنا أو تغيير الدين، لكن هناك فرقا بين الطلاق وبطلان الزواج، فالكنيسة تحكم ببطلان الزواج في بعض الحالات مثل الغش والإكراه على الزواج وصدقوني فإنه لا توجد رحمة في الطلاق حتى عند اخوتنا المسلمين الذين يؤمنون بأن الطلاق أبغض الحلال عند الله ويتوجب علينا أن ننصح بالاهتمام بالاختيار قبل الزواج، وقديما سأل أحد الشباب: لماذا يحدث الطلاق لأتفه الأسباب؟! فقيل له لأن الزواج أيضا يحدث لأتفه الأسباب".

وسُئل: هل شاهدت فيلم عادل إمام وعمر الشريف الاخير "حسن ومرقص"؟ وكيف وجدته؟ فقال: "رأيت نسخة من الفيلم لكنني لم استطع للأسف نظرا لرداءة الصورة أن أكمل الربع ساعة الأخير لأنه فيما يبدو كان مصورا بالمحمول وأنا معجب جدا بالفيلم الذي دعم ثقتي المطلقة بالزعيم عادل إمام الذي أكن له كل الاحترام، شخصا وفنا، عادل إمام اتصل بي تليفونيا وحدثني عن قصة الفيلم فنصحته بتغيير شخصية مرقص من قس الى عالم لاهوت لأن القساوسة غير مسموح لهم بتغيير أو تبديل ملابسهم وهو استجاب لنصيحتي وتم تصوير الفيلم على هذا الأساس وأراه فيلما متميزا على مستوى القصة والفن السينمائي".

لكن البابا تعرض في نفس اليوم، السبت إلى الهجوم في مجلة أخرى هي "روزاليوسف" بسبب بعض ما قاله في حديثه في البرنامج التليفزيوني – اتكلم – الذي تقدمه الإعلامية لميس الحديدي، والهجوم شنه زميلنا أحمد باشا بقوله: "غريب أن يصدر عن البابا وصف "الأشرار" على المتشددين من المسلمين، وهو رجل الدين الحصيف المعروف بسماحته، وهو أمر لا يليق حتى في اختلافه – ونحن معه – مع أولئك من المتطرفين والمتشددين! ولكن الحق يفرض أن يطلق نفس الوصف "الأشرار" على المتطرفين والمتشددين من الأقباط الذين تزخر بهم مواقع الانترنت وغرف "البال توك" وحتى صحيفة "الكتيبة الطيبية" وقساوسة وكهنة وأساقفة في خطابهم الديني المتشدد وما رأي البابا في الشاب الذي قتل زوج أخته التي أسلمت، وهل يعتبر ذلك تطرفا وشرا أم زيادة إيمان؟!! ولم تفلح محاولة البطريرك التخفيف من حدة الوصف عندما داعب "لميس" قائلا: "أنت من الطيبين – لكني اقصد المتشددين" ففي كلا الجانبين تطرف يكاد يعصف بالوئام الاجتماعي والديني في مصر، لا أن نؤججه بألفاظ وتصريحات غير مسؤولة! ليس معنى "المواطنة" التي نص عليها "الدستور" أن تصب لصالح القبطي على حساب أخيه المسلم، بل هي ميزان ذهب لضبط العلاقة بين عنصري الأمة وفقا للواجبات والحقوق وإعلاء سيادة القانون، وكما هو معلوم أن الأمن يعمل وهو معصوب العينين لا يميز طائفة على حساب الأخرى، وبالتالي يؤخذ على قداسته توالي انتقادات البابا للأمن المصري بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في أي قضية يدان فيها قبطي! في أكثر من موقع في حواره الأخير كان البابا متعمدا أن يلقي بالمسؤولية في القضايا التي يشكو منها الأقباط على الأمن وحده، وهو إخلال بتنفيذ مشاكل الأقباط التي يتحملون جزءا منها ومعهم الكنيسة وأيضا ظروف مجتمعية ودولية شكلت في مجموعها إشكالياتهم! متناسيا قداسته دور الأمن في حماية الكنائس ودور العبادة، وحتى عدم التعامل مع الأقباط في حال خروجهم عن النص!".

«الوديعة على الطاولة»

عاموس جلبوع

■ إرثـان خلفهما اسحق رابين رحمه الله في مجال الامن القومي: الاول ـ اتفاقات اوسلو مع الفلسطينيين، والثاني ـ «الوديعة» مع السوريين. «الوديعة» لا تزال عنصرا سياسيا حيا يؤثر وسيؤثر على التسوية السياسية الاسرائيلية ـ السورية المحتملة في المستقبل. وبالتالي يجدر بنا أن نعرف الحقائق التاريخية المتعلقة بها.

في 3 آب (اغسطس) 1993 عقد لقاء بين رابين ووزير الخارجية الامريكية وورن كريستوفر، قبل يوم من لقاء الوزير الامريكي حافظ الاسد في دمشق. المفاوضات مع سورية، والتي كانت تجري في واشنطن، كانت عالقة. رابين قال في الحديث مع كريستوفر انه اذا كان السوريون مستعدون للتقدم نحو المطالب الاسرائيلية التي تتضمن معاهدة سلام كاملة وحقيقية، دون أي صلة بالموضوع الفلسطيني؛ خطوات سلام وتطبيع سورية قبل استكمال الانسحاب الاسرائيلي؛ ترتيبات امنية يشارك فيها الامريكيون ايضا؛ انسحاب يستمر لخمس سنوات؛ خلق قناة حوار مباشرة وسرية بين اسرائيل وسورية ـ فستكون اسرائيل مستعدة للانسحاب من كل هضبة الجولان، حتى خطوط 4 حزيران (يونيو) 1967. هذه هي «الوديعة» التي وضعها رابين في «جيب» كريستوفر (ولهذا فانها بالانجليزية تسمى «الجيب»). وشدد رابين امام كريستوفر بانه في لقائه مع الاسد محظور عليه حظرا جوهريا ان يقول ان رابين تعهد بالانسحاب. وان عليه أن يقول فقط انه يفترض، بشكل افتراضي، بانه اذا ما استجابت سورية لمطالب اسرائيل، فان اسرائيل ستكون مستعدة للانسحاب الى خطوط 4 حزيران (يونيو).

لا ادري لماذا تعهد رابين هكذا امام كريستوفر. ولكن هناك ثلاث حقائق واضحة: في الغداء دعي رجلان من الاستخبارات الى رابين لكي يرياه على الخرائط والصور ما هو خط 4 حزيران (يونيو)؛ وفي ذاك اليوم التقى كريستوفر مع الاسد، وفي خلاف تام مع ما اتفق عليه بينه وبين رابين لم يطرح الانسحاب الاسرائيلي كافتراض منه بل كوعد مباشر من رئيس وزراء اسرائيل. وهكذا تحولت بضربة واحدة وديعة رابين للامريكيين الى وديعة رابين لسورية. والحقيقة الثالثة: «هذا ايضا لم يؤد الى أي اختراق في المفاوضات مع سورية. في اعقاب ذلك اعطى رابين موافقته على اتفاق اوسلو الذي نضج في حينه سرا.

رابين قتل، وشمعون بيرس الذي فوجئ بان يكتشف امر الوديعة، أعلن بانه ملتزم بها، وعلى هذا الاساس واصل المفاوضات مع السوريين. بنيامين نتنياهو الذي جاء بعده، لم يرَ نفسه ملزما على الاطلاق بالوديعة ـ خلافا لاتفاقات اوسلو التي لم يكن ممكنا الغاؤها ـ وبعث في صيف 1996 برسالة الى كريستوفر اساسها: أريد أن ابدأ المحادثات مع السوريين بطاولة نظيفة. وعليه، أعد لي «الوديعة» التي اعطاك اياها رابين. فرد كريستوفر خطيا يقول لنتنياهو ما معناه: يمكنني أن اؤكد لك بذلك ان وديعة رابين غير ملزمة ولم تعد سارية المفعول.

على مدى سنتين منذ ذلك الحين لم يعقد نتنياهو مفاوضات مع السوريين، لانهم واصلوا الادعاء بان لديهم «وديعة». وفقط في صيف 1998 وافق السوريون على عقد اتصالات غير مباشرة مع اسرائيل دون الوديعة. ايهود باراك، الذي انتخب في العام 1999 تجاهل الغاء نتنياهو للوديعة، وبدأ المحادثات مع السوريين على أساسها. ارييل شارون لم يرغب ابدا في أن يسمع شيئا عن السوريين وعن نشيدهم بشأن الوديعة.

أما اولمرت فقبل عمليا مبدأ الوديعة غير أن هذه المرة بات السوريون يطالبون، على حد تعبير بشار الاسد بخطوة اخرى: ان يرفع لهم التعهد الاسرائيلي بالانسحاب الى خطوط 4 حزيران (يونيو) خطيا.

هذا هو الارث وتطوراته. وملاحظة ختامية واحدة: اولمرت، وكذا بعض من رجال وسائل الاعلام، يحاولون اعادة كتابة التاريخ بدعوى ان «كل رؤساء الوزراء تعهدوا بانسحاب من كل الجولان الى خطوط 4 حزيران (يونيو)». لعل هذا صحيح فقط بالنسبة لرؤساء وزراء حزب العمل؛ ولكنه غير صحيح على الاطلاق بالنسبة لرؤساء الوزراء من الليكود.

معاريف 2008/11/3

عن الزيتون والبشر

نوعا ميمان

■ عندما يسعى المرء الى تقدير الوضع السياسي اليوم قبل ايام من انتخابات دراماتيكية وثورية في الغرب، يلوح في الافق في اسرائيل وفي السلطة الفلسطينية ايضا معركتان انتخابيتان قريبا جدا، فان وجهة النظر هي مدخل للتحليل.

اذا ما نظرنا الى الوضع السائد بين اسرائيل والفلسطينيين يمكن القول، مثلما يقول الكثيرون ان «في اوسلو اعطوهم بنادق». غير أننا لسنا دوما نكثر من السؤال ماذا فعلت اسرائيل منذئذ وخلافا لاوسلو. ليس هذا بجلد ذاتي يهودي، بل هو نظرة على البشع الذي في داخلنا، وهذه نظرة قاسية.

اثناء دراستي لاحظت انه بينما كنت بالعبرية «يسروية»، بالانكليزية اصبحت يمينية متطرفة. التفكير باللغتين اجبرني على ترجمة الافكار. انٍ اسأل بالعبرية اسئلة هاجمتها منهجياً بالانكليزية. بالعبرية لغة مثل «ثم ماذا اذا لم نخل المستوطنات؟» أو «يمكن التفكير ما هي هذه البؤرة الاستيطانية: كوخ وثلاثة فتيان؟» تبدو مقبولة على العقل. ولكن عندما تترجم الى الانكليزية تحصل على معنى مغاير جدا: عائلات لا يمكنها أن تقطف الزيتون. عربي يتلقى ضربات من المدنيين.

يوجد اغراء للاستسلام للنزاع والتمترس خلف مفاهيم لغة واحدة فقط. الاسوار ارتفعت بما فيها الكفاية كي تنقطع العلاقة. سهل أكثر القول ان الفلسطينيين لا يريدون دولة وانهم طوروا خبرة في تفويت الفرص، انهم «حيوانات» وانهم يقتلون الواحد الاخر. اسهل بكثير من تعداد الفرص التي فوتناها، والنظر الى الوحوش التي في دوخلنا. وهكذا ينشأ التطرف. الراديكالية. كل طرف يتمترس في داخل نفسه. العمل يجعل كاديما والليكود اسرائيل بيتنا. وبينما نحن نهتف «انظروا كيف يتقاتلون فيما بينهم»، مستوطن يجرح جنديا يحمي قاطفي الزيتون. وعندنا أيضا، تقريبا، حرب اهلية.

وبدل أن ننبذ مثل هذه التصرفات فانها تتكاثر ونحن نهتف «يمينا، الى الامام». هذا ليس تنديدا بالمستوطنين بحد ذاتهم. هذا تنديد باولئك الذين يفكرون بانه باسم قدسية الارض يمكن المس بقدسية حياة الاخرين وتنديد بحكم لا يتغلب عليهم. تبدو لنا المستوطنات هامشية امام الارهاب والانتفاضة. ولكن تلك التي لم نُخلِها استفزت الفلسطينيين ـ بيوتكم في خَطر. وكذا كروم زيتونكم. وعندما يخشى المرء فقدان بيته، فانه يتمرد، والباصات تتفجر.

أذكر الدرس الاول الذي شبه منظومة السيطرة الاسرائيلية بتلك في ايرلندا الشمالية. في البداية اعتقدت ان الفرق هو ان منظومة السيطرة في ايرلندا الشمالية فشلت بينما عندنا تنجح. العدوان الاسرائيلي سيطر عندي على التفكير المستقل.

في الدرس الثالث عندما عددنا منظومات السيطرة التي استخدمتها اسرائيل ـ التمييز، التشريع التمييزي، انعدام المساواة في العمل، مصادرة الاراضي وغيرها ـ تقلصت خجلا. فلو كانوا يفعلون هذا لوالدي لثارت ثائرتي.

مستوطن يقتلع شجرة، يرشق حجرا ويمنع عن شخص آخر الرزق يستهتر بقدسية الحياة وينسى قاعدة كيفية التصرف تجاه الاخرين. من الصعب قبول حقيقة أن جنودنا يصابون على يد المستوطنين. على اغتيال رابين لم اتغلب بعد، والبشع في داخلنا يذكرنا ببشائع مظلمة لدى جيراننا. في اليهودية قدسية الحياة فوق كل شيء. اسلوب «سيكون كل شيء على ما يرام» واقرار حقائق ناجزة على الارض يثبت ويؤطر النزاع. بل ويقتل ايضا.

اسرائيل اليوم 2008/11/3

يجب اخلاء الحي اليهودي في الخليل

مستوطنة اسرائيلية

عكيفا الدار*

■ يغئال عمير يدعي ان معارضي اوسلو، ارييل شارون ورحبعام زئيفي ورفائيل ايتان قد وفروا له الدافع لقتل رئيس الوزراء اسحق رابين. أما الايحاء لعملية القتل الأشبه بالعملية الانتحارية فقد جاءه من باروخ غولدشتاين ومن رفاق هذا الارهابي اليهودي في تجمع الخليل ـ كريات اربع في شباط (فبراير) 1994. عمير توجه الى جنازة غولدشتاين حتى يلقي نظرة الوداع على قاتل 30 فلسطينيا، بينما كانوا يقفون بين أيدي ربهم وهم يتعبدون في الحرم الابراهيمي، وقال للشرطة انه تحدث مع رفاق القاتل وأدرك انهم «ليسوا مجرد مجموعة متعصبة، بل شعر انهم جمهور كفاحي جدا من اجل الشعب وذو قيم. بعد غولدشتاين بدأت الفكرة تراودني، وعندئذ قررت اغتيال رابين».

ميخائيل كاربين وعينه فريدمان كتبا في كتابهما بعنوان «قتل باسم الله» ان عمير التقى في كريات اربع مع اعضاء في حركة «كهانا حي» الذين حولوا غولدشتاين الى بطل محبوب وحجوا نحو نصبه الذي أقاموه على شرفه. نوعام فريدمان كان أحد الشخصيات البارزة في هذه المجموعة والذي أقام ما يسمى بـ «المزرعة» التي تحولت الى حلبة شجار وصدام بين قوات الأمن والزعران اليهود.

العنف اللفظي والجسدي الذي سيمارسه المستوطنون اليهود في الخليل في مساعيهم لمنع اخلاء البؤرة الاستيطانية التي أقامها فيدرمان يجب أن يوضح للمستوى السياسي والأمني في القدس ان وجود هذه المجموعة في هذا الموقع المتفجر هو لعب بالنار. هم «يكتفون» حاليا بتدنيس قبور المسلمين والقاء الحجارة على منازلهم وسياراتهم والاعتداء على مزروعاتهم. المذبحة القادمة ضد الفلسطينيين هي مسألة وقت ليس إلا.

السلاح كما هو معروف ليس مفقودا عند هؤلاء الشبان الممتازين، والموت لا يخيفهم، «أنت قد تموت في أي لحظة»، قالت عينات كوهين من التجمع الاستيطاني اليهودي في الخليل لجيفري غولدبرغ، مراسل «نيويوركر» الذي سألها كيف تسمح لابنها الصغير باللعب في الشارع المعرض لرصاص «مخربين»، «موته هنا سيقدس اسم الرب على الأقل»، قالت كوهين ابنة موشيه زار عضو التنظيم السري اليهودي وشقيقة جلعاد المستوطن من ايتمار الذي قُتل في عملية على مسافة غير بعيدة من نابلس.

دوف ليئور، رئيس لجنة حاخامات «يشع» وحاخام كريات اربع أباحوا في الواقع اقامة وحدة فدائيين يهودية لمكافحة العصاة الاسرائيليين. ليئور شبه اعمال قوات الامن ضد البؤرة المتنازع عليها بطرد عائلة من منزلها في بولندا على يد النازيين.

في صبيحة اليوم التالي لمذبحة الخليل حاول عدد من الرفاق اقناع رابين باستغلال الصدمة والغضب في اوساط الجمهور والقيام باجلاء المستوطنين من الخليل. وجهة النظر القانونية التي سلمت لرئيس الوزراء أشارت الى ان القائد العسكري في المنطقة يملك صلاحية كاملة لالغاء أوامر المصادرة «لاغراض أمنية» التي أتاحت للمستوطنين الدخول الى الخليل. ولكن رابين خشي من «حرب أهلية» وفرض حظر التجول الطويل على الفلسطينيين حتى يحول دون القيام باعمال انتقامية، بدلا من ذلك.

بعد ستة اسابيع بدأت حماس عملياتها الانتحارية. الدكتور ماتي شتاينبرغ قال في كتابه «متروكون لمصيرهم» ان نقاشا داخليا كان يدور في حماس حتى ذلك الحين حول منفعة العمليات من دون تمييز. شتاينبرغ الذي كان في حينه مستشارا لرئيس «الشباك» للشؤون الفلسطينية يدعي ان انتقال حماس من بؤرة العمليات الانتحارية ضد الاهداف العسكرية في المناطق الى الاهداف المدنية في اسرائيل «نبع من مذبحة غولدشتاين مباشرة».

أكثر من 700 مواطن اسرائيلي قتلوا منذئذ في عشرات العمليات الانتحارية والآلاف جرحوا. ثقة الجمهور الاسرائيلي في عملية اوسلو سحقت تماما، والخطوات العقابية والاحباطية الاسرائيلية في المناطق أسهمت في ترسيخ اتجاه مماثل في اوساط الجمهور الفلسطيني، وفي الخليل يعكف ورثة غولدشتاين والسائرون على درب بطل يغئال عمير على التنكيل بجيرانهم الفلسطينيين لدرجة دفعت الكثيرين منهم لترك منازلهم. هم يواصلون اهانة الجنود ورجال الشرطة الاسرائيلية الذين يرفضون غض النظر عن جرائمهم. حتى قيادة المستوطنين هناك تشعر بخوف متزايد فيوم مذبحة غولدشتاين الثانية ليس ببعيد.

لم يتبق لإيهود اولمرت وايهود باراك إلا ثلاثة اشهر لاصلاح خطأ رابين والبرهنة للجمهور الاسرائيلي والفلسطيني ان اسرائيل لا تكتفي بالحديث عن السلام. هذا هو الوقت الملائم لاخلاء التجمع الاستيطاني المتعصب في الخليل. غدا قد يصبح متأخرا جدا.

* مراسل سياسي في الصحيفة

هآرتس 2008/11/3

فرص كبيرة لميرتس

■ أوقعت كتلة ميرتس احدى خيبات الامل في الكنيست الـ 17. فقد تشكلت من خمسة نواب اكفاء، نشطاء ومجربين، ولديهم برنامج سياسي فكري مرتب وواضح. ولكن رغم ذلك فان الكتلة لم تبرز، بدت رسالتها ضائعة ومشوشة والاحساس كان احساسا بالجمود. كان يبدو أنه ينقص نواب هذه الكتلة قدر من الحماسة والحمية السياسيين اللازمين من مندوبي كل حزب وبالتأكيد من مندوبي حزب صغير، ينقصه ايضا زعامة جارفة مثلما كانت له في عهوده السابقة.

القيمة الجماهيرية لميرتس أخذت في التقلص، وصوتها اخذ في التبدد. هذا ما حصل لكتلة اكثر اعضائها شباب ومتوسط الاقدمية لأعضائها هو 16 سنة. في القسم اليساري الصهيوني من الخريطة السياسية في اسرائيل نشأ فراغ.

في الاسابيع الاخيرة أعلن نائبان بارزان من ميرتس، يوسي بيلين (20 سنة في الكنيست) وران كوهين (24 سنة في الكنيست) عن اعتزالهما. ويدور الحديث عن شخصين ساهما كثيرا في اليسار الاسرائيلي وفي السياسة. قلة فقط ساهموا في المسيرة السلمية وفي نشرها بين الجمهور الغفير مثل بيلين. اما كوهين فمسؤول عن تشريع عدة قوانين اجتماعية في غاية الاهمية، مثل قانون السكن العام وقانون حقوق المريض.

جدير بالاشارة الطريق المثير للانطباع الذي اعتزل فيه هذان الشخصان، ليس في عملية تنحية او انشقاق او من خلال توجيه الاتهامات. فقد اعتزلا باحساس من خيبة الامل ولكنهما ودعا الكنيست وحلم قيادة معسكر اليسار وبقيا ملتزمين بحزبهما وبطريقه.

اعتزال اثنين من خمسة اعضاء كتلة ميرتس، مهما كانوا رفيعي المستوى، يخلق فرصة للدفع بدم جديد للحركة، وتنمية قيادة جديدة واكثر جذبا لها، وبالتالي تعزيز معسكر السلام واليسار الاسرائيلي الهزيل.

يجدر بالذكر انه في سنوات 1992 ـ 2003 بلغ تمثيل ميرتس في الكنيست من 9 حتى 12 مقعدا؛ ويمكن الافتراض بان لميرتس بالتالي طاقة كامنة من حيث المقاعد أكبر من قوتها الحالية. تجنيد هذا المخزون يقف كمهمة الان في عتبة ميرتس، في ظل ازمة فكرية وانتخابية هي الاشد قسوة التي تجتازها في أي فترة من حياتها. على هذه الخلفية تتعزز اكثر فأكثر الحاجة لوجود ميرتس كبيرة قدر الامكان، ذات نظرية سياسية واجتماعية مميزة وواضحة.

يكاد يكون في كل سيناريو سياسي ممكن يعد لميرتس دور حيوي. اذا ما تشكلت حكومة وحدة من الاحزاب الكبرى، ستكون حاجة الى رسالة واضحة من ميرتس من مقاعد المعارضة. واذا ما تشكلت حكومة ضيقة تخضع لمطالب الاحزاب الاصولية، فان الحاجة الى حزب معارضة علماني قوي ستكون كبيرة ايضا. كما أنه يحتمل ان يتم سيناريو في اطاره يكون مكان ميرتس الى جانب طاولة حكومة سلام، اذا ما تشكلت هذه. في كل الاحوال، على اعضاء مؤتمر ميرتس الذين سينتخبون قريبا قائمتهم، مسؤولية انتخاب قائمة وطريق تلبي التحديات المحدقة بهم، قبل لحظة من تبدد حزبهم نهائيا.

أسرة التحرير
هآرتس 2008/11/3

ترقب ولا تفسد الامور

ياعيل باز ميلاميد

■ السلام مع سورية هو الخطوة الاستراتيجية الاهم التي يمكن لاسرائيل أن تفعلها من أجل نفسها. ففضلا عن حقيقة أنه سيوقع اتفاق آخر مع دولة عربية جارة، يمكن لتهديد الصواريخ بعيدة المدى لديها ان يجعل حياة نصف سكان اسرائيل على الاقل جحيما، مقابل ذلك اذا ما نشبت مواجهة كهذه ستضطر طائراتنا الى ابادة تجمعات سكانية، لذا فان مثل هذا الاتفاق سيحدث تغييرا هاما ومصيريا لوجه الشرق الاوسط.

في عهد رابين وباراك كرئيسي وزراء كان السلام مع سورية ضروريا لاسرائيل ايضا. فما بالك الان، حين يدور الحديث عن اتفاق سيتضمن ايضا تغييرا لانتشار حزب الله، ولا سيما تخفيضا كبيرا لقوة ايران في تحديد مصير الشرق الاوسط. الثمن الباهظ للانسحاب من هضبة الجولان الذي سيضطر الى دفعه كل رئيس وزراء يريد اتفاقا مع سورية، سندفعه هذه المرة ليس فقط مقابل السلام، بل مقابل اختراق مثله كان بوسعنا أن نحلم به فقط. ورغم ذلك، وحتى لو افترضنا ان اللحظة هي لحظة مناسبة، وان الاسد الابن يتحدث بجدية بالفعل ومستعد لان يدفع الثمن بفك الارتباط عن ايران وحزب الله، فان رئيس وزراء الحكومة الانتقالية ايهود اولمرت ملزم بان يترك الامر. ليس فقط الا يعالج ذلك بشكل علني، بل ان يرفع يديه عن كل بحث في هذا الموضوع، سواء في البلاد ام مع الاتراك والسوريين. والسبب هو ان تهديدا استراتيجيا اكثر فورية بكثير يحوم فوقنا: نتائج الانتخابات في 10 شباط (فبراير). اذا ما تشكلت بعد هذا التاريخ هنا حكومة يمينية ـ اصولية، برئاسة نتنياهو، وبالاساس مع شركاء على نمط افيغدور ليبرمان ايفي ايتام والحاخام عوفاديا، فانه ليس فقط لن تعقد محادثات مع السوريين، بل ان هذه لن تعقد حتى مع الفلسطينيين حيث أنها ستغير الاتجاه وتتبدد.

جهود جبارة من جانب الطرفين تتم منذ نحو سنتين ستبلغ منتهاها، وكلنا سنعود الى نقطة الصفر، حيث لن تسيطر سوى القوة وسفك الدماء.

يكفي أن ننصت لافيغدور ليبرمان كي نفهم الى أين قد نتدهور. هذا الرجل الذي يعرف جيدا من هم جمهور ناخبيه، وماذا يطيب لهم أن يسمعوا، يبعث بمبارك الى الجحيم، وعندما لا ينفع هذا، فانه يلمح ـ يعلن بان وجهة مصر نحو الحرب ضد اسرائيل. الخطوة التالية حسب هذا المنطق قد تكون اقتراحا بان تشن اسرائيل حربا وقائية ضد مصر. فكل شيء ممكن عندما يدور الحديث عن هذا السياسي.

في الانتخابات القريبة القادمة سيتقرر من سيقود اسرائيل: الوسط ـ اليسار ام ربما محور الليكود، احزاب اليمين المتطرفة وشاس. وكي لا يحصل هذا محظور اعطاء دعاية اليمين ان ليفني اصبحت يسارية فرصة للنجاح. وعليه، فمحظور ان يدفع الزعيم المنصرف لكاديما الحزب وليفني الى الخانة اليسارية. ومحادثات السلام مع الاسد، التي تنطوي على حديث بالانسحاب من الجولان، تفعل هذا بالضبط. لقد سبق لاولمرت ان اوقع ما يكفي من الضرر لكاديما ولنا. في مثل هذا الزمن الحرج، الذي يوجد فيه المستقبل على الكفة، عليه أن يجلس بصمت، وان يدير الشؤون الجارية للدولة ليس الا.

معاريف 2008/11/3

اختبار الكنيست يكمن في عملها البرلماني

زئيف سيغال

■ هناك اهتمام شعبي كبير في الآونة الاخيرة بمسألة مكانة «الحكومة الانتقالية»، المفترض فيها ضمان «الاستمرارية والاستقرار» وفقا لقرارات محكمة العدل العليا ومنع نشوء «فراغ سلطوي». وهناك ايضا الجدل العلني الصعب وغير المسبوق الذي احتدم بين وزير العدل المرتكز على وجهة نظر المستشار القضائي للحكومة وبين قضاة المحكمة العليا الثلاثة تمحور حول صلاحية تعيين قضاة المحكمة العليا (القضاة يرفضون مثل هذه الصلاحية).

يتوجب التخمين أننا سنشهد جدلاً كثيراً حول مدى صلاحية الحكومة الانتقالية في ظل اصرار رئيس الوزراء المبرر على العمل في مسارات اقتصادية وسياسية، موقفه قد يرتكز على أمر صريح في القانون الاساسي: الحكومة، ومفاده ان الحكومة المغادرة تواصل أداء دورها حتى تتشكل الحكومة الجديدة، مع ذلك يتوجب أن نذكر ان الحكومة الانتقالية القادرة على اجراء مفاوضات سياسية لا تستطيع ـ كما قالت تسيبي ليفني محقة ـ فرض الحقائق التي لا يمكن تغييرها على الارض.

في الوقت الذي أكدت فيه محكمة العدل العليا واجب الحكومة الانتقالية في العمل بضبط للنفس لم تتطرق لتحديد صلاحيات الكنيست بعد صدور القرار باجراء الانتخابات. القانون الاساسي: الكنيست يشير الى ان «الكنيست المغادرة تواصل أداء دورها حتى دخول الكنيست التالية»، من هنا يتضح ان المشرع لم يقيد صلاحيات الكنيست.

رغم ذلك قررت الكنيست الآن الاختفاء قبل الأوان والخروج في اجازة انتخابية في الايام القريبة. حقيقة ان هذا القرار يمر من دون انتقادات شعبية تشير الى الحضيض الذي وصل اليه البرلمان في اسرائيل. رئيس الائتلاف عضو الكنيست يوئيل حسون (كاديما) لم يتردد في تأييد الخروج في اجازة معللا ذلك انه سيمنع سن قوانين «مُسيسة» واهدار المليارات، وفقا لهذا المنطق يجدر تدارس

الكنيست الاسرائيلي

ادخال اصلاح في طريقة الحكم يؤدي الى الغاء وجود الكنيست من اجل توفير الميزانية والاقتصاد فيها.

قرار الخروج في اجازة الذي لم يدخل حيز التنفيذ بعد، ومن الممكن الغاؤه، يجب ان يدرس على خلفية عمل الكنيست حتى الآن وعلى خلفية التشريع الموضوع على طاولتها والذي سيزول اذا لم يمر في القراءة الاولى التي تضمن له قانون التواصل والتتابع. بالنسبة لعمل الكنيست السابعة عشرة فقد قدم المراسل البرلماني تسفي بروت من «يديعوت احرونوت» حسابا (10/29) ومفاده ان 54 يوم عمل للكنيست ستمر من آذار (مارس) 2008 حتى آذار (مارس) 2009. هذا يعود ايضا لعطلة الربيع التي تمتد لشهر ونصف شهر، وعطلة الثلاثة اشهر ونصف شهر في الصيف حتى ايامنا هذه.

حتى اذا تذكرنا ان بين اعضاء الكنيست من أهدروا وقتا اضافيا على العمل البرلماني الحثيث احيانا، نجد أمامنا صورة صعبة بوجه عام. اختفاء الكنيست يعني المس بالساحة السياسية المركزية للجدل السياسي ومنع الرقابة البرلمانية على الحكومة.

هذه الرقابة مطلوبة بوجه خاص في فترة الحكومة الانتقالية رغم عدم امكانية حجب الثقة عن الحكومة التي تعتبر حكومة مستقيلة إثر استقالة رئيسها.

بين اقتراحات القانون التي يحدق بها خطر الضياع يمكن ان نورد مثلا اقتراحات قوانين خاصة من اعضاء الكنيست التي تهدف الى مساعدة المجموعات السكانية الضعيفة والتي يصعب اعتبارها قوانين «مُسيسة». على سبيل المثال اقتراح عضوة الكنيست شيلي يحيموفيتش من حزب العمل بتحديد أجور المدراء الكبار في الشركات العامة واقتراح قانون عضوة الكنيست اوريت نوكيد (العمل) بربط مخصصات الشيخوخة بمتوسط الاجور في الاقتصاد واقتراح عضو الكنيست دافيد طال (كاديما) بمنع الاقالة الدورية بهدف التهرب من دفع التعويضات واقتراح عضوة الكنيست زهافا غلئون (ميرتس) واعضاء كنيست آخرين لتعديل أنظمة ضريبة الدخل بخصوص الاستحقاق والخصم بسبب معالجة ورعاية الاولاد وما الى ذلك. هذه الاقتراحات ستثير الجدل خصوصا على خلفية الازمة الاقتصادية، وكذلك الاقتراحات الهادفة للاقتصاد في الميزانية مثل تقصير اجازة الولادة أو الغاء منحة الولادة للولد الثاني. مع ذلك، ولو من منطلق الاحترام للعمل المبذول من قبل اعضاء الكنيست المبادرين، لا يجدر منع المصادقة عليها في القراءة الاولى لضمان مواصلة النقاش في الكنيست الثامنة عشرة.

على رئيسة الكنيست داليا ايتسيك ان تبرهن على تأثيرها على استمرارية عمل الكنيست ولجانها على الاقل في قضايا محددة حتى 60 يوما قبل الانتخابات. رئيسة الكنيست مسؤولة عن وفاء الكنيست واحترامها، وهذه مسألة آخذة في التلاشي. اختبار الكنيست يكمن في عملها البرلماني غير الواضح في احيان كثيرة، وليس فقط في الرعاية الخارجية والشكلية لمقر البرلمان.

غفوة الكنيست لأيام طويلة تعتبر سببا مركزيا لانخفاض أسهمها في نظر الجمهور، هذا التدني الذي يكثر اعضاء البرلمان من التذمر منه.

هآرتس 2008/11/3

طهران: المفتاح في ايدينا

افرايم هليفي

■ غداة يوم الانتخابات للرئاسة الامريكية ستنطلق سياستها بالنسبة لايران في درب جديد. في المدى القصير سيتبين اذا كانت ارادة الرئيس المنصرف جورج بوش، فتح مكتب مصالح دبلوماسي في طهران، ستتحقق. في المدى الفوري ستبدأ الادارة الجديدة في مراحل بناء المداماكين الحيويين لتدشين خطواتها: مدماك المضمون الذي سيتضمن تفصيل الاهداف ومراحل التقدم نحو تطبيقها، ومدماك الطريقة الذي سيعنى بالوسائل، بمستويات المعالجة وباساليب تشكيل الاتصالات وطريقة ادارتها.

في الطريق الذي سارت عليه طهران في نصف اليوبيل الاخير خلقت تعلقا بينها وبين اسرائيل في كل ما يتعلق بتجسيد تطلعاتها السياسية والاستراتيجية. بتعبير آخر، لا أمل لايران في أن تحقق شيئا من اهدافها الاستراتيجية في الشرق الاوسط طالما كانت تحدد اسرائيل كعدوها الهام وذي المغزى للغاية.

ايران تسعى لنفسها بمهمة «الدرع الاقليمية»، ولكنها طالما بقيت تعتبر اسرائيل خصمها الاكثر مرارة، سيتعين عليها مواصلة التصدي لها في الساحة الفلسطينية وفي كل حجم المعركة الشمالية ـ لبنان، حزب الله، سورية ـ وكذا في اوساط العالم العربي السني المعتدل، الذي يقترب من اسرائيل استراتيجيا سنة إثر سنة. فضلا عن ذلك فان ايران تتطلع للحصول على اعتراف دولي بنظامها الحالي وضمانة الا تستثمر جهودا خارجية لاسقاطه ومشكوك ان يتوفر هناك من يرغب في منحها مطلبها ليس فقط طالما تنكب هي على برنامجها في المجال النووي بل وايضا طالما كانت تعمل ضد اسرائيل في المجال العسكري: تبني، توجه وتسلح حماس وحزب الله وتشجعهما على الصدام مع اسرائيل، سواء في مسار الارهاب أم في مسار المواجهة الجبهوية على طول حدود اسرائيل.

وعليه يبدو انه بقدر ما تدخل المداولات بين الولايات المتحدة وايران الى مسارها وتبحث ليس فقط المطالب الحازمة للولايات المتحدة من ايران بل وايضا مطالب ايران من الرئيس الجديد في البيت الابيض سيتبين للطرفين بان الطريق من واشنطن الى طهران (وبالعكس) تمر عبر القدس.

ومثلما في حالات عديدة في التاريخ العالمي، فان اوضاع المواجهة والازمة الناشئة في المنظومة الدولية تستدعي معا سواء المخاطر الاكبر ام الفرص الاكثر وعدا. قضية اسرائيل لا تنحصر فقط في معركتها ضد نية ايران تحقيق قدرة نووية عسكرية. لديها حاجة عليا للتأكد من ان الاثمان التي ستدفع لطهران، اذا ما كفت عن افعالها، لن تمس بمصالحها الحيوية.

للوهلة الاولى، هذا اللقاء للملابسات يضعنا امام مخاطر كبيرة في شكل موافقة دولية على قبول الارادة الايرانية في جملة من المواضيع الامنية وغيرها المتعلقة بنا. ولكن جوهر المواجهة وطرق تحققها في جملة المجالات، التي اختار حكماء الدين ورؤساء حراس الثورة في طهران طواعية الصراع ضد مجرد وجود اسرائيل لتحقيقها، يضع في يد حكومة اسرائيل المفتاح للبوابة التي عبرها سيتعين على ايران السير كي تحقق شيئا من كل ما ترغب في تحقيقه. نيتهم كانت مغايرة، ولكن الدولاب انقلب عليهم. هذه السنة، القريبة، الاخيرة (؟) قبل تحقيق البرنامج النووي لطهران، ستكون في نفس الوقت الاكثر اهمية في علاقات العالم بأسره مع النظام الايراني. ينبغي لنا ان نتعلل بالأمل والايمان بان تكون هذه هي اللحظة الكبرى للدبلوماسية الاسرائيلية، وان تتمكن هذه من استغلال المكانة المميزة التي منحتها القيادة الايرانية لاسرائيل كي تستخلص اكبر فائدة ممكنة. وكما تقول الآية: «سوء نيتكم نحوي حوّله الرب ليكون في صالحي».

يديعوت 2008/11/3

الهوية الاسرائيلية وشروطها القاتلة

يارون لندن

■ أم أور لي هي اسرائيلية بنظارتين، لاجئة من الستينيات، رفضت ان تكبر. وقد أحبت صينياً صادف أن كان في البلاد، الرجل الفهيم والوسيم ولكن خائن العشرة ومتعاطي الافيون. وكي تغيظ والديها المحافظين تزوجته وانجبت طفلا. الاب هجر ابنه وزوجته وانصرف من هنا.

وهكذا لم تستنفد ام أور كامل قدرتها في تعقيد حياتها. فقد تزوجت ثانية من طبيب من قرية المغار في الجليل وهاجرت معه الى باريس. أور تربى بصحبة الفرنسيين ولهذا فهو يتحدث الفرنسية والعبرية وبعض العربية التي التقطها من عائلة أبيه المتبني له.

كي تضمن لابنها تعليما جيدا وتمنحه هوية واستقرارا بعثت به امه الى جدته وجده اللذين يسكنان في بئر السبع. المنظر الصيني والخلفية العائلية الشاذة له لم تخفف عن أور الشاب أمر الانخراط في مجتمع ابناء جيله، ولكن كفاءاته البارزة وجمال منظره خففا خلفية السيرة التي حملها على ظهره. فقد خدم في الجيش وكان طالبا مجتهدا ونشيطا اجتماعيا. وعندما تشكل كاديما، انضم الى صفوفه وسعى الى التقدم السياسي في اطاره. في هذه المرة من القصة، ان لم يكن قبل ذلك، لا بد اكتشفتم بان بطل القصة هو باراك اوباما، سيرته الذاتية كيفتها مع الواقع الاسرائيلي. من الان فصاعدا ينبغي لي أن اميز بين الشخصية الخيالية والشخصية الحقيقية، إذ ان باراك سيكون اغلب الظن الرئيس القادم للولايات المتحدة. بينما أور سيلقي بظلاله على الهوية الاسرائيلية.

أمه ولدت لأم وأب يهوديين، ولهذا فهي مسجلة كيهودية. وان كان في السياق الملتوي لحياتها عملت لدى هندي وكسبت خبرة قراءة النجوم والحظ. والده، المثقف الصيني، عديم الدين. اما الزوج الثاني لأمه، الطبيب من مواليد الجليل فهو عربي مسلم لم يزر المسجد ابدا.

أور هو «يهودي حسب الشريعة» ومرتبط بالثقافة اليهودية، ولكنه لا يرى نفسه ابن دين موسى. خصومه في فرع الحزب وصفوه بـ «الصيني» على مسمعه وبـ «العربي» من خلف ظهره. ومع مثل هذه الحمولة ليس له أي امل في أن ينجح في الحياة السياسية ومشكوك فيه أن يجد المكان المناسب في المجتمع الاسرائيلي.

اقدر بان في نهاية المطاف سيحاول أور التخلص من عقدة هويته ولعله يهاجر الى دولة لا يحاكم فيها المرء حسب دينه وأصله بل حسب آرائه ومزاياه. لا يوجد في الواقع مجتمعات تبنت هذه القاعدة دون تحفظ، ولكن المجتمعات الاكثر نجاحا في العالم تتقدم نحوها بالتدريج. شخص مثل الرئيس الفرنسي، نصف هنغاري وربع يهودي، ما كان لينتخب عندنا في منصب سياسي. وللدقة، ما كان حتى ليخرج الى هواء العالم، وذلك لان قوانين الجنسية عندنا ما كانت لتسمح لأبيه بأن يبقى هنا. ساركوزي، كما أعلم، لم يكشف ابدا اذا كان يزور الكنيسة او أي كنيسة كان يزور. هو فرنسي لان ثقافته فرنسية، ذاكرته التاريخية تتعلق بفرنسا، مواطنته فرنسية، وبالاساس ـ ولاءه لدستور الجمهورية الفرنسية.

اوباما هو أمريكي لانه أقسم الولاء للدستور الامريكي. الوطنية الامريكية تقوم على جملة من المثل وليس على قصة اسطورية بموجبها خرجنا جميعا من بذرة ذي قطيع تجول في بلاد كنعان قبل 4 الاف سنة.

في أساس تمثال الحرية توجد عبارة من قصيدة «الجبار الجديد» التي كتبتها ايما لزاروس. لزاروس ابنة لعائلة يهودية ـ برتغالية استوطنت العالم الجديد مع اوائل المهاجرين، كانت من اوائل الصهاينة في امريكا. واقدر بانه لولا انها توفيت قبل نحو 120 عاماً لكانت مؤيدة متحمسة للمرشح الاسود ولكني ما كنت لأتجرأ على التفكير ماذا كانت ستفكر في سياستنا، التي يوجد فيها نحو ربع المواطنين (العرب ومن ليسوا يهودا حسبِ الشريعة) يعتبرون اسرائيليين مشكوكاً فيهم.

يديعوت 2008/11/3

الجذور السومرية للغة العربية واللغات الأفروآسيوية:
حفريّات جديدة تعيد ترتيب الذاكرة الإنسانية

وليد الزريبي

■ العرب والساميون يتحدثون اللغة السومرية دون أن يعرفوا ذلك، لماذا؟ لأن المقاطع والألفاظ السومرية مضمرة في جذور اللغة العربية وشقيقاتها الأفروآسيويات. كل كلمة من ثلاثة أحرف مجردة هي مقطعان سومريان أو ثلاثة. هذه هي إحدى خلاصات كتاب «ما قبل اللغة.. الجذور السومرية للغة العربية واللغات الأفروآسيوية» الصادر مؤخراً عن دار تانيت من تأليف عبدالمنعم المحجوب.

يسعى المؤلف إلى تتبّع واستظهار التغيرات الصوتية (الفونيطيقية) التي أصابت سلسلة الألسن الأفروآسيوية، باللجوء إلى مقارنة أساسية بين السومرية والعربية. وقد وجد أن التداخل السومري ـ الأكدي، يتجاوز في الحقيقة ما عُرف من استخدام مشترك لعدد من المفردات، شاع أنه كان نتاجاً لتمثيل اللغتين بالخط المسماري نفسه، يتجاوز ذلك إلى صلة وثيقة تتبدّى فيها المقاطع السومرية كطبقة لغوية مضمّنة Substratum في الأكدية والعربية، وقد خلص إلى أن الضمائم اللغويّة الأفروآسيوية متحدّرة من السومرية، وإن المقاطع السومرية المفردة والمثنّاة متوطنة قارّة في الأكدية والعربية والمصريّة.. وغيرها من بقية لغات الفروع والضمائم الأفروآسيوية، ولهجاتها المحكيّة.

من نتائج إثبات هذه الفرضية أن تحين النشأة التاريخية للغة العربية يجب أن يبدأ من الألف الرابعة قبل الميلاد، أي منذ أن ظهرت الكتابة المسمارية لتدوين اللغة السومرية، وأن تحين النشأة التاريخية للعرب أنفسهم يجب أن يبدأ من 12 ألف سنة، أي منذ ظهور طلائع السومريين في بلاد ما بين النهرين بعد انحسار آخر العصور الجليدية.

يقدم المؤلف – وهو شاعر وباحث ومفكر ليبي ـ المئات من الأمثلة التطبيقية لإثبات فرضيته المثيرة للجدل هذه، يقول في مقدمة له بعنوان «هذه الحفريات»: «إن المنجز الاستشراقي فذّ في حدّ ذاته، وقد استغرقت الخلاصات المعروفة جيداً في الوقت الحالي، والمنتشرة بما يجعلها أقرب إلى المصنفات المدرسية، عقوداً طويلة من الجهد المضني والبحث الدؤوب بدءاً من أواخر القرن التاسع عشر، عندما كانت كلّ خطوة صغيرة إلى الأمام تعدّ فتحاً علمياً صاخباً، ولكن للاستشراق إلى جانب سيرته الملحميّة هذه أوضاعاً كثيرة، وبعض هذه الأوضاع ليس صحيحاً، أما فيما يتعلق بسومر وباللغة السومرية بالذات، فإنه يبدو واقفاً رأساً على عقب». (المقدمة)

أما بشأن انعكاس إعادة قراءة التراث اللغوي على القراءات التاريخية فإنه يقول: «إننا نستطيع التأكيد على أن مطابقة ما تجري بين (الحقيقة اللغوية) و(الحقيقة التاريخية) سوف تقود إلى فتح القراءة على تأويلات لا منتهية، إلا أننا نستطيع التأكيد من ناحية أخرى على أن هذين الحدّين تجمعهما تماسات ثابتة هي أوضح من أن يتم إغفالها». (24) بينما يتجه طموحه إلى إعادة قراءة جميع لغات الشرق الأدنى وأفريقيا من خلال «إعادة تصنيف المدوّنات بحسب أزمنتها، أي ببحث ونشر كرونولوجيا شاملة، يمكن من خلالها التعرف على تطوّر المفردات وتحديد ما أصابها من تغيرات في أزمنة مختلفة، وما مرّ به تداولها من تأثر وتقارض» (26)

في مقاربة موضوع الكتاب يقدّم المؤلف جرداً للعصور السابقة على الكتابة في العراق القديم، تحت عنوان: «تحولات العصر شبه التاريخي»، ويخلص فيه إلى أن الكتابة المسمارية كانت نتيجة مباشرة لنشأة «الرسم الاختزالي المتمثل في الخطوط المتوازية والمتقاطعة والأشرطة والأشكال الهندسية كالمثلثات والمربعات والدوائر والنجوم، في دور العُبيد، إلى جانب الرسم «الطبيعي» المتمثل في الرسوم والنقوش والزخارف وتمثيل سطوح الكتل بخطوط منحنية ودائرية، تحاكي أشكال البشر والحيوانات والمستعملات والموجودات الطبيعية، وخاصة مع شيوع استخدام الأختام الأسطوانية في نهاية دور الوركاء بما حوته من أشكال هي من الناحية الفنية الأصل المباشر للمرحلة الصورية من الكتابة»، وهو يفترض أن الأسلوب «الطبيعي» بلغ غاية إتقانه في الكتابة الهيروغليفية في وادي النيل، ويرتبط هذا الأسلوب ـ بشكل أدق ـ بفنون ورسومات ما قبل التاريخ في سلسلة تاسيلي وغيرها من المواقع جنوب الصحراء الكبرى، التي يعتبرها المؤلف «أرشيفاً» تعبيرياً لغوياً لم تفك رموزه بعد.

يترجم المحجوب مقطعاً من ملحمة «إنْ.مَرْكر – En-marker وسيّد أرَتّا Aratta» ليُثبت أن سومر وأكد وغيرهما من مناطق بلاد الرافدين كانت تتحدث لساناً واحداً، أما بشأن اسم سومر فإنه يعيد قراءته قائلاً: «في السومرية يشار إلى سومر بالعلامات ki.en.gi (كِ إنْ ك) ويمكننا أن نقرأها: كنْكي، وهي كلمة يكتنف معناها الغموض والشك، وإن كان جورج رو قد أشار إلى أن البعض ناقش هذه المقاطع على أساس تركيبها من المقاطع الجذرية ki :(بلد)، en(رب)، gi (قصب)، وتعني لديه: بلد [الإله] «إنْك». ولي تفسير آخر يعتمد على قراءة المقطع الثاني (en) بمعنى: سيّد، بقصْر معنى السيادة على البشر، دون الآلهة، وقراءة المقطع الأخير (gi) بمعنى: الأصلي، كما في كلمة دُمُك dumu–gi بمعنى: رجل حرّ، أصلي؛ أو «مواطن». وقد وصف السومريون أنفسهم بهذه الكلمة بمعنى «المواطنين أو الأصلاء»، والكلمة مكوّنة من :dumu ابن وgi7،)وهو أيضاً المقطع(gir15 بمعنى المقيم بالمدينة منذ الولادة، تمييزاً له عن الوافد والعبد. أي تمييزاً للطبقة الأولى من المجتمع السومري الذي انقسم إلى ثلاث طبقات، هي: المواطنون، الموالي (المستوطنون)، والعبيد. كما نعثّر على هذا المقطع في كلمة أخرى وصف بها السومريون لغتهم هي eme– : gi(وكذلك: eme–gir)، أي اللغة الأصلية [الأولى]، المتكوّنة من مقطعين، هما eme :بمعنى لسان، و giبالمعنى السابق أي الأصلي، الدالّة أساساً على القصب. فكلمة ki–en–gi بإعادة القراءة هذه إنما هي بلاد السادة الأصلاء، أو بلاد الأحرار اختصاراً. وليس كما اعتقد ج. رو الذي التبس عليه معنى gi ، إلا إذا اعتبرنا أن اللفظ في إحالته للمعنيين يشي بكناية كانت سائدة، فكأن السومريين وصفوا أنفسهم بقصب الأرض ونبتها». (58)

إن أخطر فرضيات الكتاب هي التي تتصل بإعادة قراءة اللغة العربية. تقول هذه الفرضية: «اللغة العربية اكتست زيّها بالزيادة على الأصل السومري الذي توضع فيها كطبقة تحتية داخلة في نسيجها متداخلة معه، وملاحظة التنوّع الفونيمي واختلافه بين اللغتين لا يلغي اتصال هذه المسألة، فالعربيّة بتدقيق ابن سيبويه تفوق الأربعين حرفاً، استقرّ منها ما ائتلف في اللسان العربي تخففاً عبر الزمان فشكّل مادة صوتها، وتلك حقيقة يمكن استشفاف شواهدها من دراسة اللهجات العربية الحالية، إذ إننا بالترجيحات الفونيطيقية ربما نكتشف أنها تزيد عن خمسين». ()150

يضيف: «كانت كلمة: كَتَبَ، أولى الكلمات التي تبدّت لي وفق هذا المنهج، إذ في سياقها التركيبي كما ورثناه وتداولناه تبرز الدلالة الأساسية المتعارف عليها (مع المقارنة بدلالات ثانوية يوردها المعجم العربي)، بمعنى: «خط كلمات من اللغة على سطح هو غالباً ورقة»، ويمكن العثور على ثلاثة مقاطع جذّرية من اللغة السومرية، سرعان ما ندرك أنها أصل كامن في كلمة أصل نجذرها ثلاثياً بهذه الصيغة: (كَ.تَ.بَ)، وهي كالآتي:

كَ : ka فم، كلام.

تَ : ta ب، بواسطة، غالباً ما يليها اسم أداة.

بَ : ba وهي أداة خشبيّة لكشط ألواح الطين والرقن أو النقش عليها.

هكذا تكون الدلالة الأساسية لكلمة كَتَبَ العربية، هي: الكلام بأداة النقش. أو الكلام بالقلم. أما السومريون فقد عرفوا كلمة «كتب» بما نسميه الآن بالصفة: عيي، والمعنى إجمالاً كان: مَن يعبّر بغير النطق، أو غير القادر على الكلام، أو الممنوع منه، أما «الكلام» فهو:

كَ : ka فم، كلام.

لَمْ : lam كثرة، استرسال.

أي أن السومريين ربما لم يعرفوا في معنى «كَلَم» سوى الهذر وكثرة الكلام، بينما إذا أرادوا الحديث عن «الحديث» قالوا «د di»، التي ستتوطّن الجذر «دوي» بينما ستحل في اللهجة بمعنى الكلام والهذر معاً: «دَوْة». أما اللسان أو اللغة فقد عبروا عنها بكلمة «إم eme «التي ستتحول إلى العربية: «إمّ» بمعنى القصد والتوجّه في الكلام والرغبة والمسير وغير ذلك؛ على أن «لغة» العربية ليست سوى مقطعين جذريين سومريين هما: «ل lu : رجل، إنسان، «يو» أو «غو» gu : صوت. فاللغو أو اللغة إنما هما [في التأصيل السومري]: «صوت الإنسان»، وهذه الكلمة سوف تتحول أيضاً إلى logo أو logos اليونانية بنفس المعنى، قبل أن تتعدد دلالاتها إلى: كلمة، عقل، روح». ()151

ثم يمضي المؤلف إلى دراسة التشابهات المعجمية بما يعتبره نواة أول معجم اشتقاقي سومري عربي، وهذه بعض أمثلته:

– السومرية :apsin خطّ المحراث. العربية بآسنة: سكّة الحرث. والأصل فيهاapin : محراث خشبي. وهي العربية أبن: عقدة العود أو المحراث.

– السومرية barim ، :parimقحْل، أرض قاحلة. العربية برام: حجارة تُقطع من الجبال. مبرم: لا نفع فيه.

– السومرية :daggan عتبة الباب. العربية دّكان: الدكّة المبنية للجلوس عليها.

– السومرية :girin قطعة من الطين، حزٌّ وقَطَع من الطين. العربية غِرْيَن: الطين الذي يحمله السيل.

– السومرية :gusum تحدّث، وهي تتكون من مقطعين :gu صوت :sum + أعطى. العربية قَسَمٌ.

– السومرية :kalam أرض. العربية كَلام: أرض غليظة صليبة أو طين يابس.

– السومرية :karadin فأس. العربية كرْدَن وكردين: فأس عظيمة.

– السومرية :kasùga اهتم، (حرفياً: فمٌ فارغ). العربية كوسج وكوسق: الناقص الأسنان.

– السومرية :kibúr إجابة (من :ki أرض:bùr + مكشوف). العربية خَبَر: إجابة.

– السومرية :kima مقام عال (من :ki أرض، مكان :ma + عال). العربية أكمخ وأكمح: شمخ تكبّراً. الكُماخ: الكبر والتّعظّم. الإكماخ: رفع الرأس تكبّراً.

– السومرية :kina سرير، مخدع. (من :ki مكان+ :naسرير). العربية كُنّة: سُدّة. جناح متصل بالحائط يستخدم كمُخدَع. وكنان: غطاء. ج. أكنّة.

– السومرية :mašgána سُكنى، استقرار. العربية سكن ومسكن: بيت ومنْزل.

– السومرية :muduna زوجة، قرينة. (من :mudوَلَدَ :na + إنسان). العربية مدينة: أمَة، مدين: مملوك عبد، جارية.

– السومرية :nagada راع . العربية نَقّاد: راع (والنَّقَدُ والنّقاد: صغار الغنم).

– السومرية :nita عزم وبأس. العربية نتّخ: ثبت، رسخ على الأمر.

– السومرية : surdu صقر. العربية صُرَد: طائر يصيد العصافير وهو من سباع الطير.

– السومرية šaran ، :šarinعث (من :šar عديد :in +قشّة). العربية شَرّان: دواب مثل البعوض.

إلى غير ذلك من مئات الأمثلة، وفي بعض التأثيلات الاشتقاقية يلجأ المحجوب إلى بحث التحولات الدلالية لبعض الكلمات، من الأمثلة الطريفة في ذلك أن كلمة saggunu–saggunu تعني في السومرية بعض أنواع الطيور، ولا يقاربها المؤلف بكلمة واحدة للدلالة على نوع من أنواع الطيور، بل يقاربها بمعتقد كان سائدا عند عرب ما قبل الإسلام، يقول: «كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لا يُدرَك ثأره تصير هامة تزقو عند قبره، تقول: اسقوني اسقوني، فإذا أدرك بثأره طارت. يقال: أزقيتُ هامة فلان إذا قتلته، وكانوا يقولون إن القتيل تخرج هامة من هامته فلا تزال تقول: اسقوني اسقوني حتى يُقتل قاتله. وفي تعريف الهامة أنها رأس كل شيء من الروحانيين (الذين ليس لهم أجسام)، والهامة الرأس، وتتفق الكتابة المسمارية في هذا مع الخرافة العربية، إذ أن في اسم الطائر saggunu–saggunuتتكرر كلمة sa أي: رأس. فإذا أضفنا إلى ذلك فعليْ: أزقيت هامته، وتزقو (أي تصيح) عند قبره، كما وردا، عرفنا أن خرافة القتيل وطائره إنما هي صدى (والصدى من أسماء الهامة أيضاً) لأخرى سومرية متولّدة عن اسم هذا الطائر الغريب». ()199

ومن هذه الأمثلة أن كلمة sil السومرية تعني لذة [جنسية] وسعادة وبركة. وهي تتكون من مقطعين هما :si وقف منتصباً كقرن، ملأ :ul + لذة وسعادة. انتقلت إلى العربية سلوى أي عسل، أو كل ما سلّاك بحلاوته (وقد شبهت العرب لذة الجماع بالعسل، فقالت عسيلة)، والسَّلوة: الرخاء. أما في في صلةsal (فرْج) و(silبركة) فقد احتفظ المعجم العربي بكلمة salaالسّلى: جلدة رقيقة يكون فيها الولد. ج. أسلاء. وصلة الصلاة sil والجنس sil تكمن في فعل العبادة السومرية التي تخلّلتها طقوس جنسيّة، والجامع بينهما معنى البركة، أي نماء الخير وزيادته. والجذر التام (برك) يجسّد هذه الصلة أيضاً، فالبَركة: النماء (الخيْر)، منها: الدعاء للمرء في قولهم: بارك الله عليك، باركك الله، بارك فيك. ومنها: البروك: المرأة التي تتزوج ولها ولد كبير بالغ؛ والبركة: الشاة الحلوب؛ وفي الأخيرة اسم البرْك أي الصدر. ولكن الجذر الأولي (سل) أجمع للمعنيين: فهو في (سلا) السلوى، ويؤدي الجذر معاني أخرى ذات صلة بعلاقة الرجل بالمرأة، أما في (سلل). فنجد السُّلالة: ما سُلّ من صلب الرجل وترائب المرأة، والماء يُسل من الظهر سلاً أي النّطفة. والسليل أي الولد حين يخرج من بطن أمه. والسّليل كذلك هو النّخاع (ومثله الشّليل: العرق الأبيض الذي في فقر الظهر .(šil) وفي نوع من التماهي مع الطبيعة جعل العرب من السليل: مجرى الماء في الوادي. وقرن به سليل الجنة و سلسبيلها أي خالص شرابها. وقرْن هذا الجذر باللفظ السومري sil يؤدي إلى اشتقاقات (صلا) ومنها الصلاة والاستغفار. وتذهب إليه بعض اشتقاقات (شلل.)

ومن أشهر الكلمات في الثقافات الأفروآسيوية كلمة سلام التي يقول المؤلف أن أصلها السومري silim يعني: سلام، تحيّة. وقد ظهرت silim هذه بتبدّلاتها بمعنى السلام في أكثر من 20 لغة أفروآسيوية، ولكن الكلمة السومرية استخدمت غالباً للترحيب والتحية، كما نفعل اليوم في العربية تماماً بقولنا: السلام عليكم، وهي في الأصل مكوّنة من مقطعين، الأول: sil، بمعنى: فرح، بهجة، سعادة، وهذا المقطع بدوره ناشئ عن ائتلاف مقطعين آخرين هما :si :يملأ:ul + بهجة، كما تفيد sil معنى الحمد والتمجيد، وهي في جذر صلاة. أما المقطع الثاني فهو :lum يربو، ينمو بوفرة؛ يمتلئ، يتخم؛ يلين، يثمر؛ يخصّب. وتؤدي أيضاً معنى: سماد وسحاب، واللفظ مكون في الأصل من ثلاثة مقاطع تفيد الغزارة والوفرة + نبات أو عشب + يكون، فكلمة السلام العربية المستخدمة للترحيب والتحية هي بالمعنى السومري: عمّ بهجة، أو فلتمتلئ حبوراً. ()202

وفي أحد أهم فصول الكتاب (الفصل السادس: نون البداية أداة نفي سومرية في اللغة العربية).. يقول المؤلف أن النفي في مرحلة مبكرة من نشأة وتطوّر اللغة العربية كان يتم باستخدام الأداة (ن)، وقد أجريت على الأفعال والأسماء والصفات على السواء، تماما كما كان الأمر عليه في اللغة السومرية، ثم تطوّر استخدام هذه الأداة في مرحلة تالية، فأدغمت في الجذور الثنائية لتصبح أصلاً فيها، غيرَ مزيد، ولتنشأ بذلك الجذور الثلاثية البادئة بحرف النون في اللغة العربية؛ في حين استقلت أدوات النفي نطقاً وكتابةً، وكوّنت منظومة النفي المعروفة الآن (217). وقدم عشرات من الأمثلة في حرف النون وحده لإثبات هذه الفرضية .ويخصص المؤلف الفصل السابع (سومر ومصر مقاربات أولية في اللغة والمعتقد) لتعميم فرضياته بنقلها من المقاربة السومرية العربية إلى مقاربة سومرية مصرية، ومن أمثلته أن أسماء بعض المعبودات المصرية لا يمكن فهمها جيداً إلا من خلال تأثيلها سومرياً، أي بقراءتها مقطعياً في اللغة السومرية .في «خلاصات واستشراف» يلخّص المحجوب انعكاسات فرضياته على قراءة تاريخ اللغات السومرية والعربية والأفروآسيوية بالإضافة إلى فرضيات جديدة بشأن العلاقة بين السومرية

واللغات الهندوأوروبية. من هذه الخلاصات:

–1 «أصبح من الضروري بمكان استحداث أسلوب جديد لإعادة قراءة المقاطع الجذرية السومرية، ووصف جروسها وأبنيتها الصوتية والصرفية والمعجمية. آخذين بالاعتبار ما ظهر من معطيات جديدة، ومجمل هذا الكتاب هو نقد ضمني للطريقة التي قرأ بها علماء السومريات والأشوريات الألواح المسمارية، وأسلوبهم في النقل الحرفي الذي أفرط في الأخذ بالكتابة دون اللفظ، ولم يعد إجمالاً يفي بمتطلبات البحث».

–2 «إن قراءة السومرية جذرياً، أي بتحويل صوامتها إلى جذور مفردة وثنائية وثلاثية، مع اعتماد الصوائت الخفيفة (الحركات الأربع الأولية) هي أقرب إلى النطق والتصويت الصحيحين الذي نتوقّع أن السومريين قد درجوا عليه، بدليل تكررهما في بقية اللغات الأفروآسيوية، ونتيجة هذه المقاربة استبدال أساليب النقحرة الحاليّة وإنشاء بديل عنها يراعي هذه التواشجات، وقد طرح هذا الكتاب أساساً يمكن البدء به لصوْغ هذا البديل».

–3 «أثبتت المقارنات أن تقارباً كبيراً، وقد يكون تطابقاً في أغلب الأحيان، نشأ في أزمنة متقدّمة بين السومرية واللغات الأفروآسيوية على المستويين الصّوْرَفي (الصوتي– الصرفي) والمعجمي، وأن البيئات اللغوية المحلية قد تباعدت لسببين: الأول هو الانقطاعات التاريخية الاجتماعية، والثاني هو اختلاف أنماط الإنتاج بين أقاليم هذه البيئات، مما حتّم نشأة وانتشار تركيبات محلية من المقاطع الجذرية السومرية، جعلت لهجات تلك الأقاليم تبدو كما لو كانت لغات مستقلة، إذ أن هذه المقاطع لا تظهر في الكلام، لكنها توطّن الكلمات، واللغة في تداولها سياقات وأساليب بلاغية، وليست بحثاً في طبيعة المفردات التي تشكل هذه السياقات وتلك الأساليب».

–4 «للغة العربية طبيعة مقطعية تم اختزالها بتغليب الحركات وما نتج عنها من أسلوب في التصويت وتقدير الصوامت التي حلّت إلى الأبد بدلاً عن المقاطع».

–5 «نشأت اللغة العربية، باعتبار طبيعتها المقطعية المضمرة في التركيبات الجذرية المعجمية، في الألف الثالثة قبل الميلاد. وشهدت نضجها بظهور القرآن الذي امتص لهجات وثقافات العرب القديمة فحل بديلاً عنها دون أن ينفيها».

–6 «اللهجات العربية المحكية صنو للهجات العربية القديمة وجميعها امتداد للغة السومرية، وما وجود ألفاظ سومرية متداولة في اللهجات المحكية حتى اليوم إلا دليل على هذه الصلة».

–7 »أصبح من الضروري إعادة بحث ودراسة قواعد اللغة العربية، على ضوء قراءة السومرية. النون النافية ونون التوكيد البادئتان مثلاً».

–8 »لقد شكلت السومرية أهم بؤر اللقاء والتفاعل على مسار القوس العظيم الذي رسمته رحلة اللغات الهندوأوروبية في الألف الثانية قبل الميلاد، وليس من شك في أن هذه اللغات قد تأثرت بها. إن اللغات التي انتشرت في الفضاء الهندوأوروبي (والتي يقول الباحثون أنها تحدّرت من اللغة الهندوأوروبية الأم، وهذه اللغة مجرد فرضية علميّة، أي انها لم توجد فعلاً) تنطوي على المقاطع الجذرية السومرية التي توضّعت فيها كبنية تحتية، ونرى أن حمولة أوليّة من هذه المقاطع قد تسربت إلى تلك اللغات فالتحمت بمعجمها وتزيّت بصورفتها، ومن هنا يطرأ ذلك التشابه بين ما يجريه الباحثون من مقاربات على اللغات الأفروآسيوية من جهة واللغات الهندوأوروبية من جهة أخرى، لأننا لا نقوم في الحقيقة إلا باستدعاء المقاطع الجذرية السومرية في جميع هذه اللغات، ولعلّ مسحاً فيلولوجياً صورفياً مقارناً لهذه المقاطع يثبت هذه الفرضية ضمن لغات الشرق الأدنى وشمال المتوسط».

– ما قبل اللغة.. الجذور السومرية للغة العربية واللغات الأفروآسيوية
– تأليف: د. عبدالمنعم المحجوب
– منشورات: دار تانيت (المغرب العربي)
– آب/أغسطس، 2008

السّرد تشريع لحبك لغويّ ممكن في «ثقل العالم» لسعيد بوكرامي

محمّد خريّف *

■ البداهة من الابتذال والفتنة من الخرق والفاصل بينها في مجال الكتابة الأدبيّة ناقد والنّاقد غير المصرفيّ السّاعي إلى حريف الصّفقة دون نفقة.

ما النّفقة إلا بذل وحذق واتقان يشترك في أدائهما صانع السّرد وناقده. والنّاقد هو الشّاعر بمفاتن الكلام وقدرة صانعه على التّشكيل الفنّي يبني للقارئ بيت ألفاظ وتراكيب ووضع في حالة حبكة تأسر لتفتن فتحرّر وتحرّر.

وبيوت الفتنة في الأدب نادرة إذ غالبا ما يحجبها الولع الشّديد بالمعنى أو التيمة وما إليها من بارقة الإشهار وذيوع الصّيت والانشداد إلى ما وراء العلامة وما يتيحه من اختزال الأفكار الممكنة وتكريسها تكريسا صارما بأساليب البلاغة ومؤثّرات الصّوت والصّورة.

هذه البيوت تشبه بيوت السّكن وليست للسّكن أو القرار هي كلمة أو جملة أو بيت شعر أو جملة قصصيّة تفتن بامتناع معناها لامتناع شكلها.

هذه البيوت اللّفظية فواتن كلام مقدودة بتدبير نوعيّ وشاعريّة متناصّة.

وما «ثقل العالم» لسعيد بوكرامي سوى حافز من حوافز مدخلي إلى هذا التّوجّه في القراءة، إذ هي بيت يتسع لاحتضان بيتين من سرد البداهة ينفتح فيه البيت الثّاني أو ينغلق بجملة قصصية فاتنة لأنّها تكوّن وحدة فنّية توهم بالاكتمال ولا تكتمل.

والبيت الأوّل أو القسم الأوّل من سرد البداهة وعنوانه الدّخول من البوّابة فيه حشر من فيض الخطاب الإعلامي اليوميّ الّذي تلوكه يوميّا الوسائل السمعيّة البصريّة» أعلن متحدث عسكري أمريكي أول أمس أن احد المعتقلين في القاعدة الأميركية غوانتانامو (جزيرة توجد في عرض السّواحل الكوبية) حاول الانتحار في زنزانته وقد نقل إلى المستشفى وقال كريستوفر شيرهود أن مقاتلا معاديا حاول الانتحار في 16 كانون الثاني (يناير) الماضي أصيب بجروح ...ص7»

هذه الأخبار المقتضبة والمسهبة أحيانا ليس لها إلاّ إن تقطع الخطاب الرّوائيّ فتخرج به من منظومة السّرد القصصي التّقليديّة إلى منظومة الخطاب اللافت بأساليب المباشرة والتّعليق» هذه الشحنات من الهراء الإعلامي افقدني تركيزي وإذا سألوني أين هي الأدلة بماذا سأجيب قل بماذا ستجيب ينبغي ان تكون الخطة محكمة وغير معرضة للخطأ أو الكشف في الأرشيف يوجد كل شيء به سأبدأ لكن ينبغي ألا اترك دليلا ورائي ولا ينبغي أن اظهر في موقع الحدث بعد ذلك...ص8»

ويمشي السّرد مشية شبيهة بمشية رجل من لحم ودم يدخل شعاب أرشيف تصدع فيه أرقام الرّفوف وأحرفها اللاتينية» عدت إلى الأرشيف فوجدت زميلي انصرف بدوره تاركا قنينة ماء معدنيّ فوق مكتبه طبعا تركها للتمويه على انه لم يغادر بعد قصدت الرف 2001/ 18 وسحبت منه ملفا بعينه ثم الرف A 16/2004 «ص.11

ويقرّر الرّاوي هويّته الآدميّة « منزلي يوجد في الضاحية الجنوبية لمدينة الدار البيضاء ص13 « إلاّ انه يسمي شخصياته ويمسخها محاولا تحوير دلائلها دون التفريط في هيكل حروفها.

فالخنساء مثلا تبقى الخنساء بعدد حروفها وصيغتها الصرفية وإذا السرد يلوّنها بإمكانيات أسلوبية فتصبح فيها الخنساء خنساء العلامة المتحوّرة لا الخنساء الرّمز– هي غير خنساء الجاهليّة– رمز رثاء الفتى الجاهليّ إنّها خنساء جديدة ممسوخة بتدبير الحبك القصصي»رأيت خنساء تخرج من التاكسي وهي تتطلع إلى بوابة المقهى . تأمّلت جسدها المتناسق وهي تأتي في اتّجاه المقهى فاشتهيت لمسه بأصابعي النّحيفة المرتعشة تذكرت نزهة وقامتها الأطول مني .

كانت تلجأ إلى طريقة عجيبة للإثارة تفتح ضوء الاباجورة الخافت تنزع ملابسها ببطء وهي تأمرني أن اخفي وجهي تحت الغطاء فلا استطيع الصبر اقفز منقضا عليها وهي تفر مرتعبة من الوحش الذي استيقظ في أحشائي تصدر تأوهات استغاثة .

فأزداد إثارة .كنت انتشي بالوحش السحيق المستيقظ داخلي وهو يلقيها أرضا مفترسا قدميها وركبتيها وفخذيها تائها في أدغالها سابحا بين نهديها منتشيا بشفتيها ولسانها. ثم اسقط متهالكا في حضنها اطلب الصفح والغفران لدمي المتلوث ولأسلافي البرابرة وهم ينقضون على فرائسهم الأبدية.

وقفت لتحية خنساء خلصتها من محفظتها التي ازدادت ثقلا ص»30

أتكون الخنساء تلميذة أو طالبة أو يكون المدخل إليها سمات تولد سمات فسمات الجسد المتناسق تولد بالتّذكّر سمات «نزهة»؟ وليست المحفظة في هذا السّرد سوى علامة لم تصل إلى مرحلة الرّمز فالبنت هنا قد تكون عاملة في شركة أو باحثة عن عمل.

ـ «أراك شاحبا هل أنت مرهق؟
ـ بعض الشيء.
ـ ماذا كنت تفعل في التكنو بارك؟
ـ كنت ابحث عن بعض المعلومات، ثم استدركت، المتعلقة بالعمل.
ـ أنا أيضا ابحث عن عمل جديد.
ـ والشركة التي كنت تعملين بها؟ ص 30

ويستمرّ المشي سردا وحوارا متوقّفا عند أحداث أو ما يشبه الأحداث موضوعة في حبكة التّمنّي أو التّذكّر» كنت أتمنّى أن أتزوج رقية وأنجب منها أبناء لكن حضوري انقلاب الصخيرات ورؤيتي الجثث المثقوبة بالرّصاص جعلني افقد صوابي لعدة سنين قضيتها كلها مرميا مهملا بمستشفى برشيد ص67»

«أتذكّر أننا لم نصرخ لأنّ الموت المفاجئ لا يترك للإنسان فرصة للألم والصّراخ...ص72»

وتخرج مرات أخر عن هندسة الحكاية في منظومتها التّقليديّة إلى منظومة الخطاب المباشر فالحلول في منظومة اللّوحة التّأمّلية الشّبيهة بومضة الأقصوصة أو القصيدة تختزل إحساسا بشريّا وجوديّا في لحظة الوعي العميق بالإخفاق والإحباط والأمل في الخلاص من الحكاية الّتي بها يكون الإنسان قادرا كما يقول «بول ريكور» والحكاية غير الحكاية.

« الضرورات تبيح المحظورات لهذا كان من الحتمي أن اتمم هذه الحكاية لن افعل ما فعله جيمس جويس في عوليسه.

توقف الآن عن القراءة وتخيل معي ص72

–انظر الينا جيدا. أنا خنساء هل تتذكرني؟ وهذا ابنك سعيد صورة طبق الأصل منك لقد تخليت عن القرعة لأمريكا لا اريد غير المغرب موطنا ألا تريد أن تعود إلى البيت؟ انتظرناك طويلا...

وتقوم الخنساء وأمريكا والمغرب وسعيد علامات توطين ذاتي لواقع عربيّ لم توظّف فيه العلامات لأداء رمز الوثيقة كما يرنو ذلك الشّغف بالتعميم وإنّما تسعى إلى جملة استهلال تأتي في الختام تشي مع الأسف برواسب الرّثاء والوقوف على الأطلال وان اختلفت قشور الواقع وملابساته وظلّت لفظة الحكاية منفتحة بالتأويل والتأويل المضاد.

خرجت فوجدتني أسير في نفس الزقاق الذي كنت أعبره منذ خمسين عاما كان شاغرا وكان الوقت ليلاً أو حالة حظر تجول . كنت في قرارة نفسي اعرف أنني لم اخرج من أي مكان وانني اقتفي أثرا لا استطيع تحديده . ومع ذلك كنت أسير. في الوقت ذاته كنت مشغولا بشيء فوق رأسي كنت أحسه يثقل شيئا فشيئا وكان وزنه يزيد أو سقفه يدنو . فطأطأت رأسي كمكسور وحنيت ظهري كحمال عجوز . وشيئا فشيئا أخذت اقترب من الأرض وألامسها بأصابعي وكفي حتى أصبحت أحبو . أحسست بالخجل من أن يراني احد يعرفني وفكرت خصوصا في أصدقائي فقد يظنون بي الظنون والناس في أيامنا لا تؤمن بغير المظهر أما الجوهر فكله واشبع به. لكن شيئا ما كان مبعث ارتياح في ما يحدث لعله الاطمئنان إلى أن كل شيء سينتهي أخيرا.

لكن الغريب أن الأرض انخسفت تحتي متداعية ببطء كما الرمال المتزحزحة. كان النفق الدوار اشبه بحلبة تزحلق . وبسرعة خاطفة كنت في مكان بعيد اي في طرف آخر لا اعرف بالتحديد الزمن والمسافة التي استغرقها السقوط . لكن الوصول إلى تلك العتمة الباردة كان كافيا بوضع حد لهذه الحكاية «ص73 .

الفاتن في هذا القوام السّرديّ انّه يتيح لك الإحساس العذب بابتذال تيمة الخيبة أو السّقوط الوجوديّ المكرّس ذهنية المثقّف العربي العاجز خائرة قدراته أمام تحوّلات العصر العاصفة بكل ما ترسّب في الوعي الجماعي من مثل وقيم منهارة في حرفيّة قص ماكر لاتمكّنك من التّفريط في ما يبلّك من غيث متعة التّلقّي في الإحساس الفرديّ بالسقوط في واقع يسعى فيه الفرد إلى الخلاص من هذه الحكاية بالموت. وما هذه الحكاية سوى رحلة علامات تطغى على علامات منها حالة حظر التّجوال وانحناء الظّهر والخجل من رؤية المعارف وكذلك هذا التّشبيه وصروفه وتداعي الأرض والسّرعة الخاطفة.

رحم رواية «ثقل العالم» هذه الجملة القصصيّة خفيفة بمعانيها المعتادة ثقيلة بحبكتها الطّريفة المفتوحة بانغلاقها وتوقها إلى العتمة الباردة في اعتراف بجهلها وتوقّع منها يجعل سردها تشريعا لحبك لغويّ ممكن قد توفره تجربة «ثقل العالم»افتراضا لتقاوم مقاومة المستحيل وحش الواقع المتسرّب إلى شراييننا في خفّة غلظة الدّم المستورد في علب العولمة وغيرها من إرهاصات الغطرسة المادّيّة والمعنويّة المهيمنة على الإنسان افرادا وشعوبا من قبل افراد وشعوب باسم مبادئ الديمقراطيّة وزيف الدفاع عن حقوق الإنسان.

---

* ناقد من تونس

ـ سعيد بوكرامي. «ثقل العالم» منشورات أجراس ـ الدار البيضاء المغرب 2008

فاضل العزاوي ترأس لجنة التحكيم:
جائزة كيكا للشعر للعام 2008 تذهب الى الشاعرة السورية ريمة البعيني

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلن رئيس لجنة التحكيم لجائزة كيكا للشعر، الشاعر العراقي الكبير فاضل العزاوي عن فوز الشاعرة السورية ريمة البعيني بجائزة كيكا للشعر للعام 2008. وفيما يلي النص الكامل لتقرير رئيس التحكيم:

راجعت لجنة تحكيم جائزة كيكا للشعر القصائد المنشورة في موقع كيكا خلال العام 2008 وقررت منح جائزتها للشاعرة السورية ريمة البعيني. فقد استبعدت اللجنة بعض الأسماء المكرسة نسبيا والتي سبق لها وأن نشرت العديد من الدواوين الشعرية، وركزت اهتمامها على الشعراء الشباب الذين يستحقون الإشادة بأعمالهم والاعتراف بمواهبهم وتسليط الضوء على تجاربهم الشعرية. ورغم أن الشاعرة البعيني، وهي لم تنشر سوى قصائد قليلة، وربما كان معظمها قد نشر أساسا في موقع «كيكا» فان هذه القصائد القليلة تكشف عن موهبة قادرة على التفتح ونضج شعري وحساسية مؤثرة في التعامل مع أدواتها. في شعرها نعثر على قصيدة تختلف عن الكثير من الشعر السائد الذي يكتبه بعض الشبان والشابات، ذلك الشعر الذي يقوم في الأغلب على المناجاة الذاتية التي تقربه من الخاطرة النثرية المنفلتة والتهويم العاطفي الذي يعتمد على الإنشاء اللفظي، بدون معرفة كافية بالوحدة العضوية التي تتطلبها القصيدة والعلاقات التي ينبغي أن تقوم بين مقطع ومقطع، بل بين كل جملة فيها.

شعر ريمة البعيني يتجنب هذه العيوب ليقدم لنا قصيدة مترابطة، يقوم بهاؤها في الأغلب على المفارقة بحساسية تلتقط ما هو شعري في العلاقات القائمة بين الأشياء. فهي تتساءل: لماذا يزورها الموتى في النوم؟ ألا يتناولون حبوبا منومة؟ (قصيدة «أيها الموتى، يا أعزائي»). وهي تشعر بالوحدة، لأنها نسيت ظلها عند صديقها الذي فارقته (قصيدة «لا تحزنوا، ما زال أمامكم الكثير لتخسروه») وتطلب من حبيبها أن ينزع حذاءه قبل الجري في عروقها (قصيدة «في المرة القادمة»). والأكثر من ذلك أنها تدرك قيمة الفكاهة حينما تتحدث عن الأشياء اليومية الصغيرة التي تكتسب معنى أبعد من يوميتها من خلال المعنى العام الذي توحي به القصيدة. ففي قصيدتها عن جدتها المتوفاة مثلا لا تنسى أن تبلغها في نهاية القصيدة أن جدها قد تزوج عليها (قصيدة «إسمعي، جدي تزوج عليك»).

إن لجنة جائزة كيكا للشعر وهي تمنح جائزتها للشاعرة ريمة البعيني التي لا تزال في بداية حياتها الشعرية تتطلع من خلال ذلك الى إثارة انتباه النقاد الى جيل الشعراء الشبان الذين لا يكادون يحظون باهتمام نقدي جاد بأعمالهم، مثلما تشيد بتجاربهم الشعرية، مقدرة في الوقت ذاته الإسهام الكبير الذي تقدمه الشاعرات العربيات الآن في إغناء الحركة الشعرية العربية الجديدة، بطريقة لم يشهد لها الأدب العربي مثيلا من قبل في كل تاريخه الطويل.

والشاعرة ريمة البعيني من مواليد العام 1971، درست الادب الانكليزي في جامعة دمشق، والنقد في المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق. بدأت الكتابة في العام 2001 ونشرت نصوصها في الصحف المطبوعة والالكترونية، وهي تعيش وتعمل في دبي منذ العام 2000.

نشر وترجمة

يقوم موقع كيكا بالاتفاق مع دار الجمل، باصدار مجموعة شعرية للشاعرة الفائزة، فيما تقوم «وكالة كيكا الادبية» بترجمة قصائد الشاعرة الى عدة لغات أوروبية ومن ثم ترشيحها للمهرجانات الشعرية العالمية.

من اجواء قصائد البعيني:

في المرة القادمة

سأتعلم الفرنسية
والإيطالية أيضاً
سأشتري سيارة لا تتعطل
كل ثلاثة أيام
في طريقي للعمل
وعندما أزور المول في المرة القادمة
لن أنسى متابعة آخر الموضة
وربما أشتري شيئاً أعجبني
لكن في البداية
عليّ أن أجد عملاً براتب أعلى
وأعدّل سيرتي الذاتية
لتتصل بي الشركات
سأفي بكل وعودي
وديوني أيضاً
سأفقأ عيني اليمنى
وأستبدلها بعين ذبابة
فأرى عيوبك أكثرعدداً
وطبعاً حين أطالع تفاصيل وجهي
سأراها أجمل
سأعترف بكل جرائمي
قبل ارتكابها
وسأغير مقاس قلبي
ليتسع لأكثر منك

ريمة البعيني

وسأجبرك على خلع حذائك
حين تقرر مجدداً الجري في عروقي

وسأغفر كل خطاياك
عدا تلك التي ارتكبتها في حقي

سأتصل بأمي وأقول لها بأني أحبها
ولأبي سأقول: «اشتقت لك»

وفي المرة القادمة
سأعدّ صحن التبَولة في البيت
ولن أقود سيارتي بجنون
عندما أحاول الهرب مني.

كتاب عن حلب في العصر المملوكي لجورج طريف

■ عمان ـ (بترا): صدر حديثا ضمن منشورات وزارة الثقافة وبلدية السلط بمناسبة اختيارها مدينة الثقافة الاردنية لهذا العام كتاب بعنوان ˝ حلب في العصر المملوكي الاول خلال الفترة(1259 – 1381) لمؤلفه الدكتور جورج فريد طريف .

يشتمل الكتاب الذي يقع في 282 صفحة من القطع المتوسط على سبعة فصول تضمنت موضوعات من الجغرافية التاريخية للمدينة من حيث توضيح جبالها ووديانها وسهولها وانهارها والقرى التابعة لها باعتبارها عاصمة لمملكة حلب التي شكلت الجزء الشمالي من بلاد الشام اضافة الى التعرف على سكان حلب واعدادهم وطوائفهم وتوزيعهم ومهنهم ودورهم في الحياة اليومية .

وتضمن الكتاب دراسة للاحداث السياسية التي مرت على مدينة حلب سواء اكانت داخلية او خارجية ودورها في تلك الفترة حيث لعبت دورا كبيرا في صد غارات التتار والارمن والتركمان وبلاد الروم اضافة الى الحديث عن الحركة العمرانية والمباني فيها من مدارس او بيوت .

ويجد القارئ للكتاب دراسة وافية عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية للسكان من حيث مهنهم وحرفهم والتجارة والصناعة والزراعة والاساليب الزراعية وانواعها ووسائل الري وانعكاس ذلك على حياة السكان الى جانب دراسة واقع الحياة العلمية والادبية في تلك الفترة التي شهدت بروز عدد كبير من العلماء والادباء والشعراء والمفكرين في مختلف الحقول المعرفية

في الذكرى الخامسة عشرة لرحيله:

إعجاباً بفلليني السوريالي الغرائبي وعتاباً لفلليني الاستشراقي الغربي!

عبدالله حبيب *

«لقد تشـكَّل... فِلليني في إيطاليا الفاشـيَّة الجاهلة والغبيَّـة. وعلـى الرغم مـن أن فِلليني كان معادياً للفاشـيَّة عندما كان عليه أن يكـون كذلك، ولا يزال كذلـك بالطريقة الأكثر رجولـة وديموقراطيَّة، إلا أن تشـكُّله الثقافي... يبقى محليًّا في الأصل... إنني أجد أنـه من الصعوبة قبول القاعـدة الأيديولوجية ثنائيـة الجذر من المحليَّـة| الكاثوليكيَّـة التي يعمل فِلليني تحت علامتها العابسة.»

بازوليني» .Pasolini كاثوليكيَّة فِلليني اللاعقلانيَّة» (1960)–

عزيزي السيد فلليني Fellini

هـا أنـا أبعـث لَك هـذه الرسـالة في ذكـرى رحيلك الخامسـة عشـرة، وسـيظل يـوم 31 تشـرين الأول (أكتوبـر) 1993 الذي مُتَّ فيه يوماً مشـؤوماً بالنسـبة إلـيَّ. كم أنـا حزين، إذن، وكـم أتمنى لـو أن ذلك اليوم المقيت لم يحدث.

كان أمـر رحيلـك يتعلـق حتماً بأحد مشـاهد أفلامك التـي لا نسـمع فيهـا غالبـا وقـع أقـدام الشـخصيَّات/ الممثلـين، فقد كنـت تراهن بعناد علـى حضور اللاوعي السَّـمعيّ و»أُذن العقل» لدى المُشاهد أكثر من مراهنتك علـى الوعـي الخارجـي بالوجـود وتسـطيح العلاقـة بالعالم ممثلين في الأذن الفيزيقيَّة و»طبلتها» الفارغة؛ إذ مـا الداعي لسـماع وقع الخطـوات ما دامت كائنات المبدع تتحرك بصريًّا على الشاشـة رأساً باتجاه عيني المتلقـي وأغوار قلبـه وعقله معاً؟. ترى ماذا سـيضيف وقـع الأقدام إلـى خطوات الصورة خاصـة إذا ما كانت معنيَّة بالحُلميّ والشـعري في المقام الأول؟. ما الداعي لـما هو نافل حقًّا، بـل ومضادٌّ فلسـفيًّا للغرض الجماليّ النَّـازع جوهره إلـى ما وراء الحاسَّـة المباشـرة، وإلى ما هو تحـت الخارجي، وما هو وراء من يُري وخلف ما يُرى، في الخلق السينمائي؟.

هكـذا بالضبـط، ونكاية بـك، أراد المـوت أن يعاملك بعد أن كادت مماطلاتك، وتلكُّؤاتك، وتسويفاتك، تفرغ انتظاره من الصبر. بَيْدَ أن الموت، ربما من حيث لا يعلم، وعبر ما يشبه إلى حد بعيد تقنية المشهد المعكوس –re) (verse scene، قـد تحـوَّل بذلك إلـى أن يكون إحدى شـخصياتك. لكن علـى رسْلك، حيث إن ذلـك لا يعني أنـك– وأنت أحد كبـار «المخرَجـين الدُّكتاتوريين»– قد أصبحت في موقع السـيطرة والتحكم؛ ذلك أن السِّحر قـد ارتـدَّ أخيراً علـى السَّـاحر. لقـد اقترب منـك الموت تدريجيًّـا، متنكـراً فـي زيٍّ صـارخ البهرجة اسـتعاره قطعـا من أحد كائناتك في «جولييت الأرواح» (1965). وكلما اقترب منك اقتربت الألوان من الأسـلبة–styl) (izationإلـى حدٍّ ما (مثل لون بحر متموِّج من مخمل غامق الزُّرقة يتلاطم في الأسـتوديو الذي كان، وليسَ الموقع الطبيعي، مكان التصوير الأثير لديك، مسـتفيدا في ذلك مـن تجربة التعبيريين الألمان سـعياً وراء أكبر قـدر ممكن مـن التحكُّم الإيحائـي بالإضـاءة والألوان والديكـورات المُرمَّـزة أساسـاً)، والتي اسـتعملتها في رائعتـك «وتبحـر السـفينة» (1983)، لكن مـن دون أن نسـمع حيزوم الموت وهو يشـقُّ صدر الماء هـذه المرة. هكذا تقدَّم وحيد القرن– الذي كان حقًّا البطل الحقيقي لفيلمـك ذاك– بلا وقع أقدام علـى الإطلاق، على عكس ما يحدث في السينما الواقعيَّة التقليديَّة (أعني، طبعاً، تلك التي ليسـت لهـا أدنى علاقـة بالواقـع)، وبلا وقع أقدام مضخَّمة كما يحدث في سينما التشويق والإثارة (أعنـي، طبعاً، تلك التي لا تثير سـوى من خمدت ثورة المخيلة لديهم).

ومثل رتشرد شتراوس Richard Strauss الذي مَوْسَـق نَبـوءة نيتشـه Nietzsche في «هكـذا تكلم زرادشت»، والذي قال على فراش الاحتضار انه يتمنى لو أمهله الموت قليلاً كي يتمكن من أن يؤلِّف سـيمفونية عنـه، صرَّحت بما يليق بك مـن نبوءة في فترة النقاهة القصيـرة مـن السـكتة الدماغيَّـة التي ألمت بـك في آب (أغسـطس) 1993 بأنك سـتصنع فيلماً عمـا حدث لك؛ فتلك هي الطريقة الوحيدة التي ستمكِّنك من استيعاب التجربـة. ولا شـك انه لأجل ذلـك تحديـداً، ولأغراض محـض جماليَّـة، رحـتَ فـي غيبوبـة ماكـرة وعميقـة هي، فـي «الواقـع»، تخابـثَ نموذجيٍّ منـك، ومحاولة لتضليـل الصحافيـين المتطفلين (أنتم أيها الإيطاليون لديكم لهـم اسـم دقيـق وفريـد عمَّمْتمـوه على سـائر اللغات:»paparazzi»، وقد شهدنا بعض صنيعهم في فيلمك «الحياة اللذيذة» /1960)، ذلك ان تلك الغيبوبة كانـت، في الحقيقـة، رحلة عمل لمدة أسـبوعين صنعت خلالهما سـرًّا فيلمك الأخيـر. أتذكر أنك قلـت في حوار صحافـي أنه لم يحدث أبداً أن شـاهدت أحد أفلامك في عرض جماهيري. هـذا بالضبط ما يميِّـز فيلمك الأخير مـن أقرانه، فقـد كنتَ كل جمهـوره، مُشـاهده الوحيد، والشـاهد الأوحـد على عبثيَّتـه ولاجدواه علـى الرغم مـن جمالـه، أو بسـبب جماله تحديـداً. ها هـو الموت، بطـل الفيلـم وموضـوع خلاف قـديم نشـب بينك وبين بيرغمَـن Bergman عندما كانت هنـاك نيَّة في 1968 لإخـراج فيلم مشـترك لم يُكتب له أن تـراه العين حيث اعتقد كل منكما أنه أعمق فهماً له من صاحبه (أسـتطيع أن أخمِّن أن صاحب «الختم السـابع» /1957 الذي رأى المـوت فيـه مُشَـخْصَنَاً في هيئـة لاعب شـطرنج حاذق مُتَّشـح بالسـواد لم يوافقـك على أن المـوت أيضاً ليس إلا موضوعـاً للفنتازيـا!).. هـا هـو المـوت، إذن، يتقدم لكن من دون أن تسـمع خطاه. كانـت عيناك مغمضتين بطمأنينة وأنانيَّة احتكار الرؤيا على حدٍّ سواء.

ترى مـاذا كنت ترى في تلك المَشـاهد الغائرة، «غير المعقولـة»، الضبابيَّـة (مـا دمـت كنـت تقـول دومـاً إن «الضبـاب تجربة وجوديَّة عظمـى»)، والتي لا يجمعها قاسم مشترك سوى السَّخف البديع، والدهشة، وزيادة الأشـياء عن حدِّها بالمعنى التقني للعبارة (excess)، ومنطق السرد غير الخَطِّيّ؟. أراهن أن مهرِّجي السيرك الذين تعلَّقت بهم منذ طفولتك، وهربت من بيت أسرتك لتلتحق بهـم لبضعة أيام في صبـاك، والذين أصبحوا لاحقـاً موضوعـاً حنينيًّـا لواحـد مـن أعـذب أفلامـك، «المهرِّجـون» (1970)، قد اسـتأثروا بواحـد على الأقل من مشـاهد الفيلم الأخير. لا شـك في أنه مشـهد مؤثر، بمعنى أنه لا يفتقر إلى حساسـية الحزن الخالص التي تحضر على استحياء وتورية في أعمالك السابقة، فقد أراد المهرِّجـون أن يداعبـوا صديقهـم ويروِّحوا عنه إذ السُّـبُل على وشـك الافتراق الأخير، وإذ صالة السيرك السِّحري علـى وشـك الإقفـال النهائي، وبطريقـة لا تسـتطيع السُّـخرية معها أن تتسـلل إلى المشـهد حتى عبر الأقنعة ذات الابتسـامات الواسعة (أتذكر الآن أنك قَرَنْتَ من يستطيع إضحاك الناس بالقدِّيس).

أثـق بالكامل كذلك في أن مشـهداً آخر يتعلق بصالة سـينما تعـرض فيلمـاً يتكـون جمهوره من مشـاهدين اثنين فقط: امرأة شـبقة الفم والشـعر وممتلئة النهدين والردفـين (تذكِّرنـي هـذه المرأة، بالمناسـبة، بمـا بحتَّ بـه في أحد حواراتـك الصحافية حـول مزاجك المتعلق بذلـك، وكـم أتضامن معـك لو تـدري!)، ومراهـق ترك كل المقاعـد الخاويـة في الصالة ليجلـس– هكذا بتعمُّد البراءة– على المقعد المجاور لمقعد المرأة، قبل أن يمدَّ كفًّا ترتعش بالرغبة نحو جسدها الذي لَمَسْتُ بعينيَّ وأنا أشـاهد الفيلم كم هو سـاخنٌ ومُكابرٌ وجائعٌ، وذلك في فيلمك الفاتـن «أماركورد» [«أتذكَّر»] (1973). ولا أدري إن كان لذلـك المشـهد تحديـداً علاقـة بتجذُّر شـعوري برغبات أيروسـيَّة عارمة كلما أطفئت الأنوار في صالة العرض.

فدريكو فلليني

لقطة من فيلم "الحياة حلوة"

ولن يخسر رهاني الثالث على ان مشهداً آخر يخص بالضـرورة روما القديمة؛ روما الأبديَّـة غير الخالدة، غيـر المقدَّسـة، ومُعادة الأسـطرة، حيث «الغروتسـك» المتجلي في اللحـم والرغبات الآدميَّة والبهيميَّة يمتزج بصوتك وأنت تقوم بدور الراوي الغائب، كما في فيلمك «ساتركون» (1969) الذي أنجزته في فترة إعجابك من بُعـد بَحركات «الهيبيِّين» التي كانـت في أوج صعودها السياسي والثقافي في أمريكا وأوروبا، وبعد تجربتك التضامنيَّة الرمزيَّة مع أنواع من عقاقير الهلوسـة، لكن تحت اشـراف طبيٍّ، وليس كغيرك تحت رحمة الشارع ومطاردات البرد والمطر والشـرطة في البرهة المفصليَّة تلـك من تاريخ الغرب الحديث (لا أدري، بالمناسـبة، لمَ تحفظَّت دوماً فـي الحديث عـن تجربة الهلوسـة تلكَ، وأنـت صاحـب المواقـف السـاخرة من سـائد الأخلاق والقيم).

ربمـا أسـرَّ لـك المـوت ببضـع كلمـات كان بعضهـا يصلـك قبـل أن يفتح فـاهُ، وأخرى تأتيك بعـد أن يفرغ مـن تلفظه، وذلك انسـجاماً مـع علاقـة اللاتزامن التي أقمتَها بـين الصـوت والصـورة؛ ذلـك أنـه حتـى بعد أن توافـرت السـينما الإيطاليـة علـى إمكانـات تقنيَّـة متقدِّمة في التسـجيل الصوتي السينمائي المتزامن مع التصويـر ظللتَ مصرًّا– مع قلَّة من سـينمائيين آخرين كل لأسـبابه الفنيَّـة والفكريَّة الخاصَّة– على تسـجيل الحوارات الفعليَّة بصـورة منفصلة، وبعد الانتهاء من المونتاج البصري غالبا، وذلك رغبة في الحصول على ذلك التأثير اللاواقعي، الكوميدي بمسـحة سـورياليَّة الـذي يخلقـه اللاتزامن بـين الصوت والصَّـورة ضمن معطيـات ترجيـح كفة الصـورة عبـر إقصـاء الصوت إلـى دور مسـاعد فحسـب، وضمـن قناعـات تخـص إربـاك «اللغـة». يتعلـق الأمر فـي كل أحوال ومشـاهد فيلمك الأخيـر ببعض دعاباتك السـورياليَّة، المضحكة والكئيبة على نحو بالغ الفنتزة.

دعنـي أقـول لـك إن رحيلـك كان أشـبه مـا يكـون باللقطة المتحركة (traveling shot) التي تسحرني كثيـراً فـي السـينما؛ ذلـك أنها، ضمـن أسـباب أخرى، توفـر تتبعـاً تفصيليًّـا وكليًّـا صارمـاً لموضوعها. وبعد اسـتخدامات تروفـو Truffaut الاسـتثنائية لها في فيلمـه «400 ضربـة» (1959)، والتي عملـت باعتبارها تعبيراً تقنيـاً عن توق الصَّبيّ– بطـل الفيلم– للحرية والانطلاق، لا أجد اسـتخداماً لهـا أكثر حنكة مما فعلتَ فـي أحد أكثـر فيلميـك أوتوبيوغرافيَّـة وباروكيَّة على الإطلاق، «ثمانية ونصف» (1963)– أحقًّا، بالمناسـبة، انـك اختـرت هـذا العنـوان الغريـب لأنك «اكتشـفت» أثنـاء قيادتـك السـيارة خـلال فتـرة عمـل الفيلـم أن مجموع إنجـازك السـينمائي حتى ذلك الوقـت كان قد بلـغ ثمانيـة أفلام ونصـف فيلم؟!. أعلم مـا يفصلك عن تروفـو ومـا يجمعـك بـه، ومـا يعجبـك ومـا لا يعجبك في سـينما الموجة الجديـدة الفرنسـية. أدرك كذلك ان اسـتخدامات اللقطـة المتحركة في تلك المدرسـة ترتبط أساسـاً بالحريـة التوثيقيـة المطلقـة للكاميـرا ضمـن معطيـات مدرسـة السـينما الحـرة وتنظيـرات غودار Godardلاسـتخدامها فـي الأفـلام الروائيَّـة رغبـة في الإمسـاك بالواقع في حركتـه «المتحركة» أبداً، وفي حرارته. لكن ما يشدني في استخدامك للقطة المتحركة فـي «ثمانية ونصـف» هو أنها عملـت باعتبارها معادلاً جماليـاً/ تأويليًّـاً خلاقـاً لثيمـة الفيلم في كونهـا مثالاً سـاطعاً على اسـتحالة الفصل بين الشـكل والمضمون؛ ذلـك أن ممثلـك الأثيـر وصديـق عمـرك ماسـتروياني Mastroianniالـذي يقـوم بـدور مخرج سـينمائي قَلِق (نعرف أنـه أنت في الحقيقة)، محاصَر بعدد هائل مِنَ الأفكار والهواجس والأحلام والاسـتيهامات التي تربكـه في اختيـار مـا يصلح منهـا لإنجاز فيلـم (فيلم فـي فيلم، مُخْرِجٌ يُخْرِجُ مُخْرِجَـاً، الفيلم باعتباره بيانـاً وتعليقين بصريين بخَصوص السينما، بكلمات أخرى، إذن)، يَجِـدُ، مـن وجهة نظـر الراوي، معـادلاً لَقلقه في اللقطات المتحركة التي تطـوف معه ومن حوله وفوقه وتحتـه، ملتقطة من الواقـع والمخيلة ما لـذ لها وطاب، وما لا لذَّ للمخرج ولا طاب، من وجوه وملامح وأشـكال بشـريَّة ومكانيَّة؛ أي أنها لقطـات ذات حدَّين، فهي، من ناحيـة، تَقلَـقُ المخرج وتربكـه وتحيِّـره (أو أنها تفعل ذلـك للمُخرَجَـين، إن شـئت). ومن ناحية أخـرى فإنها تشـاركه بإخـلاص ارتباكـه وحيرتـه و»حركتـه» في دفق الواقع الفائض المحيِّر، والمتلاطم. هكذا أسـقط في يد الذين يدَّعون أن الشـكل شيء بينما المضمون شيء آخر وكأنه يمكن للقلق، مثلاً، أن يبوح بنفسـه عبر لغة غير قلقة.

يأخذنـي فـي سـينماك الكثير ممـا لا تتسـع له هذه الرسـالة. ولكـن لأنك قلـتَ صورتك ورحلـتَ، حيث لم يعـد لديك مـا تقدمه ليجُـبَّ ما قبلـه أو ليؤكده سـوى ذكـراك وآثارك، ولأن الإبداع مشـروع نقـدي حضاري أساسـاً فإننـي، بوصفي عربيًّـا مغرمـاً بأعمالك– أنت الـذي قلـت إنـك لن تذهـب إلـى أمريـكا لتصنـع أفلاماً هنـاك لسـبب بسـيط هـو أن بـلادك وثقافتـك همـا ما يعنيانـك– ليس فـي وسـعي سـوى أن أكـون «معنيًّاً ببلادي وثقافتي» بدوري؛ حيث لا بد لي من أن أتوقف عند صـورة العربـي فـي سـينماك. ففـي «أماركـورد»، مثلاً، لا أسـتطيع أن أنسى مشهد الأمير العربي القصير بسـحنته وهندامـه المضحكـين، والذي جلـب إلى مقر إقامته في الفنـدق الإيطالي الفخم حمولة حافلة كاملة مـن «الحريم» الملفوفات بعبـاءة كل المُقولَبَات الجَاهزةَ القديمة قَـدَمَ اختراع «الآخر» وتفصيله وفق مقاسـات المُخْتَـرِع ومخططاتـه فـي الفكـر الغربي في مـا يتعلق بالعرب خصوصاً (وفي وسع الأفارقة أن يقولوا الشيء نفسـه في ما يخصهم موسـيقياً في «ثمانية ونصف»). وكيلا يتقنَّع المشـهد ببرقـع السـورياليَّة، والغرائبيَّة، والحلميَّة، والسِّـحريَّة، والعجائبيَّة، إلخ، كان لا بد من أن تتم غواية تلك الكائنات محض الجنسيَّة، حيوانيَّة الـروح والعقل واللحم، الشـهوانيَّة على نحو مجَّاني، المخاتلة والخؤون بطبعها، مـن قِبَل «جنتلمان» أبيض بلـون عباءاتهن. وقد حدث هذه المـرة، بالصدفة ربما، ان كان ذلـك «الأبيـض» إيطاليـاً «متحضـراً»، حيـث يوفرن له سـبل تسـلُّق السـور في الليل، والولوج إلى الاستشراق من أدفأ فُرُوجه: الثقافة ممَّثلة في الإيرسة الترميزيَّة التي تتم هنا، بطَبيعة الحال، أحاديًّا.

لسـت هنـا بصـدد أن اسـتلَّ سـيفي «دفاعـاً عـن العرض»، غير أنه لو كان ذلك واحداً من مشـاهد «لصِّ بغداد» (بنسخه الأمريكية والإيطالية المتعددة)، مثلاً، أو غيره من كلاسيكيات هوليوود الرخيصة لهان الأمر قليلاً– قليلاً فقط. ولكن أن يُراد لنا نحن العرب، ثقافة وصـورةً للثقافة معـاً، أن نكون «المسـيحيين» المثاليين فـي عصـر هيمنـة الغـرب «العلمانـي»، «العقلانـي»، «الديمقراطـي»، «الحضاري»، وذلك بـأن نتلقى صفعة الغـرب المحافـظ علـى الخد الأيمـن (كما في «علـي بابا يذهـب إلي المدينـة»–ديفـد بتلـر David Butler، –1937 مثـلاً) لنديـر للغـرب البديـل خدنا الأيسـر (كما في «أماركورد»، مثلاً، للأسـف)، وأن يكون ذلك مشهداً رئيسـيا فـي فيلم مـن صرَّح مخرجـه مرة بـأن أكثر ما يشـدُّهُ هـو البـراءة، وأكثر مـا يكرهه هو الغبـاء، فإن الأمـر مدعـاة لمسـاءلة لا تقتنـع بـ»البـراءة» بوصفها مبرراً جماليًّاً مجَّانيًّاً، لأنها ببساطة لا تفترض «الغباء» في من يُبَرِّر، ذلك انه حتى ولو لم يتعلق الأمر بأغراض فـي نفـس فلليني (وفي نفـس فلليني أغـراض لا يعلن عنها عـادةً حيـث مقولتـه ونَصيحته الشـهيرتين هما «لقـد وُلدتُ كذَّاباً بالطبيعـة» و»عليك ألا تقول الحقيقة أبـداً»)، فإنـه حتمـاً يخـص أغراضـاً في نفـس آليات ووسـائل خطاب الاستشـراق الذي تطوَّعت أن تكون أحـد أدواته الثقافية، إذ أنك لم تجـد في كل حضارتنا، وثقافتنـا، وتاريخنا (السـوريالي أكثر من أكثر أفلامك سـورياليَّة، بالمناسـبة)– وأنـت المغرم بإعـادة كتابة التاريـخ بصـورة جماليَّـة وشـخصيَّة– سـوى ذلـك الكلاشـيه الفجِّ والمُهين، والذي تتوجه به في اعتباطيَّة لا تليق البتَّة بحساسيتك النقديَّة ونزعتك المعروفة في إعادة قراءة الأشـياء، وذلك نحو تزَلُّف عقليَّة المُشاهد الغربـي السـائد وذوقه الثقافـي والسياسـي الذي لم يجبله سـوى واحد مـن الموضوعات الأثيـرة لهجومك السـاخر والمرير؛ أعنـي الثقافة الاسـتهلاكيَّة التي– يا للمفارقـة– صرت تسـتعطف رضاها في مشـهدك ذاك. نعـم، إنها نفـس الثقافة التي، فـي ما يخص السـينما والإعلام، ليسـت بـراء على الإطـلاق من الإسـهام في التحريـض على الجرائـم العرقيَّة والموجة العنصريَّة المتفاقمتـين خلال هـذه الفترة ضد العمَّـال والمهاجرين العرب في إيطاليا وسائر أوروبا.

أقـول هـذا وأنـا فـي غايـة الإحبـاط لأن بداياتـك السـينمائيَّة كانت أكثر وعيـاً بالمغايرة وأكثر حساسيَّة للآخر. وسـأظل دوماً أعتبـر فيلمك «الشـيخ الأبيض» (1952) الذي اشترك معه في كتابة السيناريو الخاص به مايكل أنغلـو أنطونيوني–Michelangelo An tonioniفيلماً مضاداً للاستشـراق السـينمائي. وقد اعتبرتُـه في سـياق آخـر رداً نوعيًّـا على كافـة «أفلام الشيخ» الأمريكيَّة التي راجت منذ بداية العشرينيَّات؛ ذلـك أنـه يُرينـا أن الصـورة الغرائبيَّـة المُرَمنسَـة والمؤيرَسـة للشـيخ العربي ليسـت إلا تركيبـاً وخرافة ووهما تنقشـع جميعاً وتتبدَّد أمام الشـخصيَّات وأمام المتفرجـين في نهايـة الفيلم. كان يمكـن لذلك أن يتطور أكثـر وأكثـر، لكن جـاء فيلمـك «أماركـورد» ليثبت أنك نسيت، فقد كان التيَّار الاستشراقي جارفا جدا.

قـد لا يعنيك شـيء مـن هذا كلـه، ولا بـأس في ذلك على الإطـلاق. لكن، من جهتـي، يعنيني تمامـاً أن أثير مـا يهمنـي من أسـئلة. وفـي الوقت الذي تتحـول فيه صورتـي ، باعتبـاري هويَّـة ثقافيَّـة وحضاريَّـة، فـي ثقافتك إلى نموذج لكل ما هو مضحك، ومخزٍ، وشـائن، و»سـورياليّ» بصـورة أبعـد مـا تكـون عـنْ «بـراءة» الإبداع، فإن طرح الأسئلة يغدو أكثر إلحاحا.

اسـمح لـي أخيـراً أن أسـتعين بقـدرة السـينما الاستثنائية على اسـتدعاء الأزمنة والأمكنة والوجوه وتكثيفهـا، وذلـك لأصمِّـم مشـهداً يعـود فيـه ألبيرتـو مورافيـا Alberto Moravia لإلقـاء النظـرة الأخيـرة عليك. لا شـك انه سـيتذكر لـدى رؤية وجهك أنه قبل تسـع عشـرة سـنة مـن تاريـخ وفاتـك، عندما هـرع إلـى المستشـفى بعـد أن علـم بالاغتيـال، ورأى وجـه بازوليـني Pasolini المختلطة اشـلاؤه بعظام الجمجمـة المهروسـة، صـرخ: «رجال بلا وجـوه قتلوا رجلاً ذا وجه». يكمن عزاء هذه الرسالة في انها لم تُرد أن تخدش وجهـك لأنها، بنفس درجـة الإرادة، لا تريد لصـورة وجهـي أن تُخـدَش. وعزاؤنا جميعـاً أنه فيما يتعلـق بكل وجـوه الحياة والمـوت، تلك التـي تتبادل الملامح بصورة غامضة، لا يمكن فصل أسئلة وهواجس الخلق والإبداع عن أسئلة وهواجس الهويَّة والحريَّة. لا يمكن ذلك أبداً، أبداً، أبداً.

تقبَّـل، أيهـا السـيد العزيـز، إعجابـي بـك، وحزني لرحيلك، واستيائي منك.

–هذه المادة مُتَضمَّنَة في كتاب «مُساءلات سينمائية» الـذي سـيصدر للكاتـب عـن دار الانتشـار العربي في بيروت قريباً.

* شاعر وسينمائي من عُمان

عدد جديد من «وجهات نظر»:

هيكل في ملف موسع بمناسبة بلوغه الخامسة والثمانين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صـدر العدد الجديـد من شـهرية «وجهات نظـر» وبدأت بمقال للكاتب «خالد الحروب» تحت عنوان «تركيا إسلامية علمانيـة» وهو جزء من كتاب يصدر قريباً عن معهد أبو لغد للدراسـات الدوليـة بجامعة بيـر زيت بفلسـطين، ويتناول المقـال تأثر التجربـة التركية بتجربة الإخوان المسـلمين ثم تطـور تلـك التجربة منفصلـة بعيدا عـن تجربـة الإخوان، ثم يرصـد الكاتب أوجـه الاختلاف بين التجربتـين العربية والتركية.

كذلك نشـر العـدد مقـالا مطولا للدكتـور حلمـي القاعود تحـت عنـوان «اسـطنبول 555 عامـا» وحمل المقـال عنوانا فرعيا هـو «أعوذ بالله من الشـيطان والسياسـة»، يتناول تطور التجربة التركية لحزب العدالة والتنمية وبروز تركيا كقـوة اقتصادية مؤثرة ويقـارن القاعود بـين تجربة تركيا الاقتصاديـة والتجربـة المصريـة وكذلـك تجربـة التنميـة، ثم يتنـاول تجربة الإمـام بديع الزمان النورسـي الذي قدم تفسيرا عصريا للقرآن في تركيا «1873– 1960م».

كذلـك نشـر العـدد دراسـة لعصـام تليمة تحـت عنوان «الخارجون عن الإخوان، متى وكيف ولماذا؟» وقدم الكاتب دراسـته بقولـه «ليسـت بغية هـذه الدراسـة أن تنبش في الماضـي لتخـرج ما فيه من سـقطات أو أخطاء بهـدف النيل أو التجريـح من جهة ما، أو لحسـاب جهة علـى أخرى، انما هدفها أن تنظـر إلـى الماضـي نظـرة فاحصـة، مسـتخرجة الدروس والعبر، مسـتلهمة منه ما يعـين على فهم الحاضر، واستشـراف المستقبل، وطي صفحة تمددت في بطن الغيب بـين يـدي الخالق، بما فيها من حسـنات وسـيئات، ولكي لا تنسـف المسـتقبل لصالح الماضي، ولكي لا يتكـرر الخطأ في التعامـل مع النـاس، وتناسـي أقدارهم وعطائهم، وحسـن تصنيفهـم تصنيفـا يقـوي الجماعـة الوطنيـة ولا يضعفها، وينهض بالفكر الإسلامي، ويغذيه بروافد عديدة لا يشترط أن تخرج من معين دعوي وفكري واحد».

ثـم قـدم العـدد مقـالا لجلال أمـين تحـت عنـوان «أهواء الاقتصاديـين!!!» وهو جزء من كتاب صدر عن دار الشـروق تحـت عنـوان «فلسـفة علـم الاقتصـاد بحـث فـي تحيزات الاقتصاد»، ويقول المحرر تقديما للمقال: يعود الدكتور جلال أمين اسـتاذ الاقتصاد بهذا المقال الـى أكاديميته أو بالأحرى إلى الأكاديميين، ليسـتكمل ما بدأه قبل سنوات بكتابه المهم «كشف الأقنعة»، عن نظريات التنمية الاقتصادية، موضحا ابتـداء أن فلسـفة علـم الاقتصاد شـيء مختلـف عما يمكن أن تعنيـه عبـارة «الفلسـفة الاقتصاديـة»، وداعيـا القارئ المتخصـص وغيـر المتخصص الـى أن يتوقـف ليتحقق مما إذا كان علـم الاقتصـاد كما تدرسـه اليوم وكمـا ظل يدرس لعشرات السنين «يقوم على أسس غير علمية».

ايضا نشـر العدد مقالا للدكتور حامـد عمار تحت عنوان «كـم ينفـق المصريون علـى التعليم؟» وهو قـراءة في كتاب الباحـث عبدالخالق فـاروق الذي يحمل هـذا العنوان وهو صادر عن دار العين للنشـر عام 2008. كذلك نشر العدد بابه إصـدارات جديدة، كذلك نشـر العدد مقالا لـ»سـومترادوتا إرينامـيا» ترجمـة غـادة طنطـاوي تحـت عنـوان «التنمية والديمقراطيـة، والحكم الرشـيد»، ونشـر مقـالا لأنطونيو موجيكا تحـت عنوان «الطريـق الالكترونـي للديمقراطية» كما نشـر مقـالا للدكتور أحمد درويش تحـت عنوان «عودة العرضحالجـي» ويقصـد بـه العرضحالجـي الإليكتروني، كما نشر مقالا لفتح الله الشيخ تحت عنوان «وكان الأربعاء صباحـا رائعا، ولـم ينته العالم»، كما نشـر العدد جزءا من كتـاب جـاك غـودي الصـادر بترجمـة لمحمد الخولي تحت عنوان «الشـرق في الغرب» عـن المنظمة العربيـة للترجمة بدعـم من مؤسسـة محمـد بن راشـد آل مكتوم، كذلك نشـر عرضـا لكتـاب «التـراث والمنهـج بـين أركـون والجابـري» للدكتـورة نايلـة ابي نادر وهـو صادر عن الشـبكة العربية للابحاث والنشر.

أمـا بقيـة العـدد فقـد تم تكريسـه للكاتب محمد حسـنين هيـكل تحت عنـوان «هيـكل 85 عاما، عمر مـن الكتب» حيث افتتـح الملـف رئيـس التحريـر سـلامة أحمـد سـلامة تحت عنـوان «هيكل عمر بأكمله» وكذلك كتـب أيمن الصياد تحت عنوان «عمر من الكتب» مقدما للملف، ثم احتوى العدد على عروض قصيرة لأهم الكتب التي أصدرها هيكل مثل العربي التائـه، عام من الأزمـات، إيران فوق بـركان، أزمة المثقفين، نحن وأمريكا، عبدالناصر والعالم خبايا السـويس، حكاية العرب مع السوفييت، مدافع آية الله.

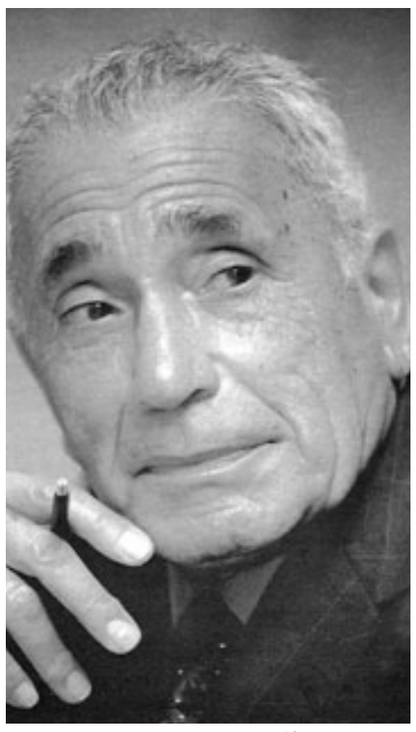

محمد حسنين هيكل

آنَ له أن ينام

بيان الصفدي *

في رثاء محمود درويش

على قَدْرِ عينيكَ تأتي القصيدةُ باكيةً
ثم تطلق سربَ حمامْ
وتلقي الكلامَ على العشبِ حتى يضيءَ
فتغمره بالندى والورودِ
لنا .. لفلسطينَ
.. للمتعبينَ
.. وللحالمينَ
الذين يجيئون من موتنا
أنت علَّمتنا كيف تحنو الحروفُ على بعضها
وتصيرُ غمامْ
تجرُّ وراءَ خُطاها طيورَ الكلامْ
على قدر عينيك نحنو على وطنٍ من دمٍ
.. ونغنُّ الخُطا
.. ونرى في الظلامْ !

***

على قدر عينيك «محمودُ» كان المساء يصلِّي
لعلك آخرُ ما في فلسطينَ من صرخةٍ
تتردَّد عبر الفجاجِ
وترفع مصباحَها المتدلِّي
فقل لي؟
لماذا تركت الحصان وحيداً؟
لماذا أدرتَ القصيدةَ لهْ؟
أحاولتَ أن تقتلهْ؟

***

على قدر شِعرك تأتي فلسطينُ مزهوَّةً
بثياب القصائدِ
قد طرَّزَتْك على ثوبها
حَمَلتْك كمفتاح بيت تعلَّقه في الضفيرهْ
أحاطتك بالراحتينِ
كأنك شعلتُها في الثواني الأخيرهْ
تقول: البلادِ بلاديَ
ليست تراباً.. وليست حجرْ
ولا ناقلات الجنود ..
.. ولا صافرات الخطرْ
بلادي حكاياتُ أمي
وخبزُ وقهوةُ أمي
بلادي النوافيرُ
وهْي العصافيرُ
أعشاشُها.. والشجرْ
بلادي عيونُ بَنيها
ورغبةُ أبنائها أن يَشِبُّوا
ورغبتهم أن يُحِبُّوا
وسحرُ الجمال الذي يكسر القلبَ
في وردة أو قمرْ
بلادي الجَمال الذي يملأ القلبَ
حدَّ البكاءْ
وحريةُ الورد أن يتفتَّحَ في الأرضِ
.. أو في النساءْ
وحرية البحر أن يَبعثَ الموجَ كيف يشاءْ
وحرية الطفل أن يقطِف الغيمَ
.. ثم يصفِّفه فوق سور الفناءْ
بلادي طبيعية كمرور سنونوَّة في المساءْ
كحبل غسيلٍ
كضحكة طفلٍ
كمدفأة في الشتاءْ
كعاشقة ترسم السهمَ في القلبِ
ثم تضمُّ إليها السماءْ

***

... وقد كنتَ تحلُم حلماً طويلاً عسيرْ
في بلاد تناهشها كل غازٍ
وكلِّ أمير أجيرْ
وكلِّ يسار أسيرٍ ضريرْ
وكل يمين أمين على شاهدات القبورْ
وها أنت يا صاحبي بين هذا الحُطامِ
وهذا الرُّكامِ
تروِّي ورودَك بالدم والدمعِ
تتركنا.. و تطيرْ!

***

الحقيقة دوماً على قلقٍ
فلمن سوف تحكي؟
لمن سوف تبكي؟
لقد خيَّم الليلُ

يا «زفرةَ العربيِّ الأخيرةَ»
أنت النداءُ الأخير إلى عربٍ
– حسْب وصف «ابن خلدونَ»–
... يرتجزونَ
وينتظرون الضحيةَ
قادمةً في القطار الأخيرْ
وأنت الغزالة والريحُ والنايُ
أنت سنونوَّة الكلمات الطليقةِ
أنت البراري.. التلال .. الجبالُ
الشواطئُ
أنت الفيافي.. المَنافي
..وأنت المسيح الصغيرْ

***

على الأرض ليس السلامْ
على الأرض هذا الحُطامْ
قياصرةٌ.. وأباطرةٌ
.. وعساكرُ.. أو عسسٌ
عبْرَ هذا المتاهْ
كلُّهم يا إلهي إلهْ!
«إلهي لماذا تخلَّيْتَ عني؟»
إلهي أعنِّي
وخُذْ بعضَ حزني
فإني شريدُكَ
أو قلْ طريدُكَ
خذني
فإني جريحٌ طريحٌ
وقد وهَنَ العظمُ منِّي
خذ القلبَ
ما عادَ في وسعه أن يُجالِدَ أكثرَ
أو أن يواصلَ هذا الكلامْ
وما عاد في وسْعه أن يَدقَّ
وآنَ له أن ينامْ

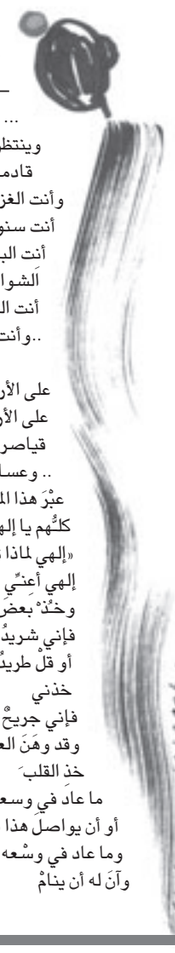

* شاعر من سورية

نجوم العالم يقفون على أصابعهم:

ثلاثة مهرجانات سينمائية مصرية وسجادة حمراء واحدة!

القاهرة – «القدس العربي»

– من كمال القاضي:

قد يكون للمهرجانات الفنية طابعها الاحتفالي المميز وأهميتها في إتاحة الفرصة لتلاقي الأفكار والثقافات وإيجاد علاقة بين كل الإبداعات ليس على مستوى القطر الواحد ولكن على مستوى الصعيد العالمي كله، وإنما برغم هذه المزايا يبقى هناك ما ينقصها وهو ثقافة المهرجانات نفسها المتمثلة في حسن التنظيم واختيار التوقيتات الملائمة والدقة في عرض ما يناسب من أفلام ومواد درامية وأغنيات، بحيث يكون المعروض على مستوى الحدث وجدير بدخول المسابقات والمنافسة على الجوائز، هذا الاستهلال له ضرورته في طرح ما هو آت، إذ أن الفترة القادمة وخلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) بالتحديد سنشهد طوفان من المهرجانات والكرنفالات والاحتفاليات تقام كلها في وقت واحد ودون تنسيق مسبق كأنما هناك اتفاق ضمني على ابتذال الفن كله دفعة واحدة فلا يتم التعويل عليه كثيرا في توسيع مدارك المواطنين المتابعين للحركة الثقافية أو هواة السينما والمسرح والدراما التليفزيونية وهي إشكالية جد خطيرة تتجلى ملامحها بوضوح في الشهر المذكور على وجه التحديد لكونه موعد اللقاءات المرتقبة فما كادت أصداء مهرجان المسرح التجريبي تختفي وتتوارى فرحة الحصول على مجموعة جوائز في الأداء والتكنيك، حتى جاء مهرجان الإسماعيلية للأفلام التسجيلية فانتقلت الكاميرات وتحول التركيز الإعلامي كله ناحية المدينة الساحلية الواقعة على شط قناة السويس وبدأ المهرجان وانتهى فخسر من خسر وظفر من ظفر وعاد الركب إلى القاهرة مرة أخرى ليتابع فعاليات ثلاثة مهرجانات أخرى تنتظر إشارة الإنطلاق أولها مهرجان الموسيقى العربية الذي أعلن مطربوه الرئيسيون علي الحجار ومحمد الحلو ومدحت صالح إعتذارهم عن عدم قبول الدعوة بالمشاركة متعللين بضيق المساحة الغنائية المتاحة لكل منهم وكثرة الأصوات المتسابقة وضعف المقابل المادي، وقد مثل الاعتذار المفاجيء ضربة مباغتة للمهرجان والقائمين عليه فقل الحماس بعد أن أحبطت محاولات الإقناع والاسترخاء التي كانت لا تزال جارية حتى كتابة هذه السطور، ومن الموسيقى إلى السينما لا يختلف الأمر كثيرا فلازلنا أمام معضلة تزامن أكبر مهرجانين مصريين هما مهرجان القاهرة السينمائي الدولي بكل ما يحمله من ميراث وتاريخ ومهرجان الإذاعة والتليفزيون الذي سُمي منذ العام الماضي بملتقى الإعلام العربي وهي تسمية في غير محلها لأن الملتقى الإعلامي يكون عادة مقتصراً على التداول والمباحثات بين المعنيين بالشأن الإعلامي وهو عكس ما يقوم به المهرجان من تفعيل دور الدراما التليفزيونية وعرضها لتحظى بنصيبها من المشاهدة والجماهيرية والجوائز بعد اجتيازها اختبارات وشروط لجنة التحكيم، وبغض النظر عن المسمى والدور والماهية تبقى إشكالية التنافس عنصرا مؤرقا، لا سيما أن المسافة الزمنية الفاصلة بين المهرجانين لا تعدو أكثر من يومين وهو ما يخلق نوعا من التشتيت، حيث تنقسم اهتمامات الإعلاميين والفنانين والنجوم وتحدث المفاضلة بين الضيوف الوافدين فما كان مقررا حضورهم مثلا الى مهرجان القاهرة يولون وجوههم شطر الملتقى الإعلامي لحسابات تخصهم أو العكس بالعكس بما يسبب تفريغا لشعبية كل من الحدثين الكبيرين المتلاحقين اللذين كانا ينطلقان في دورات سابقة في توقيت واحد حتى تقدم رئيس مهرجان القاهرة عزت أبو عوف بطلب الى وزير الإعلام أنس الفقي راجيا تأجيل موعد بدء مهرجان الإذاعة والتليفزيون فاستجاب الوزير لكن ظل الفارق كما ذكرنا بين الموعدين قليل جدا فبقيت المشكلة كما هي تزاحم وتظاهر وضجيج وأضواء ونجوم هنا وهناك دون تأثير حقيقي بما يشير إلى وجود سياسة فنية استهلاكية تقوم على الشكل وتتجاهل المضمون، برغم أن القائمين على مهرجان القاهرة حريصون كل الحرص على التمييز ويدفعون بقوة في هذا الاتجاه، فلأول مرة يتم فتح دور العرض أمام طلبة الجامعات ببطاقات خاصة بأجر رمزي مقداره 20 جنيها للفرد كي تتاح الفرصة للشباب للإطلاع على أحدث وأهم الأفلام العربية والعالمية كي تنتشر الثقافة السينمائية وتشرق شمس التنوير ويتبدد ظلام الجهل والتطرف وهي خطوة واثقة على طريق تصحيح المفاهيم وإذكاء الوعي، وليست هذه الميزة وحدها هي المتغير في آليات الدورة 32 للمهرجان وإنما سبقها إجراءات أخرى دخلت حيز التنفيذ من بينها عودة سوق الفيلم وتنشيط تجارته للقضاء على ظاهرة الركود المخيفة.

كما أن لهذه الدورة حسنة إضافية لم تكن موجودة من قبل وهي إقامة معرض للصور الفوتوغرافية التي تتضمن لقطات من أفلام قديمة وبورتريهات لنجوم كبار من مختلف الأجيال تم الحصول عليها في أرشيف المصور الراحل حسين بكر وسوف يقام المعرض بحديقة الرواد على شاطئ نهر النيل ليكون متاحا للجمهور العادي مشاهدته والاستمتاع به، كل هذه المزايا والخصائص تجعل الانحياز لمهرجان القاهرة السينمائي منطقيا لأنه الأقدم والأعرق والأجدى، ولا يعني هذا الرغبة في نفي مهرجان الإذاعة والتليفزيون أو تقليص نشاطه ولكنه يعني بالدرجة الأولى الإحاطة بأهمية السينما والكف عن محاربتها بمهرجان آخر شقيق حديث السن والخبرة وليس له صفة دولية كما لمهرجان القاهرة السينمائي، خاصة أن واقع السينما المصرية يحتاج إلى الدعم والنهوض وليس الحرب والمناهضة، ويكفي أن نؤكد أن لمهرجان القاهرة السينمائي أعداء يتربصون به في الخارج فلا أقل من أن نحميه من عدو الداخل، ولنا في الحروب الإسرائيلية الباردة والساخنة مثالا وعظة.

علي الحجار

محمد الحلو

ليلى علوي وفاروق الفيشاوي اثناء تسلمهما جائزة عن فيلم «السماء السابعة» في مهرجان القاهرة السينمائي السابق (القدس العربي)

اخبار فنية

رشيد مشهراوي يصور أيام فلسطين العادية في «عيد ميلاد ليلى»

■ تونس ـ (ا ف ب): يصور المخرج الفلسطيني رشيد مشهرواي في فيلمه الروائي الرابع «عيد ميلاد ليلى» الذي شارك في المسابقة الرسمية لمهرجان الشرق الاوسط السينمائي الدولي في ابو ظبي الخلية العائلية كملجأ آمن بعيد عن العنف والضغط والحصار الذي يتعرض له اي مواطن فلسطيني.

ويؤدي الفنان والمخرج الفلسطيني محمد بكري في الفيلم دور سائق اجرة فلسطيني هو في الاصل «قاض سابق» كما يعرف عن نفسه عمل مدة عشر سنوات في بلد عربي كقاض واستدعي الى بلده ليقوم بواجبه تجاهه لكنه سرعان ما يكتشف استحالة تطبيق العدل والقانون في فلسطين التي تعاني عواقب الاحتلال.

ونتيجة ضيق الحال يضطر القاضي للعمل على سيارة اجرة يملكها اخ زوجته في رام الله المقفلة والتي تلتف على نفسها الى درجة الاختناق الذي صوره مشهراوي من خلال متابعة هذا الرجل في يوم عمل عادي «عادي وبس.»

وبدل ان يضع السائق على سيارته كالمعتاد شارة تنبه الراكب الى عدم التدخين وضع واحدة تمنع حمل السلاح في اشارة الى ما يرد في الفيلم من انتقادات للسلاح الفلسطيني وحرب الاخوة.

والفيلم بسيط في لغته وفي طرحه ويحمل روحا وثائقية «سرقت من الحياة وادخلت في الفيلم» يقول المخرج الذي يتشرب عمله ملامح الامكنة واسرارها. وقد عرف مشهراوي كيف يأخذ من الواقع الفلسطيني عبثه وقسوته ليسبغها على اليومي.

وتساهم ملابسات وتعارضات وضعية القاضي الذي يسوق التاكسي في كشف الكثير من السلوكيات المجتمعية الفلسطينة التي ينتقدها الفيلم ويسلط الضوء عليها خاصة في ظل الفساد والفوضى العارمة المحيطة التي تجعل الالتزام بالتفاصيل الحياتية الصغيرة امرا صعبا بسبب الاحتلال.

وقال رشيد مشهراوي خلال المؤتمر الصحافي الذي اعقب عرض الفيلم مساء الاثنين انه من خلال هذا الفيلم الذي يصور قلب المدينة بعيدا عن الحواجز والجدار والنار حاول صنع «بعض الامل بالقاء الضوء على العناصر الايجابية التي تبشر بمستقبل افضل وان اعطي الجمهور فرصة ان يشعر كيف نجح الاحتلال في شقنا ايديولوجيا وجغرافيا في هذه الحقبة من حياتنا.»

حكايات صغيرة يرويها الفيلم كلما تغيرت هوية الراكب فهناك السجين السابق او زوجة الشهيد او العاشقان الشابان اللذان لا يجدان مكانا يلتقيان فيه فيقرران استقلال سيارة الاجرة ... وتركب هذه الحكايات مجتمعة صورة ساخرة للحياة في المكان لا تخلو من الكوميديا السوداء التي كانت افادت الفيلم اكثر لو صعد المخرج وكاتب السيناريو من درجتها.

ويبدو «عيد ميلاد ليلى» قريبا من اعمال مشهراوي السابقة ابتداء من فيلمه الاول «حظر تجول» الذي اخرجه الى العلن وشارك في الكثير من المهرجانات ونال الجوائز. فالعمل الجديد يحمل نفس روحية تلك الاعمال التي تريد ان تكون واقعية وملتصقة بالهم الفلسطيني.

وبعد تصويره الحصار والمخيم والانتظار صور مشهراوي محاولات الاستمرار في الحياة حين يتحول كل شيء الى عبث وسلبية من حول الانسان الفلسطيني.

ويقول مشهرواي حول هذه النقطة ان فيلمه «محاولة بنيت فيها على افلامي السابقة كي ابقى وفيا لجمهوري وحتى وان كنت انجزت عدة افلام فان المحاولة تكون بالنسبة لي دائما كانها المحاولة الاولى .«ويأتي هذا الفيلم من دون ادعاء ليقدم سينما عن فلسطين اليومية لكن تكرار الحكايات يجعل الفيلم يسير نوعا ما على وتيرة واحدة لا تنمو وربما تشفع لها النهاية الرائعة التي تختتم الفيلم وتفتحه على شيء من الامل.

وعمل مشهراوي مجددا هنا مع الفنان محمد بكري الموجود في معظم افلامه والذي «كان شريكا في الهم الفلسطيني وساعد على انجاز الفيلم» كما اوضح المخرج.

وتم التصوير بالفيديو الرقمي ونقل بعدها الى فيلم 35 ملم بفضل مساعدة المركز السينمائي المغربي كما شارك في الانتاج محمد عطية من تونس وبيتر فن فوجلبويل من هولندا.

ويكافح رشيد مشهراوي دائما من اجل انتاج عربي– عربي مشترك وهو حاليا بصدد المشاركة في انتاج اكثر من فيلم عربي وبين الاعمال التي يشارك في انتاجها فيلم لبناني اوشك على الانتهاء لديغول عيد.

وقدم «عيد ميلاد ليلى» لاول مرة في الشرق الاوسط بعدما عرض قبل ايام في مهرجان سان سباستيان السينمائي الاسباني وسيشارك الفيلم في مهرجان مراكش الشهر المقبل.

لقطتان من فيلم «عيد ميلاد ليلى»

صباح فخري ملك الموشحات الحلبية يسجل ملحمة إنسانية

دمشق ـ من امل شاهين:

يستعد الفنان السوري صباح فخري صاحب الموشحات والقدود الحلبية لتسجيل ملحمة غنائية وجدانية تتضمن معان إنسانية.

الأغنية من تأليف الدكتور نبيل طعمة وتلحين خالد حيدر، ومدتها خمس عشرة دقيقة، وقد علق حيدرعلى ذلك «اعتقد ان الناس سيتقبلون طول الاغنية فهم بحاجة للحالات الوجدانية، كذلك منذ زمن بعيد لم تنجز أغنية بهذا الحجم» وعن شعبية مثل هذه الاغنيات ومدى تقبل الفضائيات العربية لفكرة عرضها ضمن موجة الأغاني الهابطة قال حيدر «بعض المحطات تحاول سلخ الناس عن جوهرها بالترويج لاعمال خالية من الإحساس إلا ان الجمهور العربي يتمتع بذائقة فنية» أضاف حيدر» أنا سعيد بالتعامل مع الفنان صباح فخري فهو يختصر بصوته ثقافة عربية، كما يعتبر آخر عمالقة الفن على الساحة العربية، ومثل هذه الرسالة الفنية التي تحملها الاغنية عندما تحملها حنجرة صباح فخري من المؤكد انها ستصل للناس».

سودوكو

		4			9			6
		2	6					8
	8					5	7	
				1			9	
2			9		3			1
	4			2				
	6	3					1	
9					1	8		
4			5			6		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9

شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	2	8	7	6	5	1	4	3
6	5	3	4	8	1	9	2	7
1	4	7	3	2	9	6	5	8
5	7	9	2	4	6	8	3	1
3	6	2	8	1	7	4	9	5
8	1	4	5	9	3	7	6	2
4	8	1	9	5	2	3	7	6
2	3	6	1	7	4	5	8	9
7	9	5	6	3	8	2	1	4

ابراج

الحمل:
كن حازماً في مواقفك في العمل فالتردد بات يؤخرك كثيراً. تتلقى اليوم رسالة من الحبيب يطمئنك فيها عن أخباره.

الثور:
الحل لمشكلتك واضح أمامك إلا أنك تتردد في العمل به. حاول أن تمضي المزيد من الوقت مع الحبيب كي لايشعر بالوحدة.

الجوزاء:
التخطيط المسبق لمستقبلك هو أفضل وسيلة لتجنب التردد. الفلك ينصحك ألا تهمل النصيحة التي قدمها اليك أحد الأصدقاء.

السرطان:
أهدافك التي تصبو إليها ليست مستحيلة لكنها لن تتحقق بسهولة. فرصة مميزة تحملها لك النجوم اليوم على طبق من ذهب.

الاسد:
الروتين الذي تعيشه بات مزعجاً ولازلت تبحث عن أمور أكثر إثارة. تذكر أن مصلحتك فوق أي اعتبار أو مناقشة.

العذراء:
يتدخل أحد الأشخاص لمصلحتك مع الحبيب بعد خلاف نشأ أخيراً. تقبل الموضوع فلا شيء يستحق كل هذا الخلاف وحافظ على هدوئك.

الميزان:
صداقة جديدة تتوضح معالمها أكثر في الأيام القليلة المقبلة. طاقتك غير محدودة حالياً فتنجز الكثير من الصفقات.

العقرب:
تجاهلك بمطالب الحبيب لن يكون في صالحك أبداً. تتخلص اليوم من مشكلة أقلقتك مطولاً وذلك بعد تدخل الفلك.

القوس:
ثقتك بنفسك هي الأساس الذي تعتمده للتغلب على منافسيك. تخطط لقضاء يوم إجازة برفقة الأصدقاء المقربين إليك.

الجدي:
تصرف بذكاء إزاء المستجدات ولا تقع في فخ الانفعال. الحظ حليفك اليوم والأوضاع الفلكية تناسبك إذا أردت عقد صفقات.

الدلو:
نجاحك في العمل سوف ينعكس نجاحاً أكبر على الصعد كلها وفرصة متاحة لتطوير مشاريعك فلا تدعها تفوتك من دون تقدم إيجابي.

الحوت:
شعلة الحب يضيئها اليوم شخص تلتقي به مصادفة. دعم أحد الأقرباء لك يزيدك حماساً وإرادة.

تصور أغنية جديدة لعبد الوهاب محمد وحلمي بكر

نادية مصطفى: الأغنية الاجتماعية تعاني تيبساً لم تشهده من قبل رغم تفاقم المشاكل الاجتماعية

القاهرة ـ «القدس العربي»

– من أحمد الشوكي:

استطاعت المطربة «نادية مصطفى» أن تكون صوت الأغنية الاجتماعية، تلك التي تتبنى مشاكل اجتماعية أو تؤثر فيها، ولعل أبرز مثال لذلك هو أغنية «الصلح خير» التي كانت دافعة وحاضرة في مئات جلسات الصلح خاصة بالصعيد والأقاليم، كما يبرز مثال أغنية «سلامات، سلامات، يا حبايبنا يا بلديات» والتي تحث على البقاء في الأرض الأم مصر وعدم التغرب في البلاد والتي كانت أيضا سببا وراء عودة الكثيرين إلى مصر واستقرارهم فيها بعد قضائهم لأشهر أو أعوام في أرض الغربة بحثا عن لقمة العيش، وقد فرضت هذه الأغنيات التي بدأتها «نادية» بأغنية «مسافات» نفسها على كل أغنياتها، فكان يدخل أكثر نتاجها في نطاق الأغنية الاجتماعية بسبب ما تطبع داخل جمهورها عن أنها صوت هذا اللون من الأغاني الذي اكتسب طيفا متميزا بسبب تأديتها الجامعة بين شخصية الفلاحة الفطرية وبين الفتاة الجامعية، إلا أنه بدأ مصاحبا لنادية في مشوارها ما يعرف بالأغنية الشبابية التي روج لها مجموعة من الحرفيين والأميين وجدوا في شاشات التلفزيون فرصة سانحة لها، فكانت هي ومعها بعض الأصوات القليلة أولئك الذين يعرفون بجيل الوسط في الغناء، أن يقفوا كحائط صد قدر المستطاع في مواجهة هذا اللون الهلامي الجديد، وإن بدوا وقد تساقطت أسلحتهم التاريخية من أيديهم، فرحل الملحنون الكبار ومن بقي منهم عاش سنواته الأخيرة في اكتئاب، بعدما وجدوا شركات الانتاج هي التي تسيطر على الإعلام بأموالها وبدأوا يروجون لأجساد العرايا عبر أغنياتهم المصورة. سألتها.

نادية مصطفى

■ كيف كانت البداية مع الأغنية الاجتماعية؟

■ **لقد كنت في البداية أتغنى مع الأسرة في سهرنا، ثم التحقت بكلية الآداب جامعة القاهرة، وتصادف أن كنت في «كورال» الجامعة، وغنيت أغنيتي «غني لي شوي شوي» و«أحبابنا يا عين» بإذاعة الشباب والرياضة، ثم سمعني الموسيقار «محمد سلطان» وأثنى على صوتي، وكان ذلك عام 1982، ثم حضر «سلطان» لوالدي وأخبره أن «نادية» معي كأنها «معك» ثم دربني لمدة سنة ونصف، وقدمني بأغنية «مسافات» وكان قد حصل في هذا التوقيت أن عملت مدرسة لمدة أسبوع لمساعدة الأسرة، لكني تركت من أجل الغناء.**

■ ألا تخافين من ملل الجمهور، حين يجدك في أكثر من مهرجان للموسيقى العربية في أكثر من عام؟

■ **إني حين أغني أي أغنية من التراث، فإنما أقدمها بلوني وروحي الخاصة، وحين قدمت أغنيات في مهرجان الموسيقى العربية السابق، فقد صورت الأغنيات التي أغنيها من طبقة صوتية أخرى، حتى أكون مغايرة بدرجة ما عن الأغنية الأصل.**

■ هل من فرصة لتقديم «دويتوهات» بينك وبين زوجك «أركان فؤاد»؟

■ **لقد قدمنا أكثر من «دويتو» معا، وكان من بينها أغنية «يا جبل ما يهزك ريح» التي غنيناها للانتفاضة الفلسطينية، وكانت هذه الكلمة للرئيس الفلسطيني الشهيد الراحل ياسر عرفات، لكن ظروف الانتاج بدت مختلفة عن ذي قبل، حيث يظهر كل يوم صوت ويختفي وتختفي معه أغنياته، حتى تلك التي يصادفها الحظ وتحدث جلبة في وقتها.**

■ توقفت عن طرح ألبومات منذ فترة؟

■ **إن المسألة لم تعد طرح ألبومات من عدمها في ظل هذه الفوضى التي لم يشهد مثلها الغناء من قبل، لكني بصدد تسجيل وتصوير أغنية جديدة من كلمات الشاعر عبدالوهاب محمد وألحان الموسيقار حلمي بكر وكان «حلمي» قد جهزها لي قبل فترة بعنوان «أيام».**

■ كيف ترين سياق الأغنية الاجتماعية في ظل هذه الظروف المتدهورة، والتي كان حري بها أن تنشئ العديد من أطياف الغناء الاجتماعي؟

■ **إننا نعيش حالة من التيبس، حيث يسيطر التجار على المنافذ الإعلامية والفنية، وبالتالي صار حال الغناء كما نرى، والاستثناءات الجيدة بالطبع موجودة، لكن كثرة الملح في البحر لابد وأن يجعله مالحا.**

تكريم الممثلة الاسبانية لوليس ليون بالدورة الثانية لمهرجان السينما الاسبانية بطنجة

طنجة ـ من عمر الفاتحي:

أهم ما ميز الدورة الثانية لمهرجان السينما الاسبانية، التي تنعقد بمدينة طنجة تكريم الممثلة الاسبانية المعروفة لوليس ليون. حفل التكريم جرى بقاعة سينما الريف، حيث جرى تسليمها جائزة هرقل. بحضور وزير الثقافة الاسباني سيزار أنطونيو مولينا وعمدة مدينة مالقا الاسبانية فرانسيسكو دي لاتوري. وزير الثقافة الاسباني وأثناء حفل الافتتاح دعا إلى تأسيس ثقافة سينمائية بين المغرب وإسبانيا، بحكم العلاقات التاريخية والثقافية الذي تربط بين البلدين.

مهرجان السينما الاسبانية بطنجة يدخل في سياق ما تعرفه منطقة شمال المغرب من نشاط ثقافي وفني وجمعوي، أغلب مثقفيه وفاعليه يتقنون اللغة الاسبانية، التي كانت وإلى زمان قريب تعتبر اللغة الثانية في المعاهد والمدراس بشمال المغرب، وهو ما شجع الفنانين والمثقفين على الاهتمام بالثقافة الاسبانية ومن ضمنها السينما، التي أصبحت حاضرة وبقوة في كل المهرجانات السينمائية الدولية التي تعقد بالمغرب، خاصة مهرجان طنجة للفيلم القصير المتوسطي ومهرجان تطوان ومهرجان مارتيل، حيث

يتم عرض أحدث الافلام الاسبانية. وإذا كانت الغاية من تأسيس مهرجان السينما الاسبانية هو تبادل الخبرات والتجارب السينمائية بين المغرب وإسبانيا، فإن هذا لايعني عدم الانفتاح على باقي التجارب السينمائية القادمة من الدول الأخرى الناطقة بالاسبانية، خاصة دول أمريكا اللاتينية التي تشهد حاليا حركة سينمائية متميزة، كالأرجنتين والمكسيك والبرازيل.

لقد أعطت السينما الاسبانية وطيلة أكثر من قرن بفضل مخرجين كبار أمثال كارلوس ساورا الذي يعتبر أول مخرج إسباني يتناول الحرب الأهلية الاسبانية – 17 تموز (يوليو) 1936 – 1 نيسان (أبريل) 1939 ؛ وتاثيرها على المجتمع الاسباني، رغم الرقابة المفروضة على الانتاج السينمائي في عهد فرانكو، معتمدا في ذلك على أسلوب التلميح والاستعارات التي طبعت جل أعماله السينمائية.

لوليس ليون

«غسل الروح» في مسرح الفرينج!

مقدم العرض: ادريان هولس (تصوير واستشارة: هاميش بارتون)

■ **الناصرة – «تفانين»: هذا ليس مجرد عنوان مثير: «غسل الروح».. فهذا ما يقوم به فعلا، الفنان البريطاني أدريان هاولس، الذي تم استضافته مؤخرا من قبل مسرح «انسمبل – فرينج الناصرة» بالتعاون مع المجلس البريطاني، حيث قدم عرضه الفني الخاص والمميز بعنوان «غسل الروح».**

وتأتي هذه المبادرة بعد سلسلة تعاون كانت قد بدأت منذ بداية السنة بين مسرح «الفرنج» والمجلس البريطاني، ففي السابق شارك المسرح في لقاءات منظمة خارج البلاد تحت عنوان «الفضاء المفتوح» وبعدها استضاف المخرجة والممثلة نيكي فلاكس، بورشة تدريب مسرحي عنوانها «التمثيل بشغف». أما العرض الفني «غسل الروح»، فقد قدمه في عدة دول، وشارك في مهرجانات عالمية، وكان من المفروض أن يشارك في مهرجان «المسرح الآخر» في عكا، الذي الغي قبل افتتاحه بعدة أيام، ويؤكد أدريان، إن فكرة العرض بدأت بعد زيارته البلاد، وشعر بأن المواطنين يعيشون في حالة توتر كبيرة بين الأديان الثلاثة، ويعتقد بأن الحمل اليومي الثقيل لكل مواطن يصب في نهاية النهار على القدمين.

غسل الروح فعلا!

شخص أمام شخص، يقدم الممثل والفنان أدريان هاولس، لقاء مسرحي خاص ومميز.. ومن خلال اللقاء يحظى المشترك بتجربة فريدة من نوعها، يجلس براحة، ويضع رجليه داخل طشت الماء، ليريحها من الثقل اليومي الذي يحمله عليهن. وبشكل لطيف يقوم أدريان بتدليك القدمين، يدلكهما في كريم خاص وفريد، لأنه يؤمن بأن الاهتمام بالقدمين ، يعطي راحة جسدية، نفسية وروحية.. والفكرة بدأت بعد زيارة الفنان أدريان البلاد، وكان قد تأثر بصدد العلاقة بين اليهود والمسلمين والمسيحيين، وتركت الزيارة رغبة في إبداع عمل فني يعطي متنفسا للتوتر الموجود بين الثلاثة أديان.

فضائيات

أية مقاربة لباراك أوباما في قضايا حقوق الانسان في العالم العربي؟

امجد ناصر

شعار التغيير

■ عندما يصدر هذا العدد من الصحيفة تكون أمريكا قد اختارت رئيسا جديدا. قد يغريها شعار التغيير فتختار اوباما وقد تبقى على قديمها فتختار ماكين. الأمل عندي، وملايين، إن لم يكن مليارات، غيري هو أن يختار الامريكيون بالنياية عنا، وبالأصالة عن أنفسهم، مرشح التغيير. قد تبدو كلمة «التغيير»، التي طرحها اوباما، مجرد شعار مثل غيره من الشعارات التي اعتدنا عليها من قبل السياسيين. في كثير من الحالات هي فعلا كذلك: مجرد شعار. مع مجيء اوباما ليست، بالتأكيد، كذلك. لأن التغيير، في هذه الحالة، يبدأ من تجاوز عقدة اللون، والأصل. وهذا مهم جدا في بلد لم يتخلص بعد من الصراع العرقي وتاريخه المرير مع العبودية. مجرد هذا التغيير، ليس قليلا. مجرد ان تقبل امريكا برئيس اسود البشرة، من اصول افريقية طازجة، تحوم شبهات حول «اسلامه»، هو خطوة كبيرة على طريق التغيير الذي يرغب العالم كله أن يراه متحققا في روما الجديدة. أظن أن شعار التغيير الذي طرحه اوباما لا يتوقف عند لونه، أو أصله (هو شخصيا لم يطرح هذه الموضوعات) بل يتعداه الى مقاربة مختلفة في علاقة امريكا مع طبقاتها، اقتصادها، قضاياها الداخلية التي ازدادت تعقيدا بعد الازمة الاقتصادية الاخيرة، والأهم، بالنسبة لنا، مقاربة مختلفة مع ملفات مثل العراق، افغانستان، فلسطين، ايران وحقوق الانسان الخ الخ..

هناك أكثر من محتوى لشعار التغيير. ما يهمنا منه (حسب ما فهمنا من حملة اوباما الانتخابية الملحمية) هو مقاربته المختلفة مع قضايا حقوق الانسان في العالم العربي وعدم خضوعه للوبي النفط والعلاقات الأسرية التي ربطت آل بوش بعدد من الأسر العربية الحاكمة.

التلفزيونات العربية التي حاولت أن تجاري غيرها في تغطية الماراثون الانتخابي الامريكي لم تتوقف عند هذه النقطة: صورة العلاقات الامريكية مع انظمة النفوذ العربي، النفطية منها خاصة. رأيت عددا من المعلقين العرب على الشاشات الفضائية العربية في الأيام الماضية ولم ألحظ تناولا لهذا الموضوع.

قد يكون التغيير المتوقع في سياسة الرئيس أوباما (في حال فوزه، وهو الأمر شبه المرجح) ليس فقط في ملفات العراق وفلسطين وافغانستان، اي تلك الملفات التي ركزت عليها التلفزة العربية في لقاءاتها مع ضيوفها، بل ربما، أيضا، في قضايا الحريات وحقوق الانسان. اوباما ليس من عائلة نفطية. لا تربطه، حسب علمنا، علاقات بالانظمة العربية النافذة، خصوصا النفطية منها، لذلك نتوقع أن لا يتواطأ مع سجل الطغم العربية النافذة الاسود في قضايا الحريات وحقوق الانسان، مثلما فعل سلفه بوش.

هذا مجرد توقع لا يمكن المراهنة عليه تماما، فالمراهنة على السياسيين، أيا كان لونهم (السياسي اقصد) هي «لوتو» آخر.

بدو وصحراء وسيوف مستعادة

■ ما ان انتهى شهر رمضان حتى قامت التلفزيونات العربية التي لا تستيطع المنافسة على شراء العروض الاولى، أو الحصرية، لمسلسلات نجوم الدراما العرب، بعرضها مرة اخرى. كأن هذه التلفزات تعيش رمضان والناس راجعة منه. لن آتي بجديد عندما اقول ان رمضان صار شهرا تلفزيونيا عربيا اكثر مما هو شهر صوم. فقلما نرى شيئا من مقاصد الصوم على الشاشة. فالشاشة مشغولة بمقاصد أخرى. وفي السنين الأخيرة صار رمضان موسما للصراع بين دراما القاهرة ودراما دمشق. يشتغل الكتاب والمخرجون والممثلون والمنتجون على أعمالهم لتعرض في رمضان باعتباره شهر الفرجة والمشاهدة المسهبة. تُنسى باقي أشهر السنة ويتركز التنافس المحموم في شهر واحد. والتنافس صار يعني الصراع وربما الضرب تحت الحزام. ليس على الأفكار والموضوعات الجديدة بل على الشاشات التي تجزل الدفع. على النجوم الذين يجلبون مشاهدين أكثر. فما هي النتيجة؟ موجات متشابهة من الموضوعات التي يطلبها المركز المالي المنتج، إفقار اكثر للحياة العربية على فقرها المدقع، غلبة وجوه على غيرها. فمرة يكون التاريخ البعيد مسرحا لعدد متشابه من الأعمال، ومرة يكون التاريخ القريب والصراع مع الاستعمار الاجنبي، ومرة ثالثة السير الشخصية لمغنين أو ملوك أو شخصيات عامة. فيما الحياة الحقيقية، حياة الناس والشارع في مكان آخر. تنتشر «كلمة السر» من مركز انتاجي الى آخر، فتتسارع عجلة المنافسة والتقليد البائسين، فيطفو على الشاشة المتشابه والمسلوق والمعلوك والملفوظ.

***

نجح العام الماضي مسلسل الملك فاروق (الذي لم يكن بعيدا عن مقصد سياسي بعينه)، ففكّر البعض بانتاج مسلسل لمن أطاح به: عبد الناصر. لم ينجح الأخير لأن الشاشات التي تدفع، وتستقطب مشاهدين أكثر، أحجمت عن شرائه، وربما لأنه جاء جزءا من موجة وسياق. قبل عامين، أو ثلاثة، كانت الحارة الدمشقية محور عمل درامي يستعيد، بنوع من النوستالجيا المريضة أزمنة آفلة، فكرّت سبحة مسلسلات الحارة الدمشقية حتى كأن دمشق عادت الى زمن الحريم والقبضايات والبيوت التي تتفوح بالياسمين والشوارب المفتولة والأربيسك المطعّم بالصدف. والحال أن دمشق الحاضرة، دمشق اليوم، لم تعد فيها حارة واحدة من تلك الحارات الأهلية، وبدل أن يتفوح فيها الياسمين يخنقها، شأنها شأن معظم العواصم العربية، التلوث والاكتظاظ البشري والبناء المرتجل.

***

لكن الأكثر مدعاة للتأمل في الزمن العربي العليل هو موجة مسلسلات البداوة والصحراء. قبل هذه الموجة التي لا تعكس واقعا معاشا حتى في الربع الخالي، كان هناك تمهيد لها في برامج شاعر المليون وشاعر العرب، وما شابه من برامج، تنقضُّ، بقصد أو من دون قصد، على كل المنجز الحداثي العربي في الشعر والأدب. كأن قرنا من محاولات النهضة والتحديث في الأدب العربي، والشعر خصوصا، لم يوجد. كأن تلك الجلجلة الحداثية والتنويرية ذهبت أدراج الرياح.

لم يكن ممكنا لهذه الأعمال الدرامية المفبركة، التي تستعيد حياة الصحراء العربية كأنها تحدث الآن، أن توجد، وتتكاثر، لولا التركيز الشديد على «شعر» يتغنى بالقيم البدوية التي لم تعد موجودة في أي مكان عربي ذي ثقل ملحوظ. لأن البدواة، ببساطة، لم تعد موجودة.

فليست هناك مضارب مفتوحة على قرص الشمس، ولا خيل تصهل في مقبل الليل، وليس ثمة من يرحل تحت سماء مثقلة بالنجوم، ولا تنافس على الكلأ والمرعى. فالبدو توطنوا منذ زمن بعيد، وبدل مضاربهم هناك مدن وقرى وتجمعات سكنية، وبدل قانونهم وأعرافهم وطبهم هناك قانون الحكومة ومراكزها الصحية.

هكذا اختفت من الشاشة، تقريبا، مظاهر الحياة الاجتماعية العربية في المدن والحواضر التي تئن تحت ثقل الاكتظاظ والتلوث والفساد. صارت الشاشة العربية مرآة لحياة تعيش في الحاضر ولكن رأسها يتلفت الى الخلف.

وارضيات

كاريليون البريطانية تفوز بصفقة قيمتها 500 مليون استرليني

■ دبي ـ رويترز: قال بيتر ماندلسون وزير الاعمال البريطاني يوم الثلاثاء إن مجموعة كاريليون للبناء وخدمات الدعم وقعت عقدا قيمته 500 مليون جنيه استرليني (790.9 مليون دولار) مع شركة الدار العقارية بالامارات.

وقال ماندلسون للصحافيين أثناء جولة رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون في دولي خليجية «وقعت كاريليون يوم صفقة قيمتها 500 مليون مع الدار العقارية».

وشركة الدار هي ثاني أكبر شركة للتطوير العقاري في الامارات.

السعودية تستأنف استيراد الاغنام السودانية

■ الرياض، السعودية ـ يو بي اي: ينتظر أن يصل إلى الأسواق السعودية الأسبوع المقبل الدفعة الأولى من الأغنام السودانية بعدما سمحت سلطات الرياض برفع الحظر عن المواشي السودانية.

ويصل متوسط مستوردات السعوديين من الأغنام السودانية سنويا إلى 700 ألف رأس، من اصل أكثر من 6 ملايين رأس سنويا يستهلكها السوق السعودي.

إلا أن مصدرا في وزارة الزراعة السعودية أشار إلى أن حجم الاستيراد من السودان قد يفوق مليون رأس من الضأن لهذا العام.

وأعدت وزارة الثروة الحيوانية السودانية مليون رأس من الضان لتصديرها إلى المملكة العربية السعودية بعائد مئة مليون دولار.

وقال وزير الثروة الحيوانية السوداني محمد طاهر أبو كلابيش أن الوزارة التزمت الشروط الصحية والفنية المطلوبة. واضاف ان الوزارة تواصل جهودها لفتح أسواق جديد بالإضافة للأسواق التقليدية.

وقالت مصادر السوق السعودي ليونايتد برس إنترناشونال «إن رفع الحظر عن استيراد الأغنام السودانية سيسهم في تخفيض تكلفة الأغنام الحية إلى نسبة تصل إلى 15 % من الأسعار الحالية التي تتراوح بين 800 ريال إلى 1000 ريال (266 دولار) للرأس الواحد».

ارتفاع ايرادات السياحة بمصر 30 بالمئة

■ القاهرة ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية نشرت على موقع بوابة معلومات مصر على الانترنت يوم الثلاثاء أن ايرادات مصر من السياحة ارتفعت بنسبة 30 في المئة إلى 2.603 مليار دولار في الربع الثاني من العام الجاري بالمقارنة مع الفترة المقابلة من العام الماضي.

وبلغت ايرادات السياحة 2.643 مليار دولار في الربع الاول من العام الجاري و1.997 مليار في الربع الثاني من العام الماضي.

وتعد السياحة أحد المصادر الرئيسية للنقد الاجنبي في مصر إلى جانب قناة السويس وتحويلات العاملين في الخارج وصادرات الغاز الطبيعي.

الدولار يساوي 5.5677 جنيه.

الحكومة البريطانية تنشئ مؤسسة لادارة حصصها بالمصارف التي انقذتها

■ لندن ـ اف ب: اعلن وزير المال البريطاني اليستار دارلينغ يوم الاثنين انشاء مؤسسة قابضة (هولدينغ) لادارة حصص الدولة في رأسمال عدد من المصارف في البلاد في اطار خطة انقاذ.

وستكون مهمة شركة مساهمات المملكة المتحدة «فايننشال انفيستمنتس ليميتد/يو كيه اف آي» التأكد من ان الاموال العامة التي ضختها الدولة وقيمتها 37 مليار جنيه استرليني (47 مليار يورو) في مصارف رويال بانك اوف سكوتلند واتش بي او اس ولويدز تي اس بي قد استعملت بشكل جيد.

وستكلف الشركة القابضة ايضا التحقق من احترام الاسس التي فرضتها الحكومة على المصارف التي حصلت على اموال عامة خصوصا لناحية مواصلتها منح قروض عقارية للافراد وقروض للشركات الصغيرة.

واضاف دارلينغ انه «من المرجح» ان يعطى الهولدينغ ايضا مسؤولية الاشراف على مؤسستين ماليتين تم تأميمهما بالكامل منذ مطلع العام وهما نورثن روك وبرادفورد أند بينغلي. وسيسهر الهولدينغ خصوصا على ان لا يرتفع مستوى العلاوات كثيرا. واوضح الوزير الذي كان يتحدث امام لجنة المال في مجلس العموم «ننتظر بالواقع ان لا تدفع اية علاوة في القطاع المصرفي خلال العام المقبل».

تقنية جدية تزيد فاعلية توليد الكهرباء من أشعة الشمس

■ شيكاغو ـ رويترز: قال باحثون أمريكيون يوم الاثنين إن نوعا جديدا من غلافة خارجية عاكسة يمكن أن يجعل الألواح الشمسية أكثر كفاءة حيث يجعلها تمتص كل ضوء الشمس المتاح من أي زاوية تقريبا.

وتمتص الألواح الشمسية الحالية ..التي تحول الطاقة الصادرة من الشمس إلى كهرباء ثلثي ضوء الشمس المتاح فقط.

لكن الاسطح المعالجة بغلافة خارجية عاكسة طورت في معهد رينسيلر للعلوم التطبيقية في تروي بنيويورك يمكنها أن تمتص 96.2 في المئة من ضوء الشمس.

وفي مقابلة بالهاتف قال شون يو لين من معهد رينسيلر والذي تظهر دراسته في دورية رسائل علم البصريات «إن هذا إدخار هائل».

وقال لين إن هذه التكنولوجيا تعاملت مع مشكلتين رئيسيتين في الخلايا الشمسية الحالية. انها تلتقط المزيد من الطيف الشمسي وتلتقط الضوء من جميع الزوايا.

واضاف قائلا «إذا نظرت إلى لوح شمسي فانه يبدو مزرقا بعض الشيء.. ذلك يخبرك انه ليس كل اللون الأزرق يجري امتصاصه. يجب أن يبدو داكنا تماما».

المشكلة الأخرى هي أن الألواح الشمسية تعمل في أفضل صورة عندما تسطع الشمس بشكل مباشر عليها. ولحل هذه المشكلة هناك منظومات شمسية كبيرة تغير وضعها بشكل آلي طوال النهار وذلك أشبه بما يفعله المصطافون الذي يأخذون حماما شمسيا على الشاطئ.

ويعتقد لين وزملاؤه انهم توصلوا إلى حل أفضل.

فالغلافة الخارجية العاكسة التي طوروها مكونة من سبع طبقات من مادة مسامية مصفوفة بشكل معين بحيث تحسن كل واحدة الخواص المضادة للانعكاسية للطبقة التي تحتها.

وتعمل الطبقات معا كمنطقة عازلة تحصر الضوء من جميع الزوايا. وقال لين «في هذه الحالة الكفاءة تزيد بنسبة 30 في المئة». ويعتقد لين أن هذه الغلافة يمكن أن تناسب جميع أنواع الخلايا الشمسية.

تونس: زيادة الاستثمار الاجنبي المباشر 38 %

■ تونس ـ رويترز: أظهرت بيانات حكومية يوم الثلاثاء أن الاستثمار الاجنبي المباشر في تونس قفز بنسبة 38 في المئة إلى 1.68 مليار دينار (1.24 مليار دولار) في أول تسعة أشهر من العام مع تدفق الاموال على السياحة والعقارات.

وزاد حجم الاستثمار الاجنبي المباشر في السياحة والعقارات إلى 183.6 مليون دينار من 8.2 مليون في الفترة نفسها من العام الماضي.

وزادت الاستثمارات في الخدمات بنسبة 47 في المئة إلى 233.5 مليون دينار في الفترة من كانون الثاني/يناير إلى نهاية سبتمبر ايلول. وتمثل الخدمات 45 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في تونس ويتوقع أن ترتفع إلى نصف الاجمالي في عام 2011.

وأظهرت بيانات رسمية أن الاستثمار الاجنبي المباشر في قطاع الصناعة التحويلية بلغ 352.3 مليون دينار من 267.5 مليون دينار واتاح 10149 وظيفة جديدة. وذكر البنك الدولي ان تونس اكثر دول المغرب العربي جذبا لقطاع الاعمال.

تراجع الاستثمارات الخليجية بالدول العربية غير النفطية

عمان – من سليمان الخالدي:

قال مصرفيون ومحللون يوم الثلاثاء إن اقتصادات الشرق الأوسط المعتمدة على تدفقات رأس المال من منطقة الخليج العربية تشهد انخفاضا في الاستثمارات إذ أضعفت الأزمة المالية العالمية اقبال المستثمرين على المنطقة.

وضخت دول الخليج العربية الغنية بالسيولة مليارات الدولارات في مصر والأردن ولبنان وسورية في استثمارات في مشروعات عقارية عملاقة وشركات للأسهم والطاقة والاتصالات.

وقال عمر المصري مدير مجموعة إدجو وهي شركة للنفط والغاز «هناك علامات واضحة على أن تدفقات رأس المال البينية في المنطقة تتراجع .. وهو ما سيخفض الزخم المتسارع الذي كنا نشاهده على مدى السنوات القليلة الماضية».

وعكست تصريحات المصري مخاوف في أنحاء المنطقة بشأن انخفاض تدفقات رأس المال الخليجي الذي ساهم في التحول الاقتصادي بالمنطقة مع تبني الدول سياسات مؤيدة للاستثمار لجذب مشروعات لخفض معدلات البطالة والفقر المتزايد.

وأضاف «أصبحت تلك الاقتصادات أكثر عرضة لاضطرابات مالية اقليمية نظرا لاعتمادها المتنامي على الاستثمارات الخليجية. مثل تلك الدول ترتفع بها معدلات المواليد ويجب عليها الحفاظ على معدل نمو قوي للناتج المحلي الاجمالي لا يقل عن خمسة إلى ستة بالمئة لمجرد امتصاص الداخلين الجدد إلى القوى العاملة».

وتوقع أحدث تقرير لصندوق النقد الدولي امكانية انخفاض النمو إلى ستة بالمئة في العام 2009 من 6.5 بالمئة في 2008 في أسواق صاعدة مثل مصر وتونس والأردن والمغرب ولبنان نتيجة للتباطؤ العالمي.

وقال طلال السمهوري مدير إدارة الأصول للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في بيت التمويل العالمي (غلوبل) الكويتي «ستتأثر الاستثمارات بالمنطقة التي تمول جزئيا بالديون لاسيما إذا كانت هناك بنوك دولية مشاركة.. إذ أنها تتخلى عن تقديم قروض».

ورغم أن مصرفيين يشيرون بالفعل إلى انخفاض في التدفقات وتأخيرات في مشروعات مستقبلية في الشرق الأوسط إلا أنهم يقولون إن المستقبل سيعتمد على مدى تأثير الأزمة العالمية على الانتعاش الذي يغذيه النفط في منطقة الخليج العربية.

وقال طارق عقيل نائب الرئيس التنفيذي للوحدة الأردنية التابعة لبنك المؤسسة العربية المصرفية ومقره البحرين «ستهتز الاستثمارات في المدى القصير بسبب مخاوف من التعرض لمخاطر غياب الائتمان.. لكن في المدى البعيد يتوقع أن تحدد العوامل الاساسية الايجابية درجة التعافي التدريجي».

واستخدمت بعض الصناديق الخليجية الاضطرابات للانخراط في عملية اقتناص للفرص لشراء أصول بخسة من خلال اتفاقات أطول أجلا تتعلق بالاستثمارات الخاصة في الشرق الأوسط بينما تنأى بنفسها عن الأسواق الغربية المضطربة.

وقالت ريتا محفوظ من مجموعة كابيتال تراست ومقرها بيروت «سيكون المستثمرون من منطقة الخليج العربية أكثر تحفظا وسيبحثون في الوقت الحالي عن استثمارات أكثر أمانا من أسواق رأس المال. وفي ظل ما يحدث .. لا تقدم البنوك قروضا كالمعتاد لذلك ستتجه الشركات إلى اتفاقات الاستثمارات الخاصة التي تضيف قيمة».

رئيس شعاع: الازمة المالية تكشف نفاق الغرب بشأن الصناديق السيادية العربية التي قد تكون خسرت 400 مليار دولار

■ دبي ـ ريترز: قال رئيس شركة خليجية كبيرة للوساطة المالية يوم الاثنين إن مطالبة صناديق الثروة السيادية بالالتزام بتقديم أموال للمساعدة في احتواء الأزمة المالية العالمية تتجاهل خسائرها الاستثمارية وتسلط الضوء على «نفاق» الغرب تجاه الصناديق الحكومية.

وتزامنت التصريحات مع جولة لرئيس الوزراء البريطاني غوردون براون في المنطقة لحشد الدعم المالي من دول الخليج العربية لصالح تسهيل جديد تابع لصندوق النقد الدولي.

وزيارة براون هي الأحدث ضمن سلسلة زيارات رفيعة المستوى من جانب مسؤولين غربيين طلبا للمساعدة في خضم أسوأ أزمة مالية منذ 80 عاما.

وقال محمد علي ياسين الرئيس التنفيذي لشعاع للأوراق المالية خلال قمة رويترز للاستثمار بالشرق الأوسط إن الصناديق تضررت مع افلاس بنك ليمان براذرز وبنوك أخرى فكيف يمكن مطالبتها بتقديم مزيد من الأموال. واضاف أن الناس يعتقدون أن الصناديق السيادية تتمتع بالسيولة ولكنها ليست كذلك.

وأشارت السعودية وقطر إلى انهما ستساهمان في التسهيل التابع لصندوق النقد الدولي لكن الكويت غير المدرجة على جدول أعمال زيارة براون قالت يوم الأحد إنها ستبني أي قرار لدعم أسواق خارجية على العوائد المحتملة وفرص الاستثمار.

وقال ياسين إن صناديق الثروة السيادية تواجه اضطرابات أشد من الاضطرابات المحلية مشيرا إلى تفويضها لاستثمار عوائد النفط في الخارج بهدف تنويع الأصول الاستثمارية للدول. وأضاف أن تلك الصناديق تضررت في كل مكان بالعالم وإنها إذا كانت تملك 800 مليار دولار من قبل فربما تملك حاليا 400 مليار دولار فقط.

وفي خضم الأزمة اضطرت صناديق الثروة السيادية لتحويل انتباهها إلى الاستثمار في الداخل لتضخ مليارات الدولارات في الأسواق المحلية ودعما للبنوك. وكشف بنكان محليان يوم الاثنين عن خطط لبيع حصتين لهيئة الاستثمار القطرية. وأعلنت قطر الشهر الماضي أنها ستشتري ما يصل إلى 20 في المئة من رؤوس أموال البنوك المدرجة.

في الوقت نفسه ضخت الهيئة العامة للاستثمار الكويتية أموالا لدعم بنوك محلية رغم تنظيم صغار المستثمرين احتجاجات خارج البورصة للشكوى من ان الهيئة مشغولة أكثر من اللازم بالاستثمار في الخارج وبما يمنعها من انقاذهم.

وقبل نحو عامين فقط كان مجرد احتمال قيام صناديق ثروة سيادية من دول اسلامية بالشراء في شركات استراتيجية غربية كافيا لاثارة مخاوف خاصة بالأمن القومي وتوجيه دعوات لتلك الصناديق بمزيد من الشفافية.

ونتيجة لذلك أثار استعداد مسؤولين غربيين لطلب المساعدة من المنطقة الدهشة.

وعلاوة على بريطانيا ترحب الولايات المتحدة وفرنسا بصناديق الثروة السيادية العربية خلال زيارات لمنطقة الخليج.

وقال ياسين إنه قبل نحو عام كان على تلك الصناديق كتابة خطاب يتضمن النوايا الاستثمارية والخطط أما الآن فنجد وزير التجارة البريطاني يقول إن صناديق الثروة السيادية محل ترحيب.

وقال إنه إذا كانت تلك الأزمة برمتها قد كشفت شيئا فهو «نفاق» الغرب.

ارتفاع طفيف لأسهم الخليج بفضل تعزز الامال في عودة الاستقرار

دبي – من رايسا كاسولوفسكي:

ارتفعت البورصات الخليجية العربية قليلا يوم الثلاثاء مع استعادة المستثمرين لجانب من شهيتهم للمخاطرة بعد صعود أسواق الأسهم العالمية إذ عادوا للشراء بشكل حذر في أسهم بعض الشركات الكبرى بالمنطقة.

وصعد سهم الدار العقارية في أبوظبي 4.73 بالمئة ليغلق المؤشر الرئيسي في ابوظبي على ارتفاع نسبته 0.81 بالمئة، بينما ارتفع سهم اعمار العقارية في دبي 2.11 بالمئة ليرتفع مؤشر دبي 0.29 بالمئة.

وقال ماثيو ويكمان المدير الاداري في بنك الاستثمار المصري المجموعة المالية – هيرميس القابضة «لاتزال الأسواق في عملية البحث عن منتهى للتراجع ومكان يشعر فيه الناس مجددا بالارتياح لشراء أسهم. ما يحدث في أسواق أكثر تطورا يطمئن المستثمرين بأنه سيكون هناك بعض الاستقرار في الاسابيع القادمة. انهم يعودون لشراء أسهم شركات كبرى مثل إعمار والدار العقارية بناء على اعتقاد بأن التراجع بالنسبة لهما محدود».

لكنه أضاف أن احجام التداول لاتزال منخفضة إذ لا يزال المستثمرون الدوليون بعيدين عن الأسواق الصاعدة.

وارتفعت الأسهم العالمية امس الثلاثاء إلى أعلى مستوى في أسبوعين اذ حول المستثمرون اهتمامهم الى الانتخابات الرئاسية الأمريكية في وقت يتوقعون فيه خفضا كبيرا في اسعار الفائدة من جانب البنوك المركزية الأوروبية هذا الاسبوع.

وأغلق المؤشر الرئيسي السعودي مرتفعا 2.65 بالمئة ليكون الأقوى أداء في منطقة الخليج امس. وقادت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) والبنك السعودي الفرنسي المكاسب بعدما أغلقا على ارتفاع بلغ 1.98 بالمئة و5.46 بالمئة على التوالي.

وقال هشام تفاحة رئيس قسم البحوث بمجموعة بخيت الاستثمارية ومقرها الرياض «يدرك المستثمرون الآن بعدما شاهدوا النتائج الفصلية للشركات السعودية أن الأزمة العالمية لن يكون لها تأثير كبير. وهذا علاوة على ما يحدث على الصعيد الدولي يبث الثقة بالسوق.»

وأغلق المؤشر الرئيسي القطري مرتفعا 1.5 بالمئة وكان بين كبار الرابحين بنك الدوحة والبنك التجاري القطري اللذان ارتفعا 4.35 بالمئة و2.35 بالمئة على الترتيب.

وقال سامر الجاعوني المدير العام للشرق الأوسط للوساطة في الأوراق المالية «المؤسسات الأجنبية تعزز السوق. وهي لاتزال ترى قيمة في السوق القطرية لأن تدخل الحكومة منح الثقة لتلك المؤسسات».

وقالت هيئة الاستثمار القطرية الشهر الماضي إنها ستشتري ما بين 10 و20 بالمئة من رأس مال البنوك المدرجة في سوق الدوحة لتداول الأوراق المالية لتعزيز الثقة بالسوق.

وفي دبي اغلق المؤشر الرئيسي مرتفعا 0.29 بالمئة ليسجل 2915 نقطة. وصعدت أسهم الاتحاد العقارية اثنين بالمئة بينما ارتفعت أسهم شركة الإمارات للاتصالات المتكاملة (دو) 3.16 بالمئة. وصعدت اسهم موانئ دبي العالمية 13.89 بالمئة الى 0.41 دولار للسهم في سوق دبي المالي العالمي.

وفي أبوظبي أغلق المؤشر مرتفعا 0.81 بالمئة مسجلا 3384 نقطة. وكان بنك أبوظبي الوطني أكبر الشركات الكبرى الرابحة بعدما صعد 4.25 بالمئة.

وفي قطر ارتفع المؤشر القياسي 1.5 بالمئة إلى 7330 نقطة. وصعد سهم قطر لنقل الغاز (ناقلات) 1.25 بالمئة.

وفي الكويت أغلق المؤشر الرئيسي مرتفعا 0.35 بالمئة إلى 9715 نقطة. وارتفعت أسهم شركة الاتصالات المتنقلة (زين) أكبر شركة كويتية من حيث القيمة السوقية 5.45 بالمئة.

وفي مسقط صعد المؤشر القياسي 0.56 بالمئة إلى 6601 نقطة. وكان بنك مسقط وشركة جلفار للهندسة والمقاولات أكبر الشركات الكبرى الرابحة في الجلسة بعدما ارتفعت اسهمها 1.94 بالمئة و3.27 بالمئة على الترتيب.

وفي البحرين ارتفع المؤشر الرئيسي بنسبة 0.28 بالمئة إلى 2213 نقطة. وصعدت أسهم البنك الأهلي المتحد وبيت التمويل الخليجي 1.19 بالمئة و4.4 بالمئة على الترتيب.

هيرميس المصرية تعتزم إنشاء صندوق للاستفادة من انخفاض قيمة الأسهم

■ دبي ـ رويترز: قال بنك الاستثمار المصري المجموعة المالية – هيرميس القابضة يوم الثلاثاء إنه يعتزم إنشاء صندوق خاص بقيمة تبلغ نحو 500 مليون دولار للاستفادة من انخفاض أسعار الأسهم في خضم الأزمة المالية العالمية.

وأضاف حازم شوقي المدير المشارك لهيرميس في قمة رويترز للاستثمار بالشرق الأوسط إن البنك سيعيد النظر في خطط الاندماج مع بنك عوده اللبناني بمجرد استقرار الاسواق كما يعتزم التوسع في شمال افريقيا.

وقال شوقي إن هيرميس وهي أكبر بنك استثمار في مصر من حيث القيمة السوقية تدرس إنشاء صندوق للاستفادة من الأسهم المقومة بأقل من قيمها خلال الشهور الستة إلى التسعة المقبلة لكن الخطط لا تزال في مراحلها المبكرة.

وتابع أن الصندوق سيسعى للاستفاد من الفرق بين القيمة الأساسية والأسعار الموجودة بالسوق وإن هيرميس تريد أن تلعب دورا مساعدا أكبر والمساهمة في تعزيز القيمة. وأضاف أنه سيطلق عليه اسم صندوق الأوضاع الخاصة.

وقال كل من بنك هيرميس وبنك عودة، وهو أحد أكبر مصرفين في لبنان، يوم الاثنين إنهما أوقفا محادثات الاندماج بسبب الظروف غير المواتية. لكن شوقي قال إن هيرميس الذي يمتلك نحو 23 بالمئة من أسهم عودة سيواصل التعاون معه لأنه يكمل أعماله.

وتابع أن الاتفاق مع عودة لم يمض في تلك الأجواء التي تمر بها السوق لأن نظام الاندماج غير موجود. وأضاف أن الأجواء لا تساعد الناس على بدء أعمال جديدة.

وقال إن المحادثات متوقفة في الوقت الحالي وسيعاد النظر فيها في مرحلة ما في المستقبل عندما تتغير الأجواء.

ومضى شوقي يقول إن هيرميس التي تنشط في سبع دول بالمنطقة تدرس ايضا التوسع في شمال أفريقيا وتجري بالفعل محادثات بشأن اقامة وجود لها في الجزائر والسودان وليبيا رغم أن من السابق لأوانه التحدث عن الحصول على تراخيص أو تحديد مواعيد لبدء أعمال.

وأشار إلى أن الأولوية كانت الحصول على موطئ قدم في أنحاء الخليج وهو ما تم بالفعل.

وقال إن هيرميس يريد وجودا مشابها في شمال افريقيا التي قال إن دولها لا تملك في الوقت الحالي أسواق مال كبيرة لكنها ستوجد على أثر تزايد أنشطة الشركات. وتابع أن الأرجح أن يتم ذلك من خلال إقامة مشروعات جديدة وليس من خلال عمليات استحواذ.

وامتنع شوقي عن إعطاء توقعات محددة للأرباح لبقية العام 2008 لكنه قال إن من المتوقع أن يكون أداء هيرميس جيدا نسبيا. وقال إن النتائج ستبدو جيدة بالمقارنة مع أداء الشركات الأخرى.

ادارة سوق دمشق للأوراق المالية تقيم دورة تدريبية للصحافيين

دمشق – «القدس العربي» – من «امال شاهين»:

في سياق التحضيرات لاطلاق بورصة للاسهم طال انتظارها، اقام سوق دمشق للاوراق دورة تدريبية للصحافيين بهدف تعريفهم على عمل السوق وخطة عمله المستقبلية. وفي نطاق الدورة اقامت ادارة السوق ندوة تجث فيها عدد من مسؤوليها.

وقال صقر أصلان مدير تقانة المعلومات في سوق الاوراق المالية أن الصحافة «هي اليد اليمنى للسوق في نقل المعرفة» مضيفا أن هناك دائرة متخصصة في السوق ستتولى التعامل مع الصحافيين وإمدادهم بالمعلومات المتعلقة بسير العمل.

اما الدكتور أسامة الانصاري عضو مجلس إدارة السوق فقد دعا الصحافيين الى ضرورة تحري الحقيقة قبل كتابة المادة الصحافية مؤكدا على «رحابة صدر رئاسة مجلس إدارة السوق و تقبلها لأي نقد يوجه من قبل الصحافة».

وعن عمل السوق قال الأنصاري انه يهدف الى «إيجاد صيغة لتوظيف الأموال أفضل من المضاربة التي تعرض أصحاب المشاريع لمخاطر كبيرة، علينا أن نقلل من إمكانية جعل السوق سوقا للمضاربة». من جهته اوضح الدكتور محمد العمادي، رئيس هيئة الأوراق المالية، أن نظام العمل الذي ستخضع له الشركات فيما يخص تدقيق الحسابات سيقوم على اعتماد مفتشي حسابات وطرق اختيارهم وإلزامهم وفق معايير التدقيق الدولية، بما يضمن الحصول على سوق مالي يتمتع بالشفافية والإفصاح بحيث يستطيع كل من له مصلحة في القوائم المالية أن يحصل على أدق المعلومات في أسرع وقت ممكن. وبالنسبة لشركات الخدمات والوساطة المالية أكد العمادي انه قد تم الترخيص النهائي لثلاث شركات مع إعطاء الامر بالمباشرة، كما اعطيت الموافقة النهائية لشركة واحدة والموافقة الأولية لعشرين شركة أخرى.

واكد العمادي في هذا الصدد على حرص السوق أن تكون شركات الخدمات والوساطة المالية المرخصة للعمل على درجة عالية من الحرفية والالتزام.

شركة زعبيل الاماراتية ستحتفظ بحصتيها بسوني اليابانية وإي.ايه.دي.إس الاوروبية

■ دبي ـ رويترز: قال محمد علي الهاشمي الرئيس التنفيذي لشركة زعبيل للاستثمار التي تمتلك حصة في كل من سوني اليابانية وإي.ايه.دي.إس الاوروبية لصناعة الطائرات إن الشركة راضية عن استثمارها في الشركتين رغم تدني أرباح سوني والمخاوف بشأن مبيعات الطائرات وسط أزمة مالية عالمية.

وقال الهاشمي في قمة رويترز للاستثمار في الشرق الاوسط «لم يكن استثمارنا في الشركتين قصير الاجل قط. كان دائما طويل الاجل». وأضاف «سنحتفظ بها ونتطلع لما يحدث في المستقبل».

وفي الاسبوع الماضي أعلنت سوني التي تضم مجموعة من الشركات تعمل في قطاعي الالكترونيات والترفيه انخفاضا بنسبة 90 في المئة في أرباح الربع الثاني.

وقال الهاشمي إن زعبيل ستواصل البحث عن استثمارات خارجية ولكنها ستركز في الوقت الحالي على الاعمال المحلية. وتابع «ثمة الكثير من الفرص اقليميا ودوليا ولكن علينا ان نرى ما هو محور اهتمامنا. تركيزنا هنا». وصرح الهاشمي بأن الشركة مازالت تهتم بفرص استحواذ في الولايات المتحدة ولكنها لن تبرم صفقات حتى يضع البائعون أسعار أكثر واقعية. ومضى قائلا «في الولايات المتحدة .. تعيش الشركات بصفة خاصة في عالم من الاحلام. لم تدرك بعد ما يحدث حولها ..(حين) تستيقظ وتدرك أن الامر ليس كما تظن ستجلس وتتفاوض». واشترت زعبيل ملهى ليليا وشركة لتطوير المطاعم في شباط/فبراير وسبق أن أعلنت أنها تبحث عن استثمارات في الولايات المتحدة. وصرح الهاشمي لرويترز في تشرين الاول/اكتوبر بأن الشركة تنتظر انخفاض الاسعار في الولايات لادني مستوى قبل التحرك لابرام صفقات استحواذ في قطاعي الضيافة والعقارات وهو ما أكده يوم.

الافكو الكويتية لتأجير الطائرات متمسكة بصفقة شراء بقيمة عشرة مليارات دولار

■ الكويت ـ رويترز: تنوي شركة الافكو الكويتية لتأجير وتمويل شراء الطائرات المضي قدما في تنفيذ صفقة لشراء طائرات بقيمة عشرة مليارات دولار من شركتي ايرباص وبوينغ رغم الازمة المالية العالمية ومازالت تتوقع نموا ايجابيا في عام 2008.

وقال رئيس مجلس الادارة أحمد الزبن أمام قمة رويترز للاستثمار في الشرق الاوسط إن الشركة أكدت على أوامر شراء 70 طائرة من ايرباص وبوينغ تسلم في الفترة من عام 2009 إلى 2017. وأضاف أن الشركة ستعلن عن تحقيق أرباح طيبة في الربع الاخير من السنة المالية 2007/ 2008 التي انتهت في 30 ايلول/سبتمبر ولكن الهامش قد يتقلص العام المقبل نتيجة ارتفاع تكلفة التمويل.

وتتوقع الافكو ان تنخفض اسعار الطائرات نتيجة خفض شركات الطيران عدد الرحلات أو اضطرارها لوقف أنشطتها بسبب التراجع الاقتصادي العالمي إلا أنها لا تتوقع شطب أي أصول جراء ذلك.

واكد نائب الرئيس التنفيذي ابو القاسم عبد الغفار امام القمة على تكلفة التمويل مضيفا انها ستؤثر على الارباح ولكن التأثير لن يكون كبيرا. وذكرت الافكو إنها اتفقت بالفعل على تمويل شراء 20 طائرة ولكنها مازالت تجري مفاوضات مع بنوك بشأن بقية الطائرات نظرا لان ظروف التمويل أضحت أكثر صعوبة وسط أزمة ائتمان عالمية.

وتابع ان البنوك تتحدث عن تغيير سعر الفائدة لكنها لم تعلن عنها معربا عن اعتقاده بانه في الوضع الحالي ومع تقليص مصادر التمويل ستجد البنوك نفسها مضطرة لزيادة الهامش.

وأضاف أن المفاوضات مستمرة وأن شركته تحاول من جانبها السيطرة على سعر الفائدة بينما تحاول البنوك زيادتها من ناحية أخرى.

وتتوقع الافكو امكانات نمو ضخمة وزيادة الطلب في منطقة الخليج والتزام شركات الطيران الكبرى بخطط التوسع وعدم خفض الطلبيات.

بيت التمويل الكويتي يدرس التوسع في دول الخليج

■ الكويت ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لبيت التمويل الكويتي أحد أكبر البنوك الإسلامية في منطقة الخليج إن البنك «متفائل» بشأن أرباح الربع الأخير وماض قدما في التوسع بالخليج واسيا.

وأبلغ محمد العمر قمة رويترز للاستثمار بالشرق الأوسط أن بيت التمويل يريد توسيع وجوده في دول الخليج ويعتزم تأسيس شركة استثمار برأسمال يبلغ 500 مليون ريال سعودي (133.3 مليون دولار) وفرع بالمملكة العربية السعودية.

كما أكد أن البنك يرغب في التوسع في تركيا وزيادة عدد فروعه بنهاية العام إلى 113 من 100 حتى يصبح لاعبا رئيسيا هناك.

وأضاف العمر في القمة بمكتب رويترز في الكويت أن بيت التمويل أكبر بنك في الكويت من حيث القيمة السوقية يريد علاوة على ذلك فتح فرع في الامارات العربية المتحدة ومهتم أيضا بسلطنة عمان وقطر. كما يدرس البنك التوسع في هونغ كونغ حيث دعته الحكومة لتوضيح نظام عمل التمويل الاسلامي.

وردا على سؤال بشأن التوقعات لأرباح الربع الأخير قال العمر إنه متفائل وإن البنك يواصل تقديم القروض. وارتفع صافي أرباح البنك في الربع الثالث 4.9 بالمئة.

وقال الرئيس التنفيذي لبيت التمويل إن النظام المصرفي الكويتي مستقر. وتدخل البنك المركزي الكويتي مؤخرا لانقاذ بنك الخليج خيوم أكبر بنوك البلاد بعدما تكبد خسائر من تعاملات في المشتقات.

وأضاف العمر أن الاقتصاد الكويتي يعرض فرصا للاقراض من خلال مشروعات بنية تحتية مزمعة.

صعود المؤشر القياسي لأسهم مصر أكثر من ثلاثة بالمئة

■ القاهرة ـ رويترز: قال متعاملون إن مؤشر كيس30 القياسي للأسهم المصرية ارتفع أكثر من ثلاثة بالمئة يوم الثلاثاء مسايرا أسواق الخليج العربية ومدعوما بمكاسب كبيرة لأسهم الشركات الكبرى مثل أوراسكوم للانشاء والصناعة.

وصعدت أسهم أوراسكوم للانشاء – التي خسرت 60 بالمئة من قيمتها منذ ابريل نيسان – 2.61 بالمئة إلى 199.02 جنيه (35.86 دولار) بينما صعد كيس 30 بنسبة 3.14 بالمئة مسجلا 5314.56 نقطة.

وارتفع مؤشر هيرميس 2.82 بالمئة إلى 479.69 نقطة بينما تراجع مؤشر التجاري الدولي الأوسع نطاقا 0.19 بالمئة.

وقال محمد رضوان من الفراعنة لتداول الأوراق المالية «تبددت ضغوط البيع. تواصل السوق توجهها الصعودي منذ بداية الأسبوع».

وغالبا ما تتأثر الشركات المصرية ذات الادراج المزدوج مثل أوراسكوم للانشاء والصناعة بالأسواق العالمية حيث أحجام التداول أعلى كثيرا وتوجه تلك الأسهم شديدة الثقل السوق كلها.

وقفزت أسهم الشركة المالية والصناعية المصرية وهي شركة أسمدة 11.78 بالمئة إلى 31.61 جنيه للسهم مدعومة بتجدد اهتمام المؤسسات الاستثمارية حسبما قال متعاملون. وارتفعت أسهم أوراسكوم تليكوم 6.6 بالمئة إلى 38.26 جنيه.

وقال تيمور الدريني من بلتون المالية «كانت أوراسكوم تليكوم والشركة المالية والصناعية المصرية من بين أفضل الشركات أداء يوم. كانت أسهم المالية والصناعية المصرية رخيصة حقا».

لكن أسهم بنك الاستثمار المجموعة المالية–هيرميس القابضة خالفت التوجه الصعودي لتخسر 7.02 بالمئة إلى 23.58 جنيه للسهم. وخسرت أسهم هيرميس 60 بالمئة من قيمتها منذ كانون الثاني/يناير.

وقالت هيرميس يوم الاثنين إن محادثاتها مع بنك عودة اللبناني بشأن الاندماج توقفت بسبب الأوضاع غير المواتية بالسوق لكنها لا تنوي بيع حصتها في عودة البالغة 23 بالمئة. وقالت هيرميس يوم الثلاثاء إنها ستعيد النظر في مسألة الاندماج عندما تتغير الأوضاع بالسوق.

وقال حازم شوقي المدير المشارك لهيرميس في قمة رويترز للاستثمار بالشرق الأوسط إن المحادثات متوقفة في الوقت الحالي وسيعاد النظر فيها في مرحلة ما في المستقبل عندما تتغير الأجواء.

مسؤول سابق في أرامكو يقول إن احتياطيات النفط العالمية ضخمة

ابو ظبي – من لوك باتشيموثو:

قال نانسن ساليري، الذي كان حتى العام الماضي يشرف على أكبر احتياطيات للنفط على مستوى العالم بالملكة العربية السعودية، إن احتياطيات النفط العالمية ضخمة وستكفي لسنوات كثيرة قادمة.

وذكر بعض مراقبي الصناعة أن امدادات النفط بلغت أعلى مستويات ممكنة أو اقتربت منها وشككوا في وجود احتياطيات ضخمة كما يقول منتجون كبار.

غير ان ساليري الذي رأس ادارة الاحتياطيات في شركة النفط العملاقة أرامكو السعودية المملوكة للدولة من عام 1998 إلى عام 2007 صرح في حديث لرويترز يوم الاثنين بان التحدي الاكبر الذي يواجه الصناعة ليس نقص الاحتياطي بل زيادة معدلات الاستخراج من المكامن المعروفة بالفعل.

وأحجم ساليري عن الافصاح حين سئل عن الاحتياطيات السعودية التي تمثل أكثر من خمس النفط الذي اكتشف في العالم.

وتابع ساليري وهو حاليا الرئيس التنفيذي لشركة كوانتوم ريزيرفوار امباكت ومقرها الولايات المتحدة «لم توشك احتياطيات النفط في العالم على النفاد. الامدادات وفيرة». ومضى قائلا «في تقديري أن الاحتياطيات التي يمكن استخراجها تزيد عن ستة تريليونات برميل ولم ننتج سوى تريليون برميل فقط».

وقال ساليري إن نحو 90 في المئة من الاحتياطيات القابلة للاستخراج في أيدي شركات نفط وطنية عامة. وتابع أن التوسع في تأميم الموارد الطبيعية في الدول التي بها احتياطيات ونقص التكنولوجيا في بعض شركات النفط الوطنية يحولان دون استخراج أقصى كميات ممكنة من النفط في العديد من الدول ولكنه ذكر ان مثل هذه المشكلة قابلة للحل.

وتابع «من الخطأ افتراض أن الشركة الوطنية ستظل إلى الأبد غير قادرة على استغلال الموارد الطبيعية بكفاءة. انظروا إلى أرامكو السعودية تعمل بفعالية وكفاءة مثل أي شركة نفط عالمية اعرفها». وقال إن شركات النفط العامة بحاجة لتطوير والحصول على تكنولوجيا جديدة واتباع أساليب إدارة حديثة في انتاج النفط. واضاف انه بوسعها مضاعفة معدلات الاستخراج لحوالي 66 في المئة من نحو 35 في المئة حاليا إذا حققت ذلك. ومضى قائلا إنه ينبغي النظر لزيادة الانتاج كمسؤولية مدنية.

وذكر ساليري أن التراجع الأخير لأسعار النفط يشير للعودة للعوامل الاساسية في السوق.

ونزل النفط لحوالي 68 دولارا للبرميل من اعلى متسوياته حين تجاوز 147 دولارا للبرميل في تموز/يوليو.

وتابع ساليري «ما حدث أخيرا من انهيار لأسعار النفط عملية تصحيح تأخرت كثيرا ضخمتها الازمة المالية العالمية».

السعودية بسبيلها لرفع الطاقة الانتاجية إلى 12 مليون ب/ي

■ طوكيو ـ رويترز: قال مسؤول رفيع المستوى بشركة أرامكو السعودية يوم الثلاثاء إن الشركة تتوقع تحقيق هدف الوصول بالطاقة الانتاجية إلى 12 مليون برميل يوميا بنهاية العام رغم تباطؤ الطلب العالمي على النفط.

وقال خالد البوعينين نائب رئيس الشركة لعمليات التكرير والتسويق الدولية في ندوة عن الطاقة «نحن ندعم توقعاتنا الايجابية بشأن البترول باستثمارات كبيرة تهدف لتلبية الطلب العالمي المستقبلي على النفط الخام والمنتجات البترولية والبتروكيماويات». وأضاف أن السعودية ستبدأ تشغيل مشروع خريص جنوبي الرياض الذي يمثل وحدة 1.2 مليون برميل يوميا من الطاقة الانتاجية.

وقال «بنهاية العام الجاري سنكون قد وصلنا إلى هدف 12 مليون برميل في يوم... من الطاقة الانتاجية المستمرة للنفط الخام بما في ذلك طاقة احتياطية كبيرة يمكن استخدامها عند الحاجة». وأضاف أن انخفاض أسعار المواد الخام اللازمة لمشروعات البناء الكبرى له أثر ايجابي على خطط التطوير.

وتعمل أرامكو لتنفيذ سلسلة من المشروعات المختلفة تشمل انشاء مصاف متكاملة ومشروعا للتكرير والبتروكيماويات مع شركة سوميتومو كيميكال اليابانية.

وقال البوعينين الشركة متفائلة بكل هذه المشروعات لأن جدواها الاقتصادية مازالت ايجابية في الاجل الطويل ولأن تكلفتها في الاجل القصير تنخفض بفعل انخفاض أسعار مواد مثل الصلب والنحاس.

مسؤولو شركات: منطقة الخليج قادرة على اجتياز العاصفة المالية

■ دبي ـ رويترز: قالت شركات بدول الخليج العربية يوم الاثنين إنها تضررت من الأزمة المالية العالمية وانخفاض أسعار الخام لكن النمو القوي والسيولة الفائضة ستساعدها على اجتياز العاصفة بسلام.

وصرح مسؤولو الشركات خلال قمة رويترز للاستثمار بالشرق الأوسط بأن اقتصادات منطقة الخليج ربما تشهد تباطؤا في الطفرة العقارية مع اهتزاز الثقة لكنها قد تخرج من الأزمة أقل تضررا من اقتصادات الغرب.

وقال محمد علي ياسين الرئيس التنفيذي لشعاع للأوراق المالية إن الاقتصاديين القادرين على اجتياز العاصفة بسلام هما اقتصاد دول مجلس التعاون الخليجي واقتصاد الصين. واضاف أن مجلس التعاون الخليجي يمكنه تغطية احتياجاته الداخلية ما لم يضطر إلى الالتزام بتوجيه اصوله إلى مكان آخر.

وتابع أن هناك ضرورة لمنح تلك الدول الوقت لتقييم الأجواء لديها لكن إذا جرت محاولة لاجبارها على توجيه فائض السيولة لديها فإن هذا يفرض ضغوطا تفوق قدرتها على التحمل ويجرها إلى أسفل.

وقال مجيد جعفر المدير التنفيذي لدى شركة نفط الهلال الاماراتية إن حكومات المنطقة تجني مليارات الدولارات يوميا من انتاج النفط لكن هناك مخاوف بشأن الثقة مع امتناع البنوك عن الاقراض فيما بينها.

وأعرب عن اعتقاده في أن التأثير مؤقت وأن غزارة المشروعات ستقل وربما لا نشهد الإعلان عن عدد كبير من المشروعات بشكل متكرر كما كان في السابق لكن أغلبيتها سيتم إنجازه.

ولا يقتصر التوجه الداخلي على أموال النفط فحسب فقد أشار بعض مسؤولي الشركات إلى أن دول الخليج العربية في ظل ثرواتها النفطية وتنامي اقتصاداتها قد ينظر إليها على أنها ملاذ آمن من جانب بنوك وشركات تخشى الاستثمار في الغرب.

وقال يان بافي الرئيس التنفيذي لبنك الاستثمار الكويتي غلف ميرجر «لا أرى أي مبرر لامكانية توقف البناء. لدينا بعض الملاذات الآمنة في المنطقة .. الكويت وابوظبي وقطر .. إن لديها حكومات ثرية جدا. البنوك العالمية لديها سيولة كبيرة لكنها خائفة فحسب من إعطائها لأي أحد الآن. ستكون هذه المنطقة أول من يستفيد من الأموال العالمية العائدة». وأضاف «لايزال من السابق لأوانه جدا التكهن باتجاهها. أين ستستقر أسعار النفط وهل سيستأنف الائتمان العالمي في هذه المنطقة؟».

وفي حين تشهد الولايات المتحدة وأوروبا اغلاق شركات للخطوط الجوية وبنوك أو تسعى للحصول على تمويل طارئ تدشن بعض الشركات في منطقة الخليج مشروعات في قطاعات فاخرة. وقال جورج كوبر الرئيس التنفيذي لشركة الخطوط الوطنية وهي شركة كويتية للطيران الفاخر تستعد للانطلاق «حتى في ظل سعر النفط الذي نشهده يوم دون السبعين دولارا لا تزال توقعات النمو هنا عند 4.8 بالمئة. إننا متفائلون لكننا لسنا بصدد إطلاق ناقلة عملاقة».

النفط يقفز حوالي 11 % بعد خفض الامدادات السعودية

■ نيويورك ـ رويترز: ارتفعت أسعار للعقود الاجلة للنفط الخام حوالي 11 في المئة يوم الثلاثاء مدعومة بعلامات على أن السعودية أجرت تخفيضات كبيرة في امداداتها من النفط الخام ومع انتعاش أسواق الأسهم العالمية.

وقال مصدر إن السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم خفضت الصادرات نحو 900 ألف برميل يوميا عن الذروة التي بلغتها في آب/أغسطس الماضي.

وكانت أسعار النفط انخفضت بشدة من مستواها القياسي الذي تجاوز 147 دولارا للبرميل في تموز/يوليو مع امتداد أثر الازمة الائتمانية إلى الاقتصاد الحقيقي وتراجع الطلب على الوقود في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للطاقة في العالم ودول أخرى كبرى.

وارتفع الخام الامريكي الخفيف للعقود الآجلة لتسليم كانون الاول/ديسمبر اكثر من 7 دولارات إلى 70.70 دولار للبرميل بحلول الساعة 1720 بتوقيت غرينتش في أعقاب هبوطه نحو أربعة دولارات في الجلسة السابقة. وفي وقت سابق من تعاملات امس هبط النفط الى 62.25 دولار.

وزاد سعر العقود الآجلة لخام القياس الاوروبي مزيج برنت 4.27 دولار إلى 64.75 دولار للبرميل. وفي وقت سابق يوم انخفض مزيج برنت إلى 58.38 دولار مسجلا أدنى مستوى منذ 20 شهرا.

وشهد تشرين الاول/اكتوبر الماضي أكبر هبوط شهري لأسعار النفط.

ويوم الاثنين صدرت سلسلة من البيانات الاقتصادية الضعيفة التي أشارت إلى ضعف الطلب على النفط مما دفع الاسعار للتراجع وطغى على أي بوادر على خفض الانتاج السعودي بما يتفق مع قرار منظمة أوبك الشهر الماضي.

وأوضحت بيانات أن مبيعات السيارات الامريكية انخفضت 32 في المئة في تشرين الاول/اكتوبر لتصل إلى مستويات لم تبلغها منذ نحو ربع قرن.

وقالت مصادر بصناعة النفط يوم الثلاثاء إن السعودية خفضت امداداتها النفطية لبعض كبار المشترين على أن يسري الخفض على الفور.

وقال مسؤول كبير بشركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) يوم الاثنين إن انتاج الامارات من النفط انخفض بما يتفق مع قرار منظمة أوبك الشهر الماضي وبفعل عمليات صيانة لحقول بحرية ليصل إلى نحو 2.3 مليون برميل يوميا من حوالي 2.5 مليون برميل في يوم.

وفي وقت سابق يوم قال وزير النفط القطري عبد الله العطية لرويترز ان قطر خفضت صادراتها من النفط الخام إلى اسيا بمقدار 40 ألف برميل يوميا ابتداء من الشهر الحالي تماشيا مع اتفاق منظمة اوبك لخفض الانتاج بنسبة 5 في المئة.

رئيس باكستان يطلب مساعدة مالية من السعودية لتجنب اللجوء الى الاقتراض من صندوق النقد الدولي

كراتشي – من سحر أحمد:

توجه الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري إلى السعودية يوم الثلاثاء أملا في الحصول على ما يكفي من المساعدات المالية تجنبا للجوء إلى صندوق النقد الدولي للحصول على قرض.

وتواجه باكستان التي تتمتع بقدرة نووية والحليفة للولايات المتحدة أزمة في ميزان المدفوعات يقول محللون إنها لم تترك لها خيار سوى قبول مساعدة صندوق النقد الدولي.

ولم تتقدم الحكومة بعد بطلب رسمي وتأمل أن يتدخل مانحون آخرون.

وقال شوكت تارين كبير المستشارين الاقتصاديين لرئيس الوزراء في مقابلة نشرتها وكالة الانباء الباكستانية «لن نطلب مساعدة صندوق النقد الدولي في حالة نجاحنا في الحصول على مال من السعودية».

وسينضم تارين إلى زرداري في زيارته التي تستمر يومين إلى السعودية.

وقال زرداري إن برنامج صندوق النقد الدولي الذي سيستلزم شروطا مؤلمة هو الخيار الاخير وإنه سيطلب من السعودية تأجيل الدفع للنفط الخام. وأضاف أن فاتورة النفط السنوية لباكستان زادت إلى 12 مليار دولار من ثلاثة مليارات خلال خمس سنوات.

وكانت السعودية أجلت دفع فاتورة باكستان للنفط قبل ذلك لكن دبلوماسيين يقولون إن مانحين من بينهم السعودية يرغبون في رؤية توصل الحكومة لاتفاق مع صندوق النقد الدولي قبل عرض مساعداتهم. غير أن محللين قالوا إنهم يتوقعون أن يقدم السعوديون مساعدة.

محللون: تعزيز الاستثمارات الخاصة في الكويت يرتبط بالاصلاح

■ الكويت ـ رويترز: قال محللون اقتصاديون كويتيون يوم الاثنين إن الكويت يمكن ان تجذب مزيدا من مستثمري القطاع الخاص الباحثين عن ملاذات آمنة من الاضطرابات المالية العالمية إذا سرعت خططا لتحسين اللوائح المالية.

وتهدف الكويت التي اضطرت لانقاذ خامس أكبر بنوكها من الانهيار هذا الشهر لانفاق 35 مليار دينار (130 مليار دولار) على خطة لتنويع موارد الاقتصاد تشمل توسيع القطاع الخاص.

لكن القوانين التي قد تسهم في تحفيز الخطة تواجه عوائق هناك حيث غالبا ما تصيب الخلافات بين الحكومة والبرلمان السلطات التشريعية بالشلل حسبما صرح محللون خلال قمة رويترز للاستثمار بالشرق الأوسط.

وقال ناصر النفيسي المدير العام لمركز الجمان للاستشارات الاقتصادية إن الحكومة لا تشجع القطاع الخاص على الاستثمار في الكويت وإن هناك خططا ومحادثات كثيرة لكن لا تتخذ خطوات جادة. واضاف أن على الكويت العمل بجدية لتنويع موارد اقتصادها ومنح القطاع الخاص فرصة التملك والعمل في قطاعات ضخمة تسيطر عليها الحكومة.

وتركز خطة الحكومة ومدتها خمس سنوات على تعزيز صناعة الخدمات المالية وجذب استثمارات أجنبية.

لكن اماني بورسلي أستاذة التمويل بجامعة الكويت تقول إن عددا كبيرا من مستثمري القطاع الخاص مازالوا يفضلون الاستثمار في دول الخليج الأخرى أو في الخارج بسبب ضعف قواعد الشفافية والقوانين الحاكمة للقطاع المالي وتضارب المصالح. واضافت بورسلي التي تقدم المشورة للحكومة بشأن إصلاحات تشريعية أن الخلافات السياسية تبطئ عملية التطوير بشدة فيما يخص اقرار قوانين ومشروعات. واضافت أنه نظرا لوجود مشكلات كبيرة في الاقتصادات الخارجية فإن كثيرا من الصناديق ربما يتدفق على المنطقة وإنه يجب إعداد الكويت لاستقبال تلك الصناديق.

وتابعت أن زيادة مشاركة القطاع الخاص حيوية لابقاء مشروعات البنية التحتية في مسارها إذا كانت الحكومة تريد خفض الانفاق العام بسبب انخفاض انتاج النفط وتراجع أسعار الخام خلال التباطؤ العالمي.

لكن المحللين قالوا إن ثقة المستثمرين في الكويت تضررت بمزاعم وجود فساد في الشركات الحكومية والشركات المطروحة للتداول العام بسبب عدم كفاية قواعد الافصاح.

وقال النفيسي إن تأثير الأزمة العالمية على الكويت أقل منه على الولايات المتحدة أو أوروبا لكن المشكلة تكمن في تفشي الفساد في الكويت مشيرا إلى «قوانين عتيقة جدا» كعائق رئيسي أمام التقدم. وعبرت بورسلي عن أملها في استمرار قوة دفع الاصلاح المالي مع تفاقم الأزمة العالمية.

غير أن مشروع قانون لانشاء جهة رقابة مالية تساهم في تحسين الشفافية في سوق الأسهم المحلية معطل في البرلمان في حين أن مشروع قانون آخر لخصخصة شركات حكومية يواجه تأخيرا أيضا. وقال النفيسي إنه إذا أزيلت العقبات فإن القطاع الخاص يمكن أن يسهم بنصف الناتج المحلي الاجمالي.

الوطنية للاتصالات تتوقع بدء العمل بالاراضي الفلسطينية مطلع 2009

■ رام الله ـ رويترز: توقع مسؤول في الشركة الوطنية للاتصالات (الوطنية موبايل) ان تباشر الشركة عملها في الاراضي الفلسطينية اوائل العام 2009 بعد حصولها على الترددات والترخيص اللازم من السلطة الفلسطينية.

وقال ألان ريتشاردسون الرئيس التنفيذي للوطنية موبايل يوم الثلاثاء في مؤتمر صحافي على هامش معرض (اكسبوتك 2008) «سنبدأ العمل في بدايات العام القادم».

واضاف «تجاوزنا مرحلة الترددات وحصلنا على الرخصة من وزارة الاتصالات في شهر آب/اغسطس وللاسف هذا استغرق منا ثمانية عشر شهرا للحصول على الترددات اللازمة لانطلاق اعمال الشركة. والمعدات الان بدات تدخل الى فلسطين وهذا تحد كبير ولكن الامور تتطور بشكل ايجابي».

ويملك صندوق الاستثمار الفلسطيني ثلاثين في مئة من اسهم الشركة التي قال ريتشاردسون ان جزءا منها سيطرح للاكتتاب العام في غضون ستة أشهر بعد استكمال الاجراءات المتعلقة بذلك.

واوضح جمال ياسين المدير التقني والفني للشركة انه بدأ العمل منذ شهر في بناء الشبكة. وقال «قمنا باستئجار مئتين وخمسين موقعا في الضفة من حوالي خمسمئة وبدأنا رفع الابراج وحاليا شركة اريسكون التي تعاقدنا معها في مرحلة تنفيذ بناء الشبكة ووصلوا الى اربعين موقعا نشتغل عليها في نفس الوقت».

وقال ياسين «بسبب الاوضاع السياسية وعدم تمكنا من ادخال المعدات الى قطاع غزة نعمل حاليا فقط في الضفة الغربية».

وتعمل الوطنية للاتصالات المتنقلة في العراق وتونس والسعودية والجزائر وجزر المالديف وهي أصغر شركتين للهاتف المحمول في الكويت. وستكون الوطنية للاتصالات المشغل الثاني للاتصالات المتنقلة في الاراضي الفلسطينية حيث تعمل شركة الاتصالات الفلسطينية (جوال).

افتتاح معرض لتكنولوجيا المعلومات برام الله بمشاركة 60 شركة فلسطينية

■ رام الله ـ رويترز: افتتح في رام الله يوم الثلاثاء معرض فلسطين الخامس لتكنولوجيا المعلومات (اكسبوتك 2008) بمشاركة ستين شركة متخصصة في مجال تكنولوجيا المعلومات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال القائمون على المعرض الذي ينظمه مركز التجارة الفلسطيني (بال تريد) واتحاد شركات انظمة المعلومات الفلسطينية (بيتا) ان الهدف من المعرض الذي يستمر ثلاثة ايام تقديم شركات التكنولوجيا احدث ما توصلت اليه من حلول وانظمة وبرمجيات مبتكرة اضافة الى معدات ومستلزمات الحاسوب.

واوضحت نشرة صادرة عن (بيتا) وزعت خلال المعرض وجود 250 شركة فلسطينية تعمل في مجال تكنولوجيا المعلومات اما من خلال بيع منتجات اجهزة الكمبيوتر كعملاء مباشرين او كتجار تجميع اجهزة الكمبيوتر الشخصي، اضافة الى تطوير برمجيات الكمبيوتر وتقديم الاستشارات وخدمات الانترنت والمعدات المكتبية الالكترونية.

واشارت النشرة الى انه يعمل «في هذا القطاع الحيوي ما يزيد عن 5300 خبير فلسطيني في حقل المعلوماتية والاتصالات». واضافت «مع نهاية عام 2007 فان قطاع تكنولوجيا المعلومات اسهم بحوالي 10 الى 12 % من الناتج القومي الفلسطيني وبحجم سوق مقدر بحوالي 500 مليون دولار».

وقال علاء علاء الدين المدير العام لبيتا لرويترز خلال افتتاح المعرض «نتوقع ان يصل حجم مساهمة قطاع تكنولوجيا المعلومات من الناتج القومي الفلسطيني الى ثلاثة عشر في المئة وهذا القطاع يمكن ان يستوعب الكثير من الاستثمارات التي يمكن ان تساهم في خلق فرص عمل الفي خريج في هذا القطاع ينضمون الى سوق العمل سنويا لا يتم استيعاب سوى عشرة في المئة منهم».

شركات الاستثمار الكويتية تستعد لموجة اندماجات

■ الكويت ـ رويترز: قالت محللة اقتصادية كويتية يوم الاثنين إن شركات الاستثمار الكويتية ستشهد موجة من عمليات اعادة الهيكلة والاندماجات بعدما تضررت من الأزمة المالية العالمية.

وابلغت أماني بورسلي أستاذة التمويل بجامعة الكويت قمة رويترز للاستثمار بالشرق الأوسط أن شركات الاستثمار في بلادها والبالغ عددها 95 شركة تمثل نحو نصف الشركات المدرجة تتجه صوب عمليات اندماج أو بيع في حين تعصف أزمة الائتمان بسابع أكبر بلد مصدر للنفط في العالم.

واضافت بورسلي التي شاركت في إعداد مشروع قانون لانشاء هيئة تنظيم مالي وتحقيق المزيد من الشفافية في ثاني أكبر بورصة عربية إنها تتوقع أن تشهد في الشهور القليلة القادمة إعادة هيكلة في القطاع المالي.

وتابعت أنه بموجب خطة حكومية لانشاء هيئة للرقابة المالية فإنه سيتعين مراجعة أوضاع الكثير من الشركات إذ أن بعضها يعمل كصناديق تعاونية أو يتعين قصر عملها على أنشطة محددة مثل أعمال الوساطة المالية.

وقالت بورسلي إن الأزمة جعلت المشكلة أكثر وضوحا أمام المسؤولين وإنها على يقين من سماع أنباء عن عمليات اندماج وبيع وإعادة هيكلة خلال الأسابيع أو الأشهر القليلة المقبلة في هذا القطاع.

ونفى بنك الكويت المركزي في وقت سابق يوم تقريرا بأن شركات استثمار محلية تكبدت خسائر تجاوزت خمسة مليارات دينار (18.50 مليار دولار).

وقال محافظ البنك الشيخ سالم عبد العزيز الصباح إن مجموعة عمل حكومية تستحدث أدوات مالية لدعم شركات الاستثمار. ولم يدل بمزيد من التفاصيل.

ابراج الاماراتية تسعى لابرام صفقات بقيمة ملياري دولار في العام المقبل

■ دبي – رويترز: قال توم سبيتشلي المدير التنفيذي لشركة ابراج كابيتال للاستثمار في الشركات يوم الثلاثاء ان شركته تتوقع ابرام صفقات بقيمة ملياري دولار في عام 2009 بينما تتطلع للاستفادة من القيم المنخفضة للاصول في الشرق الاوسط وشمال افريقيا واسيا.

وصرح سبيتشلي في قمة رويترز للاستثمار في الشرق الاوسط «لدينا صفقات في الطريق تتجاوز قيمتها ملياري دولار...رغم أنه قد لا تستكمل جميع الصفقات».

وفي عام 2008 أبرمت أبراج مجموعة من صفقات الاستثمار من بينها شراء حصة في شركة طاقة باكستانية وشركة للخدمات الطبية في مصر. ولكن لم تبرم اي صفقات لشركات تمويل.

وقال ايضا «نمر حاليا بفترة يضطر فيها البائعون لتعديل توقعاتهم ويبدو عام 2009 واعدا». وأضاف أن شركته تهتم بشكل خاص بالرعاية الصحية والتعليم والاعمال الزراعية والنقل والامداد والتموين.

وتدير أبراج أصولا قيمتها حوالي خمسة مليارات دولار، واعلنت في وقت سابق من هذا الشهر انها جمعت حوالي ثلاثة مليارات دولار لصندوق لشراء الشركات وقالت انها ترى أن منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا تتيح « ميزة تنافسية».

وقال سبيتشلي إن أبراج التي تملك حصة في شركة الطيران المنخفض التكلفة العربية للطيران سوف «تعتمد» على قاعدة مستثمريها بالمنطقة في المستقبل لكنها تلاحظ تزايدا في الاهتمام من جانب المستثمرين الدوليين.

وقال فريد سيكر المدير التنفيذي أيضا في أبراج «قدم إلينا أحد أكبر صناديق معاشات التقاعد في مكتبنا منذ بضعة أيام... في نظرنا الانفتاح على العالم قرار استراتيجي وعندما تأتي شركات كبرى للاطلاع علينا فهذا يدخلنا في اختبار».

واشترت الشركة ومقرها دبي حصة مسيطرة في الشركة الام لشركة كهرباء كراتشي في تشرين الأول/اكتوبر بينما تسعى للاستفادة من الطلب في سابع أكبر مدينة في العالم.

وقال سيكر «أنت تتعامل مع احتكار. لاحظنا فرصة طيبة لتحقيق عائدات جيدة للمستثمرين.»

وقال سبيتشلي أن ابراج كابيتال ليست لديها خطط لبيع أسهم في طرح عام نافيا تقارير نشرت أواخر العام الماضي أفادت بأنها تعتزم القيام بطرح عام أولي للأسهم وقد تستخدم حصيلة العائدات لشراء شركة مالية بالشرق الأوسط. واضاف «لم يكن الطرح العام الأولي مرجحا مطلقا من جانبنا.. كانت تكهنات إعلامية. ليست لدينا خطط حتى الآن للقيام بطرح عام أولي».

وذكر المسؤولان التنفيذيان في ابراج أن صناعة الاستثمارات الخاصة في الشركات بالمنطقة تعاني من المغالاة الشديدة وإنه ربما يكون هناك عدد من الشركات في هذا المجال أكبر مما تبرره أحجام الأعمال.

وقال سيكر «سيكون هناك تراجع في عدد (الشركات الجديدة) . هناك قدر ما من المغالاة في الصناعة».

تراجع مبيعات السيارات الأمريكية لأدنى مستوى بـ25 عاما

■ ديترويت ـ رويترز: تراجعت مبيعات السيارات الأمريكية إلى أدنى مستوى فيما يقرب من 25 عاما في تشرين الاول/اكتوبر يقودها انخفاض بنسبة 45 بالمئة في مبيعات جنرال موتورز مع غياب أي مؤشرات على بلوغ التدهور الذي تشهده الصناعة منذ عام مداه واستمرار الشكوك في قدرة كبار المصنعين على البقاء.

وبناء على نتائج أولية تراجعت مبيعات السيارات الأمريكية إلى أضعف مستوى شهري لها منذ عام 1983 متأثرة بشح الائتمان وتفاقم حالة عدم التيقن بشأن قوة الاقتصاد.

وتراجعت مبيعات السيارات الأوروبية أيضا في تشرين الاول مع انخفاضها 40 بالمئة في اسبانيا و19 بالمئة في ايطاليا. وبعد تعديل الأرقام لمراعاة تغير عدد سكان الولايات المتحدة قالت جنرال موتورز إن الشهر الماضي هو أضعف شهر للصناعة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وهبطت مبيعات تويوتا موتور 23 في المئة وفورد موتور 29 في المئة وهوندا موتور 25 في المئة ونيسان موتور 33 في المئة. وقالت اميلي كولينسكي موريس الخبيرة الاقتصادية لدى فورد «الأزمة المالية فرضت قيدا مفاجئا على النشاط الاقتصادي» مضيفا أن فورد ثاني أكبر شركة أمريكية لصناعة السيارات لا تعتقد أن التراجع بلغ مداه في الربع الثالث من العام. وقالت فورد إنها قد تخفض إنتاج سيارات الركوب في الأسابيع القادمة عن طريق تقليص ساعات العمل الاضافية وتعليق العمل في بعض مصانعها. وبحسب أرقام أولية تتجه مبيعات السيارات والشاحنات الخفيفة في الولايات المتحدة إلى التراجع عن 900 ألف وحدة في أكتوبر بعد انخفاضها عن مليون وحدة في ايلول/سبتمبر وذلك للمرة الأولى في 15 عاما. ويعزز هذا فرص اجراء جولة أشد من تخفيضات الأسعار في تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الاول/ديسمبر مع سعر صناع السيارات لتصريف المخزون المتبقي من طرازات العام 2008 مقابل تمويل منخفض الفائدة وعروض ترويجية أخرى.

دبي مول اكبر مركز للتسوق بالمنطقة يفتتح ابوابه امام الزوار

■ دبي ـ اف ب: افتتح يوم الثلاثاء دبي مول، الذي بات اكبر مراكز التسوق في الشرق الاوسط وأحد اكبرها في العالم، وذلك في فترة يخيم عليها شبح الازمة المالية والانكماش العالمي.

واعتبارا من الساعة الثانية بعد الظهر بالتوقيت المحلي بدأ المئات بالتجمهر عند مداخل المركز العملاق الواقع عند اسفل برج دبي الذي ما زال قيد الانشاء والذي بات اطول برج في العالم اذ ليوم ارتفاعه 700 متر.

ويمكن مشاهدة البرج الشاهق من غالبية ارجاء المركز عبر السقف الزجاجي.

والمول هو جزء من مشروع «وسط مدينة برج دبي» الذي تقدمه شركة اعمار العقارية التي تبنيه على انه «ارقى كيلومتر مربع على وجه الارض».

وتبلغ قيمة المشروع ككل 20 مليار دولار، وهو يضم اضافة الى برج دبي ودبي مول، عشرات الابراج السكنية والفنادق وحي مبني وفق الطراز المعماري الاماراتي التاريخي.

ويضم المول 1200 متجر، الا ان نصفها تقريبا افتتح يوم الثلاثاء، كما يضم المركز اكثر من 120 مطعما ومقهى و22 صالة سينما، ويطمح مديروه لاجتذاب 30 مليون زائر في السنة الاولى.

وقال مندوب المبيعات السوري بلال دهموش الذي يعمل في متجر للثياب الرجالية «ان العمل في هذا المول اعتبره امر مهم جدا وانا سعيد لانني ارافق افتتاح المركز»، فيما يؤكد زميله ومواطنه احمد حمام «انه المول الاجمل في دبي وسيتفوق على كل المولات الباقية».

وكما في سائر دول الخليج، تتمحور الحياة الاجتماعية في دبي حول مراكز التسوق المعروفة بالمولات، كما ان دبي برزت خلال السنوات الماضية كوجهة عالمية للتسوق.

ومن اشهر المتاجر التي سفتتح خلال الاشهر المقبلة، فرع لمتاجر لافاييت الباريسية الشهيرة وفرع لمتاجر بلومينغ ديلز الاميركية للمرة الاولى خارج الولايات المتحدة.

ويضم المركز اكواريوم يتمتع باكبر واجهة من الفيبر غلاس في العالم كما يضم مئات الانواع من المخلوقات البحرية، لاسيما اسماك القرش. كما يضم المركز حلبة للتزحلق بمقاسات اولمبية.

وفي المول ايضا جناح خاص باشهر ماركات الازياء والساعات الراقية.

وتعتبر اعمار من اهم مطوري المشاريع الكبرى التي تصنع سمعة دبي بما في ذلك برج دبي. وكان من المفترض ان يفتتح «دبي مول» في نهاية 2006، الا ان الافتتاح ارجئ حتى نهاية تشرين الاول/اكتوبر الماضي ومن ثم الى الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر «للانتهاء من بعض اعمال البنية التحتية» على حد قول اعمار.

عامل يقوم بتشطيبات نهائية علي حاجز زجاجي داخل مجمع دبي مول العملاق

دوري ابطال اوروبا:
ابواب الدور ثمن النهائي مشرعة امام مانشستر يونايتد وفياريال

■ نيقوسيا – ا ف ب: تبدو ابواب الدور ثمن النهائي مشرعة امام كل من مانشستر يونايتد الانكليزي حامل اللقب وفياريال الاسباني عندما يحلان على سلتيك الاسكوتلندي والبورغ الدنماركي على التوالي اليوم الأربعاء، في الجولة الرابعة من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

ويتصدر مانشستر يونايتد ترتيب المجموعة الخامسة برصيد 7 نقاط، وهو الرصيد عينه الذي جمعه فياريال، بينما لا يملك كل من سلتيك والبورغ سوى نقطة واحدة.

ولن تكون بطاقة التأهل الى الدور المقبل بعيدة عن فريق «الشياطين الحمر» عندما يحل ضيفا على جاره بطل اسكتلندا على ملعب «باركهيد» في غلاسكو، وخصوصا ان مباراة الذهاب قبل اسبوعين انتهت لمصلحة بطل انكلترا بثلاثية نظيفة.

الا ان الامور يمكن ان تكون اصعب هذه المرة لان سلتيك سيقاتل من اجل الابقاء على اماله في بلوغ ثمن النهائي، وهو يأمل ان يكرر انجاز الموسم قبل الماضي عندما فاز على ضيفه بهدف وحيد سجله النجم الياباني شونسوكي ناكامورا من ركلة حرة، قبل ان يتصدى الحارس البولندي ارتور بوروتس لركلة جزاء صدها الفرنسي لويس ساها في الوقت القاتل.

واذا كان هناك شيء يشغل تفكير مدرب مانشستر السير اليكس فيرغوسون فهو بالتأكيد ليس خط المقدمة الذي يواصل تسجيل الاهداف بوفرة، بل خط الظهر الذي يقدم اداء متفاوتا، والدليل اللقاء الاخير في الدوري المحلي امام هال سيتي (4– 3).

وعلق الحارس الهولندي ادوين فان درسار على ما حصل بالقول: «لقد وجه الينا انذار السبت الماضي. يجب ان لا نتوقف عن تقديم الاداء عينه في الشوط الثاني ونبدأ بالتفكير في مباراتنا المقبلة. يجب ان نفوز بثقة ونمضي».

ولمح فيرغوسون الى انه قد يريح فان درسار في المباراة، ويمنح الدولي بن فوستر فرصة الظهور للمرة الاولى في دوري الابطال بعدما تخبط بالاصابة في الاشهر الـ18 الاخيرة.

كما سيعود الى التشكيلة الاساسية الاسكتلندي دارين فليتشر على حساب مايكل كاريك، الذي يريد المدرب اراحته قبل زيارة ارسنال في الدوري المحلي السبت المقبل.

من جهته، اعترف مدرب سلتيك غوردون ستراكان انه سيواجه ربما افضل فريق في العالم، مذكرا بالنتائج الاخيرة الكبيرة للفريق الانكليزي، ومعتبرا ان خسارة فريقه بثلاثة اهداف تبدو مقبولة وليست فظيعة كما يصفها البعض.

وختم: «امل ان نفوز، وعلينا ان نلعب بشكل افضل، لكن نعلم اننا نواجه افضل فريق في العالم».

وسيكون الفوز على البورغ بطاقة عبور فياريال الى الدور المقبل من ملعب مضيفه.

واذ يتمتع الفريق الاسباني بقوة هجومية فائقة يقودها الشاب خوسيبا لورينتي والايطالي جوسيبي روسي ومعهما لاعبي الوسط الفرنسي روبير بيريس والدولي سانتي كازورلا، فهو يفترض عليه تحسين خط دفاعه حتى لا يقع في فخ الهزائم، والدليل مباراة الذهاب امام البورغ التي انتهت لمصلحته بنتيجة كبيرة 6– 3.

وفي المجموعة السادسة، سيحاول بايرن ميونيخ بطل المانيا تجديد الفوز على مضيفه فيورنتينا الايطالي عندما يقابله على ملعب «ارتيميو فرانكي»، ليحجز بالتالي بطاقة مؤهلة الى ثمن النهائي.

ويتربع بايرن في المركز الاول بسبع نقاط، امام ليون الفرنسي (5) وفيورنتينا (2) وستيوا بوخارست الروماني (1).

وكان الفريق البافاري قد قدم افضل اداء له هذا الموسم في مواجهة فيورنتينا حيث تغلب عليه 3– صفر على ملعبه، وهو سيفتقد هذه المرة الى مهاجمه الايطالي لوكا طوني الذي كان يأمل ان يسجل عودته الى ملعب فريقه السابق، بيد ان اصابة في اضلعه واوجاعا في عضلات المدة ستحرمه من تحقيق مبتغاه.

واصاب طوني نجاحا كبيرا مع فيورنتينا حيث سجل 47 هدفا في 67 مباراة خلال موسمين قبل انتقاله الى المانيا، لذا فان خسارته في مباراة اليوم تعد ضربة قوية لبايرن الذي يفترض ان يدفع مدربه يورغن كلينسمان بالدولي لوكاس بودولسكي اساسيا الى جانب ميروسلاف كلوزه. من ناحيته، سيسعى فيورنتينا الى الفوز ولا شيء سواه لان خسارته ستجعل مهمته شبه مستحيلة للتأهل، وهو سيستعيد هدافه البرتو جيلاردينو الذي غاب عن اخر مباراتين محليتين بداعي الايقاف، علما انه سجل 9 اهداف في 11 ضمن المسابقات المختلفة هذا الموسم. ويبدو ليون في موقف مريح عندما يستقبل ستيوا بوخارست على ملعب «جيرلان».

وشهدت مباراة الذهاب بين الفريقين كما كبيرا من الاهداف وحسمها ليون بعد عودة لافتة بنتيجة 5– 3.

وعموما استفاد الفريق الروماني ذهابا من الاخطاء الكثيرة التي ارتكبها دفاع بطل فرنسا، الذي سيفتقد الى ماتيو بودمير والغاني جون منساه.

كما سيلعب المدرب كلود بوييل من دون الشاب ميراليم بيانيتش الذي عمد مؤخرا الى الاستعانة به في الشوط الثاني، الا ان النبأ الجيد يتمحور حول عودة الظهير الايطالي فابيو غروسو الى التمارين بعد ابلاله من اصابة في الفخذ. اما ستيوا بوخارست، فهو سيعول على تألق مهاجمه اليوناني بانتيليس كابيتانوس الذي قدم مستوى مميزا ضد متصدر الدوري الروماني دينامو بوخارست (1– 1) السبت الماضي.

كما سيخوض الفريق مباراته الاولى في المسابقة القارية بقيادة مدربه الجديد الدولي السابق دورينيل مونتيانو الذي خلف ماريوس لاكاتوس المستقيل من منصبه اثر الخسارة امام ليون.

وفي المجموعة السابعة، يستقبل ارسنال الانكليزي فنربغشه التركي على «استاد الامارات» بهدف مزدوج.

ويريد ارسنال تخطي كبواته المتلاحقة على الساحة المحلية واخرها الخسارة امام ستوك سيتي المتواضع (1– 2)، الى حسم التأهل قاريا، وهو امر قد يحصل في حال فوزه وخسارة بورتو البرتغالي امام دينامو كييف الاوكراني في المباراة الاخرى ضمن المجموعة عينها.

ويتصدر الفريق الانكليزي الترتيب بسبع نقاط مقابل خمس لدينامو كييف وثلاث لبورتو ونقطة واحدة لفنربغشه.

ويريد المدرب الفرنسي ارسين فينغر ان يسجل فريقه عودته الى مستواه غدا والسبت امام مانشستر وهو قال: «ليس هناك مباريات افضل من هاتين المباراتين لتسجيل عودة تعطينا الثقة وتظهر امكاناتنا». ويمكن ان يستفيد ارسنال مجددا من الروح المعنوية شبه الميتة عند الفريق التركي الذي اسقطه 5– 3 قبل اسبوعين، وخصوصا ان الاخير سيفتقد الى صانع العابه البرازيلي ومحركه اليكس المصاب.

ويحل بورتو ضيفا على دينامو كييف في العاصمة الاوكرانية، ساعيا الى تجاوز خسارته المريرة على ارضه بهدف وحيد في مباراة الذهاب، وهي اعطت دفعة كبيرة الى دينامو للعبور الى الدور المقبل.

وفي المجموعة الثامنة، تبرز مجددا مباراة القمة بين ريال مدريد الاسباني ويوفنتوس الايطالي على ملعب «سانتياغو برنابيو».

وكان يوفنتوس الذي يتصدر المجموعة بسبع نقاط تغلب على خصمه الذي يملك ست نقاط 2– 1 في تورينو، مكرسا نفسه عقدة له، اذ كان الفوز الاخير والوحيد لريال هناك في 14 شباط/فبراير 1962 عندما تغلب على الفريق الايطالي 1– صفر في ذهاب الدور ربع النهائي قبل ان يعود ويخسر بالنتيجة ذاتها ايابا في مدريد، فاحتكم الطرفان حينها الى مباراة فاصلة اقيمت في العاصمة الفرنسية باريس وحسمها النادي الملكي لمصلحته 3– 1 في طريقه الى المباراة النهائية حيث خسر امام بنفيكا البرتغالي.

كما فشل فريق العاصمة الاسبانية في الثأر من نظيره الايطالي الذي كان اطاح به من نصف النهائي موسم 2002– 2003 بالفوز عليه 3– 1 ايابا بعد ان كان خسر امامه 1– 2 ذهابا، ومن الدور ثمن النهائي موسم 2004– 2005 بالفوز عليه 2– صفر ايابا بعد التمديد لان مباراة الذهاب انتهت لمصلحة ريال 1– صفر.

ويتمتع «اليوفي» حاليا بتألق نجمه المخضرم اليساندرو دل بييرو الذي يقوده الى الانتصارات كما فعل امام ريال مسجلا هدفا رائعا، وامام روما السبت الماضي، وهو يشكل قوة هجومية ضاربة الى جانب البرازيلي اماوري.

في المقابل، يريد ريال ارضاء جماهيره بعد تعادله المخيب امام الميريا (1– 1) الاحد في الدوري المحلي، وهو يبني على سجله الجيد ضد الطليان في العاصمة الاسبانية حيث خسر اربع مباريات فقط في 29 مواجهة مع الفرق الايطالية.

وينتظر يوفنتوس الفوز على ريال مدريد وتعادل باتي بوريسوف البيلاروسي (نقطتان) وضيفه زينيت سان بطرسبورغ الروسي (نقطة واحدة) في المباراة الاخرى ضمن المجموعة عينها، ليتأهل الى ثمن النهائي.

مارادونا رسميا مدربا جديدا لمنتخب الارجنتين

■ بوينس ايرس – ا ف ب: عين النجم الارجنتيني دييغو ارماندو مارادونا اليوم الاثنين رسميا مدربا لمنتخب بلاده لكرة القدم. واعلن الاتحاد الارجنتيني للعبة ان مارادونا عين رسميا مدربا وسيبدأ مهامه بمواجهة اسكتلندا في 19 تشرين الثاني/نوفمبر في غلاسكو.

وستقوم اللجنة الادارية في الاتحاد الارجنتيني بالمصادقة على الفريق المعاون الذي سيختاره مارادونا وتأكيد اختيار كارلوس بيلاردو مديرا عاما للمنتخب.

مدرب منتخب البرازيل يتمسك بادريانو ويستمر باستبعاد رونالدينيو

■ ريو دي جانيرو – ا ف ب: تمسك مدرب منتخب البرازيل لكرة القدم كارلوس دونغا بمهاجم انتر ميلان الايطالي ادريانو المبعد عن صفوف فريقه لاسباب مسلكية، لدى اختياره التشكيلة الرسمية المدعوة لمواجهة البرتغال في مباراة دولية ودية في 19 الحالي، في حين استمر في استبعاد صانع العاب ميلان الايطالي رونالدينيو.

واستدعى دونغا 22 لاعبا لهذه المباراة المقررة في برازيليا محتفظا بمعظم افراد المنتخب الذين خاضوا تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة الى مونديال 2010 في الاونة الاخيرة.

وقال دونغا في ما يتعلق برونالدينيو: «رونالدينيو لا يزال في حاجة الى مزيد من التمارين لكي يجد ايقاعه السابق» مؤكدا بانه سيعتمد عليه العام المقبل في التصفيات مجددا.

وهنا التشكيلة:

– للمرمى: جوليو سيزار (انتر ميلان الايطالي) ودوني (روما الايطالي)

– للدفاع: لوسيو (بايرن ميونيخ الالماني) ودانيال الفيش (اشبيلية الاسباني) وكليبر (سانتوس) ومايكون (انتر ميلان) ومارسيلو (ريال مدريد الاسباني) وميراندا (ساو باولو) ولويزاو (بنفيكا) وثياغو سيلفا (فلومينسي)

– للوسط: اندرسون (مانشستر يونايتد الانكليزي) وجيلبرتو سيلفا (باناثينايكوس اليوناني) وجوزويه (فولفسبورغ الالماني) وايلانو (مانشستر سيتي) وكاكا (ميلان الايطالي) ومانسيني (انتر ميلان الايطالي) وديغو (فيردر بريمن الالماني) واليكس (انترناسيونال)

– للهجوم: الكسندر باتو (ميلان) ولويس فابيانو (اشبيلية الاسباني) وروبينيو (مانشستر سيتي الانكليزي) وادريانو (انتر ميلان).

سكولاري يفكر في حجز فندق لتشيلسي في نهائي دوري الابطال من الان

■ روما – ا ف ب: اكد البرازيلي لويز فيليبي سكولاري مدرب تشلسي الانكليزي انه سيحاول حجز فندق في العاصمة الايطالية روما من الان، ليتخذه مقرا لفريقه في نهائي دوري ابطال اوروبا شهر ايار/مايو المقبل، اذ يعتقد بان تشلسي سيخوض النهائي المنتظر.

والتقى الفريق اللندني أمس الثلاثاء روما الايطالي في الجولة الرابعة من تصفيات المجموعة الاولى، في العاصمة الايطالية حيث يقطن في فندق «هيلتون كافالييري» المترف، والتي تبلغ كلفة ليلته الف جنيه استرليني.

وقال سكولاري: «يعجبني هذا الفندق كثيرا، انه جميل. اذا قبلت ادارة الفندق سنحجز للعام المقبل. سأكون سعيدا اذا عدنا في ايار/مايو».

وبحال فوزه على روما، سيقطع تشلسي شوطا كبيرا نحو التأهل الى الدور الثاني من المسابقة.

مدرب منتخب قطر يؤكد عدم وجود مشكلة شخصية بينه وبين حسين ياسر

■ الدوحة – ا ف ب: اكد الفرنسي برونو ميتسو مدرب المنتخب القطري على عدم وجود اي مشاكل شخصية بينه وبين حسين ياسر لاعب المنتخب المحترف بالاهلي المصري ادت الى باستبعاده من القائمة الجديدة التي اعلنها الاحد الماضي استعدادا للقاء اليابان 19 الجاري بتصفيات كأس العالم 2010.

وقال ميتسو عقب المران الاول للمنتخب القطري في بداية الاستعداد لليابان انه لم يشاهد حسين ياسر يلعب مع الاهلي حتى الان ومن الصعب عليه اختيار لاعب لا يلعب، واكد ان حريص على متابعة دوري الرديف القطري لمتابعة اللاعبين الذين لا يحصلون على فرصتهم مع الفريق الاول بانديتهم.

وتمنى ميتسو مشاركة حسين ياسر ولو في احدى المباريات كي يتابعه عن قرب خاصة وانه بعيد عن قطر.

وستكون مباراة الاتصالات مع الاهلي المصري في 8 الجاري الفرصة التي ينتظرها ميتسو لاستدعاء حسين ياسر في حالة مشاركته وقد حدث خلاف بين ميتسو بين ياسر عقب استبعاده من مباراة استراليا في 15 تشرين الاول/اكتوبر الماضي حتى من قائمة البدلاء.

من ناحية اخرى اكد ميتسو علي اهمية المباراتين الوديتين اللتين سيخوضهما المنتخب القطري في 9 و14 الجاري مع ايران وكوريا الجنوبية في الدوحة وقال ان مباراة ايران فرصة للتعرف علي اللاعبين الجدد الذين انضموا للقائمة الجديدة وتجهيز المصابين، اما مباراة كوريا فهي فرصة لاعداد الفريق لمباراة اليابان التي نسعى للفوز بها وقطع خطوة هامة نحو الوصول الى كأس العالم.

اتليتكو مدريد يؤكد: غويرو ليس للبيع

■ مدريد – ا ف ب: اكد نادي اتليتكو مدريد بان مهاجمه الارجنتيني المتألق سيرجيو اغويرو ليس للبيع اثر المعلومات التي ذكرت بان مانشستر سيتي الانكليزي يسعى الى الحصول على خدماته خلال فترة الانتقالات الشتوية.

وقال مدرب اتليتكو، المكسيكي خافيير اغويري: «اموال العالم كلها لن تكفي مانشستر سيتي للحصول على اغويرو».

وكشف «اعرف تماما بان سيرجيو سعيد جدا في اتليتكو مدريد وهو لا يزال شابا، ولهذه الاسباب سيبقى معنا سنوات عدة مهما كان المبلغ الذي سيعرض من اجل التخلي عنه».

ويعتبر اغويرو من ابرز نجوم الدوري الاسباني في المواسم الاخيرة حيث سجل 31 هدفا في 84 مباراة، وقد اثار اهتمام مدرب مانشستر سيتي مارك هيوز الذي يريد الحصول على خدماته ليكمل خطا هجوميا أمريكيا لاتينيا مؤلفا حاليا من البرازيلي روبينيو وجو.

بطولة العالم للملاكمة للوزن الثقيل:
فلاديمير كليتشكو يواجه رحمن في 13 كانون الاول/ديسمبر المقبل

■ برلين – ا ف ب: أعلن الملاكم الاوكراني فلاديمير كليتشكو بطل العالم للوزن الثقيل حسب تصنيف المنظمة العالمية والاتحاد الدولي، أمس الثلاثاء انه سيواجه متحديه الأمريكي حازم رحمن في 13 كانون الاول/ديسمبر المقبل في منهايم (غرب المانيا).

وكان مقررا ان يلتقي كليتشكو، الشقيق الاصغر لفيتالي بطل العالم للوزن ذاته حسب تصنيف المجلس العالمي، مع الروسي الكسندر بوفيتكين بيد ان الاخير اعلن انسحابه في اواخر تشرين الاول/اكتوبر الماضي بسبب الاصابة في قدمه اليسرى.

وقال كليتشكو الذي حقق 51 فوزا حتى الان: «حازم رحمن ملاكم قوي ويملك خبرة كبيرة يتعين علي عدم الاستهانة به».

وحقق رحمن 45 فوزا بينها 36 بالضربة الفنية القاضية مقابل 6 هزائم وتعادلين.

ويذكر ان رحمن توج بطلا للعالم للوزن الثقيل (تصنيف الاتحاد الدولي والمجلس العالمية) عام 2001 عندما تغلب على البريطاني لويس لينوكس في 22 نيسان/ابريل لكنه عاد وخسر امام لينوكس بعد 7 أشهر وتحديدا في 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2001. وتوج رحمن بطلا للعالم (تصنيف المجلس العالمية) بفوزه على مواطنه مونتي باريت عام 2005، قبل ان يفقد لقبه بخسارته امام الأمريكي من اصل كازاخستاني اوليغ ماسكايف في آب/اغسطس 2006.

نيكي بات لاعب نيوكاسل (وسط) قذف بالكرة نحو المرمى من ضربة جزاء فاصطدمت بالعارضة (رويترز)

نيوكاسل يفوز على استون فيلا ويبتعد عن قاع الدوري الانكليزي

■ لندن – رويترز: احرز النيجيري اوبافيمي مارتنز هدفين ليقود نيوكاسل يونايتد للفوز 2– صفر على ضيفه استون فيلا والابتعاد عن قاع الدوري الانجليزي لكرة القدم.

ودخل استون فيلا المباراة وهو يعلم ان الفوز سيجعله يتقدم للمركز الثالث في جدول المسابقة لكن نيوكاسل كان الفريق الافضل خاصة في الشوط الثاني ليترك المركز الاخير ويصعد للمركز 14.

وكان استون فيلا هو الفريق الافضل في الشوط الاول بعدما سدد لاعبه مارتن لورسن كرة في القائم من ضربة رأس في بداية اللقاء فيما اهدر زميله غابرييل اجبونلاهور فرصة وهو على بعد ستة امتار من المرمى.

وارتفع مستوى نيوكاسل في بداية الشوط الثاني وتقدم بهدف مستحق بعد مرور ساعة من زمن اللقاء عندما سدد مارتنز كرة قوية من على حافة منطقة الجزاء عانقت شباك الفريق الزائر.

وسدد نيكي بات لاعب نيوكاسل ركلة حرة اصطدمت بالقائم ثم حسم مارتنز اللقاء لاصحاب الارض قبل ثماني دقائق من نهاية الوقت الاصلي عندما حول عرضية جوناس جوتيريز في المرمى من مسافة قريبة.

واكمل فوز نيوكاسل اسبوعا جيدا للاندية صاحبة المراكز الاخيرة بعد تغلب توتنهام هوتسبير على ليفربول وستوك سيتي على ارسنال اضافة الى فوز بولتون واندرارز وويجان اثليتيك ايضا.

بطولة البرتغال: ليكسوش ينفرد بالصدارة

■ لشبونة – ا ف ب: انفرد ليكسوش بصدارة بطولة البرتغال لكرة القدم بفوزه على باكوش فيريرا 2– 1 مستغلا هزيمة ناسيونال ماديرا الذي كان يقاسمه المركز الاول امام ماريتيمو فونكال 2– 4 في ختام المرحلة السابعة. في المباراة الاولى، سجل ويسلي (27 من ركلة جزاء) وفالنتي (31) هدفي ليكسوش، وارتور (81 من ركلة جزاء) هدف باكوس فيريرا.

وفي المباراة الثانية، سجل بابا (4) وكامبوس (45) ومارسينيو (62) وبرونو (87 من ركلة جزاء) اهداف ماريتيمو، ولوبيس (67) ونيني (82) هدفي ماديرا.

ورفع ليكسوس رصيده الى 16 نقطة مقابل 13 نقطة لكل من مايرا وسبورتينغ لشبونة.

وفاز بنفيكا على فيتوريا غيمارايش 2– 1 وصعد الى المركز الثاني. سجل للفائز سوازو (15) وسيدني (18)، وللخاسر دوغلاس (41).

وتعادل اكاديميكا كويمبرا مع سبورتينغ براغا 1– 1. سجل للاول بدرينيو (48)، وللثاني ميونغ (61). وانتهت مباراة استريلا امادورا مع بيلينسيش بالنتيجة ذاتها. سجل لاستريلا سيلفستر فاريلا (39)، ولبيلينسيش وندر (814 من ركلة جزاء).

كريم بنزيمة مهاجم ليو الفرنسي: سأنتقل الى برشلونة او ريال مدريد في الصيف المقبل

■ باريس – ا ف ب: صارح مهاجم ليون الدولي كريم بنزيمة هداف الدوري الفرنسي في كرة القدم الموسم الماضي في مقابلة مع التلفزيون المحلي «فرانس 2» انه سينضم الى احد عملاقي الكرة الاسبانية، برشلونة او ريال مدريد في الصيف المقبل.

وستخيب هذه الخطوة طبعا امال مانشستر يونايتد بطل انكلترا واوروبا الساعي وراء خدمات المهاجم الجزائري الاصل الذي قال: «مستقبلي؟ احب اسبانيا. السنة المقبلة سألعب لبرشلونة او ريال مدريد».

وسبق ان جاهر مدرب مانشستر يونايتد السير اليكس فيرغوسون بانه يتابع تطور بنزيمة، وهو مهتم بضمه الى صفوفه قبل ان يبرم صفقة التعاقد مع البلغاري ديميتار برباتوف من توتنهام هوتسبر مطلع الموسم الحالي، بينما قد يكون ليون مستعدا للتخلي عن نجمه لكن بمبلغ خيالي يصل الى 100 مليون دولار بحسب ما جاء على لسان رئيسه جان ميشال اولاس.

كما تطرق بنزيمة الى الاقاويل التي تشكك في قدرته على اللمعان مع احد الفرق الكبرى بقوله: «بعض الناس يقولون انني لن استطيع اللعب على اعلى مستوى. هذا امر سخيف. لدي الكثير لاتعلمه وانا في مرحلة النضوج، اذ ابلغ الـ20 من العمر فقط واعمل بجهد لتطوير مستواي كل الوقت».

ردا على: اسرائيل تتلقى دعوة تاريخية من السعودية

■ وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل يتهرب في لقائه مع نظيره اللماني في ولو حتى ادانة الغارة العسكرية الامريكية على الاراضي السوري، وكانها تجري في قارة اخرى بينما تغازل حكومته من تحت الطاولة وفوقها اسرائيل وتتغزل بليفني وتطبع مع نوابها في بريطانيا وها هي الان تدعو اسرائيل بشكل علني صلف للمشاركة باجتماع للاديان، هل هناك ما هو اخزى من هكذا تصرف كمن يرمي الملح في العيون، هكذا صارت السعودية تعامل اسرائيل، وهل حلت قضية فلسطين وحل السلام حتى تنصف الرياض اشقاءها المسلمين.

تحسين بدعيش

واعتصماه.. ماذا يحدث!

■ أين المعتصم.. أين هارون الرشيد.. أين خالد بن الوليد.. أين صلاح الدين.. أين هم ليسمعوا هذا الكلام وهذه الدعوات.. لم تكلف المملكة العظيمة نفسها العناء لتشجب وتندد وتستنكر وترفض الإعتداء الأمريكي على سورية.. والحصار المصري –الإسرائيلي على غزة، بينما دعت شقيقتها اسرائيل لاجتماع على حساب الامة الاسلامية كلها التي ترفض اي علاقة معها حتى تعيد حقوق المسلمين فباسم من تتحدث الحكومة السعودية، ليس باسم المسلمين اذا، وليس باسم الدين بل باسم العائلة الحاكمة فقط وهنا يمكن فهم هذا التحرك!

خالد محمود

حوار الاديان مهزلة

■ الاسلام والمسلمون يعترفون بان موسى وعيسى عليهم السلام انبياء الله– هل يعترف اليهود والمسيحيون بمحمد رسول الله عليه افضل الصلاة، واذا كانوا كذلك فكيف نفسر تحالف الطرفين طوال القرون الماضية ضدنا على طول الخط، وكيف يمكن محاورة من يعتبر ان الاسلام مصدر الارهاب ويعامل خمس العالم على انهم ارهابيون. ومن يجب ان يحاور من وماذا تغير في فلسطين حتى تنحدر السعودية الى القاع بهذه السرعة!؟

خالد محمد آل محاميد

إذا لم تستح فاصنع ما شئت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: هذا الخبر الجديد والطازج يشير إلى مجموعة من الأمول، أهما: أولا: يؤكد حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (آخر ما وصلني من عهد النبوة الأولى، فاصنع ماشئت). ثانيا: يبدو أن الدول العربية جميعها بما فيها بلاد الحرمين الشريفين تريد أن تصبح ضمن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه)! ثالثا: لا أملك إلا أن أقول حسبنا الله ونعم الوكيل.

سليم سفياني

ماذا تريد السعودية من اسرائيل؟

■ استغرب جدا من المغازلة السعودية – الاسرائيلية هذه الايام وتثار عدة تساؤلات بشأنها، ماذا تريد السعودية من اسرائيل، وماذا تريد اسرائيل من السعودية، وما هو الهدف المشترك بين الدولتين وما الذي يجذبهما الى لقاءات واجتماعات كهذه؟ الغريب ان هذا التصرف يأتي من دولة تدعي انها قلعة السنة وانها حاضنة المقدسات العظمى للمسلمين، ألا يوجد خجل من هذه التناقضات في وقت يتم خنق اهل السنة في غزة وفي وقت بات التآمر الاسرائيلي – الامريكي اكثر وضوحا على الاسلام كله؟!

يوسف منصر

لماذا يا حماة الحرمين؟

■ لماذا هذا الاسلوب من اللف والدوران وسياسة المراوغة المكشوفة منذ عام 1948 للانظمة العربية؟ طالما ان النتيجة النهائية التي يبحث عنها العدو الصهيوني اقامة علاقات طبيعية مع تلك الانظمة دون حل عادل للقضية الفلسطينية، والتي لا تمنع من اقامة علاقات طبيعية مع العدو الصهيوني وتلقى تجاوبا وقبولا مبطنا لكثير من الانظمة العربية الفاسدة وعلى حساب حقوق الشعب الفلسطيني، لولا رفض شعوبها. وما اسقاط الخيار العسكري من قبل تلك الانظمة الا اثبات على صحة هذه الحقيقة والتي لا يمكن انكارها من قبل تلك الانظمة التي وافقت على ذلك.

رامي رمضان

تعقيبا على مخاوف من ردود إنتقامية سورية

■ المظاهرات جيدة فقط حينما تخرج بشكل طبيعي، وليس بعد اربعة ايام مكن الغارة، وكان من الاشرف للعرب الذين قدمت لهم سورية كل دعم ومساندة منذ استقلالها، ودافعت عن كل قضية عربية مهما كانت، كان يجب ان تخرج هذه المظاهرات من العواصم العربية كي يكون لها اثر وفاعلية، فأين القاهرة والرياض وبغداد والجزائر، وأين ليبيا ولبنان؟! هل مات القوم وشبعوا موتا، هذه ربما رسالة لسورية بان هناك كذبة كبيرة اسمها الوطن العربي والشعب العربي، وقد استطاعت امريكا واسرائيل ان تتصيد الجميع، بحيث باتت الحكومات العربية دون استثناء كالفئران المذعورة في كل ما يختص بالشأن الامريكي او الاسرائيلي.. والرسالة وصلت.

هادي رضوان – سورية

مظاهرات بأمر اداري!

■ المظاهرات في الوطن العربي تخرج بأمر اداري وتنتهي بأمر اداري، حسب رغبة الحاكم، ماذا لو اصبحنا ووجدنا القوات الأمريكية في اللاذقية أو دمشق، تعزيز الاوطان يكون في تقوية الجبهة الداخلية بشكل حقيقي لا اعلامي رسمي، وبدل ان يسجن 12 من شرفاء الوطن الذين طالبوا بحقوق مشروعة مئة بالمئة وبشكل حضاري وسلمي كان يجب اطلاق سراحهم في وسط الهوجة بدل استغلال الوضع لسجنهم وكأن سجنهم انتقام من امريكا!

هذه المثالب تنطبق على معظم اقطار الوطن العربي، وهذا ما تفهمه وللأسف أمريكا واسرائيل جيدا، وتعرف عدم جدواه واستهلاكيته.

احمد المكي

أين مجلس الامن الدولي؟

■ كان من الواجب على مجلس الامن والامم المتحدة والجامعة العربية التحرك بشكل اكبر واكثر فاعلية للدفاع حتى وان كان بالكلام الحاد والاكثر جدية لان هذا اكثر ما يمكن ان نتصوره من الحكام العرب لانهم غير قادرين حتى على التهديد بقطع العلاقات مع امريكا، فلم نسمع غير بعض الاحتجاجات الخجولة من هنا وهناك؟! وسؤالي ألا تستحق سوريه ان نقف بجانبها، وخاصة ان هذا البلد قد احتضن العراقيين وهو بموارد محدودة ودول الخليج الغنية لا تستقبل الاشقاء العراقيين المنكوبين بسبب هكذا انظمة، وللاسف فان السوريين بعد الغارة بدأوا بمعاملة سيئة للعراقيين، كما وكأن من يسكن سورية من العراقيين راضون عن رجال ايران أو امريكا بالمنطقة الخضراء، وهذا الحال كحال الاردن بعد تفجير الفنادق فيه.

على العموم ليس علينا ولكن على الحكام العرب ان يصحوا من هذه الغيبوبة العميقة، وينضروا الى خير امة اخرجت للناس ما حالها وما حل بها.

رنا الدليمي

أهل الشام صخرة العرب

■ لا أعتقد بأن أهل الشام ينطبق عليهم ما صار في العراق، الفرق كبير وكل العالم ينظر ويرى أن أهل الشام يستضيفون مليوني عراقي ومثلهم من الفلسطينيين ولا يضيرهم أن ينظر إليهم الخليجي أو الأوروبي أو الأمريكي شزراً لأنهم يقومون بواجب الدين والجوار والعروبة والقومية، ولن يهرب أحد من اهل الشام كغيرهم وهم صخرة الوادي التي ستبقى لأنها ليست مستوردة من بلاد الحجاز أو أصفهان أو مناطق أخرى!

نبيل العلي

أمريكا لم تترك لها محبا

■ هناك دول صديقة عاملتها امريكيا بفوقية ودول وامم من مصلحتها نزول الكاوبوي من عليائه اي صراع الارادات. هل يعقل ان تنسى اوروبا القديمة كلمات رامسفيلد، وهل كلماته كانت شخصية، ام انفعالا ام موقفا كانت الحكومة الامركية تؤمن به؟!

ان الامم التي تقف في وجه المشروع الامريكي من حلفاء الامس والصين وروسيا وامم قادمة هي دول لها وزنها ويحسب حساباها ليس من مصلحتها ان تتحمل العصى الامريكية. كما ان تغيرات الزمن في المعركة الحديثة وادوات المعارك الحديثة تغيرت شكلا ومضمونا فان انهيار الاتحاد السوفييتي بدون جيوش وحروب، وكما المشتركون في الحرب على الشيوعية هم في ندية سرية وعلنية ضد الانحراف الامريكي.

زيد ابراهيم الزبيدي

ردا على د. مضاوي الرشيد: السعودية يحق لها الاحتفاء بمشاريعها كباقي الدول

■ تناولت د. مضاوي الرشيد في مقال لها بصحيفة «القدس العربي» بتاريخ 13 ايلول (سبتمبر) بعنوان «طقوس تدشين المشاريع» وذكرت ان السعودية تحشد الجماهير وعدسات الكاميرات لالتقاط الصور التذكارية واعتبرت ان الشعب السعودي يمل من هذه الاحتفالات. والكاتبة كعادتها التي عهدها القراء، تعارض كل شيء، فان لم تعمل الحكومة السعودية اي مشاريع سوف تنبري غدا بمقال تدعي فيه بان الدولة لا تهتم بالتنمية والعمران. وان الدولة انشأت مشاريع ضخمة لكي تحسن من الاحوال المعيشية وتتوسع في النهضة العمرانية الواسعة في كل ارجاء السعودية سوف تكتب بان الشعب قد ضاق ذرعا من الاحتفالات والمهرجانات. ففي كل بلاد العالم يتم افتتاح المصانع والمدن الصناعية والمرافق الجديدة بقص الشريط لبدء التشغيل، تستوي فيها السعودية مع اي دولة صغيرة كانت أم كبيرة. فالكاتبة لم تتحدث عن الجدوى الاقتصادية والمردود الاجتماعي والبيئي لهذه المشاريع ولكن سلطت كل غضبها المعهود على كل شيء في المملكة للحديث عن هذه المشاريع حتى يعطي للقارىء صورة غير دقيقة عن المشاريع التي تم انجازها او تم بدء العمل فيها بوضع حجر الاساس.

ففي المدينة النورة، خلافا لما تدعيه الكاتبة، تم توسعة الساحة الشرقية للمسجد النبوي الشريف لتستوعب اعدادا اضافية تبلغ 43 الف مصل وتم تظليل الساحات المحيطة بالمسجد كاحد ابرز الحلول التي اشرف عليها المسؤولون السعوديون لمواجهة الاعداد الزائدة من المصلين والزوار للمسجد النبوي الشريف، وتشمل بناء ما يزيد عن 180 مظلة تنشا على ساحات المسجد وتبلغ مساحة الواحدة منها حوالي 600 متر مربع لكي توفر ظلا من وهج الشمس لاكثر من الف مصل. هذه المظلات تحيط بالمسجد من جهاته الثلاث وبمساحة اجمالية تبلغ 105 الاف متر مربع لتتسع الى اكثر من 150 الف مصل.. هذا المشروع يحوي ايضا مواقف للسيارات اسفل المسجد بينما خصص الادوار العلوية للحافلات والسيارات الخاصة واكثر من 45 سلما كهربائيا وعشرات المصاعد روعي في تنفيذها سهولة استخدامها من ذوي الاحتياجات الخاصة وتنفيذ ثلاثة انفاق لربط مواقف السيارات حول المسجد الشريف بكل الطرق الرئيسية المؤدية الى المدن الرئيسية الاخرى. والجدير بالذكر ان تكلفة التوسعات في المسجد النبوي الشريف قد جاوزت عن مليار وربع المليار دولار. اما في مجال توفير المياه الصالحة للشرب فقد اعتمدت الحكومة السعودية ما يقارب من 1.3 مليار دولار في تنفيذ خطوط نقل المياه للمرحلة الثالثة من توسعة محطة المياه الرئيسية في ينبع الجديدة والتي ستزود المياه المحلاة بطاقة قدرها اربعمائة الف متر مكعب يوميا الى المحافظات التي تعاني من شح المياه، والمعروف ان تحلية المياه تنتج ايضا طاقات كهربائية تقدر بالف وستمائة ميغاوات. وفي نفس الزيارة التي قام بها الملك عبدالله الى المدينة النورة، تم تدشين بدء العمل في واحد من اكبر المشاريع لتوليد الطاقة الكهربائية في الخليج وفي الشرق الاوسط والتي تنفذها عدة شركات يابانية على رأسها شركة جايكا العملاقة بتكلفة مقدارها 700 مليون دولار. هذا المشروع سيغذي كل خطوط الربط الرئيسية لشبكات الكهرباء في جميع مناطق المملكة، وتغطي الاعمال الانشائية الهائلة التي سيتم تنفيذها في ربط شبكة المدينة المنورة مع الشبكات الفرعية في وسط وشرق البلاد وبطاقة توليدية تتجاوز 380 كيلو فولت، ويتضمن المشروع ايضا محطات تحويلية في مدن كالقصيم وحائل. واشار المهندس عبدالله الحصين الوزيرالسعودي للكهرباء والمياه بتخصيص ما يعادل 20 مليون دولار لبدء تنفيذ الخطة الاستراتيجية الوطنية لترشيد استهلاك الكهرباء منوها بان معدلات استهلاك الكهرباء قد زادت بمقدار 10% عن العام الماضي. وهذا الزيادة توازي 3 آلاف ميغاوات وهي زيادة هائلة بكل المقاييس وتقارب الزيادة الحالية أي (10%) في الاستهلاك في السعودية كل ما تستهلكه بعض الدول المجاورة مجتمعة، وبين وزير الكهرباء والمياه بان الاستهلاك الحكومي يشكل فقط 20% من اجمالي الطاقة المولدة. تجدر الاشارة ان التزايد الكبير في استهلاك الكهرباء يعود الى نمط الحياة المتغير مما ينتج عنه زيادة في الاستهلاك بجانب النمو السكاني والذي يتراوح بين 3 الى 5% في السنة، بالاضافة الى التوسع العمراني والصناعي وغير المسبوق التي تشهده المدن والحضر السعودية.

وحسب التقارير الصادرة من The Wall Street Journal فان الاقتصاد السعودي قد تحرر بمقدار يتجاوز نسبة 60% وارتفع في خلال العام الحالي بحوالي نقطتين عن العام النصرم. تقدمت السعودية في تحرير الموارد المالية وتحرير العمالة وحرية انشاء الشركات التجارية. وحسب التقارير ذاتها فان الحكومة السعودية لا تفرض ضرائب على الدخل على الافراد والشركات عدا النسبة المقررة المعروفة والتي لا تتجاوز 2.5 % كضريبة زكاة. اشارت ايضا ان عائدات الدخل الاجمالي المحلي قد ارتفعت الى 5.1 % . التقرير ايضا يشير ان دور السعودية في سوق العالمية قد ساعد في الاصلاحات الاقتصادية التي تشهدها الان، وبذلت الحكومة السعودية جهدا كبيرا في تشجيع وتنويع رأس المالي الاقليمي والاجنبي في مجال الاستثمار مما ادى الى مشاركة المستثمرين الاجانب في قطاع الاتصالات وخلق اجواء رقابية لحماية المستثمرين وتطوير الاستثمار في قطاع التأمين والسياحة.

التطور غير المسبوق الذي تشهده المملكة (عدد سكانها عن 22 مليون نسمة، يمثل المواطنون حوالي 16مليون في حين يبلغ عدد الاجانب 6 مليون). في مجال الصحة كما ونوعا ضمن الخطة التنموية الثامنة ماثل في عدد المستشفيات الذي فاق 350 مستشفى وحوالي 1800 مركز صحي وجاري العمل نحو افتتاح 54 مستشفى في غضون العامين القادمين، بالاضافة الى 42 مستشفى وضع حجر الاساس للاعمال الانشائية. ،توفر هذه المستشفيات والمصحات العناية الطبية بصورة شاملة. تقدر ميزانية قطاع الخدمات الصحية في الموازنة الاخيرة بحوالي 80 بليون ريال سعودي وتمثل 14% من الدخل القومي السعودى.

في مجال التعليم العام فقد زاد الصرف على التعليم العام من 3.5% في عام 1970 الى 14% في عام 2005 كنسبة من الدخل الاجمالي القومى.. وارتفع عدد التلاميذ في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية من3 مليون في عام 1999 الى مايزيد عن مايزيد عن 5 مليون في عام 2007. نصيب التعليم العالي حوالي 20% من اجمالي الصرف على التعليم ، كان عدد الطلاب والطالبات في الجامعات السعودية وكليات البنات حوالي 280 الف في عام 1999، وصار حوالي 370 الف في علم 2003، وسيصل الى 465 الف طالب وطالبة في بداية العام الدراسي القادم. وفي مجال البعثات الدراسية الخارجية، فقد بلغ عدد المبتعثين في الخارج للدراسات العليا حوالي 12 الف طالب وطالبة.

واخيرا اذا نظرنا الى كل دول العالم فقيرها وغنيها لو وجدنا ظاهرة الاحتفاء بالمشاريع المنفذة او تأريخ وضع حجر الاساس لمشاريع تم الاعداد في تنفيذها والمملكة لم تشذ عن هذه القاعدة. فهنا في بريطانيا يقوم المسؤولون الحكوميون بوضع حجر الاساس لمشاريع صغيرة او كبيرة في انحاء مختلفة في بريطانيا بل حتى الملكة نفسها تقوم بافتتاح المشاريع ولا ارى ولا يرى الكثيرون غيري اي مشكلة في هذا.

الكل يشهد ويقر بالتقدم الكبير الذي تشهده المملكة في مجال العمران والطرق والمستشفيات وبناء البنية التحتية ولا ينكر هذه الطفرة الهائلة التي احدثتها القيادة السعودية الا القليل من البشر. فالسعودية تعرف اليوم بانها انجزت أطول طرق معبدة ليس في الشرق الاوسط واسيا بل تفوق عدد الكليومترات المعبدة في السعودية مثيلاتها في الدول الاوروبية. السعودية لديها صناعة ضخمة في كل المنتجات الاستهلاكية والصناعات المتوسطة وشبه الثقيلة تفيض عن حاجتها وتصدر لبقية دول الخليج والدول العربية الاخرى والآسيوية. ألا تستحق مثل هذه الانجازات بعض الكاميرات لتصويرها وبعض الكتب لتدوينها حتى يقتدي بها السعوديون بالنهضة السعودية اليوم؟ قطعا الاجابة هي نعم.

ا.د. ثامر السعيد

هل أخطأت أمريكا استراتيجيا عندما ضربت سورية؟

■ جدل واسع دار حول مغزى التوقيت واختيار سورية ألان لتكون هدفا من خلال خرق أجواءها وقتل بعض من العمال في مبنى حديث البناء على الحدود العراقية السورية في منطقة البوكمال.

كثير من التصريحات الرسمية عبرت عن امتعاض وشجب وإدانة من قبل أطراف عدة لهذا العمل ولكن اغرب تلك التصريحات هي ما تذبذب في إعلانها المتحدث الرسمي باسم الحكومة العراقية علي الدباغ خاصة مع إعلان موقفين الأول هو إن القوات الأمريكية نفذت عملا روتينيا في ملاحقة مطلوبين ومشتبهين في تورطهم بدعم الإرهاب في العراق والتصريح الثاني البعيد عن جوهر ومضمون الأول حيث دان تلك العملية وطالب السوريين بالحد من تدفق الإرهابيين من أراضيها.. ليس مهما مع غرابة تلك التصريحات هذه المواقف بل أكثر ما نود الحديث عنه هو تلك العملية أبعادها ومغزاها.

الولايات المتحدة ليست محدودة الرؤية الإستراتيجية لما تقوم به آلتها العسكرية بل على العكس تماما هي تدرك ماذا تريد وما يجب القيام به ولكن اغلب من طالع الحادثة عبر عن أمور بعيدة نوعا ما عن اقرب التصورات الممكنة لهذا العمل خاصة مع وجود امتعاض سياسي عراقي وعربي وإقليمي لمشروع الاتفاقية الأمنية مع الولايات المتحدة.. إذن هل أخطأت الولايات المتحدة في اختيار عنصر الزمن؟

ولماذا لم تتحرك طيلة الفترة الماضية ضد سورية مع أنها تعلم إن اغلب الإرهابيين يتدفقون عن طريقها؟

خمس أعوام والولايات المتحدة بعيدة تماما عن القيام بدور متوقع ولكنها فضلت ترك الأمور للفرصة المناسبة!

ان الولايات المتحدة أعدت سيناريو الاتفاقية الأمنية ووضعت ألغام ظاهرية وأخرى بين السطور ولم تترك للقيادة العراقية من خيار للرفض خاصة مع الإعلان الرسمي والتحذير الذي وجهته للساسة العراقيين من مغبة الرفض.. وتهديد بتجميد أموال العراق وسحب الدعم المالي وعدم القيام بإجراء صيانة لستة الاف عجلة عسكرية منحت للجيش العراقي والانسحاب بشكل فوضوي من العراق وتركه ساحة للإرهاب والجماعات ألسلحه ..كل هذا شكل عنصر ضغط غير اعتيادي ولكن مع ذلك الأمور تسير نحو الرفض خاصة البرلمان العراقي الذي يبدو مشهده واضحا في عدم منح الاتفاقية الشرعية المطلوبة اما الحكومة فهي تعرف تبعات الموافقة على صعيد الشارع والعلاقة مع المحيطين خاصة مع الفقرات التي تتيح للولايات المتحدة استخدام الأراضي العراقية لشن عمل عسكري ضد أي من دول الجوار.

أدركت مع جملة تلك الأمور الولايات المتحدة صعوبة تمرير الاتفاقية ولكنها تحاول إن تعطي ما تريده هي من فقرات على حساب ضمان الفقرات الأخرى مثل الحصانة الممنوحة للجنود الأمريكيين او عمليات ألدهم والاعتقال ضد العراقيين!

أكثر ما وجدته الإدارة الأمريكية يدخل في خانة إثارة مفاوضيهم العراقيين فقرات تتعلق بالسيادة العراقية؟

اذن لا بد التركيز على تلك النقطة وحصر الأمور في مسألة القيام بعمل عسكري محدود ضد أي من دول الجوار وكانت سورية مسرحا لهذا السيناريو.. علمت مسبقا زوبعة التنديدات لهذا العمل ولكن سورية أسهل نقطة يمكن استغلالها خاصة مع وجود الذريعة الشرعية لهذا العمل!

لم يكن الشأن العراقي وحده الدافع لهذه العملية فعلى الطرف الاخر من الحدود السورية هناك لبنان والحشود العسكرية الكبيرة التي تقلق اللبنانيين والأمريكان على حد سواء.. نتائج الهجوم الأمريكي على سورية له بعدين أولهم رسالة لسورية لإعادة الحسابات العسكرية وتخفيف حجم الحشود على الحدود اللبنانية وبعث الاطمئنان لحليف مهم وثاني الأسباب تحريك ملف الاتفاقية الأمنية من خلال خيار أمريكي مر من خلال حصر الخيارات بتعديل فقرة السماح بشن عمل عسكري ضد دول الجوار من الأراضي العراقية ولإدراك الأمريكان ان الضغوط العربية والإيرانية أيضا لن تكف عن الحكومة العراقية لتعديل هذه الفقرة.

فيما ينشغل الجميع بقراءة وإمعان النظر حول مفردة سوء من جملة أمور وفقرات أخرى يكون المشروع الأمريكي عابرا ومصدقا عليه لان الجميع أداروا النظر عن الأمور الأخرى المهمة وهكذا يبدو ان قشر الموز قد هوى به الجميع.

ما لم يعرفه علي الدباغ المتحدث الرسمي باسم الحكومة او انه يعرف تماما ان عليه شجب العملية مسبقا منذ لحظتها الأولى لان اللعبة تتطلب ذلك تصاعد الرافضين ثم استجابة أمريكية لتعديل هذه الفقرة من الاتفاقية لغرض تمريرها مع باقي الألغام التي تحتويها! من الطبيعي ان احمدي نجاد يبرق لمؤيديه لضرورة تخلصهم من بند إمكانية شن عمل عسكري ضد دول الجوار والا أصبح الجميع مسرحا مستقبليا للمارينز.

قراءة في الخيارات المتاحة لطرفي التفاوض الأمريكيين والعراقيين تبين أنهما يجمعان بشكل عام على وجود هذه الاتفاقية من اجل مصالحهما العليا والخاصة ولكن كل طرف يرى كأسه من زاوية مختلفة فالطرف الأمريكي يعلوه التفاؤل مع نصف كأسه خاصة مع الرغبة التي عبر عنها هوشيار زيباري في عقد الاتفاقية ويقف معه الطرف الكردي بشكل مطلق بل أنهم أيدوا الاتفاقية دون تعديل منذ لحظتها الأولى! اما باقي العراقيين فأنهم بالكاد يرون نصف الهواء في كأسهم الخاوي من المكاسب بشكل مطلق سوى ما يجب ان يقدموه لتمرير هذه الاتفاقية.. اغلب السياسيين مقتنعين وان لم يصرحوا بذلك ان أراضي العراق ستكون أكثر أمنا لو خرج الأمريكان منها حتى من رحب بالاتفاقية فانه يرى ان قوات الجيش ستكون مطلع 2011 مستعدة بالكامل لتولي المهمة كما عبر عن ذلك وزير الداخلية جواد البولاني ولكنه اشترك أيضا بشكل غير مباشر مع من يرى ان لا قيمة لبقاء الجيش الأمريكي لأنه يرى ان الثلاث سنوات لن تحدث جديد والأمور ستؤول بالنهاية نحو أبناء البلد لتولي المهمة. مع الأخطاء الكثيرة والتي ابتدأت باحتلال العراق وتدميره تبقى أصواتنا تبحث عن رؤية سياسية عراقية أولا وعربية ثانيا والنأي عن الرغبات الأمريكية التي تهدف إلى تمزيق العراق واستخدامه قاعدة لتدمير المنطقة ومعه نتمنى ان تكون الاتفاقية رسالة بالغة نحو عودة الحكومة الى تقرير مصير الشعب العراقي دون وصاية أمريكية ولكن ما كل ما يتمناه المرء يدركه!

سعدون شيحان – العراق
Saadon_shehan@yahoo.com

الفيضانات بالمغرب: الكارثة وسوء التدبير

■ لم تتحرك الحكومة المغربية بكل مكوناتها، بل اكتفت بالبيانات، وتركت الناس يواجهون مصيرهم لوحدهم نذكر على سبيل المثال لا الحصر طنجة والرشيدية والناظور والقائمة طويلة....

الفيضانات اتت على الاخضر واليابس، من منازل وبهائم ووسائل نقل وحيوانات... عار على الحكومة المغربية ان تلتزم الصمت في هذه الكارثة. الدول الديمقراطية في مثل هذه الحالة تتحرك بسرعة وتعبئ كل الامكانيات لمواجهة آثار الكارثة والتخفيف على الناس وتبذل قصارى الجهود لمواجهة الكارثة وتضع سيناريوهات التدخل بالتنسيق مع كل المتدخلين سواء المحليين او الوطنيين، اما في المغرب فالحكومة المغربية لم تضع سيناريوهات التدخل ولم تضع خطط لمواجهة الأزمة بل دعت الناس الى الحيطة والحذر.. اهذه حكومة تستحق ثقة الشعب؟ اهكذا يتصرف رجال الدولة ؟ اين هي الوطنية وخدمة الشعب من تصرفات الحكومة.

صراحة الحكومة المغربية عليها ان تقدم استقالتها لانها لم تقدم شيئا مذكورا للشعب المغربي خاصة في ظل هذ ه الكارثة الكبيرة.

المجتمع المدني والفيضانات

اذا كانت الدولة المغربية لم تتحرك واكتفت بالبيانات فان المجتمع المدني هو الآخر لاذ بالصمت واكتفى بالبيانات .

في الدول المتقدمة نجد المجتمع المدني يتحرك كثيرا خاصة في الكوارث لكن في المغرب لم يتحرك كما كنا نتوقع.

نتساءل اين هي الانشطة والتظاهرات؟

في الايام العادية يشبعونا انشطة وتظاهرات، اما الان في ظل الكارثة فقد سيطر منطق التفرج والصمت؟

عار على المجتمع المدني المغربي ان يكتفي بالقول والبيانات وينسى دوره التعبوي لصالح المواطنين المنكوبين الذين يفرشون الارض ويكتوون بالجوع والبرد ...

ندعو الشعب المغربي بكل مكوناته ان يتحرك لانقاذ المواطنين فالشعب المغربي معروف بالعطاء والكرم والاحسان فان الله لا ينسى اجر المحسنين.

خاتمة: لقد كشفت الفيضانات الاخيرة زيف الشعارات التي ترفعها الدولة من قبيل الحق والقانون ودولة المواطنة فماذا فعلت الحكومة المغربية للمواطنين حيث تركتهم في واضح النهار معرضين للجوع والبرد والعطش...

وكذلك كشفت ازمة المجتمع المدني المغربي الذي ينشط في الايام العادية وفي الكوارث يختفي لا نراه الا من خلال البيانات والمقالات. المغاربة اكتشفوا زيف الشعارات الطنانة التي ترفع لا من قبل الدولة ولا من قبل المجتمع المدني ان المغرب في مفترق طرق اما الانتقال الديمقراطي الحقيقي او الرجوع الى سنوات الاستبداد.

نورالدين علوش

ردا على د. ابراهيم عوض: الدكتاتورية النقدية

■ من الصعب على القارئ العربي ان يستمتع بالنصوص الابداعية التي يقرأهالاسباب يمكن حصرها في نقطة واحدة الا وهي الكتابة الحزبية. بمعنى ان الناقد ينظر الى النص بنظرية تبعد تماما عن الموضوعية اي نظرة ذاتية حزبية بحتة. مثال على ذلك بعض الكتاب الاسلاميين ينتهكون حرمة النصوص الادبية التي يكتبها الشيوعيون ويصنفونها على اساس انها درجة عاشرة ولا يصح علينا كقراء ان نلقي لها بالا والعكس صحيح فيما يخص بعض الكتاب الشيوعيين الذين يرون ان بعض الاخوان المسلمين لا يبدعون وانما يكتبون مواعظ وحكم. لماذا كل ذلك؟ اين الموضوعية؟ اين كيان النص؟ اين انتم من نظريات رولان بارت؟ اين الغيرة على النص الادبي؟

الدكتور ابراهيم عوض نسي تماما قيمة الامانة العلمية واستمر في قذف النصوص الأدبية التي يكتبها غير الاسلاميين باللعن والسب وقد نسي تماما ان الرسول لم يكن سبابا ولا لعانا. لقد هاجم كلا من نجيب محفوظ متهما اياه بالجبن والتخاذل ومهابة السلطة ونسي تماما ان نجيب محفوظ الوحيد الذي انتقد العقاد عندما هاجم الرواية مذكرا العقاد ان من جهل شيئا عاده ولم يتوقف الامر عند ذلك الحد بل هاجم نجيب محفوظ رواية (سارة) العقادية هجوما موضوعيا لانها كانت دون المستوى الفني، في حين ان النقاد الاخرين امتدحوا الرواية خوفا ورعبا من سطوة العقاد ومن بينهم فقيه النقاد الشهيد سيد قطب.

ولم يتوقف الدكتور ابراهيم عوض التنكيل بكل ما يكتبه الشيوعيون واصفا اياهم انهم يكتبون ادب درجة عاشرة وغض الطرف عن القاعدة النقدية ان التعميم خطأ. هل ما يكتبه صنع الله ابراهيم وبهاء طاهر ورضوى عاشور واخرون درجة عاشرة. اعتقد ان الدكتور عوض يرتدي نظارة سوداء ثمنها بضع جنيهات. لقد نسي ان عبد الوهاب المسيري ومحمد عماره قد تربيا على مائدة الشيوعيين وخرجا من تحت عبائتهم. كفاية كتابة حزبية.. كفاية تعصب. ترك الدكتور عوض الساحة المصرية وانتقل بكل ما اوتي من قوة الى السعودية متهما أحد الدعاة السعوديين انه ضد الرواية عندما استفتاه احد الطلبة. وحقيقة ما حدث ان الشيخ قد تم تضليله عندما افهموه ان هذا الفن الادبي يتعمد فيه الروائيون الكذب وتضليل الناس، ولكن عندما تجلت الصورة امامه تراجع عن فتواه. ولكن الدكتور عوض سمع الفتوى الاولى وتجاهل الثانية لانه يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض ويريد ان يشبع رغبته في السخرية من الاخرين.

الدكتور عوض ينظر الى النص الادبي على اساس انه كتاب وليس عمل أدبي. فالاخير يجمع بين الواقع والخيال وبين الرمز والحقيقة. والاديب يهيم في الخيال ليصل الى بعض الاجابات للاسئلة التي يطرحها النص الادبي. ولذا يجب علينا ان نبعد عن التعصب وعن الكتابة الحزبية التي لا تسمن ولا تغني من جوع. ولما لا نؤسس جمعية ادبية نقدية ينضم اليها الجميع من اجل وضع مفاهيم جمالية ونقدية للكتابية الادبية بدلا من هذا التخبط المعاش.

د.أشرف زيدان– كلية التربية ببور سعيد

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

نصر شمالي*

الفكر العلمي وفقاعة الليبراليون الجدد

■ بدت الأمم في معظمها، بعد انهيار التجربة السوفييتية مطلع التسعينيات الماضية، كأنّما فقدت ثقتها بإمكانية تحقيق العدالة على الأقل، وإن بمعايير النظام الرأسمالي الربوي الاحتكاري السائد عالمياً. وازدادت مظاهر فقدان الثقة بعد أن انطلقت بعض الأوساط المحسوبة على الفكر العلمي تعمل بحماسة ونشاط في ركاب الليبرالية الجديدة الهمجية. أن العلاقات الأممية والإنسانية لا يمكن أن تكون إلاّ رأسمالية ليبرالية ديمقراطية، حيث الديمقراطية متلازمة مع الرأسمالية والليبرالية، أمّا الفكر العلمي فهو مجرّد «هرطقات» و «شمولية» ترتّبت عليها تجارب كارثية في الحكم كان ينبغي أن لا تحدث أبداً. لقد بدأ عناصر هذه الأوساط المرتدّة (أو الفاسدة أصلاً) كأنّما أصيبوا بلوثة وكيف لا يكون حالهم حال المجانين. وقد بلغ حدّ دفاع وكلائهم في بلادنا عن «الديمقراطية الإسرائيلية» وبصبّ جام غضبهم على «الديكتاتورية الكوبية». بالطبع هم بلغوا هذا الحدّ من الإسفاف الهذياني بسبب وصول «رفاقهم» من التروتسكيين السابقين إلى قمة العالم القيادية، إلى البيت الأبيض والبنتاغون، حيث تربّع بول وولفويتز وريتشارد بيرل وأمثالهما من الصهاينة الأشقياء، يبشّرون بصياغة عالم يستحقّ فيه الأقوياء الأثرياء ثراءهم، ويستحقّ فيه الضعفاء الفقراء فقرهم، فتلك سنّة الحياة وطبيعتها الأزلية التي ينبغي على الديمقراطية الليبرالية أن تنظّمها.

إعطاء العدالة بعدها الأممي

ولكن هاهي الفقاعة الليبرالية تنفجر بعد حوالي خمسة عشر عاماً من أهوالها، وهاهو الفكر العلمي وقد بدأ يستردّ علنية مكانته التاريخية التي حجبت إلى حين بالأباطيل والأضاليل. فالأخبار تقول أنّ موجات من القراء، في البلدان الثرية خاصة، تقبل اليوم بنهم على مؤلفات كبار فلاسفة الاشتراكية العلمية، وفي مقدّمتهم كارل ماركس طبعاً. وإنّه لمن المفهوم أنّ السبب المباشر لهذا الإقبال هو الأزمة النوعية التي تعصف بأركان مراكز هذا النظام العالمي الظالم قبل أطرافه، بينما لا يستطيع أحد من قادة النظام، بما فيهم المرتدّون، تقديم أيّ جواب عن أيّ سؤال بصدد مستقبل الأزمة!

إنّ ما هو متوقّع اليوم، بعد أن عصفت الأزمة عصفاً خطيراً بمراكز العالم، أن تجد الأجيال الحالية المنصفة في البلدان الثرية نفسها مجبرة على البحث عن علاقات أممية لا يحكمها قانون التفاوت والتمييز والاحتكار، وذلك لأننا نراها تقبل على مراجع الفكر العلمي الاشتراكي. ففي الماضي كان الاشتراكيون الأوروبيون يعملون من أجل العدالة الاجتماعية في بلادهم أولاً، إن لم يكن في بلادهم فقط، كما يحدّثنا هوشي منه في كتاباته الحزينة عن تجربته المؤلمة كشيوعي فيتنامي مع الحزب الشيوعي الفرنسي. أمّا اليوم، بعد الأزمة، فلابدّ للأوروبيين المنصفين من الاعتراف بأنّ ازدهار الحياة في بلادهم إلى حدّ التخمة والفساد تحقّق بنهب بلدان آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية، وبالتبذير المريع لموارد الأرض النادرة في تلك البلدان، وآن الأوان لإعطاء العدالة، إن لم تكن الاشتراكية في بعدها الأممي.

المراجع العلمية وحدها تفسّر الأزمة

لقد أوصلت المغامرات الليبرالية الهمجية أزمة النظام العالمي الفاسد إلى مرحلة الاستعصاء، وقد التقطت الأمم أنفاسها، واستردّت رباطة جأشها، وعادت إلى المراجع التاريخية العلمية القادرة وحدها على تفسير الأزمة، ولكن لنتحدّث هنا بطريقة مبسّطة ونتساءل: كيف لا تنشب الأزمة في بريطانيا، مثلاً، إن عاجلاً أو آجلاً، فأقلّ من 3% من البريطانيين يمتلكون أكثر من 60% من الثروة البريطانية العامة؟ هل يعقل أن يستمرّ مثل هذا الوضع البريطاني، منذ قرنين تقريباً وحتى اليوم، لولا أنّ الأمم المنهوبة في القارات الأخرى تدفع من دمها ولحمها تكاليف مستوى الحياة العامة العالي في المملكة المتحدة؟

وماذا سيحدث في بريطانيا لو توقفت عمليات تحميل البلدان الأخرى النفقات الباهظة لحياة الأكثرية البريطانية الساحقة؟ ألن تشتبك هذه الأكثرية على الفور في صراع ضار مع الأقلية التي لا يتجاوز تعدادها 3% وتمتلك 60% من الثروة البريطانية العامة؟

وماذا عن الولايات المتحدة التي لا يتجاوز عدد سكانها 6% من مجموع سكان العالم، لكنّها تستهلك لوحدها أكثر من 35% من الطاقة العالمية، حيث معدّل استهلاك الفرد الأمريكي العادي من الطاقة خلال أيام قليلة يعادل استهلاك أيّ مواطن في بلدان الجنوب طيلة عام بأكمله؟ ماذا سيحدث فيها ان منعت من نهب الطاقة، أو نضبت هذه الطاقة؟ وبمناسبة ذكر الطاقة، فإنّ الأمريكيين يساهمون لوحدهم بما يزيد عن40% من تلوّث البيئة وتدمير الحياة الطبيعية على كوكب الأرض.

اللغو الفارغ يشرف على الانهيار

إنّ الفكر العلمي يستردّ اليوم مكانته المعلنة، ولكن أيّ حضيض بلغه أولئك المرتدّون الذين انخرطوا بكلّيتهم في خدمة الليبرالية الهمجية؟ كيف استطاعوا تجاهل الوقائع التي تفقأ العين، وهي أن هولندا ، هذه الدولة الضئيلة أرضاً وسكاناً، تستهلك من الأسمدة الزراعية ما يفوق استهلاك جميع دول أمريكا الجنوبية؟ طبعاً باعتبارها حلقة في سلسلة الدول الرأسمالية الاستعمارية المتكاملة وليست وحيدة فريدة. إنّها، من موقعها في سلسلة المليار الذهبي، تحول دون إنتاج مئات ملايين البشر لحاجاتهم من المواد الغذائية في بلدانهم، وترغمهم بطرق معقّدة ملتوية على استيراد منتجها الزراعي والحيواني الهائل! وكيف لا يكون منتجها هائلاً، على ضآلة حجمها الذي لا يتعدى حجم مدينة من مدن أمريكا الجنوبية، وهي التي تستأثر باستهلاك كميات من الأسمدة تفوق ما يستهلكه أكثر من نصف مليار أمريكي جنوبي؟ كيف يمكن استمرار مثل هذه الظواهر العالمية الرهيبة، وكيف لا تصل أزمة النظام العالمي إلى الاستعصاء الذي بلغته اليوم والحال كذلك؟ هل أرض هولندا أكثر خصوبة وعطاء من مجمل أراضي أمريكا الجنوبية؟ هل يتميّز الهولنديون في ميدان الإنتاج الزراعي والحيواني بمستوى يعجز الأمريكيون الجنوبيون عن بلوغه، بحكم نوعهم كعنصر غير قابل للتطور؟ عجباً لمثل هذا اللغو الفارغ الذي يبدو اليوم وقد أشرف على الانهيار!

* كاتب سوري

د. جورجيت الحداد*

جلجلة مسيحيّ العراق.. ومعضلة العقل العربي

قبل الكلام عما أصاب الطائفة المسيحية في العراق، يجب أن لا ننسى ماذا حصل للأقليات الأخرى في هذا البلد. ماذا جرى ويجري لأصغر طوائف العراق أي الطائفة اليزيدية في شمال البلاد وتحديدا في منطقتي الموصل وكركوك سوى القهر والتنكيل؟ ماذا حل بإحدى مكونات العراق الروحية أي بطائفة الصابئة المندائية، وبمعابدها وخاصة في الجنوب؟ الم تهدّها آلة القتل والتمييز الطائفي في البصرة وفي الفلوجة، وتحت أنظار قوى الاحتلال المتواطئة. فإذ بهذه الطائفة الغائرة في القدم تستنزف مواردها البشرية ويقتلعها التهجير بعيدا عن ارض مكثت فيها أكثر من ألفي عام ولم يعد منها في بلاد الرافدين سوى بضعة آلاف صابئي مبعثرين ومعدومي القدرة والحيلة على الرحيل خوفا من بطش التمييز الطائفي وألأثني والمحمي أمريكيا. في الجحيم ألطوائفي هذا وتحت احتلال يشرعن التنافس والتنابذ الطائفيين قد وصل الإذلال والاقتلاع للمسيحيين في العراق.

إن تهجير مسيحيي شمالي البلاد نتيجة العنف الذي أصابهم في مدينة الموصل وفي محافظة نينوى يأتي كسلسلة اضطهاد ألمت بهذه الأقلية الكلداشية (كلدان وآشوريين) منذ قدوم الاحتلال عام 2003. هذا رغم كون المسيحيين عامة لم يدخلوا في ائتلاف ما مع الاحتلال، ومع القوى العراقية الحليفة له، أو مع القوى المناوئة للاحتلال، إلا إنهم قد دفعوا ثمنا غاليا نتيجة وقوفهم بعيدا عما يجري في هذا البلد. لذا فان التعرض العنيف لكنائسهم ولقساوستهم ولرعاياهم ولأملاكهم في العراق وعبر ميليشياته المتناحرة يدل، وللمفارقة، على أن الأقليات التي تنأى بذاتها عن لعبة الطوائف القاتلة لا يأتيها الأمان. وبالتالي فأن الجميع يتشارك في المأزق الوجودي الواحد: إما كوليرا القتل والدمار وإما طاعون الإذلال والبطش.

إن التقاتل الطائفي في العراق هو، وبحسب بعض التسطيحيين، احد إفرازات الاحتلال. انه كذلك بالتأكيد ولكن ليس الاحتلال هو الشرط الرئيسي لكل هذا القتل والإذلال والتدمير. ففي لعبة الطوائف المتناحرة التجاور، يبقى العامل ألقيمي عاملا مشلولا ولا قيمة له. ففي مسار تعريف وترسيم وتثبيت حدود الكانتونات الطائفية وأثناء عمليات الفرز والقسمة لها، يتمظهر الحياد للذات وللآخر ارتهانا أو انكفاء، وبالتالي يعيد لاوعيا إنتاج الطائفي بروحيته القائمة على هاجس الغلبة. فالامتعاض أو حتى الخشية أو الريبة من ميزان قوى طائفي ما يعتبر اعتداء حاصلا، أو اقله، عدوانا كامنا لا بد من ردعه استباقيا. هنا لا مجال سوى لتبريرات التخلص من الآخر وإزاحته. تبريرات تفوح منها رائحة الغرائز الدفينة البدائية والعطشى دوما، دون أن ترويها كل الدماء ولا انتهاك كل الكرامات.

إن التدمير والقتل الطائفيين في العراق ليسا سمة تحتكرها طوائف هذا البلد. إن التراجيدية العراقية قد تكون متميزة ظرفيا، من حيث أن الاحتلال كقهر حسي لذات الفرد والجماعة يقوم على مبدأ فرق تسد. وان التناحر الطائفي قد غلب عليه البعد الكمي التضخمي لآليات وتمظهرات التدمير والإبادة. إلا إن هذه الحالة ليست في عمقها وأصولها وصيرورتها استثناء في محيطها العربي. وإذا خرجنا من العراق وقصدنا لبنان الذائع الصيت في حدة تطبيقه للرموز وللعلاقات، أو مصر واليمن والسعودية مع أقلياتها الدينية، أو الجزائر والمغرب وتونس وحتى ليبيا مع أقلياتها من برابرة وطوارق وأباضية، لوجدنا نفس التجاور ألطوائفي بعوارضه، ونفس آليات المواجهة الطائفية مع اختلاف التعبير وحدّته فقط. وأيضا لوجدنا أنفسنا دائما أمام معضلة واحدة وهي معضلة العقل العربي بخلفيته التمييزية المتجذرة.

هذا التمييز المتأصل نجده ليس فقط في بعض دوائر السلطة والقيادة السياسية أو الاجتماعية، أو في مخيلة "رجل الشارع". لا بل نراه أيضا ينخر الجهاز التفكيري لدى الأحزاب والانتليجنسيا العربية. إن العقل العربي هو تمييزي بامتياز. إن لم يكن عنصريا فهو طائفي أو مذهبي أو حتى جنسوي أو "جيلوي" بحيث أن الآخر وإن كان امرأة أو طفلا فهو يرى ويعاش كناقص أو كدوني.

إن العقل العربي قد أدمن على مجموعة من الأحكام الجامدة والناجزة تجاه علاقة ألذات بالآخر. بحيث أن العلاقات، وفي شكلها الهرمي التراتبي تحديدا، ينظر إليها من خلا ل بعد أحادي، ألا وهو البعد "الطبيعاني" لذاك الهرم الاجتماعي وألعلائقي. ومن خلاله تتجلى الانشطارات المجتمعية وسهولة إحضارها واستسهال إعادة إنتاجها. أن هذا العقل عندما يلجا كعادته لمنطق التحالفات أو التفاهمات الجزئية أو الجهوية أو الفئوية، يعبر قبل كل شيء، أولا، عن تلك الانشطارات الأصلية والتي لا تسمح له نفسيا إلا أن يكون تمييزيا وتجزيئيا في معيو شه التفاعلي مع الآخر. وثانيا العجز الفكري في إنتاج رؤية اجتما – سياسية لكيان وطني دولتي قائم على مبدأي التعدد والتنوع داخل وحدة الوطن والمواطنة.

فعندما ينزع عن الآخر حقه بالاختلاف وحقه بمواطنة متساوية تحت كنف "قانون الجميع"، وعندما يقصى عن المشاركة الطبيعية في إدارة الحياة المشتركة للوطن الواحد وللدولة الواحدة، ماذا يبقى منه سوى وظيفة الكائن ـ الشيء والجدير بان يكون موضوع الهدم والانتقام؟ وعندما ينفصل التعلق بالوطن وبوحدة الجماعة عن التقبل واحترام التنوع الثقافي والتعدد ألمعتقدي، فماذا يصيب البناء الوطني سوى الاختزال ألقسري والشرذمة المتعجرفة.

وإذا عدنا إلى جلجلة مسيحيي العراق، يمكننا القول بان المطلوب القيام به يقع على عاتق هذه الأقلية العربية أيضا كما يقع على كاهل الاغلبيات في هذا الشرق العربي بتلاوينها المذهبية والطائفية والاثنية والجهوية والأيديولوجية. إن الأقلية المسيحية بمثقفيها ونخبها لم تقارب إلى حد الآن، وللأسف، التشرد المسيحي والاقتلاع الاقلوي عامة من العراق من منظور هادئ ومنهجي وبعيد المدى، تعبر من خلاله عن تمسكها بارضها وبتاريخها المتجذرين معتقدا وموروثا وثقافة بالغة الأثر والتأثير. أما الردود الانفعالية سواء كانت انكفائية سوداوية لأجندة، أو كانت أسيرة وهم "الأمن الذاتي" الانتقامي، لن تؤدي إلا إلى إعادة إنتاج الموجود الطائفي في توتراته أو في جموده، وبالتالي إلى تأبيد معضلة العقل العربي المحورية ألا وهي عقدة التميز والتطييف للوجود، والعجز المستحكم في تقييدها أو في تحييدها أو، اقله، في إدراك مصائبها. إن الأقلية المسيحية مدعوة كما عودتنا بان تضع لشعوب هذه المنطقة رؤية نقدية وتصالحية تجاه ألذات في تعبيراتها الماضوية والحاضرة والمستقبلية. بحيث أنها تجسد التجانس والانصهار مع وجود الآخر بخصوصياته الغنية والتي تضفي على المسيحية الشرقية آفاقها وأعماقها الخاصة بها.

إن ما أصاب العراقين ومنهم المسيحيون من ظلم واضطهاد هو جدير بان يتحول إلى مناسبة كي تتأكد وتتصلب روابطهم بأرضهم، وصيانتها والذود عنها عبر الاعتزاز بالإرث المشترك وذو الألوان المتعددة، وبالمستقبل الواحد ذو الفرادات المتداخلة. إن هذا الجهد الفكري المطلوب من الأقليات يجب ادراك أهميته التاريخية والعلائقية والعمل الدؤوب على إنجازه. هذا وإن بقيت الاغلبيات هائمة على وجوهها، ومصابة بعمى الألوان.

في النهاية، لكي تصبح مقاربة الأقلية ذات فعالية مجتمعية فما على الأغلبية سوى المساعدة في تحقيق شروط هذه المقاربة الاقلوية، وذلك عبر مساعدة ذاتها في التخلص من خشيتها وريبتها من أقليتها، وتحمل التعدد والتمايز البيني في اطارهما الوطني. وأخيرا التخلي عن أحاسيس العظمة ـ الاضطهاد ومشاعر العصبية الذوبانية والتي لا تعرف ولا تعترف لا بالأقليات ولا بالأفراد.

* أستاذة جامعية. فرنسا

د. عبدالقادر حسين ياسين*

مؤامرة ضد الشعب اسمها الانتخابات

■ بعد فترة ليست بالقصيرة من الاقامة في السويد اكتشفتُ شعوراً غريباً خجلت أن أعترف به بيني وبين نفسي؛ انه الشعور بالغيرة والحسد، ذلك الركض على غير هدى داخل سراديب الأعماق، ذلك الجنون الذي نكره الاعتراف به وحتى مجرد الحديث عنه. هذا ما أحسست به وأنا أشاهد القناة الثانية في التلفزيون السويدي في الأسبوع الماضي، بعين مثقف من العالم الثالث، وأرى زعيمة «الحزب الديمقراطي الاشتراكي» المعارض، منى سالين، تحاور رئيس الوزراء اليميني وزعيم تحالف أحزاب الوسط، فريدريك راينفيلدت.

أشعر بالغيرة، بل بالحسد، كلما شاهدت المواطن السويدي يذهب الى صناديق الاقتراع ويقرر من سيحكمه ... انا العربي الذي عاش عمره وسيموت قبل أن يلقي بورقة في صندوق اقتراع، واذا ما فعل ـ كسواه من الـ300 مليون الذين يعيشون في هذا العالم العربي المترامي الاطراف ـ فخوفاً من العقاب لرفضه القيام بدوره على «مسرح» الديمقراطية، حيث السيناريو مكتوب سلفاً، والشعارات طُبعَت ولُوِّنت وزُينت (بنسبة 99.99 بالمئة دائما)، والانتخابات طُبخَت على نار هادئة قبل ذلك بوقت طويل.

ندوات تقام على شاشة التلفزيون بين فريدريك راينفيلدت وزعماء أحزاب الوسط من جهة، وزعماء اليسار الذين ما زالوا أحياء يرزقون، ولم يزَجّ بهم في السجون، أو المقابر، لما فيه «مصلحة الجماهير». ها هي منى سالين تنتقد زعيم الحزب الحاكم وتعارضه علناً، دون أن يرتجف أطفالها رعباً، ودون أن يخطط «زوّار الفجر» لاقتحام حرمة منزلها، والقائها «وراء الشمس»، ومن المؤكد أنها ستنام في بيتها وليس في المعتقل الصحراوي الرهيب. كما أن الشرطة السويدية لن تقطع الطرقات أمام بيت فريدريك راينفيلدت، وتمنع المواطنين من السير في ـ أو حتى الاقتراب من ـ دائرة قطرها كيلومتراً، كما كان يفعل «الرئيس المؤمن» انور السادات، ولن تحرق «الجماهير»، بأوامر من «اللجان الشعبية»، بيوت مؤيديه وتلقي بجثثهم في مزابل العاصمة ،أو أحد شوارعها المهجورة، كما كان يفعل «الأخ العقيد» معمر القذافي.

كراهية الانتخابات

في الدول النامية التي يُسميها علماء السياسة والاقتصاد ـ تأدباً ـ بالعالم الثالث اعتاد المارشالات والجنرالات والكولونيلات (وقد انضم اليهم مؤخرا ضباط أقل رتبة، وحتى رقباء كما حدث في بوركينا فاسو) أن يربحوا معاركهم في ميدان السياسة لا في ساحات الوغى.

فالسياسة عند هؤلاء، الذين يُصرّون على أن تلتقط لهم الصور التذكارية وهم في بزاتهم العسكرية التي تزينها الميداليات والأوسمة والنياشين (مع أنهم لم يخوضوا غمار معركة واحدة)، مناورة بالذخيرة الحية لاسكات المعارضة، والشعب طابور يقف بانتظام ليؤدي يمين الولاء وسلام الطاعة، والاحزاب السياسية ـ ان وجدت ـ سرايا وكتائب وفرق موالية، والقاعدة الشعبية مدفع وراجمة صواريخ.

فالجنرال سان يو رئيس جمهورية بورما «لا يحب الانتخابات»، والجنرال زين العابدين بن علي لا يطيقها، والفيلدمارشال احمد كيريكو رئيس جمهورية بنين «الديمقراطية الشعبية» يفضلها «هادئة» في ظل الأحكام العرفية المستمرة منذ 17 عاماً فقط.

والجنرال آنج– فليكس باتاسي (رئيس الجمهورية، رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع، وزير الخارجية، ووزير الداخلية فقط) في جمهورية افريقيا الوسطى يهواها «تأكيدية»، والجنرال أحمد سوهارتو الزعيم الاندونيسي السابق كان يفضل «الانكباب على أعمال التنمية» بدل من «اضاعة الوقت في مثل هذه الترّهات» والنقيب (أجل النقيب) بليز كومباري، رئيس جمهورية بوركينا فاسو«الديمقراطية الشعبية»، لا يتسع وقته لاجرائها.

اما الجنرال المصري حسني مبارك (وهل يخفى القمر)، فـ«زاهدٌ في الحكم»، بدليل أنه أمضى 27 عاماً في السلطة ولكن الشعب «لا يرحم»، اذ يطالبه بـ«البقاء»... وبما أنه لم يتعود أن يرفض للشعب طلباً، فقد قرر فخامته أن يرضخ لارادة الشعب، ويستمر لفترة رئاسية أخرى!!.

والعقيد معمر القذافي، رئيس «الجماهيرية العربية الليبية الديمقراطية الشعبية العظمى» لا يحبذ اللجوء الى صناديق الاقتراع، ويؤكد أن الحكم بواسطة «المؤتمرات الشعبية» أكثر شفافية وصدقا وعدلا من صناديق الاقتراع على الطريقة الغربية التي يمكن بها «شراء المرشحين بالاموال». ويرى القذافي أن على الناس أن «يديروا أمورهم السياسية الداخلية والخارجية بأنفسهم». ويتساءل القذافي : «كيف يعقل أن يمثل 300 شخص الملايين باسم الأحزاب».

وبالأمس أعلن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة عن تعديل للدستور دون المرور عبر الاستفتاء الشعبي. وأشار بوتفليقة إلى أن الهدف من التعديل الدستوري المقترح هو «إثراء النظام المؤسساتي بمقومات الاستقرار والفعالية والاستمرارية»، مؤكدا على أن التعديلات تهدف الى «تمكين الشعب من ممارسة حقه المشروع في اختيار من يقود مصيره» و «حماية رموز الثورة».

ومن نافلة القول أن التعديل يمثل تراجعا عن مكسب ديمقراطي ويكرس الحكم الفردي ويضرب عرض الحائط التداول على السلطة.

إن كراهية هؤلاء الزعماء للإنتخابات ليست وليدة رغبة في التسلط (حاشى لله!!) فحسُّهم «الديمقراطي» مرهف للغاية، واحترامهم لحقوق الانسان وحرياته الاساسية يصل الى حد «التقديس»، واذا كنتم في شك من ذلك اسألوا منظمة العفو الدولية !!.

وجهة نظر

ولكنّ لهم في المسألة «وجهة نظر» أخرى، فحاجة بلادهم الى قهر التخلف تفرض على شعوبهم الافادة من كل لحظة لتشييد مدماك جديد في معركة البناء، ولا يصح استنزاف وقت الناس (والوقت – كما نعرف جميعاً – من ذهب) بالانتظام صفوفاً وطوابير أمام صناديق الاقتراع، وحرمان صرح التقدم والتنمية مدماكاً أو مدماكين. ثم أن الانتخابات مدعاة للجدل والانقسامات، وهم دُعاة وحدة وطنية شاملة، ذلك أنهم يحبون الشعب موحداً ملتفاً، كالبنيان المرصوص، حول قيادته «الشرعية»، غير عابىء بالدعايات المسمومة التي تبثها الأوساط الامبريالية المعادية، لزعزعة الإستقرار، وشق الصفوف، وتشكيك الشعب بقيادته «الرشيدة».

وأسماء المرشحين، كما قال الجنرال سان يو، «تزرع الحيرة والبلبلة في صفوف الشعب»، والحكام يريدون الشعب «قاطعا في خياراته»، ومدركا «طريق الخلاص»...

ولماذا يحرق الشعب أصابعه في صنع القرارات السياسية طالما تيسر له، بفضل الله سبحانه وتعالى، من يحرق أصابعه نيابة عنه؟

وما هو مبرر الانتخابات ما دام «الزعيم المنقذ» موجود بالسلطة ؟ وأي معنى لها، في هذه الحالة، الا اذا كانت وسيلة أو مناسبة لشكر الزعيم المنقذ والمبجل على حكمته وحصافته وانجازاته. والانتخابات ـ على حد تعبير الجنرال آنج– فليكس باتاسي ـ «عادة سيئة» يرَوّج لها الغربيون «لشق الصفوف» الداخلية، و«القضاء على الوحدة الوطنية»، وزرع البلبلة، واثارة الفتن، و«التسبب في مناخات تساعد على أعمال الشغب»، و«الهاء الشعب» عن المشاركة في عملية البناء والتنمية.

فالإنتخابات، اذن، «مؤامرة ضد الشعب»، تُقسمه ولا تُوحده، «تربكه فيضل المسيرة» ليتلهى بالشعارات والبيانات والخطب الحماسية... وكما تساءل الجنرال بينوشيه قبل عشرين عاماً «ما الجدوى من ورقة تلقى في صناديق الاقتراع!»

ثم ان غياب الانتخابات يعفي المواطن من أي مسؤولية عن الكوارث الحاضرة والمقبلة، والإدعاءات الغربية بأن الإنتخابات فرصة لمحاسبة المسؤولين «تتضمن قدراً كبيراً من الوقاحة»، ذلك ان الزعيم المنقذ، «ظل الله في الأرض»، هو وحده صاحب الحق في الثواب والعقاب... ألا يحكم بمرسوم الهي؟

في شهر آذار (مارس) عام 1985 كنت في زيارة عمل في باكستان التقيت خلالها الرئيس، القائد العام للقوات المسلحة، الحاكم العرفي العام، (وهذا لقبه الرسمي) الجنرال محمد ضياء الحق، رحمه الله. كان ذلك قبل فوزه بنسبة 99.99 % في الانتخابات. قال لي الجنرال ضياء الحق وقتها، بحضور الدكتور عزيز الرحمن جانجو، وزير الاعلام الباكستاني، وعدد من كبار المسؤولين العسكريين، أنه «رأى فيما يرى النائم» ملاكا يوقظه، ويبلغه ان الله «اختاره لحمل الأمانة». ولم يتردد الجنرال المُلهم لحظة بالاستشهاد بالآية القرآنية :» إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولا» (سورة الأحزاب، الآية 72)

فاذا كان الله قد اختاره فكيف يحق للانسان ،أي انسان، أن يحاسبه؟ ان السؤال الذي يطرح نفسه، اذن، لماذا يسأل الماريشالات والجنرالات والكولونيلات الشعب رأيه، طالما أنهم الأبناء البررة لهذا الشعب؛ خرجوا من صفوفه، ونذروا أنفسهم لخدمته، ويذوبون كالشموع ليضيئوا مستقبل بلادهم ؟

هل نحن بحاجة الى اجابة؟

ان الحال يغني عن السؤال!!

* باحث وأكاديمي فلسطيني مقيم في السويد

خليل قانصو*

يوم نهب الرئيس خزنة الأستاذ

■ قال صاحبي، ليس من شك في إعادة النظر والتفكر في أحداث وقعت في الماضي، تمكن أحيانا من إستخراج دلالات وعبر، ظلت طي الكتمان أو إمتنعت، أثناء القراءة الأولى، او التفحص عنها في الحال والفور. ومن البديهي، ان الإدراك والنباهة والحس، يغتنوا من تكرار الوقوف أمام نتاج الإبداع الفني، ومن الرجوع مرة بعد مرة إلى النص الأدبي أو الفلسفي أو الشعري. فالمعرفة، والفهم، يتكونان تدرجا، أو طبقة تعلوها طبقةٌ. ويقتضي التوكيد هنا، على أن التفاعل بين المتلقي من جهة وبين المفكر، أو مبدع الشكل أو الإيقاع الموسيقي، من جهة ثانية ليس محددا بعلاقة ثنائية تربط الطرفين حصرا، وإنما تتداخل فيها عوامل كثيرة ومتلاحقة، بحيث يتنامى المعنى ويتحول الإيحاء، بحسب إختلاف المتلقي وتبدل الأزمنة.

لقد إستوقفني، بمناسبة الإضطرابات التي تعصف في الراهن، بأسواق المال، التلميح في أوساط المقربين من حكومة الولايات المتحدة، إلى المليارات النفطية الموجودة في منطقة الخليج العربي. فتذكرت أن إرتفاع أسعار النفط، الذي جاء عقب حرب 1973، قابله حينها، الإعلان عن إنشاء قوة عسكرية أمريكية للتدخل السريع، مهمتها إبقاء منابع النفط تحت سيطرتها. ثم تطورت الأمور في وقتها. فاشتعلت الحروب في الخليج، بالتوازي، لا سيما بعد إعتداءات أيلول (سبتمبر) 2001 في نيويورك، مع المصادرة على أموال الدول والمؤسسات والأشخاص، الذين تدرجهم الولايات المتحدة إعتباطا، في خانة الإرهاب. هكذا صار العراق محتلا وصار العراقيون جوعى ومرضى بلا مأوى، يحاولون الإرتزاق، أحيانا كيفما إتفق. فإستنادا إلى القرار التنفيذي رقم 13315، الذي إتخذته الإدارة الأمريكية في 28 آب (اغسطس) 2003، تم وضع اليد على ممتلكات وأرصدة الدولة العراقية كلها. إذ كان من المفترض، من وجهة نظر مساعد وزير الدفاع الأمريكي، آنذاك، أن تكفي هذه المصادر لتغطية نفقات غزو العراق وإعادة بنائه طبقا للتصاميم التي وضعتها تلك الإدارة بمفردها.

ولكن الإشكالية ليست متمثلة فقط، بالعدوان الإستعماري، وإنما أيضا بتشقق المجتمع الوطني إلى فريقين متحاربين. فريق يدخل في خدمة الغزاة، ويتجند في جيشهم، لمقاتلة فريق آخر والإستيلاء على مقاديره. هنا ينهض السؤال، أي الفريقان أحق بالوطن، وما هي الأسس العقائدية والأخلاقية والتاريخية التي يتوجب إعتمادها لتقييم ذرائع وحجج كل منهما بميزان الصدق والإخلاص والأمانة..؟ أو كيف لا ننصر أخا، إذا كان ظالما؟

وتحضرني، ونحن في مضمار مقاربة موضوع المال، قصة المعلم رضا، الذي كان يدرسنا في بداية الستينيات. كنا لا نزال في تلك الفترة ننادي المعلم بالأستاذ، إحتراما وتقديرا لدوره، وإعترافا بسلطته التي كانت عرفا من الأعراف الراسخة في المجتمع، يحافظ عليه ويدعمه بشكل مباشر الأولياء في كنف العائلة. كان الأستاذ رضا، يأتي كل صباح إلى المدرسة وقد لمع حذاءه ولبس طقما وقميصا أبيض ووضع ربطة عنق. وكان يقوم بواجباته المهنية على أتم وجه .إلا أننا كنا نستخف به في سريرتنا وننسبه إلى الإمساك والتقتير. والسبب أنه تفرد عن زملائه المدرسين الآخرين، بممارسة الزراعة إلى جانب التعليم. فكان أيضا، واحدا من صغار الفلاحين الذين كانوا يشكلون سكان قريتنا.

وفي تقديري أن صورة هذا الأستاذ إرتجت في أذهاننا، عندما كنا صبية في عداد تلامذته، لأن تربيتنا كانت تقوم على قاعدة معطى مسبق، يقضي بضرورة إحترام الغير، إعتقادا منا أنه مختلف عنا، وكونه مختلفا عنا فهو أفضل. أسوق هذه المقولة من باب الإفتراض فقط، وأترك الحكم فيها لأصحاب الإختصاص. فمشكلة الأستاذ كانت في إعتقادي أنه كان في أيام العطلة المدرسية، يعود إلى مماثلة نموذج الرجل العادي في القرية، فيمحي الفرق بينه وبين الآخرين. وكانت زوجته كبقية النساء ايضا، أمية تجهل القراءة والكتابة، تنجب وترضع وتقطف وتحمل وتغسل وتخبز كل يوم. وجملة القول، أن أهلنا كانوا يحسدونه، لأنه كان يتقاضى راتبا شهريا، فوق ما ينتجه من أرضه، في حين أنه كان في أعيننا، في منزلة أدنى من منزلة المعلم، لان عيشته لم تكن بحسب فهمنا، تناسب المقام.

و بإختصارشديد. ساءت الأوضاع في البلاد كما هومعلوم، بدءا من السبعينيات. وكان تأثير ذلك على الأستاذ كبيرا جدا. وأحس أن كل شيء يتغير من حوله، على إيقاع تواتر الإضطربات والإشتباكات. تبدلت الأجواء في المدرسة، بأنضمام بعض تلامذته، من أبناء جيلنا الذين نالوا الشهادة التعليمية، إلى فريق التدريس. ولم يكن الأستاذ قد بلغ سن التقاعد بعد. فأعتقد بعضهم أنهم في حل من كتمان ما كنا نضمره، تجاه شؤونه الحياتية الخاصة. ومازاد الطينة بلة، في تلك الفترة، هو أن الأستاذ، كان مقربا من نائب المنطقة. والنيابة كانت غالبا من نصيب ممثلي الإقطاع التقليدي الفلاحي. أما الشباب، والمدرسون بوجه خاص، فكانوا يسترقون السمع والنظر على أبواب الأحزاب الوطنية والمنظمات الفلسطينية، ثم يتبارون بالتأويل والإستنتاج وعدد الأنصار. وما يهم من هذا كله، أنهم كانوا يتهجمون أحيانا على الأستاذ، وكأنهم أرادوا محاكاة الثورة الثقافية الماوية في مدرسة القرية.

لذا، ترك الأستاذ التعليم. عندما سنحت الفرصة. وأتخذ موقف المتفرج، لا سيما في زمن الحرب، التي أندلعت في بيروت سنة 1975، والتي كانت جبهاتها تتبدل وتتنقل من منطقة إلى أخرى ومن مخيم للاجئين الفلسطينيين إلى مخيم ثان، وكأنها برامج تلفزيونية، أو ألعاب إلكترونية، يجري التحكم بمساراتها عن بعد. إلى أن جاءت قوات الغزو الصهيوني سنة 1982. ففوجئ الأستاذ، في اليوم الثاني للعدوان، بدفعة من القذائف تسقط في محيط منزله، لم يعرف ما إذا كان مصدرها سلاح المغيرين أم المتراجعين. ولكن أصابة زوجته بشظية، أضطرته لنقلها إلى مستشفى إسرائيلي في فلسطين. لم يكن أمامه، في ذلك اليوم، خيار غير الإتجاه جنوبا، فالطرق إلى الشمال كانت مقطوعة.

ولأعد إلى موضوع المال، فأقول أن الأستاذ، كان بحسب سكان القرية، صاحب ثروة لا يستهان بها. تضاربت التقديرات بشأنها. وربما قارب ما كان بحوزته، في ذلك الوقت، مئة وخمسين ألف ليرة لبنانية. أي مبلغا كبيرا. لم يكن التداول بالدولار معروفا آنذاك. ولكن المقاييس تصير نسبية في زمن الإحتلال. هذا إذا إستثنينا، أن الغزاة الإسرائيليين لم يأتوا إلى لبنان بقصد النزهة، وأنما حملوا معهم مشروعا لغرز دعائم هيمنتهم العسكرية والسياسية والإقتصادية. تمظهر ذلك دون إبطاء، بإنتخاب رئيس جديد للبلاد وتشكيل سلطة حكومية، تحت إشرافهم المباشر وفي ظل حرابهم.. ثم بدأ التباحث، بعد ذلك، لإبرام أتفاقيات أمنية بين الطرفين. وأستنادا، إلى ظروف تلك المرحلة، ليس تجنيا، القول بأن تنظيم التعاون وتنسيق الأدوار، في المنطقة العربية، كان على رأس جدول الأعمال.

وما يعنينا هنا، أن السلطة التي نصبها المحتلون، أقدمت على إنتهاج سياسة، أدت إلى هبوط قيمة الليرة اللبنانية هبوطا ذريعا. تقلصت إثرها ثروة الأستاذ، إلى مبلغ زهيد، ما جعله لم يكلف نفسه عناء الذهاب إلى المصرف لإستعادته. وهذا يعني أن الرئيس العتيد وحكومته، سحبوا الكفالة، أو التغطية، عن أموال الأستاذ وأمثاله، فصارت لا تساوي شيئا. ماذا فعلوا بهذه التغطية، وكيف تبخرت؟ لا يسمح نظام الحكم العربي بالإجابة على هذا النوع من الأسئلة، أو بالأحرى لا جدوى من طرحها لأن الذاكرة مفقودة، إو معصوبة بملاءة المذهب او القبيلة.

نتج عنه، إرتهان البلاد لأصحاب المليارات النفطية. فهم الذين يضمنون في الراهن، سعر العملة المحلية بدولاراتهم، ويقدمون المساعدات والمنح لتسيير شؤون الدولة، طالما بقيت مقاليد السلطة بين أيدي أصدقائهم. ولكن من المسلم به، أن عاطفة أمراء النفط مقيدة بالرقابة الأمريكية. ولاشك في أن دفاتر حساباتهم تخضع للتدقيق ايضا، عملا بقوانيين الحرب ضد الإرهاب. لذا لا مفر من السؤال، إلى متى نكذب على أنفسنا؟ فمن نحن؟ وأي مصير مصيرنا، إذا ما قررت الولايات المتحدة مصادرة مليارات النفط، كما صادرت ثروات العراق؟

والمفارقة أيضا، هي في أن الأستاذ ظل ثابتا على مبادئه وأمينا في علاقاته، إلى ساعة موته. بعكس المعلمين، الذين فهموا، في شبابهم، التقدم والثورة تمرسا بأستاذهم. فهؤلاء يبدلون مواقفهم كثيرا في زماننا، زمن النهب. بعضهم إلتحق بإقطاع سياسي جديد، يتغذى من السطو والسحت. وآخرون يقومون مكرهين، إلى جانب التدريس، بتربية الماشية ورعيها، أو الخدمة في متجر أو مشغل. ولكنهم جميعا، مازالوا يتقاضون أجورهم من المدرسة، من دون أن يفيد منهم تلامذتهم معرفة ونصحا. فإما أنهم مدرسون فاشلون لا يخلصون وأما أن تلامذتهم ولدوا، لسوء حظهم في بيئة جاهلية إرتد أفرادها إلى عبادة الأصنام.

* كاتب لبناني مقيم في باريس

رأي القدس

اولمرت عندما يترحم على بوش

■ اشـادة ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي المستقيل بالرئيس الامريكي جورج دبليو بوش، عشية الانتخابات الرئاسية الامريكية، وقوله «ان اسمه سيظل محفورا باحرف من ذهب لاعوام طويلة في قلب اسرائيل» يلخص الوضع المزري الذي يعيشه الرئيس الامريكي وحزبه، مثلما يسلط الضوء على مصدر العلل في كل الازمات الحالية التي تواجهها بلاده.

لا شك ان الرئيس بوش كان الرئيس الامريكي الاكثر حميمية في صداقته للدولة العبرية، فقد قدم لها من الخدمات الاستراتيجية ما لم يقدمه اي رئيس آخر، ولذلك كان اولمرت مصيبا عندما قال في حديثه لصحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية بان خدماته كثيرة، بحيث يُشكل مبلغ الثلاثين مليار دولار الذي حصلت عليه حكومته كمساعدات اضافية طوال السنوات العشر الماضية تحت بند المساعدة الدفاعية قمة جبل الجليد في هذا الخصوص.

الرئيس بوش زار القدس المحتلة مرتين في اقل من ستة اشهر، ووقف امام الكنيست مشيدا بشجاعة الاسرائيليين والمعجزات التي حققوها على مدى الستين عاما الماضية، ومتعهدا بحمايتهم والوقوف الى جانبهم والاعتراف بدولتهم كدولة يهودية صرفة.

مرتين تعهد فيهما الرئيس بوش امام العالم بأسره باقامة دولة فلسطينية مستقلة، الاولى قبل نهاية ولايته الاولى عام 2005، والثانية قبل نهاية ولايته الثانية اي مع مطلع العام الميلادي الجديد، ولكنه تراجع عن وعوده وتعهداته هذه بشكل مخجل حتى لا يغضب الاسرائيليين وانصارهم المتغلغلين في المفاصل الرئيسية لادارته.

ولعل الخدمة الاكبر التي قدمها الرئيس بوش لاسرائيل حربه الكبرى على العراق، واطاحة نظامه، ووضع هذا البلد تحت الاحتلال. فالنظام العراقي السابق كان يشكل بمواقفه، وطموحاته العسكرية في تحقيق التوازن الاستراتيجي، وبناء صناعة عسكرية قوية، وتحالفه مع المقاومة الفلسطينية، خطراً كبيراً على الدولة العبرية.

انصار اسرائيل من المحافظين الجدد داخل الادارة ووزارة الدفاع (البنتاغون) بالذات من امثال بول وولفوفيتز وريتشارد بيرل، وفيث وارون ميللر وغيرهم هم الذين حرضوا بالطرق والوسائل كلها لغزو العراق واحتلاله خدمة لاسرائيل، ووجدوا في الثلاثي ديك تشيني ودونالد رامسفيلد وجون بولتون السند القوي في هذا الصدد.

دعم الرئيس بوش غير المحدود لاسرائيل في الاصعدة كافة، هو الذي ادى الى مسلسل الهزائم العسكرية التي تعيشها امريكا في العراق وافغانستان، واتساع دائرة الارهاب التي تهددها والعالم بأسره، وتستنزف ثرواتها وقدراتها وأموال شعبها.

المرشحان الرئيسيان اكدا ولاءهما لاسرائيل، وتباريا في اعطاء الوعود بدعمها امام الاجتماع السنوي لمنظمة «الايباك» رأس حربة اللوبي الاسرائيلي في امريكا، ولكن، الفائز منهما سيواجه المصير نفسه الذي واجهه الرئيس بوش وادارته اذا لم يتعلم من اخطاء الاخير، وعدم استيعابه للمتغيرات الضخمة والجذرية التي تسود المنطقة، وتقلص من قيمة اسرائيل الاستراتيجية.

الاسرائيليون لن يندموا على ذهاب الرئيس بوش وادارته باعتباره الصديق الاوثق لهم، وانما ايضا لانهم لم يستغلوا فترة ادارته هذه وسطوتها على العرب، في التوصل الى اتفاق سلام يثبت ما حصلوا عليه من تنازلات وضمانات امريكية وعربية في آن.

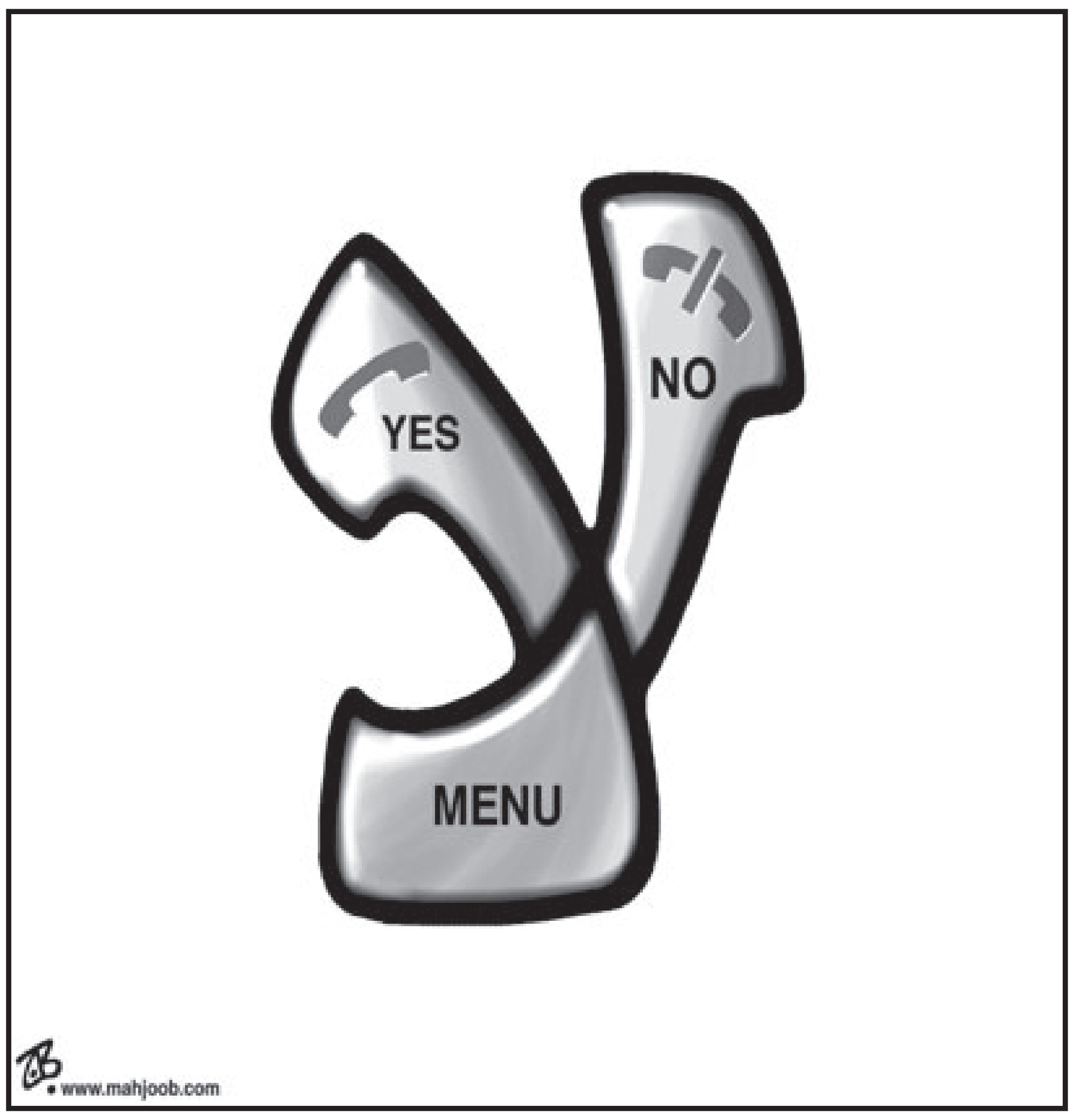

سيناريو عربي مكرر

محمد كريشان

■ ما أعلنه الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة مؤخرا من قرب تعديل لدستور بلاده ليسمح له في الحقيقة بمدة رئاسية ثالثة، لم يكن الدستور الحالي يتضمنها، يمثل تدشينا لسيناريو معروف في كثير من دول العالم الثالث وإن بات اختصاصا عربيا بامتياز في السنوات الماضية.

مقدمة هذا السيناريو تقوم على الترويج قبل سنوات من الاستحقاق الرئاسي، وهو في الحالة الجزائرية العام المقبل، بأن الرئيس يعتزم على الأرجح عدم الخضوع لأحكام الدستور في عدم تسيير البلاد لأكثر من مدتين رئاسيتين، وهي المادة التي تضعها في الغالب كل الديمقراطيات في العالم لضمان تداول سلمي على السلطة يمنع جنوح من هو على رأس هرم الدولة إلى الخضوع لأهوائه ومصالح الفئات التي تدعمه أو كانت أوصلته إلى السلطة ليستمرئ البقاء فيها. الرئيس هنا لا يفصح عن شيء من هذا، ولا يتعدى الأمر في بدايته مجرد إشاعات تحتمل الصدق أو الكذب ثم تزدهر بورصة التكهنات بين قائل إن الرئيس لن يفعلها وبين مؤكد أن الأمر حسم ولم تبق سوى تفاصيل الإخراج.

الخطوة التالية تبدأ بمقال هنا أو هناك أو تصريح صحافي من هذا المسؤول أو ذاك يقول إن مسيرة الاستقرار والتنمية التي تنعم بها البلاد ، والتي شهد بها العالم كله طبعا، تقتضي أن يواصل ربان السفينة القيادة وأن النصوص التي تحكم دواليب الدولة ليست محنطة أو مقدسة فهي مهيأة للتعديل بما يخدم المصلحة العليا للوطن وهي المصلحة التي تتمثل بطبيعة الحال في أن يستمر الرئيس رئيسا.

هذا التصريح أو المقال يمثل في الحقيقة شرارة انطلاق حملة، عفوية كما هو معروف، من منظمات وهيئات ونقابات وأحزاب تناشد السيد الرئيس الترشح لولاية رئاسية جديدة، في خطوة عجيبة في عالمنا لأنه يفترض ألا يطالب أحد أحدا علنا وفي وضح النهار بخرق القانون فما بالك إذا كان هذا القانون هو النص الأعلى في البلاد. تنتشر في هذا الاتجاه المقالات والتصريحات وربما المظاهرات المطالبة بمواصلة قيادة الرئيس للمسيرة المظفرة. لكن الرئيس أمام كل هذا لا يقول شيئا فتزداد الحماسة أكثر فأكثر وتنتقل رويدا لقبة البرلمان ليشير هذا النائب أو ذاك لضرورة التجاوب مع هذا المطلب الشعبي الجارف.

يزداد الاستحقاق الرئاسي قربا وتزداد المطالب إلحاحا إلى أن يخرج الرئيس في مناسبة ما ليهمهم بكلمات ليست واضحة تماما تفيد بعد فك طلاسمها أن الرجل يعتزم التجاوب مع هذه الرغبة الشعبية الجارفة فيكون ذلك إيذانا ببدء العملية الإجرائية العلنية لتعديل الدستور، على أساس أن هناك من انطلق قبل مدة في السر في ترتيب كل التخريجات القانونية الممكنة. بعدها تخرج المظاهرات وتنهال البرقيات والمواقف التي تشكر السيد الرئيس على تفضله بالتجاوب مع الرغبة الشعبية في التمديد لعهده الميمون. هذه التعديلات ستعرض إما على الشعب مباشرة في استفتاء لا يمكن أن يخيب آمال المبادرين به أو على البرلمان فقط إذا كان «الوقت ضيقا» كما الحالة الجزائرية والمهم هنا أن ما من أحد في كل هذا الحديث عن التعديلات الدستورية يشير إليها على أساس أن بيت القصيد فيها هو التمديد للرئيس إذ تزدهر التنظيرات القائلة بأن الهدف من هذه التعديلات هو إحكام سير دواليب الدولة والمزيد من تطوير المؤسسات الدستورية ولم لا، في الحالة الجزائرية، حماية رموز الثورة وإعلاء مكانة المرأة!!

وفي نهاية المطاف تسير الحبكة كما رسم لها دون أن يكدر صفوها سوى أصوات بعض الحاقدين في الداخل والخارج من الذين يغيظهم جدا نجاحات البلاد وتألقها. تكرر هذا في أكثر من بلد عربي وكلما نجح مع رئيس إلا وقال غيره ولم لا أنا أيضاً؟!! آخرهم كان بوتفليقة ولن يكون آخرهم بالتأكيد فيما لم يبق من المطالب الديمقراطية في الوقت الحاضر سوى المناداة فقط بتحسين هذا السيناريو ومحاولة تطويره أو ابتكار غيره لأننا مللنا تكراره... وفي نسخ متعددة كل واحدة اردأ من سابقتها.

ما ثمن مساهمة عرب النفط في إنقاذ إقتصادات الغرب؟

د. عصام نعمان*

■ لم يُخفِ رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون سبب جولته الأخيرة في دول الخليج العربية. فبعد إجتماعه إلى رئيس المفوضية الأوروبية خوسيه مانويل باروزو عشية جولته، أكد الرجلان ان «صندوق الإنقاذ» التابع لصندوق النقد الدولي، وحجمه 250 مليار دولار، لن يكون كافياً لمساعدة الدول المحتاجة. لذلك «تتجه أنظار الغربيين الى السعودية والصين».

لم يكتف براون بهذا التوضيح. أضاف في مقابلة مع شبكة «سكاي نيوز» التلفزيونية ان الهدف الرئيسي من الجولة مساعدة الأسر البريطانية في هذه الأزمة. لكن، بما ان المشاكل عالمية فهي تتطلب حلولا عالمية أيضا. فالسعودية وغيرها من دول الخليج مهمة جداً لأنها تملك اكبر احتياطات النفط. لذلك من يبدأ بمفاوضات مع السعودية وغيرها من الدول سينتهي بمزيد من الأمن والأمان للأسر والشركات في بريطانيا».

المسألة واضحة تماما. النظام المالي في بريطانيا إنهار أو كاد الأمر الذي إنعكس على مستوى معيشة الأسر البريطانية ويستوجب معالجة سريعة. وبما ان الأزمة المالية ليست بريطانية فقط بل عالمية بإمتياز، فلا سبيل والحالة هذه إلى معالجتها بمعزل عن معالجة أزمة النظام المالي العالمي. لذلك فقد سارع براون إلى زيارة دول الخليج التي وصفها بأن «لديها إيرادات نفطية كبيرة يمكن ان تُسهم في تقديم المساعدة الى الدول المحتاجة»، ومن ضمنها بريطانيا. بإختصار، الغرب بل العالم بحاجة اليوم إلى العرب (وإلى الصين أيضا!) لإنقاذه من الأزمة الخانقة التي يرتع فيها. وإذا كان لدى الصين من الثقل البشري والمادي والإرادة السياسية ما يمكّنها من الحصول على ثمن سياسي وإقتصادي لمساهمتها غير المجانية في إنقاذ الغرب والعالم، فماذا لدى عرب النفط من أسباب القوة الإقتصادية والسياسية للحصول على ثمن عادل لقاء المساعدة المطلوبة منهم؟

براون إستشعر إمكانية طرح هذا السؤال عليه وعلى بقية قادة الغرب اللاهثين وراء تمويلات لسد عجز ميزانياتهم المضطربة وتوفير السيولة لمصارفهم المتعثرة، فأجاب في خطبته أمام مؤتمر «اديبك 2008» في ابو ظبي «أن الدول التي تشارك في دعم صندوق النقد الدولي ماليا يجب ان تحظى بدور اكبر في إدارة الصندوق عموما».

لم يوضح براون طبيعة «الدور» الذي «ستحظى» به دول الخليج التي ستساهم في دعم صندوق النقد الدولي بل اكتفى بالقول إن السعودية أبدت استعداداً لتقديم الدعم المطلوب. ولعل الرياض ستحدد موقفها ومقدار دعمها في إجتماع الدول العشرين الذي سيعقد في واشنطن منتصف الشهر الجاري.

ثمة متسع من الوقت، إذاً، كي يتدبر عرب النفط أمرهم ويدرسون مقدار مساهمتهم في إنقاذ إقتصادات الغرب وطبيعة دورهم في «إصلاح» النظام المالي العالمي وفي إدارة صندوق النقد الدولي. فماذا يجب إدراكه وفعله في هذا المجال؟

لعل أول ما يجب ان يدركه العرب عموما وعرب النفط خصوصاً ان بريطانيا ما بقيت عظمى إلاّ في سديم العقل الباطن لمن ما زال يعيش بفكره في النصف الأول من القرن الماضي، وان الولايات المتحدة هي اكبر دولة مدينة (مديونة) في التاريخ وان الكارثة المالية والاقتصادية التي تعاني منها حالياً قلّصت نفوذها السياسي وستقلص بإطراد هيمنتها المتصدعة في العالم، وان الوقت مؤاتٍ للدول التي لم تتأذ من الأزمة المالية العالمية العاصفة بلْ ما زالت تملك احتياطات مالية ضخمة كي تضاعف معدل نموها العام وحجم نفوذها الإقليمي والدولي وفعالية دورها في المؤسسات المالية الدولية، ناهيك عما يمكن ان تحصل عليه، نتيجة هذه المزايا، من مكاسب سياسية وتستعيده من حقوق مغتصبة على الصعيدين المحلي والإقليمي.

ثاني ما يجب إدراكه ان لا خدمات مجانية بين الدول، وأن لكل عمل اجرا، وان ما طلبه براون ويطلبه سواه من قادة دول الغرب يجب ان يقابله ثمن عادل. هذه قواعد ثابتة في التعامل الدولي، ولا يُهمِل تطبيقها إلاّ الجهلة والضعفاء والجبناء.

ثالث ما يجب إدراكه وممارسته ان عرب النفط ليسوا وحدهم في العالم من يملك احتياطات مالية ضخمة. فالصين تملك 1300 مليار دولار، واليابان 900 مليار، ونروج 800 مليار، وروسيا 700 مليار، وسنغافورة 500 مليار، في حين ان مراجع غربية موثوقة تفيد ان ابو ظبي تملك 900 مليار، والسعودية 500 مليار، والكويت 400 مليار. لماذا لا يذهب براون وغيره إلى الدول التي تملك احتياطات اكبر من دول الخليج ليطالبها بدعم صندوق النقد الدولي وبمساهمات من شأنها توفير «مزيد من الدعم للأسر والشركات في بريطانيا»؟ لأنه يدرك ان هذه الدول لا تغشّ نفسها بأن بريطانيا ما زالت عظمى، أو انها ستقوم بدعم اقتصادها أو برامج صندوق النقد الدولي مجاناً ولوجه الله تعالى! لذلك يذهب براون أولا إلى الدول التي يعتقد انها أضعف سياسياً من غيرها وانها في وارد تقديم خدمات مجانية لبلاده ولمؤسسات النظام المالي الدولي، وانها إذا طلبت مقابلاً لهذه الخدمات فإنه سيكون متواضعاً ولن تجد دول الغرب حرجاً او ضيقاً في تقديمه. رابع ما يجب إدراكه وممارسته ان الدول صاحبة اكبر الاحتياطات المالية في العالم، وقبلها الدول الصناعية التي «كانت» كبرى قبل الأزمة المالية العالمية، وصلت إلى ما وصلت إليه من نمو وتقدم وقوة لأن حكوماتها حرصت دائما على توظيف قدراتها وإمكاناتها في بلادها حتى إذا تطورت وتقدمت وارتقت إلى أعلى مراتب الإقتدار تطلعت إلى توظيف فوائضها المالية ومواردها في الأسواق الخارجية. هذا ما فعلته اليابان فاستطاعت في زمن قياسي تعويض الخسائر الفادحة للحرب العالمية الثانية والتقدم لتصبح ثاني اكبر اقتصاد في العالم. وهذا ما فعلته دول أوروبا الغربية، بالإضافة إلى إقامة سوق مشتركة فيما بينها تحولت لاحقاً اتحاداً أوروبياً يضم 27 دولة، فتمكّنت من التطور والتقدم بوتيرة سريعة أزاحت معها اليابان لتحلّ محلها في مرتبة ثاني اكبر اقتصاد في العالم. وهذا ما تفعله الصين حاليا التي يقدر خبراء الاقتصاد الدوليون ان اقتصادها سيحتل المرتبة الأولى، أي قبل الولايات المتحدة، في حدود العام 2015.

إذا كان هذا هو درس التنمية والتقدم الذي يقدمه لنا التاريخ المعاصر، فهل يجوز للعرب عموما ولعرب النفط خصوصاً أن يتجاهلوه بسبب من جهل أو تخلف أو قصور سياسي أو جبن قيادي؟ هل يجوز أن تبقى دول النفط العربية أسيرة لعبة تدوير عائدات النفط، فتذهب فوائضها المالية إلى خزائن ومصارف ومشروعات دول الغرب؟ وهل إيداع هذه الفوائض في دول الغرب آمن من توظيفها في تنمية الإقتصادات المحلية والإقتصادات العربية؟ ألم يدرك قادة عرب النفط كم هشة ومكشوفة اقتصادات دول أمريكا وأوروبا وكيف انهارت مصارفها ومؤسساتها الإستثمارية في غمرة الأزمة المالية العالمية؟ أيجوز ان يلدغ المستثمرون العرب، حكومات وأفراداً، من الجحر الغربي مرتين؟

خامس ما يجب إدراكه وممارسته ان الثروات تنتقل بإطراد من أمريكا وأوروبا الى آسيا. هذا ما رصدته ووثقته وكالات الإستخبارات الأمريكية في تقريرها الإستقصائي الأخير، وكان رصده قبلها ومعها الكثير من مؤسسات الدراسات الإستراتيجية والإقتصادية. إذا كان هذا هو مسار التاريخ، الجاري والمستقبلي، فهل يجوز ان يسير عرب النفط بعكس مجرى التاريخ؟

يتأسس على إدراك هذه الظاهرة ضرورة إستراتيجية غالبة هي التفكير والتدبير والتخطيط والتنفيذ في إطار رؤية للعصر نابعة من ثقافة الأمة ومصالحها، وهادفة الى تحديث هذه الثقافة وإنماء هذه المصالح وحمايتها، وذلك في إطار مشروع عربي نهضوي، متفاعل مع الإسلام بما هو مستودع قيم وقواعد إنسانية، ومجدد له من داخله بما هو هوية حضارية ومحرك اجتماعي وسياسي، ومتكامل مع ثقافات العالم المتنوعة والمتفاعلة فيما بينها.

أجل، يجب ان ينتدب العرب الأحياء أنفسهم لهذه المهمة التاريخية من اجل الخروج من الإنحطاط والإلتزام بصناعة حاضر حرّ وعصري ومستقبل إنساني واعد قبل ان تنضب مواردنا الطبيعية وتذوب قدراتنا وتفيض علينا أزمات كوكبنا الأرضي وتحدياته غداة دخول النظام العالمي في مرحلة تاريخية جديدة وغامضة.

ان المهمة، كما التحديات، تاريخية. والمواجهة ليست مسؤولية الأسر والشبكات الحاكمة في بلادنا فحسب بلْ مسؤولية القوى الحية أيضا وبالدرجة الأولى، وخصوصاً الفئات المجتمعية المتضررة والمعانية من التسلط السياسي والظلم الاجتماعي والقمع المنهجي للحريات العامة والإملاء المنظم لثقافة كوزموبوليتية على الجمهور.

انها مهمة المقاومة، المدنية والميدانية، في سياق ثورة عالمية، نعم ثورة عالمية، متدرجة وعابرة لحدود الدول وحواجز النظم القامعة لحرية الإنسان وكرامة الشعوب.

* كاتب وسياسي من لبنان

المهمة الأصعب أمام أوباما: استعادة ثقة العالم بأمريكا

د. سعيد الشهابي*

■ ما لم يقع ما ليس في الحسبان، فسوف يتزامن صدور هذا المقال مع تغير في الرئاسة الامريكية لصالح مرشح الحزب الديمقراطي، باراك أوباما، وسوف تكون الانتخابات الرئاسية الامريكية الـ 56 التي تجاوزت تكلفتها مليارين ونصف المليار من الدولارات، قد جاءت بأول رئيس أسود للولايات المتحدة الامريكية. يضاف الى ذلك ما انفق على انتخابات الكونغرس بغرفتيه، النواب والشيوخ، الذي يقدر بقرابة المليارات الثلاثة من الدولارات. وتعتبر الاشد تكلفة في تاريخ الممارسة الديمقراطية الامريكية. هذا في الوقت الذي يعاني فيه العالم والولايات المتحدة على وجه الخصوص من تراجع اقتصادي كبير. وبعد تراجع النمو الاقتصادي لعدد من الشهور المتوالية، اصبحت الولايات المتحدة رسميا تعاني من حالة الكساد، وهو أمر لم يحدث مثله منذ ثمانين عاما. هذه الأزمة سوف تتواصل فترة طويلة، لتكشف خللا ذاتيا في المشروع الرأسمالي الذي هيمن على العالم اكثر من مائة عام. ولا شك ان الرئيس الجديد سوف يبتهج، ومعه حزبه ومريدوه، وربما اغلب سكان العالم، بالفوز، ولكنه فوز يقلل من بريقه ما ينتظره من تركة ثقيلة خلفها الرئيس جورج دبليو بوش، الذي انتهت فترتا ولايته بهذه الانتخابات، والذي ترك وراءه ملفا كبيرا من القضايا العالقة التي تتطلب حلولا عاجلة. وفي مقدمة هذه القضايا حربان استنزافيتان وكساد اقتصادي خطير. ومن الصعب التنبؤ بمدى قدرة الرئيس الجديد، خصوصا اذا كان اوباما، على التعاطي مع هذه التركة الضخمة التي تستدعي اهتماما خاصا لاصلاح ما افسدته سنوات بوش والمحافظين الجدد. فقد أظهرت الازمة المالية التي انطلقت من الولايات المتحدة ثغرات كبرى في سياسات الانفاق الامريكية خصوصا في ما يتعلق بالحروب والتصنيع العسكري، وكشفت ان امريكا هي البلد الاكبر من بين دول العالم من حيث الديون، وان القوة العسكرية وحدها لا تكفي لضمان استمرار الهيمنة السياسية.

عند تقييم اداء الرئيس يحتاج الامر عادة الى وقت اطول لاعادة فتح ملفات ادارته خلال حقبته الرئاسية. ولكن الرئيس جورج بوش تميز عمن سبقه من الرؤساء بوجود اجماع دولي على فشله في ادارة الملفات الرئيسية التي واجهته على مدى ثمانية اعوام من الرئاسة. وفي الوقت الذي يشعر الديمقراطيون انهم قد تمكنوا من استرجاع قدر من نفوذهم، فانهم في الوقت نفسه، يشعرون بان ما ينتظر الرئيس الجديد من تحديات وصعوبات يفوق طاقته كثيرا وانه سوف يجد نفسه محاطا بقضايا متداخلة لا يستطيع ايجاد حلول مناسبة لها جميعا. فهناك قائمة كبرى من السياسات الفاشلة للرئيس جورج بوش، حتى ليبدو انه عجز عن حل اي من المشاكل التي واجهت فترة حكمه. فالاقتصاد الامريكي يمر بأسوأ فترة له منذ الكساد الكبير الذي حدث في 1929 واستمر في النصف الاول من الثلاثينات. اما العراق وافغانستان فهما جرحان نازفان في الخاصرة الامريكية برغم ما تكبدته الولايات المتحدة من خسائر بشرية ومادية لاحداث التغيير فيهما. ولا يستطيع احد ادعاء نجاح خطة بوش لمواجهة الارهاب والتطرف، فهو يطل بعنقه من كل زاوية وفي كل مكان، مهددا امن العالم وسلامة البشر، ومنذرا بمستقبل قد يكون أشد خطرا في ما يتعلق بالارهاب والعنف والتطرف. ولم ينجح الرئيس بوش كذلك في التعاطي الواقعي مع قضية الشرق الاوسط، ولم يؤد دعمه المطلق للحكومات الاسرائيلية المتعاقبة لحدوث تطور في التوجهات العامة لدى الفرقاء ازاء مشكلة فلسطين. ورغم ما كان قد وعد به من توقيع اتفاقية سلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين قبل نهاية العام، فان احدا لا يتوقع حدوث ذلك ابدا، خصوصا مع ازمة الحكم في الكيان الاسرائيلي والحديث عن انتخابات مبكرة العام المقبل. ولم يعد سرا القول بان جورج بوش كان أسوأ رئيس أساء لسمعة بلاده بسياساته الرعناء وجنوحه نحو الحرب بنمط غير مسبوق، حتى ان منظريه بذلوا جهودا في البحث عن اجابات مقنعة لسؤال جوهري: لماذا يكرهنا العالم؟

لقد تم خوض الانتخابات الاخيرة (لاختيار الرئيس وبعض اعضاء الكونغرس بمجلسيه) بنمطين متباينين للمرشحين الرئيسيين. فالسناتور جون ماكين، ومعه نائبته سارة بايلن، طرحا نفسيهما امتدادا لسياسات جورج بوش، وكان واضحا ان ماكين رجل عسكري من شأنه توريط امريكا مجددا في المزيد من الحروب العسكرية والمحاذير الامنية، بدون أي أفق لتحقيق مكاسب لامريكا في اي من هذه المجالات. وقد دفع ثمنا كبيرا لاختياره سارة بايلن، نائبة له، فأثيرت حولها المزيد من الضجة، وتم التشكيك في مدى نزاهتها وقدرتها على ادارة البلاد بقدر من الحكمة الاقتصادية، بعد ان تم الكشف عن انفاقها المسرف على الازياء التي تظهر بها امام الناخبين، وقدر انفاقها على الملابس باكثر من 700 الف دولار. كما ان خواء معلوماتها حول الشؤون الدولية وعدم قدرتها على استيعاب هموم المواطنين العاديين، ساهما في توسيع الهوة بين الناخبين وبينها، فأصبحت وبالا على حملة ماكين بدلا من ان تكون انعكاسا ايجابيا لها. واستطاع ماكين، اما بسذاجته او انفصاله عن الواقع الامريكي، توسيع الفجوة بينه وبين الجماهير فتراجعت شعبيته كثيرا، خصوصا مع تقدمه في العمر. ويبدو ان المرشح الجمهوري لم يستوعب التغيرات في النفسية الامريكية التي اصبحت اقل حماسا للمغامرات العسكرية وما يستتبعها من خسائر مادية وبشرية. وارتبطت شخصيته في اللاشعور الشعبي بحبه للسلاح والقتل، واصراره على انتهاج سياسات سلفه، وانه رجل حرب وليس رجل سلام. هذا الربط افقده الكثير من التعاطف، لان الامريكيين، كغيرهم، لا يعشقون الحرب خصوصا اذا كانت خاسرة ومكلفة ماديا وبشريا، ولا يعتقدون بانها الطريق الاقصر للسلام والامن والاستقرار. ان صورة الامريكي الشاهر سلاحه ضد البشر الآخرين ارتبطت بشخصية ماكين ونائبته، ولم يستطع الحزب الجمهوري تحسين تلك الصورة. ولم ترق أطروحاته السياسية حتى للمقربين منه، وفي النهاية ظهرت رموز كبيرة من الحزب الجمهورية لتعلن دعمها للمرشح الديمقراطي، باراك أوباما. وكان لموقف كولن باول، وزير الخارجية السابق، دور كبير في استمالة اصوات كثيرة لصالح اوباما الذي بدا بعيدا في عقليته عن النهج الذي فرضه المحافظون الجدد على السياسة الخارجية الامريكية خلال فترة رئاسة جورج بوش. كانت اطروحاته أقل جنوحا للعنف والحرب، واقرب الى التحاور وفتح القنوات مع الاطراف المختلفة مع امريكا في السياسات والتوجهات. فطرح استعداده لمقابلة الرئيس الايراني، محمود أحمدي نجاد، والرئيس الفنزويلي، هوغو شافيز، ووعد الناخبين بانتهاج سياسة امريكية جديدة تعيد شيئا من المصداقية والاحترام لهذا البلد الذي خسر المعركة الاخلاقية مع العالم.

وفي الوقت الذي يتوقع فيه حدوث بعض التغييرات في السياسات الداخلية والخارجية، فمن المتوقع ان تكون محدودة، لان الرئيس ليس وحده الذي يصنع السياسات. كما ان حدوث تغيرات في تركيبة مجلسي النواب والشيوخ من شأنه ان يساهم في ذلك التغيير. مشكلة البلدان الكبيرة ان التغيير صعب فيها نظرا لتداخل الدوائر الاختصاصية في بعضها وتعدد جوانب القرار والجهات المختصة بتلك الجوانب. ونظرا للوضع الصعب الذي تعيشه الولايات المتحدة حاليا، اقتصاديا وسياسيا وامنيا، فكل ما يستطيع ان يفعله اوباما وضع خطط التغيير البطيئة، والاحتفاظ بما لديه من شعبية بسبب قدرته على مخاطبة مشاعر المواطنين، بشكل شبهه الكثيرون بالرئيس جون اف كندي الذي اغتيل في 1964. ان فوز اوباما يشير الى حدوث تغير في النفسية الامريكية بعد سبع سنوات من حوادث 11 ايلول/سبتمبر. كان الامريكيون آنذاك قد تم اخضاعهم لمنطق القوة والانتقام، ذلك المنطق الذي روجه المحافظون الجدد وتبناه الرئيس بوش. وعلى مدى السنوات السبع اللاحقة ارتكب ذلك الفريق أخطاء فادحة بتبني خيارات الحرب والابتزاز والاحتلال. ولكن تلك السياسة لم تحقق العظمة التي كان ذلك الفريق يسعى لها، بل دخلت في دوامة من العنف والعنف المضاد، سواء في العراق ام في افغانستان. وقد ادرك العراقيون صعوبة التعامل مع الامريكيين، خصوصا بعد ان سعوا لفرض اتفاقية بعيدة المدى تسلب العراق سيادته، وتعطي الجانب الامريكي حرية الحركة والالتفاف على قرارات الحكم المركزي في بغداد. وتمر العلاقات العراقية ـ الامريكية في الوقت الحاضر بحالة من الفتور بسبب تلكؤ الجانب العراقي توقيع الاتفاقية المذكورة. وسوف يجد اوباما الموقف صعبا جدا. فهو يسعى لسحب القوات الامريكية بشكل كامل في غضون ثلاثة اعوام، بينما يصر الفريق الحاكم على تضمين الاتفاقية بنودا مطاطة حول الانسحاب وحول مقاضاة الامريكيين في حال ارتكابهم جرائم خارج دائرة عملهم اليومي. اوباما سوف يسعى لاعادة الثقة للاقتصاد الامريكي الذي يشارف على الافلاس بسبب الدعم غير المحدود للمؤسسات المصرفية التي هي عصب النظام الرأسمالي. وبالتالي فلن يكون الرئيس الجديد مطلق اليد في مجال العسكرة والاحتراب، وتوسع دائرة الحرب ضد الارهاب. فالارهابيون اليوم اصبحوا اكثر تعقيدا ومهارة في اختيار الوسيلة التي يضربون بها الطرف الآخر، وهذا يعني ان سياسات بوش ساهمت في تكريس الظاهرة الارهابية بدلا من مواجهتها واحتوائها.

الولايات المتحدة مقبلة على بعض التغييرات، ومن المتوقع ان يطرأ تغيير على توجهات واشنطن خصوصا ازاء قضايا الارهاب والعراق وافغانستان. ولكن هناك جوانب صعبة للخيارات المتاحة للرئيس اوباما. من هذه الجوانب القضية الفلسطينية التي عجز جورج بوش عن تحقيق تقدم ازاءها. فقد مر عام كامل على اتفاقات أنابوليس بدون اي تطور حقيقي نحو السلام، ولا يبدو توقيع اتفاقية سلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين قبل نهاية العام امرا ممكنا. كما انه لن يجد الطريق معبدا لحل قضية افغانستان ودحر طالبان، خصوصا بعد ان اعلن اكثر من قائد عسكري غربي صعوبة تحقيق انتصار حاسم فيها. ولكن يبدو اوباما في موقع يؤهله لانتهاج سياسات اقل تشنجا ازاء قضايا اخرى. فمثلا يستطيع اوباما ان يبدأ حوارا جادا مع ايران حول القضايا موضع الخلاف بين البلدين، بشرط التخلي عن عقلية الهيمنة والاستحواذ التي كانت مهيمنة على عقليات الساسة الامريكيين في العهد السابق. يستطيع اوباما ان يتصدى لقضايا حقوق الانسان والحقوق السياسية في الشرق الاوسط بشكل جاد، ويتخلى عن المقولات الخاوية مثل «مشروع الشرق الاوسط الكبير» او «الشرق الاوسط الجديد» ويركز على التعاطي الواقعي مع مشاكل المنطقة خصوصا في مجال التنمية والاصلاح السياسي والاجتماعي. يستطيع اوباما ان يعيد قدرا من الامن والاستقرار الى العراق بسحب القوات الامريكية والتعامل مع العراق كبلد مستقل ذي سيادة، وذي نظام سياسي ديمقراطي قائم على اساس «لكل مواطن صوت» بعيدا عن نظام المحاصصة او الفيدرالية. مطلوب من اوباما ان يدرك ان الولايات المتحدة تحتاج لقيادة بارعة لمنعها من الانزلاق الى الهاوية التي دفعها باتجاهها المحافظون الجدد في ظل رئاسة جورج بوش. ويكفيه ان ينظر الى الأفول التدريجي للايديولوجية السياسية والاقتصادية الغربية وصعود اقطاب اخرى في الشرق، ليكتشف ضرورة السعي لانتشال بلاده من مصير محتوم نحو الهاوية اذا لم يتحرك عقلاؤها لانتشالها من المحافظين الجدد والمسيحيين الصهاينة. فالصين وروسيا والهند مستمرة في تحقيق صعود اقتصادي مرموق، بينما الغرب يعاني من الكساد والازمات المالية وفشل النظام المصرفي وانهيار سوق العقار وارتفاع الاسعار. ان هذا الغرب بحاجة لقيادة تاريخية تتسم بالواقعية والانسانية وتشجع العمل الجماعي على الساحة الدولية، وتبتعد عن الانعزال والقرارات الفردية وانتهاك سيادة الدول الاخرى.

الكثيرون سوف يسارعون لتهنئة اوباما، في حال فوزه بشكل اكيد، ولكن على اوباما وفريقه الجديد ان يدركوا ان فشل الجمهوريين انما هو عقاب لهم لما اقترفه جورج بوش وفريقه من أخطاء وجرائم، بما في ذلك اعتقال الابرياء وتعذيبهم في غوانتنامو وابوغريب والسجون السرية في شتى بقاع العالم، وقصف المناطق الآمنة في باكستان وافغانستان والعراق والصومال. وساهم في تعميق مشاعر الكراهية للادارة الامريكية التهديدات المتواصلة بضرب ايران وسورية ولبنان، والدعم المطلق للكيان الاسرائيلي الذي يمارس العدوان على نطاق واسع. لقد دعم العالم هذه المرة التغيير في الرئاسة الامريكية بشكل لم يسبق له مثيل، فلم يقتصر التصويت لأوباما على الشعب الامريكي، بل صوت له العالم، ليس بسبب لونه غير الأبيض، بل لما يمثله من رمزية سياسية وثقافية، وقطيعة مع «إرث الرجل الابيض» في امريكا الذي عانى العالم منه كثيرا. والأمل ان صفحة حالكة السواد من التاريخ الامريكي قد طويت بسقوط اولئك النفر مثل جورج بوش وتشيني ورامسفلد وولفويتز وسواهم، وصعود نجم رئيس يختلف عنهم قليلا، برؤى جديدة ورغبة في تجنب اخطائهم، وتحويل الولايات المتحدة من نظام مكروه من شعوب العالم الى بلد محكوم بالعقل والمنطق والانسانية. اذا استطاع اوباما فعل ذلك، فسوف يكون قد أحسن لأمريكا ومعها العالم.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 723152

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel/Fax: (9626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6042 الاربعاء 5 تشرين الثاني (نوفمبر) 7 ذو القعدة 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6042 Wednesday 5 November 2008

اغنى امرأة في المانيا تتعرض لعملية ابتزاز من عشيقها السابق

برلين ـ «القدس العربي» ـ من بسام عويضه:

تعرضت اغنى سيدة المانية الى عملية ابتزاز كبيرة من قبل عشيقها السويسري.

وكان صديق سوزان كلاتن قد هددها اما ان تدفع 14 مليون يورو له والا سوف يقوم بنشر عدد من شرائط الفيديو التي تصور اللحظات الحميمة بينهما على الفراش.

وتعتبر السيدة كلاتن سادس اغنى امراة في المانيا وحاصلة على اللقب 67 كاغنى شخص على مستوى العالم.

وتبلغ ثروة كلاتن 14 مليار يورو وكانت قد حصلت عليها عن طريق الارث حيث كان والدها هيبرت كوندات يعتبر من اكبر المساهمين في شركة (بي ام دبليو) وهي من اكبر شركات صناعة السيارات في المانيا.

وقد استطاع العشيق السابق ان يخدع عشيقته بأنه يحبها حتى النخاع كما جاء في صحيفة (بيلد) اليومية الالمانية التي توزع يوميا 4 ملايين نسخة.

وقالت الصحيفة ان السيدة كلاتن تعتبر مساهما كبيرا في شركة (بي ام دبليو) الالمانية لصناعة السيارات العملاقة وأنها تعرضت لعملية ابتزاز على مدى الاشهر الماضية، وان صديقها السويسري صور لها عدداً من الافلام اثناء قيامهما بممارسة الجنس في العديد من الفنادق الفاخرة، ولم تذكر الصحيفة ما اذا كانت "سوزان" تعرف ان صديقها كان يقوم بتصوير العلاقة الحميمة بينهما في الفراش أم لا.

وتعيش سوزان كلاتن مع ابنائها الثلاثة في مدينة ميونيخ جنوبي المانيا وتعتبر شخصية ثرية، لكنها خجولة.

وقد اعطت عشيقها في بداية الأمر مبلغ 7 ملايين يورو بعد ان رضخت لمطالبه، الا أنه طالبها بمبلغ اضافي يقدر بنحو 7 ملايين يورو أخرى والا فسوف يقوم بنشر الافلام الجنسية بينهما على الانترنت وفي الصحافة الالمانية.

وقالت الصحيفة الالمانية ان العشيق كان قد ابتز في السابق امرأتين المانيتين ثريتين ايضا وحصل من كل منهما على مليون يورو وقد صور ايضا العلاقة الجنسية بينه وبينهما.

وقد قامت كلاتن بابلاغ الشرطة بالحادث، وبينت خلال تقديم البلاغ ان عشيقها كان يهدف من خلال علاقته بها الابتزاز والحصول على المال ولم تكن لديه دوافع عاطفية كما كان يزعم.

وطلبت من عشيقها ان يحضر الى المانيا لتسلم مبلغ السبعة ملايين يورو الاضافية التي كان قد طالبها بها، وعندما حضر الى المكان المحدد في مدينة ميونيخ كانت الشرطة الالمانية في انتظاره حيث تم القبض عليه وما زالت التحقيقات جارية معه.

وسوزان كلاتن هي صاحبة المركز رقم 67 بين الاثرياء على مستوى العالم بحسب ترتيب مجلة "فوربس" لعام 2007.

هواء طلق

أهميّة الملتقى العربي لحق العودة

رشاد أبو شاور

بمناسبة الذكرى الستين للنكبة، والذكرى الستين لإصدار القرار 194 القاضي بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى قراهم ومدنهم التي شرّدوا منها، والذكرى الستين للإعلان الدولي لحقوق الإنسان الذي يصون حقوق البشر في العيش على أرضهم، ويضمن حق العودة لمن طردوا من وطنهم قسرا وقهرا، سينعقد في دمشق يومي 23 و24 تشرين الثاني الجاري، وبدعوة من عدّة جهات حزبيّة ونقابيّة عربيّة، يتقدمها المؤتمر القومي العربي، ومؤتمر الأحزاب العربيّة، ملتقى عربي وعالمي، تحضره مئات الشخصيّات الناشطة المعروفة بمصداقية ونزاهة مواقفها تجاه القضيّة الفلسطينيّة، وحق شعب فلسطين غير القابل للتصرّف، والرافضة للمساومة على حق العودة .

يأتي هذا الملتقى في مواجهة محاولات التنازل عن حق العودة، عربيّا رسميّا، وبتواطؤ من أشخاص فلسطينيين استمرأوا عقد الصفقات واللقاءات، والاتفاقات، من وراء ظهر الشعب الفلسطيني، في جنيف، وكوبنهاغن، وأبدوا الاستعداد لتمويت حق العودة، وتمييع مفهومه، وتبديد جوهره.

الملتقى يعيد القضيّة الفلسطينيّة إلى عروبتها، بعد أن مسخها الخطاب الإقليمي، وادعاءات تخليصها من هيمنة الرسميّات العربيّة، في الوقت الذي يتحالف أصحاب هذا الخطاب مع الجهات الرسميّة العربيّة التي ترتبط مع الكيان الصهيوني بما سمّي اتفاقات السلام، وبعلاقات ديبلوماسيّة مفضوحة، وبصلات تبرّر بادعاء الحرص على الحق الفلسطيني، وها هي تتوّج بلقاءات ظاهرها ديني وجوهرها كفر بحقوق الأمّة، وبمقدساتها، واستجابة للإملاءات الأمريكيّة، وحرصا على المصلحة في دوام وتوارث الحكم والاستبداد برقاب الناس.

انعقاد هذا المؤتمر العربي والدولي، يعني حضور مئات المناضلين العرب من كافة الأقطار العربيّة، ومن المهاجر والشتات والمغتربات، ورفع الصوت بأن فلسطين لا يمكن إلاّ أن تكون قضيّة قوميّة، بل القضيّة العربيّة الأولى بامتياز، والتي يفترض أن تحشد لها كافة طاقات الأمّة، في مواجهة كل أعدائها الداخليين والخارجيين المتحالفين، والذين يواصلون التآمر على فلسطين، والذين دمّروا العراق، وانحازوا ضد المقاومة في لبنان، ويصعّدون الخطاب الطائفي الزائف باتجاه إيران ـ التي لا تخفى علينا أخطاؤها في العراق، ومن قبل احتلالها للجزر العربيّة التي تعود لدولة الإمارات العربيّة ـ حرفا للمعركة عن الوجهة الصحيحة: الكيان الصهيوني، والاحتلال الأمريكي...

يأتي هذا اللقاء في دمشق بعد العدوان الأمريكي الآثم على قرية (السُكريّة) قرب (البوكمال)، وقتل عدد من المواطنين السوريين، بهدف إخافة دمشق وتركيعها، ناهيك عن تبرير بقاء قوّات الاحتلال الأمريكي في العراق، وفرض الاتفاقيّة الأمنيّة الأمريكيّة التي تقونن الاحتلال ونهب ثروات العراق، وتشرعن جعل العراق منطلقا للعدوان على أي بلد يرفع رأسه، ولا ينصاع للأوامر الأمريكيّة

(الإسرائيليّة) المشتركة وهيمنتها في المنطقة.

من دمشق سيصدر عن الملتقى في ختام أعماله (إعلان دمشق لحق العودة)، وستكون الوثيقة بمثابة عهد، وميثاق، ونهج عمل، وبرنامج مواجهة عربي شعبي، وترسيخ للبناء المتين للعلاقة بين العربي وفلسطين، وعودة لخطاب فلسطين القومي العربي، وإعلاء لثقافة المقاومة الشعبيّة في مواجهة ثقافة الاستسلام والعجز واليأس و

و(الواقعيّة) التي تبرّر التنازل عن حقوقنا.

حق العودة لا يعني حق عودة الفلسطيني لوطنه فحسب، ولكنه أيضا عودة الوطن الفلسطيني لشعبه، فالفلسطيني لا يطالب بالعودة للعيش تحت الاحتلال، فالعودة لا تكون بأي ثمن، فالفلسطينيون يناضلون ليعودوا أحرارا لا عبيدا، في وطن حر سيّد، كما هو شأن كل الأوطان والشعوب.

هذا الملتقى هو تصحيح للعلاقة بين فلسطين والعروبة، بين قلب الوطن العربي وجسد الأمة مشرقا ومغربا، فاستقلاليّة القرار الفلسطيني الموهومة، وعلى مدى عقدين وأكثر فصمت العلاقة بالجماهير العربيّة، ومكّنت نظم حكم عربيّة من اللعب بالقضيّة وبحجّة دعم الأشقاء الفلسطينيين، والتنصّل من القضيّة بوضعها على كاهل الفلسطينيين وحدهم، وهذا ما برّر السباق على نسج علاقات مع الكيان الصهيوني (للمساعدة في دفع عمليّة السلام).

خطاب الإقليميّات العربيّة، من مصر إلى موريتانيا، عزل الشعب الفلسطيني، وحاصر نضاله، ودفع به ليكون مكشوفا وعاريا ووحيدا تحت ضربات العدو الصهيوني وحليفه الأمريكي.

هذا الخطاب الانتهازي الفاجر رفع في وجه المناضلين القوميين في كل قُطر عربي، مع مقولة مضللة: أأنتم فلسطينيّون أكثر من الفلسطينيين!

هذا الخطاب أوجد مناخا لظهور فلسطينيين ضعاف الإيمان، وصوليين، أرهقهم طول ومشقّة الطريق إلى فلسطين، فحسبوها واختاروا مكاسب الشهرة والمال والقبول حتى من العدو، وتخلّوا عن الحق الفلسطيني، وعن دماء الشهداء والجرحى وأنين الأسرى، فاحتضنتهم نظم حكم روّجت لهم على انهم يمثلون شعب فلسطين، وحاصرت الشرفاء المشهود لهم، فهل هناك تزييف وتزوير وتدخل في الشأن الفلسطيني أفدح ضررا من هذا التدخّل، ومن هذه الوصاية؟!

حدث هذا، ويحدث، في غيبة الجماهير العربيّة، وعزلة ووحشة مسيرة شعبنا الفلسطيني المستفرد به من أعداء الأمّة.

هذا الملتقى العربي سيضم شخصيّات فلسطينيّة لا بصفتها راعية للملتقى، أو مشرفة ووصية عليه، ولكن باعتبارها شخصيّات عربيّة ولادتها فلسطينيّة، وهذه الولادة ليست هي التي تمنحها قدرها وقيمتها، ولكن نضالها وكفاحها واستقامة مسيرتها .

دعوة عدد كبير من الشخصيات الأجنبيّة القانونيّة والفكريّة لحضور الملتقى تعيد للقضية الفلسطينيّة وهجها العالمي الذي خبا، وتمنح حق العودة بعده الإنساني العالمي، وتجدد خطاب رفض اقتلاع شعب من أرضه بحجّة وعد التوراة، وخطاب الأساطير والخرافات الذي ينافي حقائق التاريخ والجغرافيا، ناهيك عن العقل والمنطق.

إذا وجد هذا الملتقى من يدعمه ماديّا، فإن أعدادا كبيرة من الشخصيّات العربيّة المحترمة، وذات القيمة فكريّا وثقافيّا ووطنيّا، يمكن أن تحضر، وتضيف إلى الحشد الكبير المتوقّع، وهذا ما سيضيف للملتقى أهميّة وثقلاً .

كثير من المناضلين العرب سيحجمون عن الحضور بسبب ظروفهم الماديّة، فالسفر بالطائرة مكلف خاصة للقادمين من بلدان عربيّة بعيدة، والإقامة في الفنادق حتى مع تخفيض الأسعار بتدخل من الجهة المشرفة على المؤتمر مكلفة أيضا.

إن ثريّا عربيّا (وطنيّا) واحدا يمكن أن يغطّي (كّل) تكاليف الملتقى ـ ونحن هنا لا نتحدث عن المضاربين بالبورصات العالميّة الذين خسروا المليارات، والجاهزين لضخ المليارات لإنقاذ اقتصاديات أمريكا وبريطانيا ـ تعبيرا عن انتماء لفلسطين، ولأمته، ولمن يجودون بدمهم على ثرى فلسطين، ومن يموتون من حصار عربي قبل أن يكون حصارا صهيونيّا أمريكيّا.

القائمون على المؤتمر وضعوا العناوين الإلكترونيّة وأرقام الهواتف والفاكسات، التي تضمن التواصل لمن يستفسر، أو يريد التبرّع والدعم للملتقى سيحضره مئات المشاركين عربا وأجانب ...

موسكوفيتش الصهيوني الأمريكي يدير عدّة أندية قمار في لاس فيغاس، ويحضر كلّ عام ومعه مئات الملايين من الدولارات، دعما لمشاريع الاستيطان، باذلاً جهودا محمومةً لشراء أراضي الفلسطينيين وبيوتهم في القدس تحديدا.!

أين أثرياء فلسطين والعرب ..الشرفاء؟! بمقدورهم التبرّع دون إعلان حتى لا تشن عليهم حملات صهيونيّة أمريكيّة، مع إن حق العودة مقّر في الأمم المتحدة، ودعمه عمل شرعي، ناهيك عن انه وطني وإنساني وأخلاقي!

الملتقى العربي الدولي لحق العودة حدث يجيء في وقته، وفي مكانه، ليكون وقفة ينطلق منها خطاب غُيّب طويلاً، خطاب هو خطاب عروبة فلسطين، والوقوف بالمرصاد لكل من ينوي التلاعب بحق العودة الذي يختصر كل جوانب الصراع.

لوحة للرسام الروسي ماليفيتش بـ60 مليون دولار

■ نيويورك ـ يو بي آي: بيعت لوحة الرسام الروسي الشهير كازيمير ماليفيتش في مزاد علني بـ60 مليون دولار على الرغم من ان دار «سوذيبي» للمزادات العلنية لم تتمكن من بيع أكثر من ثلث اللوحات المعروضة في مزاد الفنون الانطباعية والمعاصرة الذي أقامته في مدينة نيويورك الامريكية.

وذكرت شبكة «بلومبيرغ» الإخبارية الامريكية ان 64 % فقط من اللوحات الـ70 المعروضة بيعت في المزاد العلني وهي أدنى نسبة تحققها دار «سوذيبي» منذ العام 2001 وحتى الآن خصوصاً وان قيمة المبيعات الإجمالية لم تتعد الـ223.8 مليون دولار.

وقالت الشبكة ان ما حصل في هذا المزاد هو مؤشر جديد على الأزمة المالية العالمية التي تقوض الطلب على الرسوم والمنحوتات.

ولكن الشبكة لفتت إلى ان النقطة الإيجابية التي شهدها المزاد كانت بيع لوحة الروسي ماليفيتش «تشكيلات فوقية» التي تعود للعام 1916 وفيها مستطيلات سوداء وصفراء وبرتقالية وخضراء مع خلفية بيضاء بـ60 مليون دولار، فيما بيعت لوحة الرسام الفرنسي إدغار ديغا «راقصة في فترة استراحة» التي تجسد راقصة باليه في وضعية الجلوس بـ37 مليون دولار.

يدِ المرأة أكثر حملاً للميكروبات

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي آي: وجدت دراسة حديثة أن في أيدي النساء أنواعا أكثر من البكتيريا من تلك الموجودة في أيدي الرجال.

وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) امس الثلاثاء أن الدراسة التي أعدها باحث أمريكي أظهرت أيضاً أن في أيادي الناس كميات من البكتيريا المتنوعة أكثر مما كان يعتقد سابقاً.

وتوصل الباحثون إلى هذه النتيجة بعد استخدام تقنيات جينية متقدمة أظهرت أن في يد الانسان حوالي 150 نوعا مختلفا من البكتيريا الحية.

وأظهرت الدراسة التي نشرت في مجلة «ذا بروسيدنغز أوف ذا ناشونال أكاديمي أوف ساينسيز» ان أنواع البكتيريا تختلف ما بين شخص وآخر.

وفي هذا الاطار، قال الدكتور نواه فاير من جامعة كولورادو ات بولدر «إن عدد أنواع البكتيريا التي اكتشفت على أيدي المشاركين في الدراسة كان مفاجأة كبرى لنا».

وتعرفت الدراسة على أكثر من 4700 نوع مختلف من البكتيريا كانت موجودة على أيدي 102 من الاشخاص الذين شاركوا فيها.

تصميم مبتكر من اعمال المصممة البيلاروسية تاتيانا سيشوفا عرض خلال مهرجان «فلاكس 2008» في العاصمة مينسك امس (رويترز)

احوال الناس

● مؤسسة **عبد المحسن قطان** تقيم مساء غد الخميس حفل استقبال في مقرها في 226 كرومويل رود لاطلاق «مهرجان فلسطين للأدب 2009». وقد جرى توجيه الدعوة الى عدد كبير من السياسيين والدبلوماسيين والاعلاميين العرب والاجانب اضافة الى المهتمين بمجالات الثقافة والفكر في المنطقة العربية.

● محكمة الأسرة بحي مدينة نصر بالقاهرة حددت يوم الأحد القادم للنظر في الدعوى التي رفعتها زوجة المطرب المصري **حسن الأسمر** وتطالب فيها بنفقة شهرية لها ولطفليها منه.

● نقابة المهن العلمية في مصر، تستضيف اليوم الدكتور **عزت عواض إبراهيم** رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لتنمية الثروة السمكية في ندوة تنظمها لجنة المرأة في النقابة.

● **محمد عامر** الوزير المكلف بالجالية المقيمة بالخارج التقى بالرباط نظيره البرتغالي **أنطونيو براغا** الذي يقوم بزيارة عمل للمغرب وبحث معه التعاون بين البلدين.

● يشهد اليوم قصر المنيل بالقاهرة حفل افتتاح المهرجان الموسيقي «مصنع الجاز» الذي يشارك فيه عدد من الفنانين العالميين من المانيا واسبانيا والنرويج ويشارك من مصر الفنان **فتحي سلامة** ويحضر الحفل عدد من السفراء الأوروبيين ووفد من المفوضية الأوروبية.

● النجمة الامريكية **جين فوندا** (70 عاما) الحاصلة على جائزة الاوسكار قررت العودة الى المسرح بعد غياب دام 26 عاما، وستشارك في بطولة مسرحية بعنوان «الاختلافات 33» التي تحكي قصة هوس المؤلف الموسيقي الالماني **بيتهوفن** بموسيقى «الفالس».

● المؤسسة العربية لدعم المجتمع المدني وحقوق الإنسان في مصر، ستقيم مساء السبت القادم ورشة عمل بعنوان «النقابات المهنية بين التعددية النقابية والتنظيم الواحد»، سيشارك فيها الباحث **محمود مرتضى** والكاتب الإسلامي والنقابي **جمال البنا** ويرأسها الدكتور **أحمد الصاوي** الاستاذ بجامعة القاهرة.

محكمة سويدية تفرج عن المطرب جورج وسوف

■ ستوكهولم ـ ا ف ب: ذكرت الشرطة ان محكمة في ستوكهولم قررت الافراج عن المطرب السوري – اللبناني جورج وسوف أمس الثلاثاء، الا انها اكدت انها لا تزال تعتبره مشتبها به لحيازته مخدرات.

وصرح مان جونسون المحقق في شرطة ستوكهولم لوكالة "فرانس برس" ان "محكمة منطقة ستوكهولم افرجت عنه (وسوف) الا ان الشبهات لا تزال تحوم حوله وسنقرر اليوم (الاربعاء) ما اذا كنا سنستأنف الحكم". واوقفت شرطة ستوكهولم وسوف الاحد للاشتباه بحيازته مخدرات قبل ساعات من احيائه حفلا غنائيا في عاصمة السويد.

واكد جونسون ان المخدر الذي يشتبه في انه كان بحوزة وسوف هو الكوكايين، الا انه لم يكشف الكمية.

وذكرت معلومات انه عثر في حوزة وسوف (46 عاما) على 30 غراما من الكوكايين عند توقيفه.

واوردت صحيفة "اكسبرشن" اليومية على موقعها على الانترنت أمس الثلاثاء ان السفير السوري في ستوكهولم كان حاضرا اثناء المحاكمة ودعا الى الافراج عن المطرب. ونقل عنه قوله انه يضمن عودة وسوف الى السويد اذا تقررت محاكمته.

ويعتبر وسوف الذي يقيم في لبنان منذ طفولته، نجما في العالم العربي وله اكثر من 30 البوما غنائيا.

عصابة تستخدم الشعوذة في اختطاف واغتصاب فتيات يمنيات

■ صنعاء (اليمن) ـ يو بي آي: أفاد موقع إلكتروني امس الثلاثاء أن الأجهزة المختصة في محافظة تعز، جنوب اليمن، تجري تحقيقا مع أفراد عصابة بتهمة قيامهم باستخدام السحر والشعوذة في جرائم اختطاف فتيات واغتصاب بعضهن.

وقال موقع "أسرار برس" الإلكتروني "إن العديد من الفتيات وقعن ضحايا لتلك العصابة التي يتزعمها شخص القي القبض عليه مع أفراد عصابته من قبل المباحث الجنائية بتعز على خلفية اختطاف فتاة في السادسة عشرة من عمرها". وأوضح المصدر أن أفراد العصابة يستعينون بسحرة ومشعوذين لارتكاب جرائمهم، وأن بعض الفتيات (الضحايا) تعرضن للاغتصاب من قبل أفراد العصابة.

ونسب الموقع الى مصادر لم يسمها تأكيدها ان شخصيات اجتماعية على صلة بافراد هذه العصابة تقدم لهم الدعم، وتستخدم سلطاتها لدى النيابة العامة بتعز للحيلولة دون تطبيق القانون في حقهم.

تجربة رائدة: استنساخ فأرة نافقة ومجمدة منذ 16 سنة

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي آي: في تجربة رائدة من نوعها تمكن علماء من استنساخ فأرة مختبر نفقت وتجمدت منذ نحو 16 سنة.

وتعد هذه المرة الاولى التي يتمكن فيها علماء من استنساخ حيوان نافق ومجمد ما قد يفتح الباب واسعاً أمام استنساخ حيوانات انقرضت منذ زمن طويل وحتى تطبيق التقنية نفسها على بشر توفوا وتحتفظ عيادات بجثامينهم ما قد يخلق جدلاً واسعاً ومشاكل أخلاقية كثيرة.

ونقلت صحيفة «دايلي مايل» امس الثلاثاء عن فريق من العلماء اليابانيين قولهم ان الابحاث التي يجرونها قد تفيد البشرية وتتيح استنساخ حيوانات انقرضت مثل فيل الماموث الضخم، الذي عاش في أوروبا الوسطى قبل مليون سنة.

ويأتي ذلك بعد مضي قرابة 11 عاماً على قيام فريق من العلماء البريطانيين باستنساخ النعجة «دولي» في سبق علمي أذهل العالم ولكن الفرق أن العلماء استخدموا في استنساخ تلك النعجة وحيوانات أخرى في ما بعد خلايا حية وليس حيوانات نافقة أو مجمدة. إلى ذلك، رحب البروفيسور مالكولم أليسون وهو عالم أحياء في المدرسة الطبية في لندن بهذا الانجاز بالقول «إنه أمر يبعث على الدهشة القصوى».

مراهق سوري شنق نفسه لفقدانه الحمام

■ دمشق (سورية) ـ يو بي آي: أقدم مراهق في الـ13 عاماً على شنق نفسه في قرية أم العظام بريف محافظة حلب السورية بسبب فقدانه طير حمام كان يربيه. وذكر موقع «سيريا نيوز» الالكتروني أنه عثر على أحمد ر. مشنوقا في منزل ذويه بواسطة حبل معلق بحلقة في سقف الإسطبل التابع لمنزلهم. يذكر أنه تم تسجيل حالات انتحار عدة في محافظة حلب خلال الفترة الماضية توزعت أسبابها بين سوء الحالة المادية، والمعاناة من مرض نفسي وعصبي، وظروف اجتماعية أخرى.

قصور القلب سببه الاطعمة الغنية بالدهون

■ واشنطن ـ يو بي آي: قال باحثون إن الذين يتناولون منتجات الالبان الغنية بالدهون والبيض أكثر عرضة من غيرهم للاصابة بقصور القلب.

وركزت الدراسة التي استغرق إعدادها 13 سنة وشملت 14153 أمريكياً من أصل أفريقي ومن البيض البالغين، على العلاقة ما بين الحمية الغذائية وأمراض القلب والوفيات بين المرضى الذين كانوا يتبعون نظاماً صحياً غير متوازن والمرات التي دخلوا فيها إلى المستشفيات.

وحاول الباحثون معرفة التأثير الذي تتركه 7 أنواع من الاغذية على الانسان مثل القمح غير المقشور والفاكهة والخضار والسمك والفستق ومنتجات الحليب والاجبان الغنية بالدهون والبيض واللحم الاحمر.

وأدخل خلال الدراسة حوالي 1140 مريضاً بسبب إصابتهم بقصور القلب ولكن تبين أن الذين بدلوا نظامهم الغذائي وأسلوب حياتهم وامتنعوا عن تناول المأكولات الدهنية زاد معدل أعمارهم كما خفت العوارض التي لها علاقة بداء السكري والامراض القلبية الوعائية التي يشكون منها مقارنة بغيرهم الذين لم يجروا أي تبديل على نظام الغذاء الخاص بهم.

صاحبة أول عملية زرع وجه تجد صعوبة في تقبل ما تراه في المرآة

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي آي: قالت امرأة فرنسية خضعت لأول عملية زرع وجه إنها تجد صعوبة في تقبّل الوجه الذي تراه يومياً في المرآة.

ونقلت صحيفة «دايلي تلغراف» البريطانية عن إيزابيل دينوار (41 سنة) قولها «توقعت قبل الجراحة أن يشبهني وجهي الجديد لكن تبيّن أن نصفه يشبهني فيما النصف الآخر يشبهها»، في إشارة إلى المرأة الأخرى التي أخذت من وجهها الأجزاء التي زرعت في وجه دينوار.

وقالت دينوار في حديث الى محطة «إن تي 1» الفرنسية «هذا ليس وجهها ولا وجهي، إنه وجه شخص آخر».

وأشارت الصحيفة إلى أن أطباء بريطانيين تابعوا حالة دينوار وحصلوا على الإذن من الحكومة لإجراء أول عملية زرع وجه في العالم في مستشفى «فري» الملكي في العاصمة البريطانية، لندن.

وأوضحت الصحيفة أن الأطباء زرعوا في وجه دينوار أنفاً وفماً وذقناً بعدما أقدم كلبها على مهاجمتها وتمزيق جزء من وجهها.

لكن دينوار التي قالت إنها تجد صعوبة في تقبّل ما تراه، لم تنف أنها ترى «وجهاً جميلاً» عندما تنظر في المرآة يومياً.

سوء فهم بين عاملي لاسلكي وراء غرق السفينة "تايتانك"؟

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي آي: زعم برنامج وثائقي عرض على القناة التلفزيونية الرابعة في بريطانيا أن سوء فهم بين عامل لاسلكي على متن السفينة الشهيرة "تايتانك" وآخر على متن سفينة أمريكية هو الذي أدى إلى كارثة غرق السفينة "تايتانك" في عام 1912 فقضى نتيجتها أكثر من ألف شخص. وذكرت صحيفة "صن" البريطانية امس الثلاثاء أن كريل إيفانز، الذي كان يعمل موظف لاسلكي على متن السفينة الامريكية "اس اس كاليفورنيان" ويبحر على بعد 20 ميلاً (32 كيلومتراً) من السفينة العاثرة الحظ حاول تنبيه عامل اللاسلكي فيها جاك فيليبس (25 سنة) بوجود جبل جليدي عائم في المنطقة ولكن فيليبس ردّ على إيفانز بفظاظة وتجاهل التحذير تماماً.